منوعات
12 بشرى مارية: «شعبانون في بلادنا والحمد لله»
ثقافة
10 ألا تراني مشغولاً؟ انا برفقة البير قصيري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي
17 سكوت ريتر يصفق الباب خلفه بضجيج
دراسات
16 هل تنجح الحركة الاسلامية حيث فشلت الثورة الفلسطينية

يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2892 Friday 28 August 1998

مجلس الامن يتجه للتهديد بعقوبات اضافية

القذافي يشترط ضمانات لتسليم المتهمين ويخشى من «خدعة» امريكية بريطانية

لندن-«القدس العربي»:

طالب الزعيم الليبي معمر القذافي أمس الولايات المتحدة وبريطانيا بتقديم «ضمانات» قبل تسليم المتهمين الليبيين بانفجار لوكربي الى المحاكمة في هولندا.

واعرب القذافي في مقابلة مع شبكة (CNN) عن شكوكه في جدية العرض الأمريكي- البريطاني بحل الأزمة.

ولمح الى انهما ربما أرادا تفادي صدور قرار عن اجتماع منظمة عدم الانحياز في جنوب افريقيا خلال أيام بالغاء العقوبات المفروضة على البلاد. وقال القذافي ان ليبيا تقبل بالمبادرة طالما انها لا تحتوي شروطاً أو بنوداً سرية مؤكداً على ان وجود اتفاقية امنية خاصة بين بريطانيا وهولندا لا يجب ان يؤثر على وضعية المتهمين.

وتساءل: ماذا سيحدث لهما اذا ادينا، وكيف يستطيعان الاستئناف؟

وقال مراسل "CNN" في الأمم المتحدة ان اصرار ليبيا الحصول على الضمانات يعكس مخاوف من وصول المخابرات البريطانية والأمريكية الى المتهمين واغرائهما بالحصول على «مناعة قضائية» مقابل تقديمهما ادلة على تورط مسؤولين كبار في ليبيا قد يكون مثل عبد السلام جلود أو القذافي نفسه.

وعقد مجلس الأمن جلسة مسائية أمس بتوقيت نيويورك لاقرار الاقتراح البريطاني- الأمريكي، ومن المقرر ان يكون أصدر قراراً يهدد فيه بفرض عقوبات اضافية ضد ليبيا اذا لم تلتزم بتسليم المتهمين.

وتوقع خبراء ان يتم «تعليق» للعقوبات فقط بعد تسليم المتهمين، على ان يتم تأجيل رفعها الى انتهاء المحاكمة.

من جهة اخرى صعد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس الضغوط على ليبيا لتسلم اثنين من مواطنيها يشتبه بتورطهما في تفجير لوكربي لمحاكمتهما في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي.

واضاف ان رد ليبيا على الاقتراح الامريكي- البريطاني المشترك باجراء المحاكمة في بلد محايد لا يصل الى الحد المطلوب.

وقال كوك للصحافيين «ارحب بالرد الليبي. والبيان في حد ذاته هو الاكثر ايجابية بين الردود التي تلقيناها على مدى السنوات السبع الماضية».

واضاف ان البيان رغم ذلك لا يتجاوز الخط الحاسم «بتسليم المشتبه بهما الى هولندا. والى ان نحصل على ذلك لا يمكن ان نكون بالغي الثقة او بالغي التفاؤل بشأن اي رد».

ولم يذكر بيان لوزارة الخارجية الليبية امس الاول ان طرابلس قبلت الخطة الامريكية- البريطانية لكنه قال ان ليبيا سترد عليها بايجابية.

وقال دبلوماسيون في طرابلس امس ان ليبيا تريد المزيد من التفاصيل من الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن الاقتراح.

وابلغ دبلوماسي رفيع رويترز انه فهم من مسؤولين ليبيين ان «مبدأ اجراء محاكمة في بلد محايد في ظل القانون الاسكتلندي مقبول لانها كانت مبادرة ليبيا».

(تفاصيل اخرى ص 7)

استقالة ريتر تنذر بانهيار التفتيش بالعراق و«اف. بي. اي» يتهمه بالتجسس لاسرائيل

واشنطن-«القدس العربي»
من محمد دلبح:

أعربت مصادر سياسية ودبلوماسية مطلعة عن إعتقادها بأن استقالة سكوت ريتر مسؤول أحد طواقم التفتيش التابعة للجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته هي دليل قوي ضمن عدة دلائل أخرى بأن اللجنة الخاصة تقترب من الإنهيار كقوة فعالة لتجريد العراق من أسلحته طبقا لقرارات مجلس الأمن. وتوقعت هذه المصادر أن يكون التخلي عن ريتر مقدمة للتخلي عن خدمات رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر إما باستقالته أو إنهاء عقده مع اللجنة.

وكان ريتر وهو شخصية مثيرة للجدل وتتهمه الحكومة العراقية بالتجسس لصالح المخابرات الأمريكية قد أعلن في كتاب إستقالته الذي قدمه يوم أمس إلى رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر أنه يبدو أن مجلس الأمن يريد فقط سيطرة وهمية على الأسلحة العراقية. وكان ريتر قد انضم إلى اللجنة الخاصة بعد وقت قصير من تشكيلها في عام 1991 وأصبح رئيس مفتشين فيها.

وقد جاءت إستقالته المفاجئة في أعقاب رفض مجلس الأمن الإنصياع إلى رغبة الولايات المتحدة في تنفيذ تهديدات سابقة «بعواقب وخيمة» للعراق إذا عرقلت حكومته عمليات التفتيش، وكان مجلس الأمن وصف في بيان أصدره قرار الحكومة العراقية في الثالث من آب (أغسطس) الماضي وقف التعاون مع اللجنة الخاصة في أية عمليات تفتيش جديدة بأنه «غير مقبول على الإطلاق» ولكن المجلس أوضح وبموافقة الولايات المتحدة خلال الأيام الأخيرة أنه لا ينوي بذل جهود لتطبيق قراره بالقوة.

وقال ريتر في كتاب استقالته «إن مسألة وصول المفتشين إلى أهدافهم بصورة فورية ودون أية قيود يعتبر حجر الزاوية في أي نظام للتفتيش قابل للحياة». واضاف «لسوء الحظ فإن آخرين لا يشاركونني هذا الرأي بما في ذلك مجلس الأمن والولايات المتحدة». وقال إن رفض المجلس تنفيذ مطالبه الملزمة للعراق «يشكل استسلاما للقيادة العراقية ويجعل مهمة موظفي اللجنة في تطبيق هذه المطالب مجرد سخرية».

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان إستقالة ريتر البالغ من العمر 37 عاما وهو من ضباط مخابرات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) السابقين الذين شاركوا في العدوان الأمريكي على العراق في عام 1991 تحرم اللجنة الخاصة من إرتباطها الحاسم بأجهزة المخابرات الأمريكية والأجنبية. وقد اعتمدت اللجنة لفترة طويلة على ريتر في عمليات تفتيشها وكان يوصف على نطاق واسع بأنه كان للخطط الأكثر فعالية للمهام ذات الأسلوب العسكري بطريقة استفزازية.

ويرى مراقبون أن إعلان ريتر عن إستقالته يأتي في إطار جهود تستهدف الضغط على الولايات المتحدة والأمم المتحدة لانتهاج خط أكثر تشددا تجاه العراق.

وقد نفت الحكومة الأمريكية الإستنتاجات التي ضمنها ريتر كتاب إستقالته وقال مسؤول أمريكي كبير ان واشنطن تؤيد بقوة عمليات التفتيش في العراق، وأكد هذا المسؤول أن الولايات المتحدة كانت «قد ابقت الضغط على العراق بشكل فعال» مشيرا إلى أنه تم في الأسبوع الأخير إرسال المزيد من القطع البحرية الأمريكية والبريطانية إلى منطقة الخليج في مسعى للحيلولة دون تهريب العراق كميات من نفطه عبر ميناء أم قصر والبصرة.

وفي الوقت الذي رفض فيه بتلر التعليق على استقالة ريتر فإن نائبه الأمريكي تشارلز دولفر قال «لدي إحترام كبير لريتر ولقد عملت معه عن كثب طيلة سنوات وسنفتقد مساهماته الكبيرة في أعمال اللجنة». مشيرا إلى أنه «بدون إندفاع ريتر ومبادراته فإن الكثير مما حققته اللجنة ربما لا يكون قد تحقق».

غير أن هناك الكثير في الأمم المتحدة ممن لا يشاركون دولفر رأيه فقد وجهت لريتر انتقادات من قبل مسؤولين دوليين للأسلوب الإستفزازي الذي يستخدمه في تنفيذ مهام التفتيش حيث أعرب ثلاثة من كبار مساعدي الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان خلال هذا الأسبوع عن عدم إرتياحهم من موقف رئيسه بتلر الذي اصطدم مرارا مع انان وأوضحوا في أحاديث لهم بأن انان لن يحزن إذا ما ترك بتلر منصبه.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» إلى مسؤول كبير في الأمم المتحدة قوله «إن الأمين العام للأمم المتحدة يريد إجراءات عملية وإذا كان أسلوب بتلر قد أصبح يشكل مشكلة لدى العراقيين فقد يتعين عليه الإستقالة لأن القضية يجب أن تكون قضية المبدأ وليس شخصيته».

وكان بتلر قال في مقابلة مع الصحيفة ذاتها قبيل الإعلان عن إستقالة ريتر أنه سيترك منصبه في اللجنة إذا كانت اللجنة ومهمتها فقد تأييد مجلس الأمن. وقال انه «إذا أصبح واضحا لي أنه لا توجد هناك اي إرادة للقيام بهذا العمل إطلاقا ولا توجد إرادة لاستكماله فإنني لن اترأس قوقعة فارغة».

مضيفا انه «من الواضح جدا انه لا يزال هناك امر خطير ينبغي القيام به فيما يتعلق بنزع السلاح في العراق».

وقال بعض مساعدي ريتر أن من اسباب عدم إرتياحه هو قيام مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (إف بي آي) بالتحقيق معه في تبادله معلومات حساسة عن العراق مع حكومات أجنبية. وقالوا أن تبادله لهذه المعلومات قد أقر به بتلر وسلفه رولف إيكيوش. ومن المعروف أن العراق يتهم ريتر بالتعامل مع المخابرات الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية (الموساد).

وقد امتنع ريتر عن الخوض في موضوع هذا التحقيق لكنه أكد أن هناك خلافات سياسية مع واشنطن في قراره الإستقالة مؤكدا «لقد حاربت في حرب الخليج ومات أمريكيون في الحرب وابلغت من جانب حكومتي في شهر نيسان (إبريل) عام 1991 أنه سيجري تجريد العراق من أسلحته وقد كرست سبع سنوات وقدمت تضحية شخصية ضخمة وكرست جهودي كلها من أجل تجريد العراق من أسلحته وهذا يعني الآن انني كنت اضيع وقتي عبثا وهذا يعني أننا خسرنا حرب الخليج ولهذا السبب فإنني أهتم إهتماما عميقا بذلك وينبغي على العالم أن يشعر بالعار لذلك». ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى ريتر قوله في مقابلة معه أن الحكومة الأمريكية كانت منذ العام الماضي تحاول إيجاد حل دبلوماسي للمواجهة مع العراق وأنها في سياق هذا المسعى قد عملت على التخلي عن سياستها التي انتهجتها منذ إنتهاء حرب الخليج باستخدام العقوبات والتهديد باستخدام القوة العسكرية لإرغام العراق على التعاون مع اللجنة الخاصة.

(تفاصيل ص 4)

انفجار قنبلة يهز تل ابيب ويصيب 21 شخصا
نتنياهو يحذر عرفات ويطالبه بـ«محاربة الارهاب»

قوات أمن اسرائيلية تتفقد آثار الانفجار في تل أبيب امس (أ ف ب)

تل أبيب-من هافاكوك ليفيسون:

انفجرت قنبلة في قلب تل أبيب امس لتصيب 21 شخصا في شارع مكتظ بالمارة قرب المعبد الرئيسي بالمدينة في هجوم قالت الشرطة الاسرائيلية انها تشتبه انه من تنفيذ متشددين فلسطينيين.

ولم يعلن احد بعد مسؤوليته عن الانفجار الذي يعد الاول في تل أبيب منذ تفجير انتحاري تسبب في مقتل ثلاث اسرائيليات في مقهى في آذار (مارس) عام 1997.

وأشار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الهجوم والى مقتل ثلاثة مستوطنين يهود آخرين في الضفة الغربية مؤخرا وقال انه لن يوقع أي اتفاق لتسليم مزيد من أراضي الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية ما لم تحارب «القتلة والارهاب». وأدان مسؤولو السلطة الفلسطينية الانفجار.

وقال رئيس الشرطة الاسرائيلية يهودا فيلك للتلفزيون اسرائيل «كان هجوما ارهابيا». ويستخدم مسؤولو الامن الاسرائيليون هذا اللفظ لوصف الهجمات التي ينفذها فلسطينيون.

وقال مسؤولو مستشفيات ان 21 شخصا جرحوا من بينهم امرأة اصابتها خطيرة ورضيع عمره 17 شهرا. وقال أحد الشهود لراديو الجيش الاسرائيلي «رأيت امرأة وقد بتر الانفجار ساقها». كما الحق الانفجار اضرارا بالمتاجر والسيارات.

وقال الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في حشد أمس الاول في غزة ان حماس ستشن هجمات ضد اسرائيل انتقاما من الهجمات الامريكية بصواريخ توماهوك كروز على السودان وافغانستان.

وسئل عن انفجار الامس فقال ياسين ان حماس لا تعرف من نفذه مضيفا ان من المحتمل ان يكون وراء العملية يهود متطرفون يريدون دفع اليهود الى مزيد من التطرف.

لكن ياسين قال ان للفلسطينيين الحق في «مهاجمة اي مكان في اسرائيل» ردا على السلوك الاسرائيلي والامريكي بشكل عام.

وقال الوزير الفلسطيني نبيل عمرو «نرفض هذه العمليات التي تقتل وتهدد أرواح المدنيين».

واضاف «ونحن ندرك في الوقت نفسه انه لا يمكن مواجهة مثل هذه العمليات من خلال اجراءات الشرطة وانما بتطبيق سلام عادل ودائم. وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تقدم مبادرة في هذا الاتجاه».

وبعد زيارته للمصابين في مستشفى بتل أبيب هاجم نتنياهو في تصريحاته للصحافيين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لرفضه ادانة مقتل ثلاثة مستوطنين يهود في حادثين منفصلين هذا الشهر وطلب منه التحرك ضد المتشددين.

وتابع «سمعت ادانة مسؤولي السلطة الفلسطينية لهذه المحاولة الرهيبة. وبالنسبة لي فهذا يبرز حقيقة انهم لم يدينوا حوادث القتل في يتسهار وفي الخليل».

واردف «أود ان أقول بأكثر السبل الممكنة وضوحا انه لن يكون هناك اتفاق (سلام) اذا لم تحارب السلطة الفلسطينية بالقول والفعل القتلة والارهاب».

وقالت متحدثة باسم الشرطة انه بعد انفجار امس سيجوب المزيد من دوريات الشرطة الاماكن العامة في تل ابيب مع اقامة حواجز طرق حول المدينة.

من جهة اخرى شن نتنياهو امس هجوما شديدا على رئيس الاركان السابق امنون شاحاك الذي اتهمه بدعم اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين «بلا تحفظ».

وقال نتنياهو للصحافيين لدى تفقده جرحى انفجار تل ابيب ان «مكان امنون شاحاك هو بلا ادنى شك في معسكر العماليين بل والاكثر يسارا حيث انه دعم اتفاقات اوسلو بدون اي تحفظ». وكان نتنياهو يرد بذلك على لقاء عقده شاحاك الجنرال في الاحتياط مع زعيم حزب العمل ايهود باراك امس. وفي المقابل اتهم شاحاك علنا نتنياهو باستغلال «زيارته للجرحى بشكل وقح» لاغراض دعائية سياسية.

(تفاصيل ص 5)

تكهنات باستقالة وشيكة ليلتسين

■ نيويورك-أ ف ب: اعلنت محطة «سي بي اس» التلفزيونية الاميركية امس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين وقع رسالة يعلن فيها نيته الاستقالة.

لكن مسؤولين في البيت الابيض اكدوا ان هذا النبأ لم يتأكد. واوضح هؤلاء ان مساعد وزيرة الخارجية ستروبي تالبوت يقوم حاليا بالتحقق بنفسه من صحته.

وقالت المحطة التي قطعت برامجها لتعلن النبأ ان الاستقالة ليست مؤرخة وستصبح نافذة بعد منح مجلس الدوما الثقة الى رئيس الوزراء المعين فيكتور تشيرنوميردين.

ونسبت المحطة معلوماتها الى مصادر في الكرملين.

وكانت محطة «فوكس نيوز» التلفزيونية الاميركية ايضا قد اشارت ظهر أمس الى احتمال استقالة يلتسين.

ونفى المكتب الصحافي للكرملين مساء امس النبأ. واعلن بيان الكرملين ان «اي انباء منسوبة الى مصادر موثوقة تتحدث عن عزم الرئيس الروسي المزعوم على الاستقالة هي مجرد كذب واختلاق».

ايران تعلن توقيف قائد مجموعة اغتيال لاجوردي

■ طهران-أ ف ب: أفادت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية أمس انه تم توقيف قائد المجموعة المسلحة الذي يشتبه في قيامه الأحد الماضي باغتيال أسد الله لاجوردي.

ونقلت الوكالة عن مسؤول أمني تأكيده ان الشخص الموقوف الذي لم تحدد هويته ينتمي الى «مجاهدي خلق» كبرى حركات المعارضة المسلحة ضد النظام الايراني ومقرها العراق.

واضاف انه «بمساعدة الشعب تمكننا من توقيف المنفذ الرئيسي مع كل أسلحته». وكانت السلطات الايرانية أعلنت أمس الأول الأربعاء وفاة العنصر الآخر من المجموعة متأثراً بجروح أصيب بها عند اعتقاله بعد الاعتداء الذي تبنته منظمة «مجاهدي خلق».

ولقي لاجوردي الذي كان مدعياً عاماً ثورياً مقرباً من آية الله الخميني والمدير العام السابق لسجن أيوين قرب طهران مصرعه في الهجوم اضافة الى مساعده السابق وأحد المارة.

انفجار طرد مفخخ في مؤسسة سويسرية يسفر عن اصابة شخصين

■ جنيف-ا ف ب: اعلنت شرطة كانتون فود السويسري ان طردا مفخخا انفجر بعد ظهر امس في احد مباني مؤسسة «بوبست» في بريي التي تقع على بعد بضعة كيلومترات من مدينة لوزان واسفر عن اصابة شخصين بجروح خطرة.

ونقلت الاذاعة السويسرية عن الشرطة قولها ان الانفجار وقع في الساعة الرابعة بعد الظهر بالتوقيت المحلي بينما كان الموظفان يفتحان طردا وصل عن طريق البريد.

ووقع الانفجار داخل احد المباني الادارية دون ان يظهر له اي اثر في واجهة المبنى.

واقيم طوق امني في المكان لكن حركة المرور لم تتوقف في الشوارع المجاورة.

وانضم فريق من الشرطة الفيدرالية قدم من برن الى الفرق المحلية والاقليمية المتواجدة في المكان.

وتعتبر مجموعة «بوبست» من اكبر الشركات العالمية المتخصصة في تجهيزات صناعات الطباعة والتغليف.

وحققت المؤسسة في 1997 رقم اعمال يقدر بـ3،1 مليار فرنك سويسري (780 مليون دولار).

وفي تموز (يوليو) اشترت المجموعة شركة «كوروغايتنغ رول كوربوريشن» في روتليدج في ولاية تينيسي في اطار تطوير اعمالها في الولايات المتحدة.

بينها القتل والتأمر واستخدام اسلحة للدمار الشامل

واشنطن توجه 14 تهمة لخالد سالم حول انفجار نيروبي

■ نيويورك-رويترز: وجه مدعون اتحاديون في مانهاتن لمشتبه في تورطه في تفجير السفارة الامريكية بنيروبي تهمة قتل 253 شخصا لقوا حتفهم في الانفجار ومنهم 12 امريكيا.

وتضمنت عريضة الاتهام للمدعى عليه محمد راشد داوود المعروف ايضا باسم خالد سالم بن راشد 14 تهمة منها 12 تهمة بالقتل وتهمة واحدة بالتآمر للقتل واخرى باستخدام اسلحة للدمار الشامل.

واضافت العريضة ان المتهم اعترف بدوره في التفجير الذي قال انه كان يفترض ان يكون «عملية استشهادية» لم يكن يتوقع ان ينجو منها.

وتزعم العريضة الاتحادية ان المتهم وآخرين نفذوا الانفجار القاتل يوم السابع من اب (اغسطس) الجاري «عن عمد». وقال المدعون ان مسؤولين كينيين اتصلوا بالمتهم يوم التاسع من اب (اغسطس) وبدا عندئذ انه يعاني من جروح وسحجات باليدين والوجه وجرح كبير في الظهر. والقى المسؤولون الكينيون القبض عليه عندئذ.

واضافت العريضة ان المدعى عليه اعترف يوم 20 آب (اغسطس) بالقاء عبوة شبيهة بالقنبلة اليدوية وانه تدرب على استخدام المتفجرات في عدد من المعسكرات في افغانستان بعضها متصل «بالقاعدة» التي يقودها اسامة بن لادن.

ووصفت العريضة القاعدة بأنها «جماعة ارهابية دولية، مكرسة لمعارضة الحكومات غير الاسلامية بالقوة والعنف». ومن المقرر ان يمثل المدعى عليه امام المحكمة في وقت لاحق امس.

وقال دبلوماسي امريكي في نيروبي امس ان مشتبها به ثانيا في الانفجار ارسل الى الولايات المتحدة حيث سيوجه له اتهام. واضاف الدبلوماسي الامريكي المقيم في نيروبي لرويترز «لقد ذهب. ارسل محمد صادق عودة الى الولايات المتحدة هذا الصباح من كينيا. سيوجه له اتهام هناك». والقى القبض على عودة في باكستان يوم وقع الانفجار في الخامس من اب (اغسطس) عقب وصوله الى كراتشي مستخدما جواز سفر مزيفا. وتم ترحيله في وقت لاحق الى كينيا.

وقد ذكر مصدر رسمي انه تم في نيويورك توجيه الاتهام في قضية تفجير سفارة الولايات المتحدة في نيروبي في السابع من اب (اغسطس) الى يمني يقدم نفسه على انه من اتباع اسامة بن لادن.

ووجه قاض امريكي فدرالي 14 تهمة لمحمد راشد داود العوالي المعروف ايضا باسم خالد سالم صالح بن راشد، على اساس تهمة لمقتل كل امريكي في الانفجار (12 ضحية)، وتهمة بالتآمر وتهمة باستخدام اسلحة الدمار شامل، بحسب قرار الاتهام الذي صدر عن محكمة مانهاتن الفدرالية.

واضاف قرار الاتهام ان المتهم الذي اوقفته الشرطة الكينية في 12 آب (اغسطس)، «اعترف بالوقائع».

وامتنعت النيابة العامة في مانهاتن عن اي تعليق في الوقت الحاضر واكدت ان وزيرة العدل جانيت رينو ستعقد مؤتمرا صحافيا في واشنطن عند الساعة 13،00 (17،00 تغ).

وأكد قرار الاتهام ايضا ان المتهم اعترف بأنه وصل الى كينيا قادما من لاهور (باكستان) مع متآمرين آخرين للاعداد لهذا الاعتداء وانه تجول في نيروبي معهم في سيارة تحتوي على عبوة ناسفة، والقى قنبلة يدوية على احد حراس السفارة الامريكية.

واكد محمد راشد داود العوالي الذي جرح في يديه وظهره ان العملية كانت معدة اصلا لتكون عملية انتحارية.

وقال المحققين الامريكيين الذين استجوبوه اعتبارا من 20 آب (اغسطس)، انه متدرب في معسكرات في افغانستان بعضها يرتبط بشبكة (...) اسامة بن لادن ومخصصة لمكافحة الحكومات غير الاسلامية بالقوة والعنف».

(تفاصيل ص 3)

تهاجم ولأول مرة المتنفذين والحيتان وفساد الوزراء

مسرحية «الى من لا يهمه الأمر» أول كوميديا أردنية شعبية ساخرة من «وادي عربة»

عمان-«القدس العربي»-من بسام بدارين:

يقف المواطن الأردني العادي «أبو صقره» على حلبة الملاكمة في المباراة النهائية ويقابل البطل الاسرائيلي، بعد ان يتبرع من تلقاء نفسه لمواجهته على الحلبة دون ان يملك أي خبرة في لعبة الملاكمة، وفي النهاية وبعد «عناد كوميدي» مضحك ينتصر «أبو صقره» الذي صعد الى الحلبة دون ان يرتدي حذاء أو لباساً رياضياً على الملاكم الاسرائيلي، ويفرح بهذا الانتصار. لكن الحبكة الدرامية تقتضي ان يتدخل حكم للمباراة الأمريكي والسمسار العربي، لضرب أبو صقر، واعلان فوز الملاكم الاسرائيلي.

هذه باختصار شديد قصة مسرحية كوميدية يتحدث عنها الناس حالياً في الأردن، واعتبرت من أهم للمسرحيات الشعبية التي تحاكم عملية السلام، والتي تكرس للمسرح السياسي. ويرسخ شخصية «أبو صقره» في هذا العمل الكوميدي المحلي الفنان موسى حجازين الذي تخلى عن شخصيته الشهيرة «سمعة» لكي يستطيع ...

الأمر. ورغم ان عملية السلام في المنطقة كانت مثارة في العديد من المسرحيات الجماهيرية طوال السنوات الأربع الماضية على مسارح عمان، الا ان مسرحية حجازين التي أخرجها محمد الشواقفة كانت الأولى التي تناولت جزئية السلام الأردني - الاسرائيلي في واحد من أهم فصولها الأربعة.

ويرى النقاد ان هذا العمل المسرحي لقى اقبالاً جماهيرياً منقطع النظير منذ عدة أشهر، ويتوقع ان يستمر العرض عدة سنوات. والرسالة النهائية للعرض تريد ان تقول ان المواطن الأردني البسيط انتصر على القوة الاسرائيلية على حلبة الملاكمة. لكن تدخل الحكم الأمريكي للمباراة وسمسارها العربي «غير النتيجة» في النهاية.

لكن المسرحية نفسها تناولت ايضاً قضية «الطبقة» في المجتمع الأردني من خلال ثلاث شخصيات كوميدية وسخها الفنان حجازين، تحدث بسخرية مرة عن «حيتان السياسة والاقتصاد» في الأردن والمتنفذين الفاسدين الذين لا يلقون العقاب اللازم.

لنفس الغرض رفعه القصر الملكي، فيما بدأت قصة «الحيتان» تظهر بكثافة شديدة في بيانات الأحزاب والمقالات الصحافية.

ويقول محمد الشواقفة مخرج المسرحية «المشكلة ان برامج الاصلاح والخصخصة المعلنة لمقاومة الفقر تخدم جيوب الطبقة الغنية المحمية بنفوذها» ويضيف «هذه المسرحية تتحدث عن الطبقة التي أكلت البلد، والتي تستغل المواطنين». وفي المسرحية يتقمص الفنان حجازين عدة شخصيات لمواطنين عاديين، فيضطر في احداها للعمل بوظيفة «بائع علكة»، و«بائع أفاع»، وحتى يحصل على وظيفة في احدى محطات البنزين التي لا توظف الأردنيين يتقمص شخصية وافد عربي، وفي احدى الشخصيات يتنكر حجازين بصورة خادمة سيرلانكية تعمل في منزل وزير سابق تكشف عدة عمليات فساد.

وكان لافتاً ان هذا العمل ناقش الأفكار بجرأة عالية هذه المرة دون ان يتعرض أبطاله للشخصيات العامة، عملاً بتقليد مسرحي برز خلال السنوات الخمس الماضية، ويقول الشواقفة، ان السياسي الشعبي أصبح لغة ...

الديمقراطي الممنوح.

وكانت بداية هذا النمط من المسرح الشعبي قد ظهرت بعد توقيع اتفاقية السلام الأردنية- الاسرائيلية، وبرز آنذاك الثنائي نبيل صوالحة وهشام يانس عندما قلدا شخصيات وزعامات عربية ودولية متعددة في اطار ساخر، وعلى مدار أربع سنوات كان أبرزها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. كما نجحت الكوميدية المعروفة أمل الدباس في تقليد شخصية مادلين أولبرايت، ومارغريت تاتشر، وأخذت الشخصيات المحلية العامة أيضاً نصيبها من هذا التقليد الساخر.

وكان الثنائي حجازين- الشواقفة. ومما الأكثر تميزاً الآن عرضا لأكثر من سنتين مسرحية «مواطن تحت الطلب» التي كرست لنقد حكومة عبد الكريم الكباريتي وقراراتها بخصوص الخبز. لكن الكباريتي نفسه حرص على عدم الاحتكاك بهذه المسرحية، و أبدى حرصه شخصياً على حضورها. وكان سقف الجرأة في الأعمال المسرحية انطلق كالشرارة قبل خمسة أعوام عندما امر العاهل الأردني الملك حسين السلطات المحلية بالسماح ...

مصر ترسل معونات غذائية وطبية الى السودان

■ القاهرة-رويترز: قال مسؤولون في مطار القاهرة ان طائرتين مصريتين تحملان اكثر من 80 طنا من المعونات الغذائية والطبية غادرتا القاهرة امس الى جنوب السودان الذي يعاني من المجاعة والجفاف. واضافوا ان طائرة توجهت الى الخرطوم والثانية الى العاصمة الكينية نيروبي.

وتابعوا ان وكالات الاغاثة في نيروبي ستنقل المعونة جوا الى جنوب السودان الذي تمزقه الحرب.

ونظرا لتأخر هطول الامطار هذا العام والحرب الاهلية الدائرة منذ 15 عاما بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان يعاني الجنوب ازمة حيث يحتاج نحو 2.5 مليون نسمة لمعونات انسانية.

وذكرت الصحف المصرية الرسمية امس ان الرئيس المصري حسني مبارك اصدر اوامره بارسال الطائرتين. واضافت ان سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري تنظم مع جمعية الهلال الاحمر حملة جمع تبرعات من اجل السودان.

وقال احد مسؤولي المطار «هذه الرحلة اعراب عن تضامن مصر مع السودان في هذه الاوقات الصعبة».

ويقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان حكومة الخرطوم منذ عام 1983 من اجل الحصول على الحكم الذاتي في جنوب البلاد. وشنت الولايات المتحدة هجمات صاروخية يوم الخميس الماضي على مصنع في الخرطوم يقول السودان انه ينتج 50 في المئة من احتياجات البلاد الدوائية. وقالت واشنطن ان المصنع ينتج مكونات اسلحة كيماوية وهو امر ينفيه السودان.

وزادت علاقات مصر المتوترة مع ...

ISSN 1358-3379

غالبية الامريكيين تعتقد انه بحاجة لعلاج نفسي

فضائح كلينتون تغطي على برامج زيارته الى روسيا وايرلندا

■ واشنطن ـ من ستيف هولاند: يتوجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى روسيا الاسبوع المقبل وهو مثخن بجروح غائرة ويجاهد يائسا للحفاظ على مستقبله السياسي.

وجاء كشف علاقته بالمتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي ليهز رئاسته من جذورها قبل مضي عامين من فترة ولايته الثانية التي تستمر اربعة اعوام.

ويأتي كل يوم جديد بالمزيد من المطالبات باستقالته من افتتاحيات الصحف وكتاب الاعمدة بعضهم من التيار الليبرالي الذي كان يدعمه في الاوقات الصعبة.

وحول ممثلو الكوميديا كلينتون الى مادة للضحك.

والامر الوحيد الذي يحفظ له ماء وجهه حتى الان هو استطلاعات الرأي التي تعطي لأدائه السياسي دعما قويا تبلغ نسبته 60 في المئة في حين تدين سلوكه الشخصي.

وقدم الامريكيون تأييدا اكبر كذلك لقراره شن هجمات صاروخية على مواقع يشتبه انها لارهابيين في افغانستان ومصنع ادوية في السودان تقول واشنطن انه استخدم في تصنيع مكونات غاز الاعصاب.

ومع ذلك يبدو التهديد لرئاسة كلينتون اكبر من التهديد الذي يواجه رئاسة بوريس يلتسين الذي تشهد حكومته ازمة اقتصادية طاحنة.

ومن المقرر ان يجتمع الزعيمان في موسكو في الاول والثاني من ايلول (سبتمبر) المقبل لعقد قمة طال انتظارها. وسيزور كلينتون كذلك جمهورية ايرلندا وايرلندا الشمالية.

ولم يكن الخطاب الذي القاه كلينتون على شعبه في 17 آب (اغسطس) الجاري بعد شهادته امام هيئة المحلفين بداية النهاية للجدل الدائر بشأن لوينسكي كما كان يأمل الرئيس وانصاره.

ومن بعض النواحي لم تؤد كلمته سوى الى تفاقم مشكلاته.

حتى ان بعض الديمقراطيين شكوا من انه لم يكن نادما بما يكفي، وما كان يتعين عليه ان يهاجم في كلمته المحقق المستقل كينيث ستار.

وقال في حديثه الذي صوره التلفزيون محتى الرؤساء لهم حياتهم الخاصة، حان الوقت لوقف التدمير الشخصي والتلصص على الحياة الخاصة لكي تعود الى عملنا القومي».

واشار مسؤولون بالبيت الابيض الى ان كلينتون قد يعالج مسألة لوينسكي مرة اخرى في محاولة لاستخدام لهجة اقل حدة والمؤتمر الصحافي المشترك المتوقع ان يعقده مع يلتسين هو المكان المرجح ان يقوم فيه بذلك.

وبدلا من ان تحبطه فضيحة اخرى يريد كلينتون ان يقضي هذا العام والفترة المتبقية من ولايته في تحسين تركته التي تتمثل بدرجة كبيرة في الاداء الاقتصادي القوي خلال فترة حكمه.

ويريد كلينتون (52 عاما) المدعوم باتفاق على موازنة الميزانية وقعه مع الكونغرس قبل عام التركيز على قضايا يرى الديمقراطيون انها تهم الامريكيين اكثر من اي شيء آخر مثل منع الاطفال من التدخين وتعزيز النظام التعليمي العام في الولايات المتحدة.

واوقف الجمهوريون الذين يسيطرون على الكونغرس مشروع قانون طرحه كلينتون بشأن التدخين، وحتى الان ما تزال خطته لدعم التعليم في وضع حرج.

وقد يعتمد مستقبله على ما يحتويه تقرير عن مسألة لوينسكي المقرر ان يقدمه ستار للكونغرس في منتصف ايلول (سبتمبر).

ولا يبدو ان الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون يرغب في ادخال البلاد في معاناة عزل الرئيس لسبب واحد هو ان ذلك سيعني ان آل جور نائب كلينتون سيكون بامكانه خوض حملته لانتخابات الرئاسة عام 2000 من داخل البيت الابيض.

وسيقرر الكونغرس ما اذا كان تقرير ستار يرقى الى اثبات «ارتكاب جرائم كبرى، او اعمال خاطئة»، وهو حكم غير موضوعي بدرجة كبيرة.

وبالتوازي مع محاولته البقاء في السلطة يحاول كلينتون كذلك اصلاح اموره مع زوجته هيلاري وابنته تشيلسي (18عاما)0 ووصف ميكي مكوري المتحدث باسم البيت الابيض عطلته في ماساتشوسيتس بأنها «محاولة اصلاح» اسرية.

من جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي ان نحو 50 في المئة من الامريكيين يعتقدون ان الرئيس بيل كلينتون يحتاج الى علاج نفسي بشأن العلاقة التي اعترف باقامتها مع متدربة سابقة في البيت الابيض.

وخلص الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة ليفلين اسوشيتس في فورت لي بولاية نيوجيرزي الى ان نحو تسعة من كل من عشرة امريكيين يعتقدون ان هيلاري كلينتون يجب الا تتخلى عن زوجها.

واجرت ليفلين 1013 محادثة هاتفية مع 506 رجال و507 نساء فوق سن الثامنة عشرة في الفترة بين 20 و23 اب (اغسطس). وهامش الخطأ ثلاثة في المئة بالزيادة او النقصان.

وكشف الاستطلاع ان 44 في المئة اتفقوا في الرأي بأن كلينتون يحتاج الى تلقي علاج نفسي بسبب علاقته مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

ووصف اخصائيو علاج نفسي من المتخصصين في الاضطرابات الجنسية كلينتون بأنه شخصية قوية جذابة تعاني من العزلة والملل، وهو ما يتطابق تماما مع مواصفات رجل مستعد لممارسة القهر الجنسي. وقالوا انه قد يستفيد من العلاج.

ووجه الاستطلاع سؤالا هو «اذا رشح كلينتون نفسه رئيسا غدا. هلي ستعطي له صوتك». فقال 33 في المئة فقط انهم سيعطونه صوتهم.

والسؤال نظري حيث ان كلينتون يقضي فترة الرئاسة الثانية، ولا يمكنه بمقتضى الدستور ترشيح نفسه لفترة ثالثة.

وتقل نسبة 33 في المئة الذين قالوا انهم سيعطون صوتهم لكلينتون كثيرا عن نسبة رضا الامريكيين عن مستوى اداء الرئيس لمهمته والتي وصلت في بعض الاستطلاعات التي اجريت في الآونة الاخيرة برغم الفضيحة الجنسية الى 61 في المئة.

وخلص الاستطلاع الذي اجرته ليفلين الى ان 87 في المئة ممن شملهم المسح لم يؤيدوا الرأي القائل بأن «هيلاري يجب ان تطلق زوجها فورا».

وقال 31 في المئة انه كان يجب على كلينتون توجيه اعتذار علني الى لوينسكي. وقال 35 في المئة من الرجال و27 في المئة من النساء انه يجب ان يعتذر الى لوينسكي.

وثائق قضية بولا جونز تبين اعتراف كلينتون بادمانه على الجنس

■ واشنطن ـ رويترز: افادت وثائق قضية باولا جونز ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون المتورط في فضيحة جنسية قد تكلفه الرئاسة أقر ذات مرة باحتمال ان يكون مدمنا للجنس.

وقالت دولي كيل براونينغ التي تقول انها اقامت علاقة جنسية غير منتظمة مع كلينتون خلال الفترة بين منتصف السبعينات وعام 1992 في شهادتها تحت القسم في قضية جونز انها كانت مدمنة للجنس، وانها اشارت الى ذلك في احد لقاءاتها مع كلينتون علم 1987.

واضافت براونينغ انها وجهت الى كلينتون عدة اسئلة تهدف الى تحديد تعريف الادمان الجنسي.

وقالت في شهادتها المؤرخة في 28 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 «كانت من نوعية الاسئلة العادية حول الادمان الجنسي من بينها اشياء مثل.. هل تريد عادة الابتعاد عن شريك جنسي بعد ممارسة الجنس معه، ام انك تشعر برغبة قاهرة في ممارسة الجنس مرة تلو الاخرى خلال فترة قصيرة من الزمن».

واضافت ان كلينتون رد بداية بلا اهتمام ثم بدأ يتحدث «بجدية بالغة» واصبح «متوترا بشكل واضح».

وتابعت «عندما واجهته بمسألة الادمان الجنسي.. فإنه لم يعترض».

وقالت «انصت بانتباه.. واومأ.. وفي احدى المراحل بكى وتذكر مواقف.. اشياء تتصف بالعمومية مثل.. ان النساء في كل مكان.. انا لا استطيع حتى ان أسير في الشارع دون ان تحاول احداهن مصادقتي».

واضافت «وقال ان النساء في كل مكان لهن نبرة واسلوب يجعلاني اشعر ان هناك اغراء عند كل ناصية.. كيف تتوقعين مني ان اتغاضى عن هذا».

تحقيق حول خرق غور قوانين تمويل الحملة الانتخابية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت شبكة «سي ان ان» مساء الاربعاء ان وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو قررت فتح تحقيق تمهيدي حول خرق محتمل لقانون تمويل الحملة الانتخابية قد يكون قام به نائب الرئيس الامريكي آل غور.

وامام رينو ابتداء من الآن 90 يوما لاتخاذ قرار بتسمية او عدم تسمية مدع عام مستقل للتحقيق بطريقة رسمية في هذه القضية.

ولم يتوفر فورا أي تأكيد لهذا الخبر في البيت الابيض، او وزارة العدل.

وكان غور اجرى اتصالات هاتفية من البيت الابيض خلال الحملة الرئاسية في 1996 لجمع تبرعات للحزب الديمقراطي، الأمر الذي يبدو انه خرق للقانون.

يشار الى ان رينو كانت فتحت تحقيقا تمهيديا مماثلا العام الماضي ما لبثت ان اغلقته بسبب عدم وجود ادلة تورط غور.

وقد ظهرت عوامل جديدة في التحقيق لا سيما اكتشاف مذكرة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 يبدو انها تشير الى ان مساعدين لنائب الرئيس خططوا عمدا وبشكل غير شرعي لتحويل تبرعات الى الحزب الديموقراطي، الى صناديق الحملة الرئاسية لاعادة انتخاب كلينتون ـ غور.

وكان مدير مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» لويس فريه اعلن في مطلع آب (اغسطس) الجاري انه اوصى وزيرة العدل بتعيين مدع عام مستقل لتولي التحقيق في تمويل حملة 1996 الانتخابية وهو الاجراء القانوني الذي يتخذ عندما يوجد احتمال تضارب في المصالح بين رينو التي عينها الرئيس الامريكي والبيت الابيض.

اعدام 30 شخصا في مدينة بجنوب الصين

■ شنزين ـ الصين ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الخميس ان 30 مجرما اعدموا في مدينة شنزين بجنوب الصين بعد ساعات من اصدار احكام عليهم في حملة قوية لمكافحة الجريمة في البلاد.

واضافت صحيفة «سبشيال زون ديلي» ان محكمة الشعب في شنزين أصدرت احكاما بالاعدام على 39 شخصا صباح امس الاول لكن جرى تعليق تسعة احكام.

وذكرت صحيفة «شنزين ايكونوميك ديلي» ان هذه هي اكبر عملية اعدام جماعي في شنزين وهي منطقة استثمارية على الحدود مع هونغ كونغ.

وعادة ما ينفذ حكم الاعدام في الصين برصاصة واحدة تطلق على مؤخرة الرأس.

وقالت الصحيفة ان الاشخاص الذين اعدموا ادينوا بارتكاب جرائم مختلفة مثل القتل والسطو المسلح. واضافت انهم اعدموا امس الاول.

اغتيال رئيس بلدية مدينة طورسون بطاجكستان

■ موسكو ـ يو بي اي: اعلن نائب وزير الداخلية الطاجيكستاني نيقولاي ماجار مقتل رئيس بلدية مدينة طورسون زادة الطاجيكية نور الله خير اللايف، واربعة من موظفي البلدية اثر هجوم مسلح شنه مجهولون صباح امس الخميس على مبنى الادارة المحلية.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية عن المسؤول الطاجيكستاني قوله امس ان بين القتلى الى جانب نور الله خير اللايف رئيس جهاز رئيس البلدية قاسم ارغاشيف، وضابطا في المليشيا المحلية، واثنين من الحراس.

واضاف ان فريقا من المختصين يجري تحقيقات حاليا لمعرفة هوية المهاجمين النين سقط من بينهم قتيل وثلاثة جرحى. وقالت وكالة ايتار تاس الروسية امس ان المسلحين المجهولين كانوا يرتدون بدلات التمويه والاقنعة الخاصة باحد رجال الحماية عندما نفذوا الهجوم.

واعتبر ظفار سعيدوف السكرتير الصحافي للرئيس الطاجيكستاني الحادث «عملا سياسيا صرفا».

واوضحت الوكالة انه «لا تستبعد مصادر مستقلة انا لعملية نفذها خصوم سياسيون لنور الله خير اللايف».

يذكر ان الادارة المحلية السابقة ابدت في آب (اغسطس) تمردا بقيادة العقيد خورديبرديبف وتمت اقالتها بناء على مرسوم من الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وتم تعيين نور الله خير اللايف رئيسا للبلدية.

المتمردون ينفون تورطهم في مجزرة

ناميبيا ترسل قوات لدعم كابيلا مع تصاعد القتال قرب كينشاسا

■ ويندهوك ـ كينشاسا ـ غوما ـ وكالات: اعلن رئيس ناميبيا سام نوغوما ان جنودا ناميبيين موجودون حاليا داخل جمهورية الكونغو الديمقراطية للقتال الى جانب قوات الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

ونقلت الصحف امس الخميس خطابا للرئيس نوغوما القاه الاربعاء في ويندهوك قال فيه ان قوات بلاده تدخلت في جمهورية الكونغو الديمقراطية «لاقرار السلام والاستقرار».

واضاف في كلمته التي القاها بمناسبة «يوم الابطال» ان «قواتنا هناك»، مشددا على دعم بلاده للرئيس كابيلا.

وناميبيا باتت بذلك الدولة الافريقية الثالثة التي ترسل قوات الى جمهورية الكونغو الديمقراطية لمواجهة التمرد هناك بعد زيمبابوي وانغولا.

قال سكان ان القوات الموالية لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا اشتبكت امس الخميس مع المتمردين الذين تدعمهم رواندا على اطراف العاصمة كينشاسا وان القوات الحكومة اصطدمت بجيوب للمقاومة.

وقال احد السكان في ضاحية ماسينا الشرقية مترامية الاطراف لرويترز في اتصال تليفوني ان السكان اشتركوا في محاولات طرد للمتمردين. وامكن سماع دوي طلقات الاسلحة الالية في المنطقة.

وقال الساكن «هناك جيوب كثيرة (للمتمردين). والسكان المحليون ضدهم بدرجة كبيرة»، مضيفا انه يبدو ان تسللات جديدة حدثت بعد الفجر.

وتابع ان قوات الحكومة الكونغولية انتشرت بشكل مكثف في الضاحية القريبة من المطار. وتسلل المتمردون الاربعاء الى ماسينا وغابة قريبة. وشنت القوات الحكومية هجوما بالمدفعية. ودوت اصوات قذائف المدفعية في انحاء المدينة طوال اليوم قبل عودة الهدوء الى العاصمة.

وذكر سكان ان الاهالي ضربوا ما يصل الى عشرة متمردين حتى الموت مع اصابة عدد لم يحدد من المدنيين. وحمل المتمردون السلاح في الثاني من آب (اغسطس) ضد حكومة كابيلا.

فتاة كونغولية من قوات المتمردين ضد نظام كابيلا تتدرب على اطلاق صاروخ «ار بي جي» في موقع قرب مدينة غوما بالكونغو الديمقراطية

واستولت القوات الانغولية التي وصلت لدعم كابيلا على القاعدة الخلفية للمتمردين على الجبهة الغربية وتتقدم صوب المتمردين من الخلف.

من جهة اخرى نفى المتمردون الكونغوليون مساء الاربعاء اي تورط لهم في مقتل رجال دين في كاسيكا (جنوب كيفو).

وقال ارنست وامبا ديا وامبا، رئيس التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية في مؤتمر صحافي عقد في غوما (كيفو الشمالية) «ان التجمع يأسف لمذبحة كاسيكا في منطقة موينغا حيث لقي 37 شخصا بينهم ثلاث راهبات وكاهن و17 طالبا مصرعهم».

واضاف «ان مثل هذه الاعمال البربرية تصدر عن عصابات مسلحة لا تزال تختبئ في هذه المنطقة» مؤكدا ان «قوات التحرير المسلحة ليست في اي حال من الأحوال ضالعة في هذه المأساة».

واعلنت وكالة الانباء التابعة للبعثات التبشيرية الايطالية «ميسنا» في روما الاربعاء انه اضافة الى المذبحة التي ذهب ضحيتها 37 شخصا في البعثة الكاثوليكية في كاسيكا، فان مذابح اخرى ارتكبت الاثنين في قرى قريبة من مقر البعثة في منطقة اوريغا في كيفو الجنوبية (شرق الكونغو) مما يرفع عدد الضحايا الى مئة شخص على الاقل.

وذكرت الوكالة ان منفذي المجزرة في اوريغا هم متمردو الباتيامولنغيون (التوتسي الكونغوليون).

واعرب البابا يوحنا بولس الثاني عن اسفه لهذا «العمل الاجرامي» اثناء جلسة الاستقبال العامة في الفاتيكان الاربعاء.

مناورات عسكرية البانية قرب الحدود مع يوغوسلافيا

■ تيرانا ـ بريشتينا ـ اف ب: اعلن نائب وزير الدفاع الالباني ايلير بوتشكا ان الجيش الالباني باشر ظهر الخميس مناورات في منطقة كوكس (شمال) المجاورة لاقليم كوسوفو التابع لصربيا والذي يشهد حركة انفصالية مسلحة.

واضاف المسؤول الالباني في تصريح لوكالة فرانس برس ان هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «قوة 98» هي «الاهم التي يجريها الجيش الالباني منذ انهياره اثر تمرد ربيع 1997».

وقال بوتشكا انها كانت مبرمجة «منذ مطلع السنة قبل اندلاع النزاع في كوسوفو» في نهاية شباط (فبراير) موضحا ان الهدف منها «تعزيز قدرات الجيش لمواجهة اي تحد او تهديد يستهدف وحدة اراضي البلاد وسلامتها».

وافاد ان 600 جندي يشاركون في هذه المناورات التي لن تستغرق سوى ساعتين على ان تستخدم فيها «اسلحة من جميع الانواع بينها صواريخ».

وحضر المناورات ملحقون عسكريون من دول حلف شمال الاطلسي.

وكان نحو 1700 جندي من دول حلف الاطلسي وشركائهم في شرق اوروبا شاركوا من السابع عشر الى الثاني والعشرين من آب (اغسطس) في مناورات في البانيا لممارسة ضغوط على يوغوسلافيا المجاورة.

من جهته اعلن الجيش اليوغوسلافي الاربعاء انه سيجري بين الاول والحادي عشر من ايلول (سبتمبر) «تمارين تكتيكية» في مناطق في جنوب ـ غرب البلاد مجاورة لكوسوفو والبانيا.

من جهة اخرى القى مجهول قنبلة مولوتوف مساء الاربعاء امام مدخل المركز الامريكي في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو، كما افادت مصادر في موقع الحادث.

وقال حارس المبنى الالباني راما ديداتش لوكالة فرانس برس انه كان موجودا في الداخل عندما شاهد النيران امام درج المدخل فقام باطفائها.

وتوجهت الشرطة الصربية الى مكان الحادث الذي وقع في حي سكني في بريشتينا. ولم يكن مدير المركز الامريكي ريتشارد هاكابي داخل المبنى لحظة وقوع الحادث ولم يكن بالامكان الاتصال به على الفور. وتوجه عناصر من بعثة المراقبة الدبلوماسية (مجموعة مراقبين اجانب معتمدة في بلغراد) ايضا الى مكان الحادث. ووقع الحادث عشية وصول مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية المكلفة شؤون اللاجئين جوليا تافت الى بريشتينا التي ستقوم بتقويم الوضع الانساني في كوسوفو. ومن المتوقع ان تلتقي تافت ايضا مسؤولين من منظمات انسانية دولية ومنظمات غير حكومية بالاضافة الى ممثلين عن الالباني كوسوفو والحكومة الصربية.

قضيتا الارهاب ونزاع الكونغو الديمقراطية تتصدران جدول اعمال قمة عدم الانحياز في دوربان

■ دوربان (جنوب افريقيا) ـ آن شاوون: سيكون موضوع الاعتداءات المناوئة للامريكيين ورد واشنطن عليها اضافة الى الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية على رأس جدول اعمال قمة حركة عدم الانحياز التي تفتتح في نهاية هذا الاسبوع في دوربان شرق جنوب افريقيا.

وفي الوقت الذي لا تزال فيه جنوب افريقيا تحت صدمة الاعتداء على مطعم بلانيت هوليوود فانها تستقبل بدءا من اليوم الجمعة حوالي اربعة الاف مندوب من 113 دولة اعضاء في الحركة سيقومون بالاعداد للقمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز التي ستعقد يومي الثاني والثالث في دوربان.

وبعد سقوط حائط برلين ونهاية الحرب الباردة لا تزال حركة عدم الانحياز التي تأسست عام 1961، بعد ست سنوات من مؤتمر باندونغ، منتدى للدفاع عن دول الجنوب، داعية الى تمكين هذه الدول من الوصول بشكل افضل الى مجلس الامن، الذي تطالب باصلاحه، والى تخفيف ديون الدول الاكثر فقرا، لا بل الى اسقاطها، والى منع انتشار الاسلحة النووية.

واذا كان هذا الملف الاخير مطروحا بقوة في الوقت الراهن، بعد التجارب النووية الاخيرة في شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين، التي اجرتها الهند وباكستان العضوان في حركة عدم الانحياز، الا ان الملفات الاخرى ستتراجع بلا شك في ظل غياب جدول اعمال رسمي لتفسح المجال امام ملفات الازمات والنزاعات الدائرة حاليا والتي تورطت فيها دول عدة اعضاء في الحركة.

فبعد الاعتداءات على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من اب (اغسطس) الماضي، قامت الولايات المتحدة بعمليات انتقامية لاستهدفت اراضي دولتين من حركة عدم الانحياز هما السودان وافغانستان، وأثارت غضب العالم العربي والاسلامي الممثل بقوة في الحركة التي تناهض هي الاخرى الهيمنة الامريكية.

وفي افريقيا تشارك دول من حركة عدم الانحياز في الحرب الدائرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وهذه الدول هي انغولا وزمبابوي اللتان تساندان عسكريا الرئيس الكونغولي لوران ـ ديزيريه كابيلا، ورواندا واوغندا اللتان تساندان المتمردين عليه.

ومنذ بداية الازمة الكونغولية حاول رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا القيام بوساطة، بصفته رئيسا لمجموعة تنمية افريقيا الجنوبية (سادك). لكن هذه المنظمة الاقليمية وجدت نفسها منقسمة بشأن هذا الموضوع، لا سيما بسبب الجهود التي يبذلها رئيس زمبابوي روبير موغابي الذي ينتزع مانديلا الزعامة المعنوية والدبلوماسية للقارة الافريقية.

وستعقد هذه المجموعة على هامش قمة دوربان اجتماعا باشراف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للبحث في موضوع انغولا التي تمزقها حرب اهلية لا تزال تتواصل على الرغم من توقيع اتفاق سلام عام 1994 بين نظام الرئيس ادواردو دوس سانتوس والمعارضة المسلحة المتمثلة بمنظمة يونيتا.

الى ذلك يتوجب على حركة عدم الانحياز ان تتاقلم مع الازمة المالية التي ضربت جنوب اسيا. فبعد ان كانت دول الحركة اثناء قمتي قرطاجنة (كولومبيا) عام 1995 وجاكرتا عام 1992 تبدو على طريق الازدهار الاقتصادي محققة معدلات نمو فريدة فان اقتصاداتها تعاني التراجع الذي ترافق مع افول عصر سوهارتو في اندونيسيا كما ان الازمة الاقتصادية تمتد شيئا فشيئا الى امريكا اللاتينية.

وازاء هذا الكم من المهام التي تنتظر الحركة يمكن للرئيس نلسون مانديلا الذي سينتخب رئيسا للحركة في دوربان ان يشعر بالرضا نتيجة التقدم الاخير في ملف قضية لوكربي، ذلك ان فكرته بمحاكمة الليبيين المتهمين بالتورط في القضية امام محكمة في بلد ثالث غير بريطانيا والولايات المتحدة لاقت القبول من قبل لندن وواشنطن اللتين اقترحتا على ليبيا في الاسبوع الماضي ان تجري المحاكمة في هولندا.

حكومة شمال قبرص تنوي نقل سكان قرية الى منطقة ديرينيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: صرح رئيس «الحكومة» القبرصية التركية درويش اروغلو امس الخميس ان من المقرر نقل سكان قرية في المنطقة التركية الى منطقة ديرينيا قرب فاروشا (شرق الجزيرة) المغلقة امام السكن منذ 1974.

وقال اروغلو في مؤتمر صحافي في نيقوسيا (القسم التركي) «اننا ننوي نقل نحو 700 من سكان قرية غابريتكوي الى ديرينيا (...) لان قريتهم تقع في منطقة عسكرية».

وغابريتكوي (افلونا باليونانية) هي قرية تركية تقع قرب مدينة مورفو في غرب قبرص. اما فاروشا، وهي منتجع سابق يقع في منطقة فماغوستا (غازيماغوزا بالتركية) فتخضع للسيطرة التركية.

وهي مقفلة امام السكن منذ تدخل الجيش التركي في 1974 في الجزء الشمالي من الجزيرة على اثر انقلاب قام به قوميون يونانيون بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

وكان رؤوف دنكطاش، رئيس «جمهورية شمال قبرص التركية» (المعلنة من جانب واحد في 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة) فقد اكد في الماضي تصميم حكومته على اعادة فتح فاروشا امام السكان اذا لم تتخل الحكومة اليونانية عن مشروعها لشراء صواريخ اس ـ 300 الروسية.

وتهدد تركيا بتدمير هذه الصواريخ في حال نشرت في جنوب الجزيرة.

اعتقال شبان من كشمير اختطفهم انفصاليون لتدريبهم

■ عاد الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين 12 و18 عاما الى اسرهم امس الخميس بعد هروبهم من الانفصاليين في 24 اب (اغسطس).

وقال الميجر جنرال جي دي سينغ من الفرقة 28 للصحافيين في جندربال الواقعة على بعد 40 كيلومترا من سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير «هؤلاء الاولاد اضطروا للهروب وعادوا في اللحظة التي سنحت لهم الفرصة فيها واعتقلهم الجيش الهندي والقوات العسكرية».

وذكر سينغ انهم اختطفوا كل على حدة في الفترة بين 4 و14 اب (اغسطس) بواسطة متشددين من اجزاء مختلفة من كشمير وتم اقتيادهم بالقوة عبر الحدود لتلقي التدريبات.

وقال محمد يوسف واج من قرية سافربور انه استسلم لمسؤولي الجيش الهندي بعد هروبه.

وقال واج اكبر شاب في الجماعة والموظف في شرطة جامو وكشمير «غطوا عيوني واقتادوني بالقوة. وبعد رحلة خمسة ايام في الغابات سنحت لي الفرصة وهربت وسلمت نفسي لمسؤولي الجيش».

وقال مسؤولو الجيش انه لم يلق القبض على اي متشددين مع الشبان.

وتقاتل اكثر من عشر جماعات من اجل استقلال كشمير او اندماجها مع باكستان.

وتتهم الهند التي تسيطر على ثلثي كشمير باكستان بتسليح وتدريب الانفصاليين الاسلاميين.

وتقول باكستان التي تدير الثلث المتبقي في كشمير انها تمنح الانفصاليين دعما سياسيا ودبلوماسيا فقط.

وقالت الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 25 الف شخص قتلوا في الصراع الدائر منذ ثمانية اعوام في جامو وكشمير الولاية الهندية الوحيدة ذات الاغلبية المسلمة.

قنبلة تدمر مصرفا فرنسيا في اثينا

■ اثينا ـ رويترز: قالت الشرطة اليونانية ان قنبلة مصنوعة من عبوة غاز دمرت فرعا لبنك ناسيونال دي باري في ضاحية ماروسي باثينا صباح امس الخميس.

ولم تقع اصابات كما لم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن الحادث الذي تسبب في تلفيات بمدخل البنك وسيارة.

وذكرت الشرطة ان القنبلة تماثل قنبلة زرعت في فرع كوميرشال بنك يوم الثلاثاء. وادعت جماعة تطلق على نفسها اسم الخلية الثورية المستقلة المسؤولية عن انفجار يوم الثلاثاء.

وتضغط الجماعة من اجل اطلاق سراح معتقل في سجن باثينا للاشتباه في زرعه قنبلة في وزارة التنمية العام الماضي.

واعلنت جماعات انفصالية ويسارية مسؤوليتها عن عدد من الهجمات التي استخدمت فيها قنابل من عبوات الغاز منذ بداية العام على سيارات دبلوماسية ومكاتب رجال الاعمال والسياسيين.

اعتقال مسؤول من الانفصاليين المسلمين في الفيليبين

■ زامبوانغا (الفليبين) ـ ا ف ب: اعلن المسؤول الاعلى في الشرطة ارتانيتو باول امس الخميس ان مسؤولا مهما من مجموعة المتمردين المسلمين «ابو سياف» اوقف اثناء محاولته الدخول الى قاعدة القيادة العسكرية في جنوب زامبوانغا.

واعتقل غلام عبد القادر سلاني الذي تعتبره الشرطة المسؤول الرابع في الحركة وهو يحمل مسدسا في قاعدة زامبوانغا ولم يعرف كيف تمكن من الدخول اليها.

يذكر ان مجموعة «ابو سياف» التي تضم حوالي 200 عنصر تقوم بعمليات مسلحة في جنوب البلاد منذ اكثر من 20 عاما. واعتبرت مسؤولة في 1995 عن المجزرة التي ادت الى مقتل 50 من سكان بلدة ايبيل المسيحية في جزيرة مينداناو.

واضاف المسؤول في الشرطة ان مذكرات توقيف صدرت بحق سلاني لارتكابه 25 عملية اغتيال بينها قتل 21 من رجال البحرية في كمين نصبته الحركة في 1992 على جزيرة باسيلان جنوب مينداناو.

فتح تحقيق جديد حول اغتيال مارتن لوثر كينغ

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة العدل الامريكية فتح تحقيق جديد حول اغتيال مارتن لوثر كينغ قائد حركة الحقوق المدنية الذي يمكن ان يكون نتيجة مؤامرة وليس عملا منفردا.

وكانت التحقيقات التي جرت بين 1978 ومطلع 1998 اعتبرت جيمس ايرل راي المذنب الوحيد في مقتل مارتن لوثر كينغ في 1968 داخل فندق في ممفيس (تينيسي).

وافادت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو في بيان لها الاربعاء «نأمل في ان يؤدي هذا التحقيق الى الرد على الاسئلة الجديدة التي تطرح حول المأساة التي لا تزال تعيشها بلادنا». الا انها اوضحت انه في حال اثبت التحقيق تورط اشخاص جدد فان اي ملاحقة لن تصدر في حقهم بسبب مرور الزمن.

وقد توفي جيمس ايرل راي في نيسان (ابريل) الماضي عن 70 عاما حاملا معه الى القبر حقيقة دوره في هذه المسألة. وكان قد تراجع عن شهادته التي تبنى فيها سابقا مسؤولية الاغتيال مؤكدا ان اعترافاته انتزعت بالاكراه. وقبلت عائلة لوثر كينغ العام الماضي اعلان براءة جيمس ايرل راي وقام احد ابنائه بزيارته في السجن.

وكانت فرضية المؤامرة ظهرت في ذلك الحين واشارت الى تورط مسؤولين حكوميين في الجريمة. باعتبار ان راي، الذي كان في تلك الفترة فارا من سجن في ميسوري، لم يكن سوى اداة تنفيذ. وكان عاجزا بمفرده عن التخطيط لتنفيذ هذه الجريمة.

يشار الى ان مارتن لوثر كينغ كان خلال معظم حياته هدفا لحرب مفتوحة من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» الذي قام بالتنصت على هاتفه وارسال تهديدات اليه. وقد اعتبر مدير الـ«اف بي اي» في ذلك الحين ادغار هوفر القس كينغ الحائز على جائزة نوبل للسلام «الاسود الاكثر خطرا في البلاد».

خبراء من «اف بي آي» وصلوا الى الكاب للمشاركة في التحقيقات

كينيا تسلم متهمين عربيين بانفجار نيروبي الى امريكا تمهيدا لمحاكمتهما

■ نيروبي ـ رويترز: افاد المدعي العام الكيني اموس وتكو في بيان رسمي صدر مساء امس الخميس في نيروبي ان محمد خالد سليم ومحمد صادق هويدا المشتبه في مشاركتهما في الهجوم بالسيارة المفخخة الذي استهدف سفارة الولايات المتحدة في نيروبي قد سلما الى مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي).

وذكرت مصادر دبلوماسية امريكية ان الرجلين نقلا الى الولايات المتحدة.

واضاف البيان ان الحكومة الكينية قررت تسليم المشتبه فيهما الى مكتب التحقيقات الفدرالي لنقلهما الى الولايات المتحدة، بسبب الأدلة التي تبرهن على ضلوعهما في الهجوم الذي اسفر عن مقتل 247 شخص في نيروبي.

ويعتبر الفلسطيني محمد صادق هويدا مخطط الهجوم الذي وقع في السابع من الشهر الجاري.

وقد اوقف هويدا في كراتشي في السابع من آب (اغسطس) امس الذي وقع فيه الهجومان على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام ثم نقل الى نيروبي بعد ان اعترف للسلطات الباكستانية بانه خطط للعمليتين بأمر من للبليارديرالسعودي الاصل اسامة بن لادن.

ويشتبه في ان اليمني محمد خالد سليم قد القى قنبلة يدوية على احد حراس السفارة قبل الانفجار.

وصرح الناطق باسم المحكمة الفيدرالية في مانهاتن هيربرت حداد لوكالة فرانس برس ان «مشتبها فيه وصل ومثل امام المحكمة هذا الصباح».

ويمثل المشتبه فيه امام محكمة مانهاتن لأنها هي التي كلفت التحقيق في قضية اسامة بن لادن الذي يشتبه في انه قام بتخطيط العمليتين.

من جهة اخرى اوضح البيان ان المحققين توصلوا الى التعرف الى نوع المتفجرات التي استخدمت في الهجوم دون ان يقدم المزيد من التفاصيل.

وكان عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة الكينية داهموا الاسبوع الماضي فندق هيل توب في نيروبي فيما يتعلق بالانفجار حيث صادروا ادلة واعتقلوا احد مديري الفندق.

وقال موظفون في الفندق لرويترز امس الخميس انه ما زال محتجزا.

وذكرت تقارير اعلامية محلية ان القنبلة التي استخدمت في هجوم نيروبي تم تصنيعها في غرفتين بالفندق.

وذكرت صحيفة (ستاندارد) امس الخميس ايضا ان مدير احدى المنظمات غير الحكومية ومقرها نيروبي اعتقل الاربعاء فيما يتعلق بالانفجار لدى وصوله الى مطار نيروبي الدولي عائدا من العاصمة السودانية.

وقالت الصحيفة ان عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة الكينية داهموا مكاتب المنظمة وتسمى جمعية الرحمة الدولية للغوث.

وقال احد العاملين بها لرويترز ان المدير اعتقل الاربعاء في المطار للاستجواب مشيرا الى انه افرج عنه لاحقا.

واضاف الموظف ان عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي فتشوا مكاتب المنظمة الاسبوع الماضي لكنه لم يقل ما اذا كانوا صادروا اي شيء.

وذكرت صحيفة (ستاندارد) ان عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة الكينية فتشوا ايضا مقر المنظمة الدولية الاسلامية للغوث واكاديمية نيروبي الاسلامية. ولم تقل الصحيفة متى جرت عمليات التفتيش.

وقال احد العاملين في الاكاديمية الاسلامية لرويترز ان تقرير الصحيفة غير صحيح بينما رفضت المنظمة الدولية الاسلامية للغوث التعليق.

ورفض المسؤولون الامريكيون ومسؤولو مكتب التحقيقات الاتحادي في نيروبي التعليق على تقرير الصحيفة.

ومن جهة اخرى وصل خبيرا متفجرات يعملان لحساب مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف بي آي» مساء الاربعاء الى الكاب للمشاركة في التحقيقات حول الاعتداء الذي استهدف مطعم بلانيت هوليوود الثلاثاء الماضي واوقع قتيلا و27 جريحا.

وكانت حكومة جنوب افريقيا طلبت من «اف بي اي» التدخل للتحقق من احتمال وجود صلة بين هذا الحادث وبين عمليتي تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) الجاري.

كما وصل موفد خاص للمكتب الى الكاب، لينضم ايضا الى الثلاثة عنصر رابع يتخذ اصلا مقرا له في جنوب افريقيا.

وزار وزير الامن الجنوب افريقي سيدني موفامادي مكان الحادث حيث التقى عملاء «اف بي اي». واعلن في تصريح صحافي ان مكتب التحقيقات الفيدرالي يتبادل المعلومات مع شرطة جنوب افريقيا ولم يستبعد ان يكون هناك رابط بين اعتداء الكاب واعتداءي نيروبي ودار السلام.

وسارعت صحف جنوب افريقيا الصادرة امس الخميس الى اتهام اسلاميين متطرفين بزرع القنبلة في المطعم.

وقالت صحيفة «بيزنيس داي» ان الشرطة تعتزم شن حملات مداهمة في اوساط المنظمات الاسلامية المتطرفة في دوربان وجوهانسبورغ والكاب.

اما صحيفة (دي بيرغر) فنقلت عن «مصادر موثوقة» ان المسؤولين عن الاعتداء هم مسلمون شيعة من الكاب لهم اتصالات بمنظمات ارهابية دولية.

وكانت منظمة «جهاد الحق» التي تدعي انها تنتمي الى منظمة «مسلمون ضد الاضطهاد العالمي» تبنت مسؤولية الاعتداء في اتصال هاتفي مع اذاعة محلية. الا ان مسؤول في المنظمة المتطرفة نفي الاربعاء تورط منظمته في انفجار المطعم.



فتيات سودانيات يهتفن ضد امريكا امس (رويترز)

السودان مرتاح للتأييد العربي لموقفه تجاه الغارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعرب السودان عن رضاه التام للتأييد الكبير الذي وجده على المستويين الرسمي والشعبي في وجه العدوان الامريكي السافر على مصنع الشفاء للأدوية.

وثمن د. غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة في المؤتمر الصحافي الذي عقده امس بالوزارة موقف جامعة الدول العربية المساند للسودان الذي يعبر عن وقوف الدول العربية بقوة خلف السودان. كما اشاد بالمواقف القوية لمجموعة الدول الافريقية، وعدم الانحياز الذي تم على هامش اجتماع مجلس الأمن الدولي.

وحول تصريحات وكيل الخارجية الامريكية التي قال فيها ان المصنع كان ينتج مواد سامة طوال ثلاث سنوات، وامتلاكهم لأدلة بشأن ذلك قال وزير الثقافة ان هذه الدعاءات تناقض نفسها، لان المصنع افتتح رسميا قبل عام، ولم يكن موجودا قبل ثلاث سنوات.

وجدد تمسك السودان بموقفه المطالب بارسال لجنة لتقصي الحقائق مبينا ان عمل اللجنة في حالة موافقة مجلس الامن على ارسالها سيقتصر على امكانية انتاج اسلحة كيمياوية بمصنع الشفاء للادوية، والاتهامات المثارة حول امتلاك اسامة بن لادن له مشيرا الى ان هذا امر يسهل اثباته بأدلة قانونية موثوقة.

واضاف ان الاعتذار الرسمي والتعويض يمكن ان يخلق ظروفا مواتية لحوار جديد يفضي لتراجع امريكا عن مواقفها السابقة تجاه السودان. وحول الانفجار الذي وقع في جنوب افريقيا، ومحاولة ربطه بالعدوان الامريكي على السودان وافغانستان جدد الناطق الرسمي باسم الحكومة موقف السودان الرافض للارهاب بكافة اشكاله. وادان الحادث، وقال اذا صح ان مجموعة متعاطفه مع السودان وافغانستان قد قامت بالهجوم فان هذا الامر غير مقبول لأن القضية لا يمكن ان تحل بازهاق الارواح، مشيرا الى ان الاستخبارات الامريكية تملك باعا طويلا في اعداد مثل هذه الاعمال، واستخدامها لاغراض سياسية.

وحول الموقف المصري من الهجوم على السودان قال وزير الاعلام ان الموقف المصري المعلن من خلال الامم المتحدة والجامعة العربية يؤيد السودان.

وفيما يتعلق بالدعوة لعقد مؤتمر دولي لبحث مشكلة الارهاب، اكد مباركة السودان لعقد مثل هذا المؤتمر انطلاقا من موقفه المناهض للارهاب الذي يتعارض مع مبادئه ودينه، وقال ان اي مؤتمر للارهاب مطالب ان يعرف بدقة مصطلح الارهاب، ويحدد الاجراءات التي يجب اتخاذها حياله، ونوع التعاون الدولي لمكافحته، مشيرا الى ان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين بشأن قضية الارهاب.

معارض سوداني يدين الغارات الامريكية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال علي السيد المحامي الذي يعتبر احد اقطاب الحزب الاتحادي السوداني المعارض ان ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية ضد السودان يعتبر عملا بربريا ولا يقبله انسان عاقل مهما ساقت امريكا من مبررات، على حد قوله، واضاف السيد ان هذا العمل مشين، ولا يليق بدولة عظمى، وهو ضرب من ضروب الانتهاك لسيادة دولة كالسودان، وان الولايات المتحدة قد ارتكبت عملا فاضحا ومرفوضا وخطيرا لا يقبله اي سوداني.

وحول موقف المعارضة من هذا الهجوم قال علي السيد اننا رغم اختلافنا مع الحكومة، الا اننا نتفق معها في المسائل القومية، ونرفض اي محاولة للتدخل الاجنبي، وانتهاك حرمات الوطن، واضاف «اننا لا نخلط الاوراق رغم قناعتنا بأن سياسة الحكومة الخارجية خاطئة، لانها تقوم على الغموض والتخبط مما يفتح المجالات لمثل هذه الشبهات واتهامها بايواء الارهابيين وتوفير الملاذ لهم».

وحول تصريحات الاستاذ سيد احمد الحسين في الداخل ومبارك الفاضل في الخارج قال علي السيد:

«اود ان اؤكد في البدء ان المعارضة في الخارج لم تؤيد العدوان بالمعنى الذي ورد في اجهزة الاعلام مع انها حملت مسؤولية ما حدث للحكومة. اما حول موقف سيد احمد الحسين فهو يعبر عن شخصيته وعن موقفه المتشدد ورأيه لا يمثل رأي الحزب الاتحادي الديمقراطي، وانما يمثل شخصه» اما حول تصريحات مبارك الفاضل فقال «انه الآخر قد عرف بالتشدد، وهو يعبر عن نفسه، ولا يعبر عن رأي التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، ذلك لان للتجمع اجهزة هي التي تقرر في مثل هذه الامور».

وحول مدى استفادة السودانيين من هذا المناخ الذي تولد بعد الهجوم الامريكي على مصنع الشفاء للادوية، قال علي السيد لا ننكر ان ذلك ولد تعاطفا من جانبنا مع الحكومة، وان المناخ الآن موات، لادارة نقاش وطني جاد وحوار ووفاق من اجل لم شمل ابناء السودان، وان على الحكومة ان تستثمر هذه الظروف لحل الأزمة القائمة بينها وبين المعارضة.

فرنسا تنتقد السياسة الامريكية في العالمين العربي والاسلامي

■ باريس ـ يو بي آي: آثار وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين في مقابلة اجرته معه صحيفة «لوفيغارو» الصادرة امس «حال الشطط الذي وسم السياسة الامريكية في العالم العربي والاسلامي منذ عشرات السنين».

واضاف المسؤول الفرنسي «يمكننا انتقاد الانقلاب الحاصل حين نجري مقارنة بين الحرب الروسية الافغانية وما يجري الان»، لكنه حذر من التسرع في الاحكام او القول على سبيل المثال ان «ذلك يفسر التفجيرات التي طاولت الامريكيين (اي سفارتي واشنطن في نيروبي ودار السلام) لانهم يحصدون ما زرعوا».

ورفض فيدرين مقولات تحصر الارهاب بالعالم الاسلامي لافتا الى ما يجري في ايرلندا واسبانيا ومناطق اخرى من العالم.

وعارض وزير الخارجية الفرنسي اصحاب نظرية احلال الخطر الاسلامي مكان الخطر السوفيتي، داعيا الى «عدم الخلط بين الاسلام والاسلاموية والاصولية والارهاب».

وعن المبادرة الفرنسية المصرية قال فيدرين «اذا لاحظنا ان الجهود الامريكية لمعاودة المفاوضات بدأت تتلاشى سنتحمل مسؤولياتنا ونمضي لعقد مؤتمر السلام في الشرق الاوسط. ويبقى ان نعرف اذا كانت موافقة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو على 13 % يمكنها دفع الامور الى امام على رغم الشروط التي وضعها في ما يتعلق بـ3 %».

الكونغرس يوافق على بيع صواريخ (جو ـ جو) متطورة الى الامارات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ محمد دلبح:

اسقط اعضاء بارزون في الكونغرس الأمريكي تحفظاتهم بشأن بيع صواريخ جو ـ جو «إي. آي. إم ـ 120» المتطورة القصيرة المدى الى دولة الامارات العربية المتحدة كجزء من صفقة أسلحة قيمتها سبعة مليارات دولار تشمل 80 طائرة تكتيكية من طراز اف ـ 16.

غير ان هناك عقبة اجرائية لا تزال قائمة بشأن توقيت الاخطار الرسمي الذي ستقدمه وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الى الكونغرس حول صفقة البيع. ويعتبر ذلك خطوة قانونية في عملية مبيعات الأسلحة الأمريكية لدول اجنبية.

ففي الرابع عشر من آب (اغسطس) الجاري بعث رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي جيسي هيلمز (جمهوري من ولاية كارولينا الشمالية) وعضو اللجنة جوزيف بايدن (ديمقراطي من ولاية ديلوار) رسالة الى وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت قالا فيها ان «هذه الصفقة ستؤدي الى الحفاظ على العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة ودولة الامارات العربية المتحدة».

وكان هيلمز وبايدن تزعما في الماضي بعض الجماعات في الكونغرس المعارضة لصفقة البيع، كما بعث رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان (جمهوري من ولاية نيويورك) والعضو البارز في اللجنة لي هاملتون (ديمقراطي من ولاية انديانا) برسالة مماثلة الى أولبرايت في السابع عشر من الشهر الجاري.

وكان بعض اعضاء الكونغرس قد ترددوا في المصادقة على صفقة البيع بدعوى انهم لا يريدون للولايات المتحدة ان تبدأ سباقاً للتسلح في منطقة الخليج عن طريق تقديم مثل هذا النوع من الصواريخ ذات المدى الذي يتجاوز الرؤية. ولكن صفقة مبيعات الأسلحة الفرنسية الأخيرة لصواريخ مايكا الذي تتجاوز مدى الرؤية الى دولة قطر قد ابطل هذه المعارضة. ولاحظ اعضاء الكونغرس الأمريكي ايضاً انه سيتم فقدان آلاف الوظائف الأمريكية اذا لم تستكمل عملية البيع. ولا يزال يتوجب على الحكومة الأمريكية ان توجد سبيلاً لتهدئة مخاوف دولة الامارات من ان الاخطار الرسمي الذي سيقدمه البنتاغون الى الكونغرس سيؤدي الى اثارة معركة سياسية داخل الكونغرس وخاصة من جانب بعض المتشددين في اللوبي اليهودي.

وتريد حكومة دولة الامارات ان تستكمل عملية الاخطار قبل ان توقع في وقت لاحق في هذا العام على عقد البيع. واقترح زعماء الكونغرس الأربعة في رسائلهم الى أولبرايت التوصل الى حل وسط بأن يقدم الاخطار على مرحلتين مما يساعد على تهدئة مخاوف الامارات، وقال هيلمز وبايدن في رسالتهما ان اتمام الصفقة من شأنه ان يضع القدرة الدفاعية الجوية للامارات الى مستوى يتناسب مع التهديد الذي تواجهه من دول اخرى في المنطقة». فيما قال غيلمان وهاملتون «اننا نعتقد ان صفقة البيع هذه تخدم مصلحتنا القومية وستكون لصلحة تعزيز علاقاتنا مع الامارات العربية المتحدة».

بريطانيا توسع شبكة مكافحة الارهاب بعد انفجارات اوماه ونيروبي ودار السلام

لندن ـ من بول كيلر:

كانت التفجيرات الاخيرة في ايرلندا الشمالية وكينيا وتنزانيا ثم جنوب افريقيا حافزا لبريطانيا لاتخاذ خطوات تستهدف منع الثوار والمتمردين الاجانب من استخدام أراضيها كقاعدة لحملاتهم في الخارج.

وقال بول ويلكنسون خبير الارهاب الدولي بجامعة سانت اندرو في اسكتلندا الاربعاء «انه لامر شاذ قانونا أن يتمكن الناس من المجيء الى بريطانيا والتمتع بالحرية المتاحة هنا وتدبير مؤامرات في الخارج».

وبعد موجة الهجمات الاخيرة التي شملت تفجيرا وقع في بلدة اوماه بأيرلندا الشمالية وقتل فيه 28 شخصا تعهد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بالمشاركة في محاربة الارهاب الدولي.

وسيرد هذا قدرا من انتقادات المجتمع الدولي وبخاصة فرنسا التي تقول ان بريطانيا تغض الطرف عن انشطة الثوار والمتمردين المقيمين بها.

وقال ويلكنسون «اذا كانت بريطانيا تريد اتباع منهج موحد ازاء الارهاب فمن المهم أن تكون لدينا الوسائل التي تمكننا من تضييق الخناق حول هذه الجماعات بنصوص قانونية».

ومن ضمن الاجراءات الطارئة المقرر أن يقرها البرلمان الاسبوع القادم اعتبار التدبير لجرائم ارهابية في الخارج أثناء الوجود في بريطانيا جريمة والحكم على كل من يخطط للقتل وينجح فيه بعقوبة تصل الى السجن مدى الحياة.

وقال مصدر حكومي «نحن لا نقول ان لندن مليئة بمن يخططون لارتكاب اعمال وحشية في الخارج لكننا نعلم جيدا بوجود اناس هنا يتعاطفون مع ارهابيين ارتكبوا اشياء بشعة في الخارج. واذا اكتشف دليل يثبت نية التدبير فسيعتقلون».

وتستهدف الحملة اساسا مئات النشطاء من الشرق الاوسط الذين يجمعون اموالا ويجندون عناصر جديدة وينظمون انشطة اخرى في لندن يقال انها تخضع لرقابة مشددة من المخابرات البريطانية. وهذا الاسبوع اعلن الزعيم الاسلامي البريطاني عمر بكري محمد عن تأييده للهجومين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في وقت سابق من الشهر الحالي وأسفرا عن مقتل اكثر من 260 شخصا من ضمنهم 12 أمريكيا.

أما المنشق السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتنظيم الهجومين على سفارتيها فيقال انه جمع اموالا في بريطانيا وله اتصالات فيها.

وكان يتعذر من قبل القبض على من يشتبه بانهم ثوار أو متمردون دوليون ما لم ينتهكوا القانون البريطاني فعلا. وقلة قليلة من المنظمات الشرق اوسطية محظورة فعلا في بريطانيا.

لكن الخبراء يقولون ان الاجراءات الجديدة ستتيح للشرطة القبض على من يكتشف تأييدهم اعمالا ارهابية أو من يوزعون مطبوعات تدعو لعمل مسلح في الخارج. ومن المرجح أن يسمح للشرطة بالتنصت على المكالمات الهاتفية واستخدام تسجيلات المحادثات كدليل على التدبير لهجمات.

لكن بعض جماعات الحريات المدنية تنتقد هذه التعديلات وتصفها بأنها بالغة القسوة وتقول ان اثبات اتهام التدبير لهجمات سيكون صعبا ومكلفا وان بريطانيا تخاطر بفقد سمعتها كملاذ للمضطهدين. غير أن خبراء مكافحة الارهاب يرحبون بهذه الخطوة.

وقال فرانك برنتشلي بمعهد دراسات الصراعات والارهاب «علينا أن نكافح الارهاب بأساليب بنفس قسوته. أعتقد ان بعض الجماعات ستتوجه للعمل السري لكن ستكون هناك عمليات ترحيل».

وقال بلير أول الثلاثاء انه سيدعو لعقد جلسة برلمانية الاسبوع المقبل لمناقشة اتخاذ اجراءات جديدة صارمة تستهدف «تطهير الشوارع» من الثوار والمتمردين المارقين.

لكن جماعة اسلامية بارزة مقرها لندن هي اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان ادانت هذه الخطوة قائلة انها تستهدف تشويه سمعة نحو مليوني مسلم في بريطانيا. وقال مسعود شجرة المتحدث باسم اللجنة «اننا نرحب بأي عمل يوقف الارهاب. لكني اخشى ألا يكون للتعديل القانوني من سبب حقيقي سوى الهلع من الاسلام».

«نيويورك تايمز»: المنتج الكيميائي للمصنع السوداني يمكن استخدامه سلمياً

■ واشنطن ـ ف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان المادة الكيميائية التي عثر عليها في مصنع «الشفاء» السوداني للادوية الذي قصفته الولايات المتحدة ودمرته قبل اسبوع يمكن ان تستخدم في صناعة منتجات غير هجومية على عكس ما تؤكد واشنطن.

واكد المتحدث باسم منظمة حظر الاسلحة الكيميائية دوناتو باسيغلي للصحيفة امس ان هذه المادة (ايثيل ـ ميثيلفوسفونوثيونات) يمكن ان تستخدم «بكميات قليلة في اغراض تجارية مشروعة» وليس فقط لانتاج غاز الاعصاب «في اكس».

واوضح المتحدث ان هذه المادة يمكن ان تستخدم ايضا في «تصنيع مبيدات الفطريات ومضادات الميكروبات». لكنه اكد عدم معرفة المنظمة بوجود اي منتج تجاري يحتوي على هذه المادة.

وعلق مسؤول في البنتاغون طلب عدم ذكر اسمه بالقول «ان اكتشاف امكان استخدام هذه المادة في اغراض تجارية لا يعني ان تلك هي الحالة في المصنع السوداني».

سيدة فرنسية تقول انها غسلت اموالا لبن لادن

■ بون ـ رويترز: قال مدعون للمان الاربعاء ان امرأة فرنسية متزوجة من مدير نفطي سعودي قالت في العام الماضي انها غسلت ملايين الدولارات لاسامة بن لادن العدو الاول للولايات المتحدة. وقالت المرأة التي تم استجوابها منذ عام في قضية تتعلق بمجوهرات انها ساعدت المليونير السعودي المولد المتهم بانه وراء تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا خلال الفترة بين عامي 1983 و 1990. وقال هورست روس رئيس الادعاء في مدينة ترير القريبة من الحدود الفرنسية لرويترز وهو يؤكد تقرير صحيفة محلية عن هذه المرأة «اقوالها بدت معقولة ويعتد بها».

السلطات الامريكية تخشى تعرض مصالحها في برلين لاعتداءات

■ برلين ـ ا ف ب: اخطرت السلطات الامريكية شرطة برلين بامكانية تعرض مصالحها في العاصمة الالمانية لاعتداءات كما افادت امس الخميس متحدثة باسم وزارة الداخلية الالمانية.

واوضحت المتحدثة ان البلاغ الامريكي قدم قبل الاعتداء الذي استهدف امس الاول مطعم «بلانيت هوليوود» في الكاب (جنوب افريقيا).

واضافت المتحدثة ان هذا التحذير اخذ «على محمل الجد» مشيرة الى «القيمة الرمزية» لبرلين بالنسبة للامريكيين الذين تمركزت قواتهم فيها خلال فترة الحرب الباردة.

واضافت انه كان من الاسباب التي ادت الى تعزيز الاجراءات حول المنشآت الامريكية في برلين.

وكانت هذه الاجراءات قد شددت كثيرا بعد حادثي تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا وما اعقبهما من ضربات جوية امريكية للسودان وافغانستان.

واعلنت السلطات البوليسية الاربعاء زيادة الدوريات حول شبكات المطاعم المشهورة والمباني الرسمية الامريكية.

بن لادن اشار الى «علاقات مع واشنطن» في مقابلة لم تنشر مع صحيفة فرنسية

■ باريس ـ ا ف ب: سبق للعدو الرئيسي للولايات المتحدة اسامة بن لادن، المتهم بانه وراء اعتداءي نيروبي ودار السلام، ان تطرق في العام 1995 الى علاقاته المعقدة مع الولايات المتحدة التي كانت تزوده بالاسلحة والمدربين، كما ورد في مقابلة اجرتها معه العام 1995 صحيفة «فرانس سوار» الباريسية ولم تنشر.

واوضحت الصحيفة في عددها الصادر امس ان اسامة بن لادن كان طلب عدم نشر هذه المقابلة التي استغرقت ثلاث ساعات واجراها في نيسان (ابريل) 1995 في الخرطوم الصحافي طارق فرحات بحضور زميل له.

ويعترف الزعيم الاسلامي اولا ان التزامه في الكفاح المسلح الى جانب المجاهدين الافغان يعود الى «الفترة التي قرر فيها الامريكيون مساعدة الافغان على محاربة الروس».

وقال «لقد اختارني السعوديون ممثلا لهم في افغانستان لمقاتلة الروس الكفار. فأقمت في باكستان في المنطقة الحدودية مع افغانستان حيث كنت استقبل متطوعين من المملكة العربية السعودية وجميع الدول العربية والاسلامية. وانشأت معسكراتي الاولى حيث كان هؤلاء المتطوعون يتدربون على ايدي ضباط باكستانيين وامريكيين.

وكان الامريكيون يقدمون الاسلحة والسعوديون المال».

الا ان اسامة بن لادن اوضح انه «قاتل الخطر الشيوعي من دون ان ينسى خطر الغرب» وان هدفه كان منذ البداية «الثورة الاسلامية».

وتابع يقول «اكتشفت انه لا يكفي ان نقاتل في افغانستان فقط. ولكن على جميع الجبهات ضد الاضطهاد الشيوعي او الغربي. فكان لا بد اولا من مكافحة الشيوعية الا ان الهدف التالي كان امريكا» واختتم «انها الحرب المفتوحة حتى النهاية، حتى النصر».

بكين تعتبر الضربات الامريكية ردا «غير حكيم»

■ بكين ـ ا ف ب: اعتبرت الصين امس الخميس ان الضربات الامريكية التي استهدفت السودان وافغانستان كانت عبارة عن رد «غير حكيم».

ونشرت صحيفة (تشاينا دايلي) افتتاحية في صفحتها الاولى تحت عنوان «ردود غير حكيمة» تطرقت فيها الى الضربات الامريكية الخميس الماضي التي اعتبرتها واشنطن ردا على عمليتي تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

وبعد ان ذكرت ان الضربات الامريكية اوقعت 15 قتيلا قالت الصحيفة «ان استخدام العنف لمواجهة العنف ليس فكرة جيدة».

واضافت الصحيفة «ان للولايات المتحدة بالطبع الحق في حماية مواطنيها عبر العالم، لكن هل يتوجب عليها اللجوء الى اعمال على هذه الدرجة من العنف؟».

وختمت الصحيفة في افتتاحيتها «حتى هذه المرحلة لا يزال من الضروري التثبت من وجود علاقة مع الارهاب مع ان وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) تعتبر ان لديها ما يكفي من الادلة».

وكانت بكين انتقدت ضمنا الجمعة الماضي الضربات الامريكية ودعت الى التقيد بالقانون الدولي خلال قمع الارهاب والى الحفاظ على السلام والاستقرار في العالم.

وقال يومها المتحدث باسم وزارة الخارجية زهو بانغزاو «نقترح معالجة مسالة التفجيرات في كينيا وتنزانيا طبقا لشرعة الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي».

وتعارض بكين مبدئيا فرض اي عقوبات على دول ذات سيادة خصوصا انها تعرضت لعقوبات من هذا النوع بعد قمع المتظاهرين في ساحة تيان ان مين عام 1989.

وزراء خارجية الدول الخليجية يجتمعون في الرياض

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: قال مصدر دبلوماسي خليجي ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيبحثون في اجتماع يعقدوه مساء الخميس في جدة موضوع الغارات الامريكية على السودان وافغانستان ومسالة ليبيا.

واضاف المصدر ان وزراء خارجية الدول الخليجية الست (السعودية، البحرين، الامارات، الكويت، قطر وعمان) سيشددون ايضا في اجتماعاتهم التي تستغرق ثلاثة ايام على ضرورة مكافحة الارهاب في اطار الامم المتحدة.

ويعكس هذا الاقتراح الذي تقدمت به السعودية والامارات والكويت حرج دول الخليج بين تحالفها مع الولايات المتحدة وتضامنها مع السودان.

وقال المصدر نفسه ان دول الخليج ستعرب ايضا عن ارتياحها للحل الذي تتجه اليه الأزمة بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا بعد قبول ليبيا مثول الليبيين المشتبه بتورطهما في اعتداء لوكربي الذي اودى بحياة 270 شخصا عام 1988 امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

واضاف ان الاجتماع سيبحث ايضا الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بعد قرار العراق في الخامس من اب (اغسطس) الجاري تعليق تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال المصدر الدبلوماسي ان وزراء الخارجية الستة سيبحثون ايضا عملية السلام في الشرق الاوسط التي تواجه الجمود والازمة بين ايران والامارات العربية المتحدة حول جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي يتنازع البلدان السيادة عليها. وذكر بيان صادر عن مجلس التعاون الخليجي ان من المقرر ان ينضم وزراء المالية في الدول الست الى الاجتماع يوم الجمعة المقبل لاطلاع وزراء الخارجية على نتائج جهودهم الهادفة الى توحيد التعرفة الجمركية في دول الخليج من اجل التوصل الى اقامة اتحاد جمركي.

الفيليبين: بن لادن ليس مدرجا على لائحة سوداء لـ519 ارهابيا

■ مانيلا ـ ا ف ب: اعلنت اجهزة الهجرة الفيليبينية امس ان الفيليبين وضعت لائحة سوداء تتضمن اسماء 519 ارهابيا ومجرما دوليا لكنها لا تتضمن اسم للبليارديرالاصولي السعودي المنشق اسامة بن لادن.

واعلن مفوض الهجرة ريفوس رودريغيز للصحافيين ان اللائحة التي وضعت بطلب من الانتربول تتضمن اسماء مواطنين من 19 دولة.

وكان السكرتير التنفيذي للرئيس الفيليبيني رونالدو زامورا اعلن الاربعاء للصحافيين ان *اجهزة الهجرة الفيليبينية لا تعتبر للبليارديرالاصولي اسامة بن لادن* الذي تتهمه واشنطن بتفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الحالي «ارهابيا».

وقال زامورا «نعرف انواع النشاطات التي تتولاها المجموعات القريبة من بن لادن لكن يجب ان الفت انتباهكم الى ان هذه المنظمات ليست جميعها ارهابية» واضاف ان العديد منها لا يكرس نشاطه سوى للاعمال الاجتماعية الطابع، وهي جمعيات خيرية تعمل لصالح فقراء المسلمين في ميندناو وهذا ما يدعونا الى الحذر في تصريحاتنا».

واشار مفوض الهجرة الى ان اللائحة السوداء الفيليبينية تتضمن اسماء مطلوبين في سريلانكا والسودان وروسيا والسعودية والنمسا. واضاف انها تتضمن ايضا اسماء 34 مواطنا فرنسيا و66 يشتبه بتورطهم في اعمال ارهابية في ايطاليا و309 انفصاليين من الباسك تلاحقهم حكومة مدريد.

لندن قررت استدعاء دبلوماسييها من الخرطوم

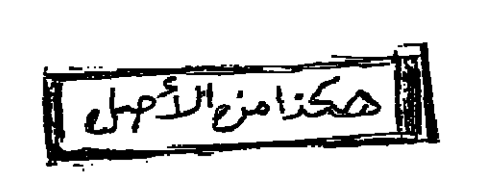
■ لندن ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس ان بريطانيا قررت ان «تستدعي مؤقتا» دبلوماسييها المعتمدين في الخرطوم، في اطار الخلاف البريطاني ـ السوداني حول القصف الامريكي الاخير لمصنع الشفاء.

وجاء الاعلان عن هذا القرار بعد ثلاثة ايام من قيام السودان باستدعاء سفيرها في لندن وطلبها من الحكومة البريطانية استدعاء سفيرها في السودان.

واوضح كوك ان السفارة البريطانية في الخرطوم لن تغلق ابوابها وستوكل الى «موظفين محليين» واشار الى ان «طلب السودان منا ان نسحب سفيرنا ومساعده يحظر علينا ابقاء السفارة عاملة بشكل كامل».

واضاف «انني اسف كثيرا لهذا القرار الذي فرضته علينا اعمال الحكومة السودانية (...) وآمل الا يكون علينا الانتظار طويلا قبل اعادة العلاقات الى طبيعتها مع السودان».

وكانت الخرطوم انتقدت الدعم الذي قدمه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لقيام الولايات المتحدة بقصف مصنع الادوية السوداني في ضاحية الخرطوم الذي تقول عنه واشنطن انه مصنع سري لعناصر كيميائية.



كررت اتهامها له باختلاق الازمة حول تفتيش القصور الرئاسية

بغداد تعتبر ان استقالة المفتش الامريكي سكوت ريتر تؤكد صواب اتهامها للجنة الخاصة بالتجسس لواشنطن واسرائيل

■ بغداد-اف ب: اكد العراق امس ان استقالة مفتش نزع الاسلحة الامريكي سكوت ريتر يثبت صواب موقفه في ان اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة المحظورة تخضع لسيطرة اسرائيل والولايات المتحدة.

وقد استقال ريتر الاربعاء متذرعا بأن مجلس الامن والولايات المتحدة لا يدعمان اللجنة الخاصة. وقالت شبكة التلفزة الامريكية سي بي اس ان ريتر يخضع حاليا لتحقيق من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي بشان انباء تتهمه بنقل معلومات سرية حول الاسلحة العراقية الى اسرائيل.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث رسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام قوله ان استقالة ريتر من اللجنة الخاصة تثبت بما لا يقبل الشك صواب موقف العراق بأن جميع خطط اللجنة الخاصة وبرامجها وتصرفات رئيسها والعناصر المتنفذة فيها ترسم في غرف المخابرات الصهيونية والامريكية».

واضاف المتحدث العراقي ان الهدف من هذه الخطط «هو الابقاء على الحصار الظالم اللامشروع المفروض على شعب العراق والتحريض على استمرار التآمر والاعتداء عليه عسكريا والتجسس على قواته المسلحة واجهزته الامنية ومنشآته العلمية والصناعية وحركته الاقتصادية خدمة للكيان الصهيوني والسياسات الاستعمارية الامريكية والبريطانية».

ووصف المتحدث العراقي سكوت ريتر بانه «ضابط المخابرات الامريكي الصهيوني» مؤكدا «انكشاف صلته بجهاز للموساد الصهيوني»، كما اشار الى «استهانته بالامين العام للامم المتحدة».

وعزا المتحدث العراقي استقالة ريتر الى «ما عبر عنه من احباط وغضب لعدم اتخاذ مجلس الامن اجراءات اشد قسوة ضد شعب العراق».

وقد اكد ريتر في رسالة استقالته ان عمل اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) تحول الى «تهريج»، مضيفا ان عمل اللجنة لم يلق دعما من مجلس الامن ولا من الولايات المتحدة ولا من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بعد ان قررت بغداد في الخامس من آب (اغسطس) تعليق تعاونها مع المفتشين.

يتظرون دورهم للحصول على معونات غذائية في بغداد امس وفي الاطار المفتش الامريكي المستقيل سكوت ريتر (اف ب)

وكان هذا الضابط السابق في المارينز البالغ السادسة والثلاثين من العمر يقود فريق التفتيش المكلف البحث عن الاسلحة المخبأة.

الى ذلك شدد المتحدث العراقي على ان «ريتر هو الذي استحدث نظرية الاخفاء التي يبدو ان المخابرات الصهيونية هي التي اعدتها بالتنسيق مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية لغرض دفع اللجنة الخاصة الى مسار مفتوح لا نهاية له من التفتيش والبحث والشك بكل ما يقوله العراق وما يفعله وما ينجزه من تعاون مع اللجنة الخاصة ومجلس الامن لتحقيق هدف الكيان الصهيوني والحكومة الامريكية المتمثل بالحاق افدح الاضرار بالعراق».

واكد المتحدث العراقي «ان سكوت ريتر هذا هو الذي نفذ في صيف عام 1997 مخطط اختلاق الازمة الاخيرة مع العراق بمحاولته تفتيش بناية في الموقع الرئاسي في بغداد» وانه كان «رأس الرمح في تنفيذ اكبر كذبة امريكية حول اخفاء العراق اسلحة ومواد ووثائق محظورة في المواقع الرئاسية (...) وهي الحملة التي تبنتها الحكومة الامريكية في اعلى مستوياتها كما تبنتها حليفتها الحكومة البريطانية وكانتا تشنان حربا عدوانية شاملة على العراق في اواخر العام الماضي».

وقد حلت مسألة تفتيش المواقع الرئاسية العراقية بتوقيع اتفاق في 23 شباط (فبراير) الماضي في بغداد بين العراق وانان حدد اجراءات زيارة هذه المواقع من قبل اللجنة الخاصة.

ويصف العراق سكوت ريتر بانه «جاسوس امريكي» و«كاوبوي»، وتعتبره بغداد، وكذلك بعض موظفي الامم المتحدة والدبلوماسيين في العراق، واحدا من اكثر العناصر استفزازية في اللجنة الخاصة.

وباشر ريتر عمله في اطار يونسكوم منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 والتي شارك فيها كضابط امريكي في المارينز.

وقد جاءت استقالته في الوقت الذي كشفت فيه صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الولايات المتحدة تدخلت بنجاح خمس مرات منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لمنع عمليات تفتيش مفاجئة للجنة الخاصة لتفادي وقوع مواجهة مع العراق.

ريتشارد ميرفي: عمليات التفتيش وصلت للنهاية اذا سمحت امريكا لصدام بالاستمرار على موقفه

واشنطن-«القدس العربي» من محمد دلبح:

قال مساعد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد ميرفي أن سياسة أمريكا الخاصة بالعراق أصبحت على مفترق طرق، مضيفا أن الولايات المتحدة تمكنت من المحافظة على إجماع قوي نسبيا في مجلس الأمن حول سياسة تشمل عقوبات على العراق وعمليات تفتيش عن أسلحته ذات الدمار الشامل. ويؤكد ميرفي أن تآكل التأييد للموقف الأمريكي بفعل مرور الوقت والتطورات الإقليمية بما في ذلك الركود في عملية التسوية العربية الإسرائيلية هو السبب وراء الأسلوب الدبلوماسي الجديد للحكومة الأمريكية والذي قد يثبت على المدى الطويل أنه أكثر فعالية من اللجوء إلى العمل العسكري مشيرا إلى أنه إذا سمح للتحدي الأخير الذي يبديه الرئيس العراقي صدام حسين بالإستمرار والثبات فإن اللجنة الخاصة بالعراق تكون قد انتهت.

وقال ميرفي في مقال نشره في صحيفة «واشنطن بوست» يوم الأربعاء «إننا بحاجة إلى استمرار اللجنة الخاصة لأن وقوف الولايات المتحدة وحدها ضد العراق عسكريا سيعمق عزلتها الدبلوماسية، وقد يكلفها بعض الأرواح. كما أن إنخراط الولايات المتحدة في بيانات لفظية معادية سيؤدي في الوقت نفسه إلى إلحاق الضرر بمصداقيتها» معربا عن إعتقاده بأن «الأمركان مشجعا بعد الإستفزاز الأخير من جانب (الرئيس) صدام حسين عندما لم تهدد الولايات المتحدة على الفور بشن هجوم عسكري او حتى الإصرار على أن يتبنى مجلس الأمن قرارا يهدد العراق بعواقب عسكرية».

وقال ميرفي «إن الحكومة الأمريكية بتأكيدها على الخيار الدبلوماسي أكثر من الخيار العسكري أظهرت أنها تعلمت من تجربة شهر شباط (فبراير) الماضي في مجلس الأمن قبل ستة أشهر عندما أصدرت بيانات شديدة اللهجة فيما كانت تأمل في أن يعود الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان باتفاقية مقبولة من زيارته لبغداد». ورغم ادعاء ميرفي أن العراق الآن لم يحترم هذه الإتفاقية فإنه قال أن «من غير الواضح إن كان العراق ينوي حرق جسوره مع انان. ويفترض أن بغداد تأمل باستخدام انان في حملتها الرامية إلى إبعاد أعضاء آخرين من مجلس الأمن عن الولايات المتحدة ويتوجب على واشنطن أن تشجع انان على الثابرة».

واشار ميرفي إلى تأكيد المنتقدين في واشنطن وفي الخارج على أن الحكومة الأمريكية تنتهج «سياسة ردع جديدة» إلا أنه قال أن هذه السياسة ليست جديدة فمنذ البداية كان أحد عناصر السياسة الأمريكية ولا يزال إحتواء وردع العراق، وباستطاعتنا أن نمنع العراق عن مهاجمة جيرانه، ولكن سنوات من التجربة قد أظهرت أن أمريكا لا تستطيع إرغام العراق على تلبية مطالب مجلس الأمن بأن يكشف بالكامل عن أسلحة الدمار الشامل.

وقال ميرفي أن المجتمع الدولي بحاجة إلى المحافظة على هدفين أساسيين فيما يتعلق بالعراق هما الحفاظ على السيطرة المالية على عائداته والتمسك ببرنامج لمراقبة فعالة وطويلة الأمد على أسلحته. واشار ميرفي إلى أن الأمم المتحدة تسيطر على الجزء الأكبر من عائدات النفط العراقي من خلال برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقال ميرفي أن العراق الذي يكره ذلك البرنامج قد كسب التأييد لموقفه في معظم الدول العربية مؤكدا أن «السخط العربي قد ازداد لأن الولايات المتحدة تطالب بتنفيذ صارم لقرارات الأمم المتحدة من جانب العراق بينما تمتنع عن الضغط على إسرائيل بشأن قضايا عملية السلام. وما من مسؤول أمريكي يريد التحدث عن هذا الوضع علنا».

وأضاف ميرفي أن «المرء يحتاج فقط إلى أن يعيد للأذهان رد الفعل العربي السلبي تجاه حديث أمريكا عن قصف عسكري للعراق في شهر شباط (فبراير) الماضي ليرى كيف أن هذه القضايا متشابكة. وأن واشنطن قد ادركت أن خياراتها العسكرية يمكن أن تكون مقيدة بشدة حتى من قبل تلك الدول الصديقة مثل السعودية التي عارضت إستخدام أرضها وأجوائها لشن هجمات جوية على العراق».

وقال ميرفي «إن من الصعب المحافظة على سياسة ثابتة تجاه العراق. ويجب على الحكومة الأمريكية أن تجادل منتقديها الأجانب الذين يريدون من الأمريكيين تخفيف العقوبات وتجادل منتقديها المحليين الذين يريدون من الولايات المتحدة أن تشدد الضغط على (الرئيس) صدام».

واعرب ميرفي عن إعتقاده بضرورة «أن تجري الحكومة الأمريكية حوارا وثيقا مع الكونغرس الذي أقر أموالا لتحقيق الوحدة بين عناصر المعارضة العراقية. وبعض أعضاء الكونغرس يشكون في أن الحكومة الأمريكية لا تريد ملاحقة هذا الهدف بجدية. وسيواصل الكونغرس طلب كشف حساب عن الجهود الأمريكية إلا أن عليه أن يقبل بأنه لن تكون هناك نتائج سريعة».

كما دعا ميرفي الحكومة الأمريكية إلى «أن تركز طاقاتها على كسب تعاون مجلس الأمن ضد اي محاولة من جانب العراق لتنشيط برنامج أسلحته أو مهاجمة جيرانه» واختتم ميرفي مقاله بالقول «على الرغم أن الدبلوماسية لا تقدم نتائج ثابتة سريعة إلا أنها توفر مخرجا من دائرة الإستفزاز العراقي الذي يتبعه ردود عسكرية غير فعالة».

مجلس العشائر العراقية يدين العدوان الامريكي ضد السودان

لندن-«القدس العربي»:

أدان مجلس العشائر العراقية الغارات الامريكية ضد السودان، وطالب في بيان ارسل لـ«القدس العربي» بوقفة عربية واحدة ضد الولايات المتحدة.

وفيما يلي نص البيان:

في مساء يوم الخميس المصادف 1998/8/20 قامت القوات الجوية الامريكية بقصف المواقع المدنية والمنشآت الاقتصادية في جمهورية السودان الشقيق، خارقة بذلك كل القوانين والاعراف الدولية، تحت حجج واهية لا تنم عن سياسة دولة عظمى تدعي الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان، والالتزام بالقانون والشرعية الدولية.

ان هذا العمل العدواني المجرم يعبر في جوهره عن ضيق أفق سياسة في هذه الدولة، وخرقها للقوانين الدولية، وفشل سياسة رئيسها الغارق حتى اذنية في فضائحه الاخلاقية -وهذا العدوان يذكرنا بالعمل الجبان الذي قامت به القوات الامريكية بضرب ملجأ العامرية في بغداد، وسوق الفلوجة وباقي المدن والمنشآت الاقتصادية العراقية واستمرار الحصار الظالم ضد شعبنا في العراق.

اننا في مجلس العشائر العراقية اذ ندين هذا العمل العدواني الوحشي ضد شعبنا في السودان الشقيق، فاننا نطالب ابناء امتنا العربية والاسلامية بالوقوف صفا واحدا مع اشقائهم في السودان والضغط على الحكام العرب من اجل اتخاذ موقف موحد وحازم ضد الهيمنة الامريكية والغطرسة الصهيونية على المنطقة.

المفتش الامريكي ريتر فقد مصداقيته وتصرفاته كانت محل استياء من زملائه

نيويورك-«القدس العربي»-من صلاح عواد:

في تطور مفاجئ ومثير قرر الامريكي سكوت ريتر الاستقالة من لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، احتجاجا على ما اسماه بفشل مجلس الأمن في اتخاذ موقف صلب وحازم ضد قرار العراق الاخير بالوقف التام للتعاون مع فرق التفتيش الدولية.

وفي رسالة استقالة اتسمت بالمرارة والقسوة والمكابرة وجهها سكوت ريتر، الذي شغل منصب مدير وحدة الاخفاء في اللجنة الخاصة، الى رئيس اللجنة السفير ريتشارد بتلر اتهم فيها الولايات المتحدة بالفشل في الدفاع عن المفتشين الدوليين لضمان الدخول الحر وغير المشروط الى كل المواقع التي تريد اللجنة الخاصة تفتيشها. وتأتي هذه الخطوة بعد أسبوعين من الضغوط التي مارستها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر بالتخلي عن زيارات مفاجئة وسرية كان ينوي القيام بها لتفتيش موقعين في العراق بحثا عن اسلحة ووثائق محظورة.

وفي مقال نشرته اولبرايت في صحيفة «نيويورك تايمز» في يوم 17 من الشهر الجاري اعترفت فيه بأنها قد اجرت مشاورات مع بتلر لتجنب ما اسمته بانقسام مجلس الامن، وقالت اننا «لا نريد تعكير المياه» باتهام اللجنة الخاصة باثارة الازمة الاخيرة. وفي اليوم الثالث من شهر اب (اغسطس) الجاري انهارت المحادثات في بغداد بين السفير بتلر ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز وبعد يومين من انهيار المحادثات قررت القيادة العراقية تعليق الوقف التام للتعاون مع فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة حتى يعيد المجلس النظر في تركيبة اللجنة الخاصة التي يسيطر عليها الامريكيون والبريطانيون.

وبعد قرار العراق سارع مجلس الأمن باصدار بيان يعتبر قرار العراق غير مقبول وانه يتعارض مع قرارات مجلس الامن ذات الصلة ومع مذكرة التفاهم التي توصل اليها الامين العام كوفي انان مع السلطات العراقية في شباط (فبراير) الماضي، وطلب من بغداد استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي الوقت نفسه تجنب المجلس توجيه اي تحذير بالعواقب الخطيرة ضد العراق.

وحمل سكوت ريتر في رسالته الامين العام كوفي انان ومبعوثه الخاص في بغداد السفير براكاش شاه مسؤولية تدهور العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة وقال «ان مكتب الامين العام تحول الى مجلس لشكاوى العراق الحقيقية والمتخيلة» وكان لمجلس الامن حصة الاسد من الانتقادات الشديدة التي وجهها ريتر اليه في رسالة الاستقالة وقال ان «المجلس لا يرغب ولا يستطيع تنفيذ قانونه وان ما قرره المجلس فيما يخص العلاقة مع اللجنة الخاصة هو وهم وبحسن نية كاملة لا استطيع ان اكون جزءا منه».

وانتقد ريتر اقتراح الامين العام كوفي انان على مجلس الامن باجراء مراجعة شاملة لملف العراق لتقييم ما تم انجازه في مجال نزع السلاح وقال سكوت ريتر «ان النتيجة (من هذه المراجعة» ستجعل المحققين عرضة للتحقيق باسم العراق» ويؤكد ريتر الذي كان في السابق ضابط مخابرات في المشاة البحرية الامريكية ان جميع هذه الاسباب دفعته الى الاستقالة من اللجنة الخاصة.

واعرب السفير ريتشارد بتلر عن اسفه الشديد من الاستقالة وقال «انا اسف بشدة من ذهابه وانا اشكره بعمق لمواهبه غير العادية التي قدمها لهذا المكان».

وقد تكون استقالة ريتر من اللجنة الخاصة مصدر ارتياح لبغداد الذي اتهمته مرارا وعلى لسان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز بالتجسس لصالح الولايات المتحدة ووصفته بالكابوي الامريكي وقد شارك في هذا الوصف عدد من الدبلوماسيين في مجلس الامن. ويبلغ سكوت ريتر 37 سنة من العمر وهو من ولاية فلوريدا وكان ضابط مخابرات في مشاة البحرية الامريكية واثناء حرب الخليج الثانية عام 1991 عمل كضابط استخبارات تحت امرة قائد القوات المشتركة نورمان سوارزشكوف وقبل ان يلتحق بعمل اللجنة الخاصة «يونسكوم» كان من ضمن المكلفين في مراقبة تنفيذ معاهدة «ستارت» بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق الخاصة بتقليص الاسلحة النووية. وكشفت مصادر دبلوماسية ان السفير ريتشارد بتلر حذره اكثر من مرة من ارتداء التيشرت وقبعة «البيس بول» الامريكية في العراق احتراما لتقاليد وكرامة العراقيين.

وكان سكوت ريتر قد اثار غضب الحكومة العراقية اكثر من مرة وكان هو المسؤول عن اندلاع ازمة تفتيش القصور الرئاسية التي اوشكت على اندلاع حرب، لولا مهارة ودبلوماسية الامين العام في تفادي الازمة في شهر شباط (فبراير) الماضي. واكد مصدر دبلوماسي رفيع المستوى في بغداد ان سكوت ريتر حاول في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي الدخول الى ثلاثة قصور رئاسية في ليلة واحدة مع معرفته التامة بان السلطات العراقية سوف لن تسمح له الدخول اليها وفي المحاولة الاخيرة وجه له الحرس العراقي بنادقه في وقت كان يقترب من منتصف الليل. ومن الحوادث التي كانت مصدر استياء زملائه العاملين في اللجنة الخاصة، انه ذات مرة طلب من احد العلماء ان يكون حارسا على باب لاحد المواقع حين قام فريقه الذي يرأسه بتفتيش المكان. وفي حادثة ثانية قرر العودة الى موقع قد فتش في السابق من قبل واحد من مفتشي اللجنة الخاصة الذي يحمل الجنسية الفرنسية ومن اصول عربية وذلك فقط للتأكد من سلامة التفتيش. وقال مصدر دبلوماسي غربي ان «السبب الحقيقي لاستقالة ريتر هو احساسه بفقدان المصداقية بسبب تكرار اتهام العراق له بالتجسس لصالح الحكومة الامريكية».

الامم المتحدة تعتبر اتهامات ريتر «تشويها كبيرا» لحقيقة موقفها

■ نيويورك (الامم المتحدة)-اف ب: رفضت الامم المتحدة امس الخميس الاتهامات التي وجهها مفتش نزع الاسلحة الامريكي سكوت ريتر الى الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان بانه يأخذ جانب العراق ضد المفتشين الدوليين.

وشجب المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد في بيان ما اعتبره «تشويها كبيرا» من جانب ريتر الذي استقال امس احتجاجا على اقتراح انان باجراء مراجعة شاملة لنظام العقوبات على العراق المستمر منذ ثماني سنوات.

وفي رسالة الاستقالة التي قدمها الى رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق ريتشارد بتلر قال ريتر ان اقتراح انان الى مجلس الامن لاجراء مراجعة شاملة للعلاقة مع العراق «ستؤدي الى تحويل المحققين الى مشتبه فيهم».

وقال ايكهارد ان انان «اقترح بانه قد يكون من المفيد لمجلس الامن العودة الى الوراء وتقييم ما امكن انجازه وما يتبقى عمله». وفي اشارة الى اتهام ريتر بان هذا الاقتراح يشكل «انحرافا» عن مهمة نزع السلاح «اضافة الى كونه تهريجا» قال ايكهارد «هذا ليس انحرافا عن نزع السلاح بل وسيلة لانجازه».

واتهم ريتر ايضا انان وممثله الخاص في العراق براكاش شاد بأنهما اصبحا «بوقا للشكاوى العراقية فعلية كانت ام خيالية». ورد ايكهارد بالقول ان «الاستماع الى شكاوى دولة عضو (في الامم المتحدة) جزء من عمل» انان.

وقال مسؤولو الامم المتحدة انهم لم يفاجئوا باستقالة ريتر في وقت تبدي فيه السياسة الامريكية ازاء العراق بعض الليونة.

موسى: العراق اكد لمصر رغبته في التعاون مع الامم المتحدة



وزير الخارجية المصري عمرو موسى مجتمعا مع نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف في القاهرة امس (رويترز)

■ القاهرة-اف ب: صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى الاربعاء في ختام اجتماعه مع نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف في القاهرة انه تأكد لمصر رغبة العراق في استمرار التعاون مع مجلس الامن وتنفيذ قراراته.

وقال موسى للصحافيين انه يجب التعامل مع الملف العراقي بطريقة واضحة «ومن الضروري الا تدور المسألة في دائرة مغلقة وانما يجب ان يكون هناك تقدم نحو هدف محدد».

واضاف ان «مصر قد تأكد لها رغبة العراق في التعاون مع مجلس الامن». واضاف «من المهم ان يكون واضحا للعراقيين ان هناك ضوء في نهاية النفق».

وتابع ان مصر «ستواصل اتصالاتها مع العراق والامم المتحدة واطراف اخرى» للمساعدة في استئناف التعاون بين بغداد والمنظمة الدولية لتطبيق قرارات مجلس الامن والسماح برفع الحظر المفروض على العراق.

من جانبه صرح الصحاف بانه «حرص على المرور بمصر وهو في طريقه الى جنوب افريقيا للاجتماع بموسى واطلاعه على آخر التطورات بالنسبة لعمل العراق مع مجلس الامن واللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة».

وطالب بالسعي لرفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

صاحب مصنع الشفاء يعلن التزامه المادي تجاه العاملين

الخرطوم-«القدس العربي»:

اعرب رجل الاعمال السوداني صلاح الدين احمد ادريس، مالك مصنع الشفاء للصناعات الدوائية في بيان اصدره امس في الخرطوم عن مواساته للعاملين الذين اصيبوا نتيجة الاعتداء على المصنع، واعلن استمرار التزام الشركة الاخلاقي والمادي تجاه كل العاملين بالمصنع، وطلب الى الذين ابدوا تعاطفهم معه، وقف حملة جمع التبرعات الهادفة لاعادة بناء المصنع، مؤكدا ان ما حدث لن يؤثر على خططه وتوجهاته الاستثمارية.

كما اكد العمل على اعادة بناء المصنع في اسرع فرصة ممكنة ليعود منارة صناعية مع غيرها خدمة للانسان السوداني، وقال ان عملية اعادة البناء ستتم معالجتها في اطار آخر تحكمه اسس وضوابط مهنية وعملية.

واعلن مالك مصنع الشفاء عن ضم صوته بقوة الى الاصوات المنادية بارسال لجنة تحقيق دولية تقوم بتقصي الوضع في المصنع حتى تتجلى الحقائق امام الرأي العام المحلي والاقليمي والدولي، معززا بذلك ثقته من عدم وجود امكانيات فنية للمصنع لانتاج اي مواد كيمياوية.

واشار الى النقص الذي احدثه تدمير المصنع في امدادات الدواء في السودان. وقال انهم سيعملون مع غيرهم من المصانع المحلية والموردين على تلافيه باعتبار ذلك مسؤولية انسانية.

السودان يعتزم محاكمة كلينتون غيابيا لتدمير مصنع «الشفاء»

■ الخرطوم-اف ب: اعلن المدعي العام في السودان علي الزلكي الاربعاء ان الخرطوم تعتزم محاكمة الرئيس الامريكي غيابيا لقصف مصنع «الشفاء» في 20 اب (اغسطس) الجاري. واوضح للصحافيين ان وزير العدل قدم شكوى الى مركز شرطة عمر المختار في الخرطوم-شمال حيث يقع المصنع ضد الرئيس كلينتون بسبب «خرقه القانون الجزائي السوداني باعطائه امرا بقصف مصنع الشفاء لتصنيع الادوية».

واضاف ان الاتهامات ضد الرئيس الامريكي تشمل ايضا تسببه «باضرار في الممتلكات وترعيب المدنيين والحاق الاذى بهم واستخدام العنف والقوة الاجرامية ضد الدولة».

وتابع انه سيتم اجراء تحقيق محلي لتحديد «قيمة الخسائر والاضرار التي لحقت بالشعب السوداني نتيجة النقص في الادوية الذي سببه تدمير المصنع».

وقال ان «الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيحاكم غيابيا اذا لم يمثل امام القضاء السوداني خلال مهلة يبلغ بها عبر الصحافة المحلية» معتبرا انه «من الطبيعي جدا ان تقدم شكوى ضد شخص خرق القانون بارتكابه جريمة ضد اشخاص او دولة».

فيضانات بولاية نهر النيل في السودان

الخرطوم-«القدس العربي»: اجتاحت السيول والفيضانات مجددا مناطق واسعة بولاية نهر النيل وتعرضت بعض القرى بمحافظات المتمة والدامر وبربر للدمار الشامل جراء السيول التي غمرتها. ففي الوقت الذي ضرب فيه الفيضان جزيرة ارتولي بمحافظة بربر، وشرد جميع الاسر خارج الجزيرة بعد ان فقدت المأوى حاصرت المياه قرى نهر عيطرة بمحلية سيدون واسفرت عن تدمير عشرين قرية وتشريد ستين الف نسمة عانت نقص الغذاء وانتشار اوبئة الملاريا والنزلات المعوية ونفقت اعداد مقدرة من المواشي.

ومن محافظة المتمة هاجمت السيول قرى محلية ود. حامد والحقت اضرارا بالغة بالمنطقة تمثلت في هدم اكثر من 1300 منزل وتلف كامل لمحاصيل المنطقة.

وكشف الطيب سليمان عضو المجلس الوطني والعائد لتوه من منطقة الحقنة بريف ود. حامد بأن حجم «الضرر الذي لحق بقرية الحقنة بلغ درجة مذهلة». وقال «ان 706 منازل انهارت بكاملها، واصبحت اسرها في العراء. فيما لحق التلف 650 قطعة زراعية مليئة بالبصل والمحاصيل الاخرى، وغمرت المياه آلاف الافدنة المزروعة. مضيفا ان اعدادا كبيرة من المواشي جرفتها السيول الى داخل مجرى نهر النيل، مشيرا الى بعض الجهود الذاتية التي قام بها ابناء المنطقة بالعاصمة لانقاذ الموقف الذي وصفه «بالكارثة الحقيقية».

متمردو السودان يحاولون بناء جسور مع الدول العربية

نيروبي-من روزالين رسيل:

قال قائد كبير للمتمردين السودانيين امس الخميس ان جيش تحرير شعب السودان يحاول كسب تأييد حلفاء يبدو انهم غير محتملين في العالم العربي لكفاحه ضد حكومة الخرطوم.

وينظر الى جيش تحرير شعب السودان تقليديا على انه قوة من الافارقة السود يغلب عليهم المسيحيون والوثنيون تقاتل الحكومة الاسلامية في الخرطوم منذ 15 عاما من اجل الحصول على الحكم الذاتي في جنوب السودان.

واشار يوسف كوا احد قادة جيش تحرير شعب السودان وحاكم منطقة جبال النوبة وهي معقل للمتمردين في شمال السودان ان الجيش يضم بين صفوفه شماليين مسلمين يتحدثون اللغة العربية ويقاتل من اجل الحرية السياسية والدينية والثقافية لجميع السودانيين.

واضاف كوا سينزع الناس الى الاعتقاد بأن جيش تحرير شعب السودان حركة جنوبية، لكن ذلك ليس حقيقيا من الناحية العملية. فجيش تحرير شعب السودان يقاتل في شمال وشرق البلاد ونعتقد انه اذا كان هناك حل للحرب فيجب ان يكون حلا للجميع».

واشار الى ان هذه هي الرسالة التي يريد متمردو السودان نقلها الى جيرانهم العرب ولاسيما مصر التي دعت التحالف الوطني الديمقراطي الذي يضم تحت مظلته حركات المعارضة السودانية الى اجتماع في القاهرة الاسبوع الماضي.

وقال كوا الذي حضر اجتماع القاهرة ان «الاعتراف من جانب مصر يفتح الباب امام تفهم العالم الاسلامي والعربي للاهداف الحقيقية لجيش تحرير شعب السودان».

وعقد جيش تحرير شعب السودان وجماعات معارضة اخرى اجتماعات مع الرئيس المصري حسني مبارك ومسؤولين حكوميين آخرين.

وقال كوا ان مصر تخشى اساسا تقسيم السودان الى دولتين حسب الاعراق.

واشار الى ان فكرة عقد استفتاء حول تقرير المصير في ثلاث ولايات وهي بحر الغزال والاستوائية واعالي النيل اتفق عليه من حيث المبدأ بين جيش تحرير شعب السودان وحكومة الخرطوم.

وقال كوا انه اذا لم تعرض حريات مماثلة على شعوب جبال النوبة والنيل الازرق الموالية لجيش تحرير شعب السودان في الشمال فان الحرب ستستمر مضيفا ان الحل يكمن في اقامة دولة واحدة علمانية.

ومضى يقول ان حكومة السودان تحاول اظهار اننا معادون للاسلام وللعرب لكننا ذهبنا الى القاهرة واوضحنا اننا نقاتل من اجل سودان علماني موحد».

واضاف «بدا انهم قبلوا فكرتنا. وهذا انجاز كبير بالنسبة لنا».

وبدا ان الهجوم الصاروخي الامريكي يوم الخميس الماضي على مصنع في الخرطوم قالت واشنطن انها تشتبه في انه ينتج مكونات اسلحة كيماوية جاء ليعزز موقف جيش تحرير شعب السودان الذي طالما اعرب عن مخاوفه من ان الحكومة السودانية تنوي استخدام هذه الاسلحة ضد المتمردين.

لكن كوا قال ان الهجمات لم تؤد الا لتعزيز التأييد الاسلامي لحكومة الخرطوم.

واضاف «اعتقد ان حكومة السودان لها علاقات مع الارهابيين ولديها مخازن للاسلحة الكيماوية.

«لكنني لا اعتقد ان الاسلوب الذي عالج به الامريكيون المسألة كان حكيما، فهم يجعلون الشعب السوداني يؤازر الحكومة».

وبرغم العلاقات الودية بين جيش تحرير شعب السودان ومصر لم ترد اشارة الى دعم عسكري للجيش الذي ما زال محصورا في المناطق الريفية اساسا في الجنوب ويعاني من اقتتال داخلي ونقص في الامدادات والافتقار الى سلاح جوي.

ولم تتمخض احدث جولة محادثات سلام عقدت في اديس ابابا اوائل آب (اغسطس) عن تقديم اي من الجانبين لتنازلات وانفضت دون اتفاق.

وستستأنف المحادثات في غضون ستة اشهر لكن جيش تحرير شعب السودان يقول انه لن يتراجع عن موقفه الخاص بفصل الدولة عن الدين ولا يعلق آمالا تذكر على نهاية للحرب عبر القنوات التفاوضية.

وقال كوا انه مع انتهاء موسم الامطار في الجنوب في تشرين الاول (اكتوبر) سيواصل جيش تحرير شعب السودان تقدمه باتجاه سد الروصيرص المهم استراتيجيا جنوبي النيل الازرق والذي يمد الخرطوم بنحو 80 في المئة من احتياجاتها من الكهرباء.

واضاف «لن يضع نهاية للحرب سوى حل عسكري، فمع وجود حكومة اصولية كهذه في الخرطوم، لا اعتقد ان هناك أي بديل».

السلطة الفلسطينية تدين وتدعو الى تنفيذ الاتفاقيات لمنع تصاعد العنف والشيخ ياسين يتهم المتطرفين اليهود

نتنياهو يطالب السلطة الوطنية بكبح المقاومة بعد انفجار في تل ابيب

■ تل ابيب ـ القدس ـ غزة ـ باريس ـ اف ب ـ رويترز ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان حادثة تفجير عبوة ناسفة صباح امس في لحظة الازدحام في شارع النبي وسط تل ابيب أدت الى اصابة 18 اسرائيليا والحاق أضرار في السيارات المصطفة على جانبي الشارع وواجهات المحال التجارية. وأضافت مصادر في شرطة تل ابيب ان العبوة الناسفة التي وضعت في حاوية للقمامة يتراوح وزنها ما بين نصف كيلوغرام وكيلوغرام لحتوت على مسامير.

وأكد قائد شرطة لواء تل ابيب الجنرال شلوم اهرونشكي ان الشرطة تعزز استعدادها في المراكز المكتظة، كما ستعزز انتشار عناصرها في منطقة تل ابيب، واكد ان وحداته تعمل كل ما بوسعها لافشال أي محاولة تهدف الى ارباك الحياة العامة في اسرائيل.

وأوضح انه لم تكن هناك تحذيرات معينة مسبقة قبل وقوع الانفجار، غير ان الشرطة الاسرائيلية عززت خلال الاسبوعين الماضيين تواجدها في تل ابيب التي تعتبر العاصمة التجارية والاقتصادية للدولة العبرية، منوها الى ان التحقيقات الأولية تشير الى ان الحادث «وقع على خلفية قومية متطرفة» وهو المصطلح الذي ينسب مسؤولية الانفجار عادة الى المقاومة الفلسطينية.

وفي اول تعقيب له على الحادث اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ضرورة محاربة ما وصفه بـ «الارهاب» بصورة حازمة، مشيرا الى ان هذه العملية «تبرهن بأن الارهاب» موجه ضد الاسرائيليين في كل مكان، وليس فقط في المستوطنات اليهودية في مدينة الخليل او في تل ابيب». وطالب نتنياهو لدى استقباله في مكتبه بمدينة القدس المحتلة مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بمحاربة المقاومة الفلسطينية المسلحة.

من جهة ثانية قال بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو ان كل حادث من هذا القبيل يؤكد حاجة اسرائيل الى الأمن وضرورة ايفاء السلطة الوطنية بتعهداتها الامنية والعمل على قطع دابر الحركات المتطرفة، مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية لا تفعل شيئا في هذا الصدد، وان المتطرفين يعملون بحرية وعلانية خاصة في الأراضي الخاضعة لسيطرتها.

وأضاف انه «بدون ضمان الامن وتطبيق الفلسطينيين الواجبات المطلوبة منهم لايمكن لهذه العملية ان تتقدم» لكنه استدرك قائلا «انه لا يقصد بذلك وقف العملية السلمية، بل يشدد على ضرورة ضمان كل ما يتعلق بالامن في هذه العملية».

وأكد بار ايلان انه لم تتوفر اي تفاصيل عن الحادث في تل ابيب او مرتكبيه، الا ان اسرائيل وكما جرت العادة ستتمكن من معرفة مرتكبي عملية التفجير إن عاجلا أم آجلا، حسب قوله.

ووصف وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني حادث الانفجار بانه «انفجار صغير»، فيما قال رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو من خطورة الحادث، قائلا انه ليس مهما، ولكنه يذكرنا بالاحداث المأساوية التي جرت في تل ابيب في الماضي.

ولم تعلن اي جهة حتى الان مسؤوليتها عن الحادث الذي يعتبر الاول في تل ابيب منذ آذار (مارس) العام الماضي عندما فجر انتحاري من المقاومة الاسلامية نفسه مما ادى الى مقتل ثلاثة اسرائيليين في احد المقاهي.

وادانت السلطة الفلسطينية امس الخميس وعلى لسان احد مسؤوليها الانفجار مشددة في الوقت نفسه على «دعم عملية السلام وتنفيذ الاتفاقيات لمنع انتشار العنف».

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية في تصريح لوكالة فرانس برس «نحن نعارض العنف ونشجب المس بالمدنيين من اي كان ومن اي جهة تقف خلف هذه العملية».

واضاف «ان دفع عملية السلام الى الامام عبر تنفيذ الاتفاقيات الموقعة هو الضمانة الوحيدة لتوفير الامن والاستقرار». وحذر عبد الرحيم من ان «تعثر العملية السلمية سيؤدي الى تصعيد التوتر وانتشار العنف بلا حدود». ورجح الشيخ احمد ياسين المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس ان يكون «متطرفون يهود» وراء الانفجار الذي وقع في مدينة تل ابيب وذلك «لدفع المجتمع الاسرائيلي نحو مزيد من التطرف».

وقال ياسين الذي كان يتحدث للصحافيين «حتى الان لانستطيع الجزم من يقف خلف الانفجار والذي ربما يكون من فعل متطرفين يهود لدفع الشعب الاسرائيلي نحو مزيد من التطرف».

واضاف «واذا تبين ان فلسطينيين خلف هذا الانفجار فذلك سيكون نتيجة للاحتلال الاسرائيلي وممارساته بحق الشعب الفلسطيني. فطالما هناك احتلال سيكون هناك مقاومة». ومن جهتها أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سيكريه امس الخميس ان السلطات الفرنسية «تدين بأقصى قوة» اعتداء تل ابيب «وتأسف على المواجهات في لبنان». ورأت المتحدثة «ان استئناف عملية السلام بدون تأخير لا مفر منه كي لا تزداد قائمة ضحايا العنف في الشرق الاوسط».

رجال اسعاف اسرائيليون ينقلون اسرائيلية اصيبت بانفجار امس في تل ابيب (اف ب)

تحذير فلسطيني لاسرائيل من اعتداءات يقوم بها المستوطنون اليهود

اسرائيل تقر الشروع ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية المحتلة

■ القدس ـ غزة ـ الخليل ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي اسرائيلي امس الخميس ان بلدية القدس الاسرائيلية اعطت موافقتها النهائية على مشروع لبناء 132 شقة سكنية للمستوطنين اليهود في منطقة رأس العامود الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة.

وقال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس لوكالة فرانس برس «لقد تصرفت البلدية وفقا للقانون حين اعطت موافقتها للبدء بالبناء خاصة بعد ان حصل المشروع على موافقة وزارة الداخلية الاسرائيلية».

ودانت السلطة الفلسطينية امس الخميس بشدة القرار الاسرائيلي وحذرت الحكومة الاسرائيلية من «العواقب الوخيمة» لقرارها.

وقال فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية لوكالة فرانس برس «ان الخطوة الاسرائيلية استفزازية وخطيرة وتتحمل الحكومة الاسرائيلية كافة العواقب الوخيمة التي ستنجم عنها».

واضاف «هذه الخطوة تضاف الى سلسلة الخطوات التي دأبت حكومة (بنيامين) نتنياهو على اتخاذها بشكل منهجي بهدف تدمير العملية السلمية وهي تظهر بشكل قاطع وجلي ان اي تصورات عن امكانية الوصول الى سلام مع هذه الحكومة هي مجرد اوهام لا اساس لها».

واشار الحسيني الى ان القيادة الفلسطينية ستعقد اجتماعا لبحث هذا الموضوع ولاتخاذ الخطوات الكفيلة بالتصدي له ولمحاولة تهويد المدينة المقدسة.

وحسب مصادر اسرائيلية رسمية مطلعة فان الموافقة على الشروع ببناء المستوطنة اليهودية في رأس العامود صدرت قبل عدة ايام ولكن تم الاتفاق على تأجيل اعلانها لعدة ايام حتى لا يتم التأثير سلبا على الاتصالات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي جرت في الايام الماضية بهدف التوصل الى اتفاق على انسحاب اسرائيلي من المناطق الفلسطينية.

غير أن تعثر التوصل الى اتفاق خلال هذه المحادثات دفع مؤيدي بناء المستوطنة في رأس العامود الى تسريب المعلومات حول القرار.

ويذكر ان المليونير اليهودي ايرفينغ موسكوفيتش الذي يدعم المنظمات الاستيطانية اليهودية قام بشراء هذه الارض وتقدم بطلب لاقامة مشروع سكني عليها العام الماضي.

واضطرت الحكومة الاسرائيلية امام الاحتجاجات الفلسطينية الشديدة والتدخل الاميركي الى تأجيل منح الموافقة النهائية على البدء بالمشروع.

ومن جهة اخرى حذر مصدر أمني فلسطيني امس الخميس من ان «اي محاولة للمس بالسكان الفلسطينيين من قبل المستوطنين اليهود» قد تقود الى «انفجار يصعب السيطرة عليه» ومحملا في الوقت نفسه «الطرف الاسرائيلي المسؤولية الكاملة» عن اي اعتداء قد يقع.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة فرانس برس «نحذر من اي محاولة للمس بالسكان الفلسطينيين من قبل المستوطنين اليهود ونطالب الاجهزة الامنية الاسرائيلية باتخاذ كافة الاجراءات الوقائية الكفيلة بمنع حدوث اي عمل ارهابي ضد ابناء شعبنا الفلسطيني».

وحمل المصدر «الجانب الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن اي حادث اعتداء قد يقع لما لها من آثار سلبية قد تؤدي الى حدوث انفجار يصعب السيطرة عليه في ظل الاجواء المتوترة وبفعل تعثر العملية السلمية، الامر الذي قد يجعل هذا الانفجار يتعدى حدود منطقتنا».

وقد نقلت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية امس عن نشرة «فورين ريبورت» التي تصدر في لندن تقريرا يستند الى معلومات مستقاة من مصدر امني اسرائيلي وتتحدث عن نية عدد من المستوطنين المتطرفين القيام بعمليات ضد الفلسطينيين والتخطيط لاغتيال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وحسب التقرير فان مجموعات سرية من المستوطنين المتطرفين تخطط للقيام بعمليات قتل فلسطينيين والاعتداء على المسجد الاقصى بهدف تفجير الوضع للقضاء على العملية السلمية.

واضاف التقرير ان هدف المستوطنين من قتل موردخاي هو شل الحكومة الاسرائيلية وجعلها عاجزة عن التحرك اضافة الى اعتبار المستوطنين ان موردخاي من العناصر المعتدلة التي تدفع باتجاه اتفاق مع الفلسطينيين.

وافادت مصادر فلسطينية امس الخميس في مدينة الخليل بالضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل شابا فلسطينيا في حين اعتدى المستوطنون بالضرب على صحافيين فلسطينيين يعملان لوكالات انباء عالمية.

وقالت هذه المصادر ان الجنود الاسرائيليين اوقفوا الشاب نادر ناصر الدين (26 عاما) اثناء مروره امام مبنى «بيت هداسا» الذي يقيم فيه المستوطنون وعثروا بحوزته اثناء تفتيشه على مشرط صغير لقطع الورق فقاموا لذلك باعتقاله.

وذكر شهود عيان ان مستوطنين يهودا متطرفين هاجموا الصحافيين الفلسطينيين عماد سعيد الذي يعمل لصالح وكالة «اسوشيتد برس» ونائل شيوخي الذي يعمل لوكالة «رويترز» واعتدوا عليهما بالضرب.

وتسيطر اسرائيل وفق اتفاق الخليل الذي ابرم اوائل العام الماضي على 20 % من مساحة المدينة الذي يضم وسطها التجاري وبلدتها القديمة. ويقيم في هذه المنطقة حوالي 15 الف فلسطيني وحوالي 400 مستوطن يهودي.

واندلعت مواجهات محدودة بين مجموعات من الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في منطقتي الشلالة وسوق الخضار عند الخط الفاصل بين المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية والجيب الذي تسيطر عليه اسرائيل في الخليل، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس امس الخميس.

وقام عشرات من الشبان بأشعال الاطارات المطاطية ورشق الحجارة والزجاجات الفارغة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا بأطلاق الرصاص المطاط وقنبلة صوتية بأتجاههم. ولم تؤد المواجهات الى وقوع اي اصابات.

من جهة اخرى ذكر شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اعتدوا بالضرب على المواطنة الفلسطينية جودت البطش (30 عاما) وذلك لعدم التزامها بمنع التجول المفروض على المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية والتي تشكل 20 % من مساحة المدينة.

وقال الشهود ان البطش كانت متوجهة الى منزلها في المنطقة التي تسيطر عليها اسرائيل حين استوقفها الجنود وحدث بينهم جدال بسبب اصرار المرأة على الوصول الى مكان سكنها قام بعدها الجنود بالاعتداء عليها بالضرب.

وذكرت مصادر امنية فلسطينية في المدينة ان اسرائيل قامت باجراءاتها التعسفية قبل حوالي الاسبوع وحتى يوم الثلاثاء وشمل ذلك توقيف 134 فلسطينيا لمدد مختلفة بتهمة خرق منع التجول اضافة الى اصابة 13 اخرين بجروح ورضوض نتيجة لتعرضهم للضرب من قبل الجنود الاسرائيليين. كما توفيت طفلة ومولودة بسبب عرقلة وصولهما الى المستشفيات.

وتفرض اسرائيل منذ اكثر من اسبوع بعد مقتل حاخام يهودي طعنا بالسكين يشتبه ان فلسطينيا يقف خلف الحادث، منع التجول في المنطقة التي تسيطر عليها اضافة الى محاصرتها للمدينة ومنع الدخول اليها والخروج منها.

الكشف عن وجود وحدة سرية خاصة للشرطة الاسرائيلية في القدس

■ القدس ـ اف ب: كشفت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس عن وجود وحدة خاصة سرية متخصصة في «محاربة الارهاب» منذ ثماني سنوات في القدس لا سيما في القطاع العربي المحتل من المدينة المقدسة.

وتشكلت هذه الوحدة التي تحمل اسم «ها غيدونيم» نسبة الى غيدون وهو قائد عسكري عبراني ورد اسمه في التوراة، على اثر انطلاق الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة في كانون الاول (ديسمبر) 1987. وكانت الرقابة العسكرية تمنع الكشف عن وجود هذه الوحدة.

واكد القائد السابق للشرطة عساف حيفيتس للاذاعة الاسرائيلية ان «هذه الوحدة كانت مكلفة افشال الاعتداءات في الظروف الخاصة جدا لمدينة القدس وقد انجزت مهمتها بنجاح» لكنه امتنع عن اعطاء امثلة عن العمليات التي نجحت في تنفيذها.

ويأتي الكشف علنا عن وجود هذه الوحدة بعد مشروع قائد الشرطة الحالي ايهودا فيلك بضم «ها غيدونيم» الى «الوحدة الخاصة بمحاربة الارهاب» و«وحدة الروحانيات»، وهما تشكيلان آخران من نخبة الشرطة الاسرائيلية.

وقد شكلت الشرطة هذه الوحدات على غرار ما هو موجود في الجيش الذي له ايضا وحدات خاصة تحمل اسم «شمشون» و «دوفدفان» (الكرز) يقوم عناصرها بعمليات قمع في الاراضي الفلسطينية.

يشار الى ان منظمات اسرائيلية وفلسطينية ودولية لحقوق الانسان دانت اكثر من مرة الوسائل التي تعتمدها هذه الوحدات المتهمة بالقيام بعمليات خطف وسوء المعاملة وتنفيذ اغتيالات في صفوف الفلسطينيين.

اغلاق أبوابه أمام السياح لليوم الثالث على التوالي

اعتصام حاشد السبت في المسجد الأقصى للمطالبة باخراج قوات حرس الحدود

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

أوقفت ادارة الأوقاف الاسلامية في القدس يوم أمس ولليوم الثالث على التوالي زيارات السياح للمسجد الأقصى المبارك على ان يمنع السياح من دخول المسجد يوم غد السبت حيث من المقرر تنظيم اعتصام حاشد في ساحات المسجد الأقصى المبارك للمطالبة باخراج جنود حرس الحدود الاسرائيلي من ساحاته.

وقد اتخذ القرار في اجتماع استثنائي للمجلس الأعلى للأوقاف الاسلامية والهيئة الاسلامية العليا حيث تم التأكيد على المطلب السابق بضرورة سحب اسرائيل لأفراد حرس الحدود الاسرائيلي من ساحات المسجد لعدم وجود اي مبرر لوجودهم.

وقال الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الاسلامية العليا، لـ «القدس العربي» «لقد اتخذنا قرارا بمخاطبة رؤساء وحكام الدول العربية والاسلامية والمنظمات الاسلامية والدولية لوضعهم في صورة المستجدات التي حصلت مؤخراً وليمارسوا الضغط على اسرائيل لسحب افراد حرس الحدود الاسرائيلي من ساحات المسجد».

وكان التوتر الشديد ساد اجواء المسجد الأقصى المبارك في أعقاب اقدام افراد من حرس الحدود الاسرائيلي على الاعتداء على 3 فلسطينيين وحراس للمسجد الأقصى المبارك الثلاثاء الماضي فيما زادوا من حدة التوتر بشتمهم الذات الالهية والرسول صلى الله عليه وسلم في ساحات المسجد.

وقد طلبت ادارة الأوقاف الاسلامية من الشرطة الاسرائيلية ابعاد جنود حرس الحدود الاسرائيلي من ساحات المسجد ومن على بواباته مشددة على ان بقاءهم سيكون عامل توتر دائم في المسجد.

وأعلن قائد الشرطة الاسرائيلية في القدس يائير اسحاقي بعد الاجتماع رفضه لطلب الأوقاف غير ان الشيخ صبري قال «لم نبلغ بأي رفض رغم ان المعطيات الجارية توحي بذلك ولكن لم يحصل اي اتصال بين الشرطة الاسرائيلية ومسؤولي الأوقاف منذ الثلاثاء الماضي».

وأضاف الشيخ صبري «اعتداء جنود حرس الحدود الاسرائيلي هو استخفاف بقدسية المكان ونوع من التحرش خلق بلبلة في المسجد الأقصى المبارك ونرى ان هذه التصرفات متعمدة وليست عفوية وهذا ما يدعونا الى التخوف والقلق».

من جهة ثانية فان المجلس الأعلى للاوقاف والهيئة الاسلامية العليا سيعقدان جلسة استثنائية بداية الأسبوع المقبل لبحث موضوع زيارات السياح الاجانب للمسجد الأقصى المبارك، وقال الشيخ صبري «سننظر بأمر السياحة بشكل مستقل في بدايات الأسبوع المقبل».

وعزا الشيخ صبري القرار ببحث قضية السياحة الى «اننا نشعر ان هناك تحركات غير طبيعية من قبل المستوطنين اليهود تتم أثناء فترة زيارة السياح للمسجد».

وسيسمح للسياح الأجانب بزيارة المسجد الأقصى المبارك في أوقات لا تتم فيها الصلاة في المسجد فيما تتولى الشرطة الاسرائيلية المسؤولية عن الأمن على بوابات المسجد الأقصى المبارك منذ سنوات الثمانينات اضافة الى حراس وشرطة المسجد الأقصى المبارك.

غير ان المصلين والمسؤولين عن المسجد يؤكدون ان وجود الشرطة الاسرائيلية بات يشكل نقطة مراقبة دائمة للمصلين واستفزازاً لهم.

اجلاء يهود متطرفين اعتصموا امام منزل موردخاي

■ موتزا ـ اف ب: اجلت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس مجموعة من اليهود المتطرفين اليمينيين كانوا يخيمون امام منزل وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في موتزا بضواحي القدس كما افاد مصدر من الشرطة.

ونظم المتطرفون المقربون من مجموعة «كاخ» العنصرية المعادية للعرب والمعلنة خارجة عن القانون منذ 1994 هذا الاعتصام منذ بضعة ايام في «اشارة على الحداد» امام منزل موردخاي في موتزا بعد مقتل حاخام من المستوطنين في 20 آب (اغسطس) في الخليل.

واعتبر المتظاهرون موردخاي «خائنا وقاتلا» اثر توجهه الى مكان الهجوم. ورددوا الشعارات نفسها امام منزل موردخاي الذي يعتبر معتدلا في حكومة بنيامين نتنياهو.

وأعلن آفي بنياهو الناطق باسم موردخاي للاذاعة الاسرائيلية انه «ليس من المستحب ان يهان المرء في هذا الشكل لدى عودته الى منزله بعد قضائه يوم عمل طويل».

واكد بنياهو ردا على المعلومات التي ظهرت في العدد الاخير من نشرة «فورين ريبورت» الاعلامية البريطانية حول تلقي موردخاي تهديدات بالقتل ان وزير الدفاع «ليس خائفا».

وقد اوردت النشرة ايضا ان متطرفين من اليمين الاسرائيلي يخططون للقيام باعتداءات ضد العرب لنسف عملية السلام. وأفادت صحيفة (معاريف) امس الخميس ان الشين بيت جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي عزز في الايام الاخيرة تدابير حماية موردخاي.

واكد موردخاي للصحيفة ان «احدا لن يجعلني اغير سياستي وساواصل حياتي بشكل طبيعي والعمل لصلحة السلام في اطار الامن والذين يعتقدون ان في امكانهم التأثير علي يخطئون جدا».

يشار الى ان متطرفين يمينيين وجهوا تهديدات مماثلة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل في 1995 على يد متطرف يهودي.

اعتداءات ضد الاماكن المقدسة للمسلمين واغتيال شخصيات

فورين ريبورت: تنظيم سري يهودي يعد لشن هجمات ارهابية

■ لندن ـ ق ب: ذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان تنظيما سريا يهوديا متطرفا ينشط في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة وضع خططا يستعد بموجبها لشن اعتداءات على اماكن مقدسة للمسلمين، كما يخطط اعضاء التنظيم اليميني اليهودي وفق هذه المصادر لاغتيال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقالت نشرة المعلومات البريطانية «فورين ريبورت» التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الخميس ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) تلقى مؤخرا معلومات وتقارير تشير الى اعتزام عناصر يمينية يهودية متطرفة القيام بمحاولة لاغتيال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وشن اعتداءات على اماكن اسلامية مقدسة في الضفة الغربية وبالاخص على المسجد الاقصى المبارك في القدس الشرقية.

واضافت النشرة الاسبوعية البريطانية المتخصصة في شؤون المعلومات الامنية في تقريرها المستند الى مصادر اسرائيلية حسنة الاطلاع، ان الحكومة الاسرائيلية التي تلقت تقريرا يؤكد وجود تنظيم ارهابي يهودي جديد ينشط سرا بين دوائر وجماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف والمستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة اوعزت مؤخرا لجهاز الامن العام الاسرائيلي ـ مخابرات شين بيت ـ اتخاذ اجراءات وقائية لمنع واحباط الخطط والاعتداءات المحتملة التي يُعد ويهيئ اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي لتنفيذها في نطاق مساعي متطرفي اليمين الهادفة الى منع واعاقة تنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي المقبل (الثاني) من الضفة الغربية. وتقول «فورين ريبورت» ان جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي (شين بيت) ابلغ في تقريره ان «النواة الصلبة» في حركات وجماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف تخطط للاعتداء على حياة وزير كبير واحد على الاقل في الحكومة الاسرائيلية، وذلك بهدف شلّ الحكومة لفترة طويلة ومنعها بالتالي من اتخاذ قرار محتمل بشأن تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية. وتضيف ان وضع وزير الدفاع على رأس قائمة الاغتيالات المحتملة يعبر عن «مواقف معتدلة» ازاء عملية السلام، مشيرة الى ان جهاز المخابرات الاسرائيلية كشف عن ان اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي الجديد بدأوا بجمع معلومات عن تحركات موردخاي وحياته الشخصية وبيته تمهيدا لتنفيذ خطة يُعدها المتطرفون لاغتياله. لاسيما بعدما اتهمه اعضاء متشددون في حزبه «الليكود» بأنه ـ موردخاي ـ يتبنى ويعبر عن مواقف «يسارية» قريبة من موقف حزب «العمل» المعارض. وكانت بعض الصحف العبرية التي تصدر في اسرائيل اكدت خلال الايام الاخيرة بأن جهاز مخابرات «شين بيت» المكلف بحماية الشخصيات العامة قام بتعزيز وتشديد تدابير الحراسة حول الوزير موردخاي وبيته على نحو لافت للنظر، كما اكدت ان لدى اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية معلومات يستدل منها ان عناصر ارهابية في اليمين الاسرائيلي المتطرف تخطط ايضا لشن اعتداءات على الحرم القدسي الشريف وعلى اماكن اسلامية مقدسة اخرى واهداف فلسطينية في الضفة الغربية انتقاما لمقتل عدد من المستوطنين المتطرفين في هجمات شنها مقاومون فلسطينيون خلال الاسابيع الماضية. وطبقا لما ذكرته «فورين ريبورت» في تقريرها امس فقد رفع مؤخرا مخبرون نجح جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) بدسهم بين جماعات اليمين المتطرف تقارير ومعلومات تشير الى وجود خطة لدى ناشطي اليمين المتطرف لشن اعتداءات على الاماكن المقدسة في القدس المحتلة.

واشنطن: يجب محاكمة ابو نضال

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: كررت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول رغبتها في ان يحاكم الارهابي الفلسطيني ابو نضال ولكن تعذر لها ان تؤكد ما اذا كان بين ايدي السلطات المصرية.

وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة جيمس فولي «نعتقد ان منظمته قتلت اكثر من 900 شخص ويجب ان يحاكم على جرائمه» واضاف ان «العدالة تتطلب تحقيقا ومحاكمة وعقابا».

وكانت مصادر فلسطينية تم الاتصال بها من نيقوسيا اكدت الثلاثاء ان ابو نضال، المنشق عن حركة فتح بزعامة ياسر عرفات، والذي نسبت اليه مسؤولية العديد من العمليات الدامية، محتجز لدى السلطات المصرية بعدما وشى منشقون عن حركته بمكان وجوده الى السلطات المصرية.

الا ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى نفى نفيا قاطعا امس الاول وجود زعيم حركة «فتح ـ المجلس الثوري» ابو نضال (صبري البنا) في مصر.

واضاف فولي «ان الولايات المتحدة كانت ولا تزال على اتصال مع السلطات المصرية حول هذه النقطة» واكد ان «الولايات المتحدة لا تملك اي معلومات عن مكان وجوده ابو نضال».

خطف مسؤول من الموساد ثم الافراج عنه في روسيا

■ القدس ـ ا ف ب: أفادت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان مجهولين خطفوا مسؤولا من جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) في روسيا واحتجزوه طوال عشرة ايام ثم افرجوا عنه.

واضافت ان المسؤول خطف بينما كان يقضي عطلته في روسيا مع عائلته وخضع الى استنطاق خلال احتجازه ولكنها لم تفد اي تفاصيل حول هوية ومناصب المسؤولين عن هذه العملية.

وقد رفض مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التعليق على هذا الحادث ثم نفى في ما بعد الاخبار التي اوردها التلفزيون.

فيصل الحسيني يتوقع مواجهة بين اصوليتين في الشرق الاوسط في حال فشل عملية السلام

■ باريس ـ اف ب: توقع المسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس فيصل الحسيني في مقابلة مع مجلة «لو نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية «بحصول مواجهة بين اصوليتين» في الشرق الاوسط في حال فشل عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واوضح الحسيني «قررنا الانتظار حتى نهاية المرحلة الانتقالية التي تمتد خمس سنوات حتى لا يتهمنا احد بنسف عملية السلام. لكن في الرابع من ايار (مايو) 1999 سنعلن استقلال الدولة الفلسطينية. وسنفتح حدودنا بالقوة مع الاردن ومصر، التي يشرف عليها حاليا الجيش الاسرائيلي».

وتابع يقول «ستكون هناك مواجهات عنيفة وقتلى. لكن هذه المرة من الجانبين».

واضاف «اذا لم يدن العالم اسرائيل هذه المرة وفشلت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في معركتها الاخيرة هذه ستسقط اذ ان الشعب سيفقد ثقته بها. ويبقى الخيار الوحيد حركة حماس».

وحذر من «ان ايا من العواصم الغربية لن تكون في مأمن. ولن يتمكن احد من منع العمليات الانتحارية التي ينفذها يائسون شباب بسبب سنوات التضحية التي لم تؤد الى شيء». وختم بقوله «في اسرائيل سيتسلم الاصوليون اليهود النافذون جدا الان، الحكم وستحصل مواجهة بين اصوليتين. وسيكون العالم بأسره معرضا للخطر لما تملكه اسرائيل من اساليب دمار فضلا عن الاساليب التي تملكها بعض الدول المسلمة».

الشرطة الاسرائيلية تستجوب مستوطنا وصف وايزمن بـ «الجاسوس»

■ الخليل ـ اف ب: استجوبت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس المستوطن اليهودي المتطرف باروخ مارزل الذي وصف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الاحد الماضي بـ «الجاسوس».

وقد اطلق مارزل وهو أحد قادة حركة «كاخ» العنصرية المحظورة بكفالة في ختام استجوابه. ولم تعلن الشرطة ما اذا كانت تعتزم ملاحقته قضائيا.

واحيل مارزل الى الاستجواب مطلع الاسبوع في مركز الشرطة الاسرائيلية في الخليل لكنه انتظر نهاية اسبوع الحداد على الحاخام الذي قتل في 20 اب (اغسطس) في تل الرميدية قبل ان يبدأ بذلك.

واستجوبته الشرطة حول التهجم الكلامي الذي وجهه الى وايزمن عند قيامه بزيارة الخليل لتقديم تعازيه لارملة الحاخام.

وكان باروخ مارزل قال، موجها كلامه الى وايزمن «انك جاسوس نقل اسرار الدولة الى العدو، الى مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية» و«انت شخص خطر مكانك في السجن او في المستشفى».

واراد بذلك ان يشير الى الدور الرئيسي الذي قام به وايزمن في مفاوضات السلام مع مصر في نهاية السبعينات وكان يومها وزيرا للدفاع. وفي 1989 اجتمع وايزمن مع مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية مخالفا بذلك القانون الذي كان يمنع في حينه اي اتصال مع المنظمة الفلسطينية. واطلق مارزل ايضا التهديدات مؤكدا انه سيكون هناك اخرون مثل «باروخ غولدشتاين اذا لم يهتم الجيش بامر الارهابيين كما يجب».

ويذكر ان المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين ارتكب مجزرة في الحرم الابراهيمي في الخليل في 1994 قتل خلالها 29 فلسطينيا كانوا يؤدون الصلاة قبل ان يقتله المصلون.

الجيش الاسرائيلي يهدم منزلا يعود لمواطن فلسطيني في نابلس

■ نابلس ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الخميس في مدينة نابلس بالضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي هدم منزلا يعود لمواطن فلسطيني في قرية سرطا التي تقع في محافظة نابلس بحجة عدم الترخيص. ويعود المنزل الذي اكتمل بناؤه حديثا للفلسطيني احمد عبد الرحيم صلاح (45 عاما) وتبلغ مساحته حوالي 300 متر مربع ويتكون من طابقين. وتقع القرية في اطار المنطقة «ج» التي تشكل حوالي ثلثي مساحة الضفة الغربية وتخضع وفق اتفاقيات الحكم الذاتي للسيطرة الاسرائيلية.

ويشتكي الفلسطينيون من ان الدولة العبرية لاتمنحهم تراخيص بناء في المناطق الخاضعة لسيطرتها وذلك بهدف تقليص الوجود الفلسطيني فيها وبهدف ضم اكبر قدر ممكن منها في اطار اي تسوية نهائية.

موفد اسرائيلي الى اوسلو يقول انه يحمل مشروع اتفاق مع الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: أعلن موفد اسرائيلي اجرى محادثات مع الفلسطينيين في اوسلو امس الاول انه يحمل مشروع اتفاق حول الانسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية كما افادت الاذاعة الاسرائيلية.

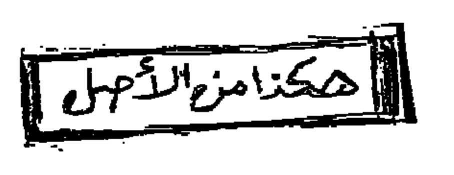
وقال زعيم الغالبية اليمينية في الكنيست وممثل الدولة العبرية في احتفالات الذكرى الخامسة لاتفاقات الحكم الذاتي في اوسلو مئير شطريت للصحافيين قبل مغادرته العاصمة النرويجية انه سيعرض هذا المشروع على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فور عودته الى القدس.

واوضحت الاذاعة ان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) رد عند سؤاله حول هذا الموضوع أن «الشيطان يسكن في التفاصيل الصغيرة». واضافت ان الوسيط الاميركي دنيس روس الذي كان حاضرا ايضا في اوسلو اعتبر المحادثات «ايجابية». وكان شطريت «الذي يؤيد منذ فترة طويلة اقامة الدولة الفلسطينية خلافا لزملائه من الغالبية اليمينية، المسؤول الوحيد من الليكود الذي وافق على الذهاب الى اوسلو. يشار الى ان نتنياهو رفض هذه الدعوة.

رئيس وزراء اسرائيل يلتقي مارغريت تاتشر

■ عمان ـ ق ن ا: اجتمع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس مع مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة التي تزور اسرائيل حاليا.

وقال راديو اسرائيل انه تم خلال الاجتماع بحث مختلف التطورات الراهنة. من جهة اخرى ذكر راديو اسرائيل ان دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام نفى ما نشرته الصحف الاسرائيلية من انه اتصل مساء الاحد الماضي اكثر من مرة مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في محاولة لتليين موقفه للتمهيد لعقد لقاء بينه وبين عرفات على هامش الاحتفالات بالذكرى الخامسة لتوقيع معاهدة اوسلو.



السنة العاشرة ـ العدد 2892 الجمعة 28 آب (اغسطس) 1998 ـ 6 جمادي الاولى 1419 هـ

نتنياهو: اسرائيل ستواصل «ضرب الارهابيين» في لبنان
كهلاني: الخروج من الاراضي اللبنانية ينبغي أن يكون سريعا

■ القدس ـ كريات شمونه ـ ق ب ـ ا ف ب: حث وزير اسرائيلي بارز الحكومة الاسرائيلية على اتخاذ قرارات سريعة بشأن الانسحاب من جنوب لبنان مع ضمان الترتيبات الامنية للتجمعات السكنية اليهودية في الشمال، والمرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية. وأضاف وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني في مقابلة اذاعية معه صباح امس، ان القرار بشأن الخروج من لبنان هو القرار الاستراتيجي رقم واحد الذي ينبغي لحكومة نتنياهو اتخاذه، ويجب احداث وضع يكون فيه اشراك لبنان وسورية في الموضوع أمرا قائما.

واعرب كهلاني عن اعتقاده بأن حزب الله اللبناني سوف لا يقوم بشن هجمات على المستعمرات اليهودية في شمال فلسطين بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان، وحول المرحلة الثانية من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية قال كهلاني انه واثق من ان القرار بشأنها سيتخذ في الايام القريبة من الاعياد (اليهودية) المقبلة، واضاف انه يمكن التوقيع على الاتفاق بهذا الشأن، ولكن ينبغي ابداء مرونة خفيفة من الجانب الفلسطيني، حسب تعبيره.

وكانت الاوضاع في جنوب لبنان شهدت تصعيدا كبيرا، حيث قصفت مروحيات اسرائيلية موقعا للجيش اللبناني في منطقة ميدون جنوب سهل البقاع ومناطق أخرى تعتبر معقلا لحزب الله، فيما سقطت صواريخ كاتيوشا للمقاومة اللبنانية (نحو 50 صاروخا) على مستوطنات شمال اسرائيل في قصف هو الاعنف منذ عام.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اكد امس الاول ان اسرائيل ستواصل «ضرب الارهابيين» في لبنان اثر زيارة الى كريات شمونه في شمال اسرائيل التي طاولها القصف الصاروخي الثلاثاء.

وقال نتنياهو غداة اغتيال حسام الامين احد قادة العمليات العسكرية في حركة «امل» بصاروخ استهدف سيارته من طائرة هليكوبتر اسرائيلية الثلاثاء ان «اسرائيل ستواصل ضرب الارهابيين ومراكزهم».

واضاف اثناء زيارته المباني المتضررة بالقصف الصاروخي الذي استهدف كريات شمونه من لبنان ردا على العملية

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى زيارته منطقة الجليل مساء امس الاول بعد سقوط صواريخ الكاتيوشا (ا ف ب)

«ندعو الحكومتين اللبنانية والسورية الى التحرك ايضا للتصدي للارهاب».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي كذلك ان حكومته «ستواصل التحرك في اتجاه انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان في حال حصلنا على ضمانات أمنية مناسبة».

وكان نتنياهو يشير بذلك الى قراره في مطلع العام الجاري تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الذي يقضي بانسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان من دون اتفاق سلام مع الحكومة اللبنانية. وهو يطالب دائما بضمانات امنية من الحكومة اللبنانية لمنع عمليات «امل» و«حزب الله» ضد بلدات شمال اسرائيل.

وقد رفض لبنان وسورية هذا الاقتراح وطالبا بانسحاب اسرائيلي غير مشروط.

وافاد المعلقون العسكريون في القناة الاولى والثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو وبالرغم من لهجته الحادة يأمل في تجنب تصعيد للعنف بهدف اعادة اطلاق مبادرة دبلوماسية في الاسابيع المقبلة على اساس اقتراحاته بالانسحاب.

وقد ادى اغتيال حسام الامين واطلاق الصواريخ الاربعاء الى معاودة الجدل في اسرائيل حول الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان الذي تنقسم حوله الغالبية اليمينية والمعارضة اليسارية.

وقالت مصادر امنية ان طائرة هليكوبتر اسرائيلية اغارت على موقع للجيش اللبناني في وادي البقاع امس الاول واصابت جنديا بجروح.

واضافت المصادر ان الطائرة اطلقت صاروخين على الموقع في قرية ميدون في البقاع الغربي.

وقالت المصادر الامنية ان القوات اللبنانية اطلقت نيران اسلحتها الالية الثقيلة على الطائرة الهليكوبتر خلال الهجوم الذي الحق اضرارا بناقلة جنود مدرعة تابعة للجيش.

وفي بيروت اكد بيان نقلا عن مصدر عسكري وقوع الغارة واصابة الجندي.

وتزامن الهجوم مع مخاوف اللبنانيين من ان اسرائيل ستنتقم من الهجمات بصواريخ كاتيوشا على الجليل شنها مقاتلو حزب الله مساء الثلاثاء.

وفي القدس قال الجيش الاسرائيلي انه «لم يكن يرغب ان يكون الجيش اللبناني طرفا» وان طائرة الهليكوبتر كانت ترد على نيران مضادة للطائرات.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي «الاوامر السارية هي ان أي طرف يطلق النار على طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية أو الطائرات الحربية يصبح هدفا».

ويخوض مقاتلو حزب الله حرب استنزاف من اجل اخراج القوات الاسرائيلية والميليشيات المحلية المتحالفة معها من المنطقة المحتلة في الجنوب.

عرفات يأمر برفع الحصار عن منزل عوض الله ويشكل لجنة تحقيق من القضاء العسكري في ظروف الاعتداء على النواب

رام الله ـ «القدس العربي»:

في محاولته تهدئة الأزمة الكبيرة التي نشبت بين المجلس التشريعي وجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني أمر الرئيس ياسر عرفات برفع الحصار عن منزل عائلة المعتقل الهارب عماد عوض الله في البيرة وبتشكيل لجنة من القضاء العسكري للتحقيق في ظروف اعتداء عدد من أفراد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني على أعضاء في المجلس التشريعي.

وبدأت جلسة المجلس التشريعي أمس في رام الله بضجة صاخبة أكد خلالها العديد من أعضاء المجلس التشريعي على ضرورة ايقاف العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، عن عمله والتحقيق في ظروف الاعتداء على أعضاء في المجلس التشريعي من قبل عناصر الأمن الوقائي.

وكان الرئيس عرفات اجرى مساء الأول من امس اتصالا هاتفيا مع النائب حاتم عبد القادر في مشفى المقاصد في القدس واطمأن على صحته بعد ان اعتدى افراد من الأمن الوقائي عليه عصر الأول من أمس أثناء محاولته دخول منزل عائلة عوض الله.

وقال النائب عبد القادر لـ«القدس العربي» توجهنا نحن اكثر من 30 من نواب المجلس الى منزل عائلة عوض الله ولكن أفراد اجهزة الأمن منعونا من الدخول بحجة ان المنزل منطقة عسكرية مغلقة يمنع الدخول اليها، حاولنا التفاهم معهم فطلبوا منا تصريحاً للدخول فقلنا ان المنزل ليس سجنا لنحتاج الى تصريح وان من حقنا كأعضاء في المجلس الدخول الى المنزل».

وأضاف «بعد قليل فوجئنا بأعداد كبيرة من المنتسبين الى جهاز الأمن الوقائي وهم ينقضون علينا وأصابني أحدهم بكعب مسدس أو بندقية من الخلف في الجهة اليمنى للاذن ووقعت مغشيا علي وفي المستشفى ابلغوني انني أصبت برضوض بعظمة الجمجمة».

تلك الحادثة والتي سبقها اعتداء على أربعة نواب في المجلس التشريعي بعد توجههم الى منزل عائلة عماد عوض الله الذي تشتبه به اجهزة الأمن الفلسطينية بأنه كان وراء تصفية الشهيد يحيى الدين الشريف والذي فر من مركز توقيف يتبع للأمن الوقائي في أريحا أثار موجة احتجاج شديدة في المجلس.

وبعد ان كان من المقرر ان يبحث المجلس موضوع المعتقلين في السجون الاسرائيلية تحول البحث الى نقاش حاد حول ضرورة ايقاف العقيد الرجوب عن عمله حيث تعددت اتهامات اعضاء المجلس له واجمع معظمهم على ايقافه عن عمله.

واستمع المجلس الى شهادات العديد من أعضاء المجلس التشريعي على حوادث الاعتداء على أعضاء المجلس التشريعي والتي أكد النائب ابراهيم أبو النجا، النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، بأنها خطيرة جداً ويؤسف لها وانها تشكل «نقطة خطيرة في العلاقة ما بين المجلس التشريعي والاجهزة الأمنية الفلسطينية».

واستناداً الى شهادات النواب فان الاعتداء على بعض أعضاء المجلس كان متعمداً اذ وصلت سيارة مليئة بعناصر الأمن الوقائي لقمع النواب.

وفي رده على ما جرى تلى نبيل عمرو، وزير الدولة للشؤون البرلمانية، رسالة من الرئيس عرفات اكد فيها صدور قرار فوري برفع الحصار عن منزل عوض الله وقال «لقد استاء الرئيس لهذا الاجراء وقرر ان لا تكون هناك اي اجراءات من هذا القبيل على هذا المنزل أو غيره». وأضاف «قرر تشكيل لجنة من القضاء العسكري لملاحقة جميع المسؤولين عما جرى دون النظر الى رتبة المسؤول سواء تورط بشكل مباشر أو غير مباشر في الحادثتين».

من جهة ثانية أدانت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ما وصفته «بالحادث العدواني الذي تعرض له الاخوة النواب، الأمر الذي يمس بكرامة الشعب الفلسطيني والذي ارتكبه افراد من اجهزة الأمن الفلسطينية».

ودعت في أعقاب اجتماع للجنة الحركية العليا في الضفة الغربية الى تشكيل لجنة للتحقيق في هذه الاعتداءات والى تحويل المسؤولين عنها والمشتركين فيها للقضاء «حتى يبقى القانون هو سيد الجميع ويخضع له الجميع».

الى ذلك فقد أكد العديد من أعضاء المجلس التشريعي تصميمهم على مطلبهم اقالة المسؤولين عن الاعتداء على الأعضاء في المجلس التشريعي الى القضاء وايقاف مسؤوليهم وبشكل خاص العقيد الرجوب عن العمل.

ومن المقرر ان يستأنف البحث في هذه القضية يوم الاثنين المقبل حيث فضل العديدون ترقب ذلك اليوم انتظاراً للاجراءات التي وعد الرئيس عرفات باتخاذها.

في ختام اجتماعه مع الرئيس الفرنسي
بيريس يتوقع اتفاقا قريبا حول الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية

■ باريس ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الاول انه يمكن التوصل الى اتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية «خلال فترة قصيرة من الزمن».

واكد بيريس الذي اجتمع في اوسلو مع الفلسطينيين وبينهم الرئيس ياسر عرفات والمسؤولين الاسرائيليين والامريكيين ان «الخلافات الباقية قليلة جدا».

وقد ابدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع للمرة الاولى علنا تأييده لتسليم السلطة الفلسطينية نسبة 10 بالمئة من اراضي الضفة الغربية على ان تبقى 3 بالمئة اضافية «محميات طبيعية» يمارس فيها الفلسطينيون سلطات محدودة.

وكانت السلطة الفلسطينية وافقت على اقتراح امريكي بانسحاب اسرائيلي بنسبة 13,1 بالمئة من الضفة الغربية.

وقال بيريس للصحافيين في باحة قصر الاليزيه في ختام اجتماعه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «لم اصوت لنتنياهو ولم اغير رأيي لكنني اعتقد انه اصبح يفهم اليوم انه يجب انهاء المحادثات المتعلقة باعادة الانتشار».

واضاف ان هناك «التزامات وضعت في اوسلو ولا يمكن العودة عنها واليوم لدينا شريك فلسطيني جدي ولا يمكننا التوصل الى السلام من دون شريك».

واعرب بيريس عن «قناعته العميقة» بانه «في سبيل بقاء اسرائيل يجب ان تقام الدولة الفلسطينية والا فان البديل سيكون دولة ذات قوميتين يمكن ان تتحول الى كارثة ذات قوميتين طوال حياتنا».

وفي ما يتعلق بالمسار السوري في المفاوضات نفى بيريس تأكيدات دمشق بأنه اعطى مع رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين «موافقته على حل في الجولان كان يطلبه السوريون».

وعلق قائلا «لو كان ذلك صحيحا لماذا لم يتوصل السوريون الى السلام؟ فهناك اولا مواقف سورية وهذه هي المشكلة الحقيقية».

ومن جهة اخرى أعلن الرئيس الفرنسي امس الاول ان «اجتماعا لموظفين رفيعي المستوى من العرب والامريكيين والروس والاوروبيين» سيعقد «في باريس عندما يحين الوقت» بهدف التحضير لمؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد من جانب اخر ضرورة التزام العراق بقرارات مجلس الامن الدولي وقيام فرنسا بدعوة عدد من «المسؤولين الرفيعي المستوى» الايرانيين لزيارتها.

وقال شيراك لدى استقباله السفراء الفرنسيين في قصر الاليزيه ان باريس «لا تقبل بالموت المبرمج» لعملية السلام.

وذكر باقتراحه الذي اطلقه بمشاركة الرئيس المصري حسني مبارك بتنظيم قمة للدول المصممة على انقاذ السلام «للتأكيد كل المكاسب» و«تحديد شروط اعادة اطلاق المسارين الفلسطيني من جهة والسوري واللبناني من جهة اخرى في عملية» السلام.

واوضح ان مثل هذه القمة ستعقد في فرنسا او مصر «وستتم في البداية من دون اطراف النزاع».

وفي ما يتعلق بالعراق اكد شيراك ان فرنسا والولايات المتحدة «القلقتان ازاء» «الحصول على احترام مطلق لقرارات مجلس الامن» وحددتا طرق حل الازمة التي فتحتها بغداد في شباط (فبراير) الماضي برفضها السماح للمفتشين الدوليين بالدخول الى «مواقع رئاسية».

وتابع ان هذه «الروحية نفسها يجب ان تحركنا اليوم من اجل الحصول على الانتقال تدريجيا الى المراقبة على المدى الطويل ولاحقا رفع الحظر عبر الالتزام الدقيق بهذه القرارات».

واضاف انه «على الرئيس العراقي ان يفهم ان احراز تقدم حاسم في هذا الخصوص يعتمد على التعاون التام مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق واللجنة الدولية للطاقة الذرية».

واكد شيراك ايضا ان فرنسا وجهت دعوات الى مسؤولين ايرانيين رفيعي المستوى» لزيارتها خلال الاشهر المقبلة مشيرا الى انها تراقب «بانتباه شديد التطور في هذا البلد الكبير».

وعلق قائلا انه في حال «حسمت خياراتها فان ايران يمكن ان تلعب دورا بناء كبيرا وهذا هو هدف الحوار الفرنسي ـ الايراني الذي اطلقناه في مناسبة زيارة وزير الخارجية» هوبير فيدرين الذي كان في نهاية الاسبوع الماضي في طهران.

وقد وجه فيدرين خلال هذه الزيارة دعوة من شيراك الى الرئيس الايراني محمد خاتمي لزيارة فرنسا.

حمّله مسؤولية وقوع اصابات في قصف الكاتيوشا
نتنياهو غاضب من وزير دفاعه ويتهمه بالتقاعس

■ القدس ـ ق ب: افادت تقارير اسرائيلية نشرت امس في اسرائيل ان توترا قد نشب بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع في حكومته اسحق موردخاي حول تعليمات تأخرت في الوصول الى سكان المستعمرات الشمالية الاسرائيلية كان من المفترض ان ينزلوا بموجبها الى الملاجيء المحصنة في منازلهم قبل زخات صواريخ الكاتيوشا التي اطلقها مقاتلو «حزب الله» على هذه المستعمرات الليلة قبل الماضية ما اسفر عن اصابة نحو عشرين من سكانها بجروح متفاوتة وهم خارج الملاجيء.

وذكرت التقارير ان مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي وجهت انتقادات شديدة لوزير الدفاع اسحق موردخاي بسبب تأخره وتقاعسه في نقل وتعميم توجيهات اصدرها له رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي بعد اقدام اسرائيل على اغتيال مسؤول عسكري كبير في حركة «أمل» في جنوب لبنان تقضي بدعوة سكان المستعمرات الاسرائيلية الشمالية الى النزول والاحتماء في الملاجيء والمخابيء المحصنة في بيوتهم ومستوطناتهم تحسبا لعمليات قصف محتملة لهذه التجمعات بصواريخ الكاتيوشا اعتاد الاسرائيليون على توقع اطلاقها بعد عمليات عسكرية اسرائيلية «مميزة» تسفر عن مقتل مدنيين لبنانيين او قادة بارزين في فصائل المقاومة العاملة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وكان نتنياهو نفسه وجّه خلال جلسة المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر للشؤون الامنية والسياسية الذي اجتمع أمس لاكثر من اربع ساعات لمناقشة التوتر العسكري على جانب الحدود اللبنانية انتقادات لما وصف بالتقاعس والتأخير بالنزول الى المخابيء، وذكر ان نتنياهو طلب من وزير الدفاع موردخاي تقديم ايضاحات عن اسباب التأخير، كما اوعز باجراء عملية تقص في الامر.

ووصف مقربون من نتنياهو التأخير في نقل التعليمات لسكان شمال اسرائيل بأنه «تقصير وتقاعس» ارتكبه الجيش الاسرائيلي وحملوا وزير الدفاع موردخاي المسؤولية عن ذلك، واضاف هؤلاء ان نتنياهو «غاضب» من موردخاي الذي تقاعس في تنفيذ التعليمات التي كان نتنياهو وجهها له في هذا الخصوص بواسطة سكرتيره العسكري مباشرة بعد اعلان موردخاي ظهر يوم الثلاثاء الماضي عن عملية الاغتيال الناجحة التي نفذتها طائرات مروحية اسرائيلية صباح نفس اليوم المذكور قرب مدينة صور في جنوب لبنان، واسفرت عن قتل المسؤول العسكري في حركة أمل حسام الامين.

وكان 17 اسرائيليا بينهم عسكريان أصيبوا في وقت لاحق من ليل الثلاثاء ـ الاربعاء بجروح وصف معظمها انها بسيطة نتيجة لسقوط 27 صاروخ كاتيوشا على الاقل اطلقها مقاتلو المقاومة اللبنانية على بلدات شمال اسرائيل التي فاجأ القصف الصاروخي معظم سكانها وخارج الملاجيء المحصنة التي اعتادوا الاحتماء اليها في مثل هذه الحالات لكنهم سارعوا الى النزول لها اثناء سقوط الصواريخ وامضوا طوال الليلتين الماضيتين فيها.

وبحسب مصادر وتقديرات اسرائيلية شبه رسمية فان زخات صواريخ الكاتيوشا التي وصفها الجيش الاسرائيلي في بيان له بأنها الاكثر عنفا منذ اشهر أسفرت ايضا عن الحاق اضرار مادية بنحو 100 منزل معظمها في مستوطنة كريات شمونة كبرى المستعمرات الشمالية، وبأربع مباني مؤسسات عامة. كما ادت الى احتراق ما لا يقل عن عشر سيارات.

وقد تحولت هذه المسألة المتعلقة بما اذا كان يتعين على الجيش الاسرائيلي دعوة سكان البلدات والمستوطنات الشمالية للنزول فورا للمخابيء بعد وقوع عملية اغتيال المسؤول العسكري في حركة أمل أم التريث وعدم التعجل في اصدار مثل هذه الاوامر «غير السهلة» بالنسبة لنحو (150) الف نسمة مجموع السكان الاسرائيليين القاطنين في المستعمرات الشمالية الى مثار جدل واسع بين الاسرائيليين، وخاصة للمسؤولين العسكريين والسياسيين منهم، تضاف الى مسائل الجدل الساخن التي عادت الى الاحتدام داخل الاوساط الاسرائيلية المختلفة بشأن جدوى عملية اغتيال مسؤول أمل يوم الثلاثاء وجدوى ابقاء اسرائيل على احتلالها في جنوب لبنان، وما اذا كان يتعين عليها القيام بانسحاب احادي الجانب لقواتها من الجنوب اللبناني أم القيام بتوجيه ضربات عسكرية كبيرة لمنشآت واهداف مدنية وعسكرية لبنانية وحتى سورية في لبنان، كما طالب العديد من الوزراء والاعضاء المتشددون في الحكومة الاسرائيلية والائتلاف اليميني في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي.

بويز: تهديدات اسرائيل جدية

■ بيروت ـ ق ن ا: وصف فارس بويز وزير الخارجية اللبناني التهديدات الاسرائيلية بضرب البنى التحتية لبلاده بأنها (جدية). ودعا الى ضرورة التعاطي معها بهذا الشكل.

وقال بويز انه على اتصال متواصل مع المسؤولين في الدول الكبرى منذ بداية التطورات الاخيرة «معربا عن امله في ان تتحمل تلك الدول مسؤولياتها في لجم اسرائيل.

واكد في تصريحات قبل مغادرته الى جنوب افريقيا لحضور مؤتمر قمة دول الانحياز التزام لبنان بتفاهم نيسان (ابريل) لعام 1996. مضيفا انه اذا شاءت اسرائيل ان تدمره فهذا شأنها ولتتحمل مسؤولياتها.

ونبه فارس بويز الى ان قصف المقاومة اللبنانية لشمال اسرائيل كان رد فعل على الاعتداءات التي قامت بها قوات الاحتلال وخرقت من خلالها تفاهم ابريل.

ورأى وزير الخارجية اللبناني ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو يحاول الاستفادة من المشاكل الداخلية في الولايات المتحدة والاستفادة من العمليات العسكرية ضد السودان وافغانستان للاعتداء على لبنان.

ورأى ان للمفاوضات السرية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية برعاية امريكية دفعت اسرائيل لاستعمال جنوب لبنان في عملية تمويه لتغطية هذه المفاوضات التي لم يستبعد ان تؤدي الى تنفيذ اعادة الانتشار في مرحلته الثانية بالشروط الاسرائيلية.

من جهة ثانية كشفت مصادر دبلوماسية في بيروت امس عن اتصالات عاجلة بين بيروت ودمشق وبين بيروت وباريس وواشنطن من جهة اخرى اضافة الى اتصالات امريكية فرنسية بالجانبين السوري والاسرائيلي للجم الاوضاع في جنوب لبنان.

غالبية كبرى من الاسرائيليين ضد انسحاب من جنوب لبنان

■ القدس ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) امس الخميس ان غالبية كبرى من الاسرائيليين تعارض انسحابا عسكريا من جانب واحد من جنوب لبنان وتدعم العملية الاخيرة للجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني.

فقد اعلن 65 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن معارضتهم لانسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان من دون اتفاق مسبق بين اسرائيل ولبنان في حين ايد 29 % حصول هذا الانسحاب وامتنع 6 % عن ابداء رأيهم.

الى ذلك اظهر الاستطلاع ان غالبية 69 % من الاسرائيليين تدعم العملية الاخيرة التي قام بها الجيش الاسرائيلي في لبنان. وقد عارض 20 % هذه العملية ولم يعط 11 % رأيهم. وكانت طائرات الجيش الاسرائيلي قامت الثلاثاء بقتل مسؤول عسكري في حركة امل الشيعية اللبنانية في حين قتل عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل وجرح ستة اشخاص آخرين في هجومات وغارات وقعت في المنطقة.

اجري الاستطلاع خلال الاسبوع الجاري على عينة تمثيلية من 500 شخص مع هامش خطأ 5,4 %.

نائب معارض يرشح نفسه في انتخابات الرئاسة اللبنانية

بيروت ـ من كندا جيوش:

قال النائب المعارض بطرس حرب امس الخميس انه سيرشح نفسه في انتخابات الرئاسة اللبنانية المقررة في تشرين الاول (اكتوبر).

وتعقد الانتخابات لاختيار خلف للرئيس الياس الهراوي الذي يشغل منصبه منذ عام 1989 قبل عام من انتهاء الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما.

وقال حرب النائب المسيحي الماروني المعتدل في مؤتمر صحافي في مجلس النواب امس الخميس ان برنامجه الانتخابي سيؤكد على ضرورة تقليص عجز الميزانية الضخم واصلاح النظام الضريبي.

وعلى الصعيد السياسي دعا حرب الى التزام بعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال حرب امام مجلس النواب ان لبنان الذي يواجه في الوقت الحالي تحديات سياسية واقتصادية مهمة يحتاج الى ادارة اقتصادية رفيعة المستوى واداء سياسي عال.

وقال حرب المحامي المؤيد لحرية الصحافة في لبنان ان قراره ترشيح نفسه يهدف الى المساعدة في تغيير الحياة السياسية في لبنان. واضاف ان اعلان ترشيح نفسه ليس سوى مساهمة محدودة لتغيير «تقليد غير ديمقراطي في لبنان».

ومنصب الرئيس في لبنان اقل سلطة بكثير من رئيس الوزراء الذي يمثل القوة المهيمنة على الساحة السياسية.

لكن الانتخابات ستحظى باهتمام كبير حيث ينظر اليها باعتبارها مقياسا لما اذا كانت البلاد تستطيع العودة كلية الى الحياة السياسية العادية بعد الدمار الذي نتج عن الحرب الاهلية. واجرى لبنان انتخابات بلدية في وقت سابق هذا العام مرت بسلام مما ساعد في رسم صورة توحي بالاستقرار في بلد ما زال يتعافى من الحرب الاهلية.

وفي عام 1995 صدق البرلمان اللبناني على تعديل دستوري يقضي بمد فترة الرئاسة ثلاث سنوات لمرة واحدة فقط، تنتهي في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

ووفق الدستور اللبناني ينتخب البرلمان المؤلف من 128 نائبا الرئيس الجديد في تشرين الاول (اكتوبر). ويحظر على الهراوي ترشيح نفسه لاعادة انتخابه.

بطرس حرب

وحرب منتقد علني لحكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري الملياردير الذي قاد عمليات اعادة اعمار البلاد بعد انتهاء الحرب الاهلية. وانتهج حرب (54 عاما) موقفا سياسيا مستقلا طوال حياته النيابية وكوزير سابق.

والمناصب السياسية العليا في لبنان مقسمة بين الطوائف الدينية الرئيسية في البلاد. والرئيس الهراوي (72 عاما) مسيحي ماروني ونبيه بري رئيس مجلس النواب مسلم شيعي ورئيس الوزراء رفيق الحريري مسلم سني.

ويتسق الزعماء الثلاثة عن كثب السياسات الداخلية والخارجية مع سورية التي تحتفظ بقوات قوامها 35 الف جندي في لبنان للمساعدة في الحفاظ على الاستقرار بعد الحرب الاهلية. وكان الحريري دعا يوم الاثنين من يعتزمون خوض انتخابات الرئاسة الى تقديم انفسهم واعداد برامجهم الانتخابية.

واشنطن وباريس تحثان اسرائيل ولبنان على ضبط النفس

■ واشنطن ـ باريس ـ رويترز: اعربت الولايات المتحدة عن اسفها للعنف في جنوب لبنان وشمال اسرائيل وقالت انها تناشد حكومتي البلدين ضبط النفس. فيما وجهت فرنسا نداء عاجلا لضبط النفس من اجل تخفيف التوتر على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بعدما أغارت طائرة هليكوبتر اسرائيلية على موقع للجيش اللبناني في اعقاب هجمات شنها مقاتلو جماعة حزب الله.

وذكرت مصادر امنية في لبنان ان مقاتلين لبنانيين اطلقوا صواريخ على شمال اسرائيل يوم الثلاثاء. وجاء ذلك في اعقاب هجوم صاروخي شنته طائرات هليكوبتر اسرائيلية على سيارة في جنوب لبنان قتل فيه مسؤول كبير بحركة امل الشيعية المؤيدة لسورية.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان عشرات من صواريخ الكاتيوشا سقطت في الجليل فاصابت عشرة مدنيين وجنديين والحقت اضرار بمنازل وخطوط للكهرباء وسيارات.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيان «الولايات المتحدة تأسف لهذه الحوادث والخسائر التي منيت بها جميع الاطراف». واضاف قائلا «اننا على اتصال بحكومتي اسرائيل ولبنان ونحث على ضبط النفس».

ومن جهتها قالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان ان فرنسا وهي احدى الدول الراعية لاتفاق وقف اطلاق النار المبرم عام 1996 بين اسرائيل وحزب الله تشعر بقلق بسبب الاشتباكات.

وقال البيان «تناشد السلطات الفرنسية جميع الاطراف المعنية التقيد بالترتيبات التي تم الاتفاق عليها عام 1996 والعمل على تخفيف التوتر. وهي تدعو بالحاح لضبط النفس».

وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي زار طهران بداية الاسبوع في حديث لصحيفة (لوفيغارو) الفرنسية انبعت مقتطفات منه قبل نشره أمس الخميس انه يمكن لايران ان تلعب دورا في تحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط.

واضاف قائلا «لا يمكن استبعاد هذا». وقال فيدرين ان فرنسا ومصر تواصلان العمل بشأن اقتراحهما عقد مؤتمر للسلام يجمع كل الدول الحريصة على احياء عملية السلام المتجمدة في الشرق الاوسط لكنهما تنتظران لمعرفة هل ستتمكن الدبلوماسية الامريكية من تحقيق نتائج.

ومضى قائلا «سنتخذ (مبادرتنا) اذا فشلت الجهود الحالية التي تبذلها (وزيرة الخارجية الامريكية) مادلين اولبرايت».

ومضى فيدرين قائلا «اذا اعتقدنا ان جهودهم (الولايات المتحدة) لن تنجح فستضطلع بمسؤولياتنا ونسير قدما».

تفتيش منازل وتخريب ممتلكات واعتقالات
طمون: شقاء على الطريقة الفلسطينية

طمون ـ من هشام عبد الله:

طمون قرية فلسطينية تضيء مولدات كهربائية هادرة اقل من نصف ليلها وتتولى بقية المهمة مصابيح سيارات عسكرية اسرائيلية ما انفكت تقض مضاجع البلدة المنهكة منذ عشرة ايام.

وهنا، على بعد 20 كيلومترا الى الشمال الشرقي من مدينة نابلس، حيث يقيم اكثر من عشرة الاف فلسطيني، لا يمكن لزائر الهروب من صوت الشكوى الذي تعودت عليه البلدة السكان في العقود الثلاثة الماضية.

واذا كان اهالي طمون لا يدركون السبب وراء الحملة التي يقودها الجيش الاسرائيلي ضدهم والتي اسفرت عن اعتقال ستة منهم، ومنع الزائرين من العودة الى اماكن عملهم في الخارج، فانهم يعرفون تماما ان الامر يضاف بسهولة الى محيط الشقاء الذي يعيشونه.

ويقول ابراهيم قطيشات المهندس الزراعي في البلدة «نحن نعيش في القرن العاشر او التاسع (...) لا ماء ولا كهرباء ولا خدمات واضف الى ذلك ما يفعله الجيش الاسرائيلي بنا».

وتفيد روايات سكان القرية ان قوة عسكرية اسرائيلية تضم العشرات من الجنود تقوم ومنذ السادس عشر من شهر اب (اغسطس) الجاري بغارات ليلية متتالية لم تتوقف ولا يعرف دافعها. ولم يتسن الحصول على رد من الجيش الاسرائيلي حولها.

وتطال الحملة العسكرية تفتيش منازل بشكل عشوائي وتخريب ممتلكات واعتقالات. ولا تنتهي قبل الخامسة فجرا وبعد تعطيل حوالي الف عامل عن الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل.

وادى الحظر الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على سفر الذكور من بلدة طمون الى احتجاز حوالي 40 موظفا يعملون ويتلقون دراستهم خارج البلاد.

ويشكو محمود انيس (33 عاما) المدرس في احد مدارس الزرقاء في الاردن من الضرر الكبير الذي سيلحق به بسبب تأخره عن الوصول لمكان عمله. وقال في حديث الى وكالة فرانس برس «كنت اخطط للتقاعد هذا العام واخشى ان يؤثر احتجازي هنا على ذلك».

وما ان ينجلي الليل وتغادر مركبات العسكر الاسرائيلي ارض البلدة حتى تعود طمون ثانية الى همومها اليومية في انعدام الخدمات وعدم توفر الماء والخسارة المتواصلة جراء عدم تمكن اهلها من زراعة عشرات الاف الدونمات الممتدة شرقا الى ضفة نهر الاردن.

وقال جمال بني عودة (30 عاما) مسؤول حركة فتح في البلدة «نحن نفهم الاجراء الاسرائيلي الاخير على انه جزء من استراتيجية بدأت قبل اكثر من ثلاثين عاما لتدمير قدرة طمون وجاراتها على الانتاج الزراعي».

وتشكل اراضي طوباس وطمون وتياسير اكثر الاراضي خصوبة في الضفة الغربية وكان يطلق عليها سابقا «سلة غذاء فلسطين».

وكان الجيش الاسرائيلي اعلن هذه الاراضي التي يملك اهالي طمون 66 الف دونم منها مناطق عسكرية مغلقة لا يسمح للفلسطينيين بدخولها سوى ايام السبت.

لكن مزارعي طمون يقولون ان الجيش تستر وراء هذا الامر العسكري لحرمانهم فقط ويشيرون كدليل على ذلك الى المستوطنتين الاسرائيليتين المقامتين هناك.

وتشكل المستوطنتان «بقيعات» و«روتي» الرقعة الخضراء الوحيدة في سهول طمون لسبب بسيط واحد مفاده ان اهالي طمون ممنوعون من حفر ابار في حين يحظى الاسرائيليون ببئري ماء يستخدمان لزراعة الاراضي على مدار العام.

ويقول قطيشات «كل ما يستطيع ان يفعله مزارعو طمون ان يزرعوا بعض القمح والحبوب ويضيفوا ارقاما لسجل خسارتهم المقدرة بملايين الدولارات سنويا».

ويبدو ان شقاء طمون لا يتوقف عند المياه المطلوبة للزراعة فقط وانما يتخطاه للاستخدام اليومي البشري ايضا وهنا تقفز مشكلة اخرى.

ويضطر السكان، الذين ينتظرون منذ عشرات السنين تمديد شبكة مياه، الى شراء المياه وجلبها بصهاريج من عين الفارعة القريبة والملوثة ايضا. وتفيد سجلات العيادة الطبية في البلدة عن وجود عشرات الحالات من مرض الاميبيا.

ويقول قطيشات بسخرية «كنا نظن ان رحلة شقائنا تنتهي هنا حتى ظهرت مشكلة مكب النفايات». واوضح قطيشات ان شكاوى سكان طمون في دفع المسؤولين لنقل مكب النفايات الذي لا يبعد سوى عدة كيلومترات عنهم قد ذهبت ادراج الرياح.

واضاف قطيشات «مشكلتنا اصبحنا نبحث من جديد في اسم طمون واصله وانما ما كان له ارتباط بالطمأنينة من قريب او بعيد».

موافقة طرابلس على المقترح الامريكي البريطاني خطوة اخرى نحو انفراج ازمة لوكربي

طرابلس ـ من عفاف قبلاوي:

تتجه ازمة لوكربي التي اخضعت ليبيا بسببها لحظر جوي وعسكري منذ 1992 نحو الانفراج مع قبول طرابلس الاربعاء مبدأ محاكمة مواطنيها في لاهاي، بعد عشر سنوات على حدوث الانفجار الذي اوقع 270 قتيلا فوق القرية الاسكتلندية التي حملت الازمة اسمها.

الا ان ليبيا، مثلها مثل بريطانيا والولايات المتحدة، ابدت بدورها حذرا من ان يبادر الطرف الاخر الى وضع شروط على تنظيم المحاكمة.

واذا كانت ليبيا اعلنت مساء الاربعاء «قبولها للتطور الذي حصل على موقف حكومتي المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وبانها ستتعامل ايجابيا مع هذه الخطوة وستعطيها ما تستحقه من اهتمام وعناية»، فانها دعت الى رفع الحظر الذي فرض عليها بسبب رفضها تسليم مواطنيها المتهمين بالتورط في الانفجار، الى واشنطن ولندن.

واعرب البيان الصادر عن «اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي» (وزارة الخارجية) عن الامل في ان تكون واشنطن ولندن مجادتين في حل هذه المشكلة حلا نهائيا، وانهما صادقتان في ذلك وليستا مضطرتين، وهذا ما ستثبته الاجراءات امام العالم عندما تكون خالية من اي اشتراطات تعوق اجراء المحاكمة».

وكانت لندن وواشنطن اقترحتا الاثنين محاكمة عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة في هولندا امام محكمة اسكتلندية وطبقا للقانون الاسكتلندي.

وقال محام بريطاني للمتهمين ان الحديث عن محكمة اسكتلندية بحتة قد يشكل عقبة، اذ ان طرابلس اصرت مرارا على المطالبة بمحكمة دولية.

وقال ستيفن ميتشيل، الذي ينسق عمل فريق الدفاع الدولي، «لم نعد بعد ردا حول اختيار القضاة الذي يشكل العنصر الوحيد الذي يختلف مع الاقتراح الليبي». وما ان اعلن الرد الليبي، حتى طلبت واشنطن من ليبيا تسليم المتهمين الى هولندا. وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان طرابلس «لم تعلن بوضوح استعدادها، طبقا لقرارات مجلس الامن الدولي لتسليم المتهمين لمحاكمتهما».

وقال مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الخطوة القادمة يجب ان تكون بلاغا من الامين العام للامم المتحدة يفيد بان المتهمين نقلا الى لاهاي وانهما تحت حراسة السلطات الهولندية.

ويلقى هذا الموقف صدى في الجانب البريطاني حيث رحب وزير الخارجية روبن كوك امس الخميس بالرد الليبي الذي قال انه «اكثر الردود ايجابية التي تلقاها منذ صدور مذكرات التوقيف». الا انه اضاف في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية «لكننا لن نعرف ان ليبيا وافقت رسميا حتى يتم تسليم المتهمين».

وقال كذلك انه في حال موافقة ليبيا يجب تسليم المتهمين الى هولندا وسيكون عندها على بريطانيا ان تطلب رسميا تسلمهما حتى يمكن محاكمتهما وفقا للقانون الاسكتلندي. لكنه اضاف انه من غير المطروح المطالبة بمجيئهما الى بريطانيا.

ولدى مطالبتها مجلس الامن الدولي الثلاثاء تأجيل التصويت على قرار يعلق العقوبات ما ان يتم تسليم المتهمين، تحدثت ليبيا عن «مثولهما» ما يشير الى انها ستسلمهما الى هولندا.

الا ان الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين كانتا وراء القرار الذي تأمل واشنطن ان يتم التصويت عليه امس، رفضتا التأجيل.



الامين خليفة فحيمة في يد الشرطة الليبية عقب اتهامه من واشنطن ولندن بالتورط في قضية لوكربي

اسامة الباز: القذافي يريد محاكمة عادلة في هولندا للمشتبه بهما

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن اسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يرغب في محاكمة «عادلة» لليبيين المشتبه بتورطهما في قضية لوكربي.

وصرح الباز للصحافيين لدى عودته من القاهرة «ان الزعيم الليبي اعرب عن الامل خلال لقائي معه (الاربعاء) في ان يتم التوصل الى اجراء محاكمة عادلة في هولندا تراعى فيها سيادة الجماهيرية الليبية وكرامة شعبها». وكان الباز سلم رسالة للقذافي من الرئيس المصري حسني مبارك بشأن الاقتراحات الامريكية البريطانية الاخيرة حول مسألة لوكربي.

واعرب المسؤول المصري عن امله في «ان يتم التوصل الى تفاهم حول التفاصيل المختلفة المتصلة بمحاكمة الليبيين المشتبه فيهما حتى يتم اغلاق الملف ورفع العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى دعا في وقت سابق امس الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا الى اجراء اتصالات مباشرة للتفاهم حول طرق تطبيق الاقتراحات الامريكية البريطانية الاخيرة المتعلقة بقضية لوكربي.

وفي تصريح صحافي رأى موسى انه «لا بد من ان تكون هناك اتصالات بين مختلف الاطراف بما فيها ليبيا وهولندا وامريكا وبريطانيا للاتفاق على خطوات التنفيذ».

واعتبر ان مثل هذا التفاهم من شأنه «انهاء الاجراءات لرفع العقوبات (المفروضة على ليبيا) في اقرب وقت».

القاهرة تدعو الى «اتصالات مباشرة» بين طرابلس ولندن وواشنطن

■ القاهرة ـ اف ب: دعت مصر امس الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا الى اجراء اتصالات مباشرة للتفاهم حول طرق تطبيق الاقتراحات الامريكية البريطانية الاخيرة المتعلقة بقضية لوكربي.

وفي تصريح صحافي رأى وزير الخارجية المصري عمرو موسى انه «لا بد من ان تكون هناك اتصالات بين الاطراف المختلفة بما فيها ليبيا وهولندا وامريكا وبريطانيا للاتفاق على خطوات التنفيذ».

واعتبر ان مثل هذا التفاهم من شأنه ان «ينهي الاجراءات لرفع العقوبات (المفروضة على ليبيا) بتاريخ اقرب».

ووافقت ليبيا الاربعاء على الاقتراح الامريكي البريطاني بشأن المشتبه بهما في قضية لوكربي شرط ان يكون خاليا من «اي اشتراطات» من هاتين الحكومتين واكدت على ضرورة انهاء العقوبات المفروضة عليها منذ 1992.

محامي الدفاع: محاكمة لوكربي لن تبدأ قبل عام على الاقل

لندن ـ من بول ماجيندي:

قال المحامي الاسكتلندي الذي يمثل الليبيين المشتبه بهما في قضية تفجير طائرة فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 امس الخميس انه لا يتوقع بدء محاكمة قبل عام على الاقل مشيرا الى ان المشتبه بهما لم يوافقا بالتأكيد على مغادرة ليبيا.

وتمارس الولايات المتحدة وبريطانيا ضغوطا كي تقبل ليبيا اقتراحهما بعقد محاكمة في هولندا بمقتضى القانون الاسكتلندي.

لكن البيستير داف المحامي الاسكتلندي قال «اذا منحت اليوم التسهيلات اللازمة لبدء الاعداد للقضية فلا يمكنني تصور انني ساكون في وضع يسمح لي بالمضي قدما في القضية قبل عام على الاقل من الان».

واضاف داف في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية ان عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة لم يقبلا بالتأكيد مغادرة ليبيا. وتابع «اعرف انهما لم يقبلا».

وقال ان «الرجلين ينويان الاجتماع مع فريق الدفاع ـ كما افهم ـ خلال الاسبوع المقبل. وستجري مناقشة شاملة في تلك المرحلة للاقتراح البريطاني والنتائج التفصيلية المترتبة عليه».

واضاف داف «سيتعين النظر في مسائل كثيرة لا حصر لها قبل ان يتمكنا من اتخاذ قرار بما اذا كان الاقتراح عادلا».

وينفي الاثنان اي علاقة بمسألة تفجير طائرة تابعة لشركة «بان امريكان» عام 1988 فوق لوكربي والذي قتل فيه 270 شخصا.

وكشف النقاب يوم الاثنين عن الاقتراح الخاص بمحاكمة المشتبه بهما في هولندا امام قضاة اسكتلنديين وفق القانون الاسكتلندي في تحد لليبيا كي تتمسك بعرض كررته مرارا ان تسلم المشتبه بهما للمحاكمة امام محكمة في بلد «محايد».

وما زال نص ما قالته ليبيا في بيان اصدرته طرابلس في وقت متأخر الاربعاء موضع خلاف لكن دبلوماسيين كبار قالوا ان موقفها الايجابي سيشجع على اجراء تصويت سريع على مشروع القرار.

ولم ير داف ان البيان الليبي قبول قاطع للاقتراح الامريكي البريطاني. وقال «لا يبدو لي انه يزيد على بيان مهذب بان هذا الاقتراح سيجري النظر فيه بشكل ايجابي».

واضاف «سيحظى الاقتراح بالاهتمام الذي يستحقه وهو اسلوب طرح معتدل للامر، وهو بالنسبة لي نهج عربي مهذب في اصدار بيان عام».

ورحب وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بالبيان الليبي ترحيبا حذرا لكنه قال «سنحتاج الى ان ندرس على وجه التحديد ما قاله الليبيون والتأكد من انهم لا يحددون اي شروط لموافقتهم» على الخطة البريطانية الامريكية.

وفي واشنطن قال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان البيان الليبي «لم يذكر تحديدا ان ليبيا مستعدة لتسليم المشتبه فيهما فورا للمحاكمة وهو ما تطالبها به قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة».

ليبيا تطلب ادراج مطالبة بريطانيا تسليم «ارهابيين» على جدول اعمال الجامعة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر مأذون في الجامعة العربية امس الخميس ان الامانة العامة للجامعة ادرجت بناء على طلب ليبيا بندا يطالب بريطانيا تسليم «عناصر ارهابية ملاحقة في الدول العربية» على جدول اعمال وزراء الخارجية العرب المقرر في 16 و17 ايلول (سبتمبر).

واكد المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس انه تم ادراج هذا البند «بعد مشاورات بين الجامعة وليبيا» بناء على مذكرة ليبية تضمنت «مطالبة الحكومة البريطانية تسليم العناصر الارهابية التي تؤويها (الى الدول العربية التي تلاحقهم) والتوقف عن تقديم او تبني اي دعم يقدم الى هذه الجماعات». واكدت ليبيا في مذكرتها ان اسباب هذا الطلب هو «ايواء بريطانيا عناصر ارهابية ملاحقة في عدد من الاقطار العربية ووضع وسائل الاعلام في متناولهم لبث ونشر افكارهم الهدامة، وتقديم الدعم وكل ما من شأنه مساعدتهم على تنفيذ مؤامراتهم ضد الدول العربية».

واضافت المذكرة ان الطلب جاء «تداركا لعدم تفاقم الوضع واستنادا الى مطالب دول عربية سابقا بريطانيا بنبذ التوجه».

وقال المصدر المأذون له ان ليبيا تهدف من وراء ذلك الخروج بموقف عربي موحد ازاء هذه المشكلة.

وكانت مصر طالبت بريطانيا خصوصا، والدول الاوروبية عموما، تسليمها اشخاصا ينتمون الى جماعات اسلامية محظورة.

وتستقبل بريطانيا التي تؤوي حركات ومجموعات معارضة عربية ولا سيما مجموعات اسلامية محظورة في الدول العربية، لتنفيذ خطة امنية لمكافحة الارهاب قد تشمل عددا من هذه المجموعات.

التسلسل الزمني لقضية لوكربي

■ طرابلس ـ اف ب: وافقت ليبيا مساء الاربعاء على الاقتراح الامريكي البريطاني بشأن المشتبه بهما في قضية لوكربي شرط ان يكون خاليا من «اي اشتراطات» من هاتين الحكومتين واكدت على ضرورة انهاء العقوبات المفروضة عليها منذ 1992.

وفي ما يلي التسلسل الزمني لاحداث هذه القضية:

ـ 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988: انفجار في طائرة بوينغ تابعة لشركة الطيران الامريكية «بانام» فوق لوكربي في اسكتلندا: 270 قتيلا.

ـ 13ـ14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1991: الولايات المتحدة وبريطانيا تتهمان عميلين في الاستخبارات الليبية.

ـ 21 تشرين الثاني (نوفمبر): القضاء الليبي يفتح تحقيقا لتحديد مسؤولية الليبيين.

ـ 27 تشرين الثاني (نوفمبر): طلب امريكي بريطاني بتسليم الليبيين.

ـ 21 كانون الثاني (يناير) 1992: القرار 731 للامم المتحدة يدين تدمير البوينغ فوق لوكربي وتفجير طائرة دي سي ـ10 لشركة «يو تي ايه» الفرنسية (19 ايلول (سبتمبر) 1989: 170 قتيلا) ويطلب من ليبيا التعاون في التحقيقات الجارية.

ـ 18 شباط (فبراير): ليبيا تؤكد انه لا يمكن وفق القوانين الدولية، تسليم مشتبه به الى البلد الذي يتهمه بارتكاب ذنب.

ـ 3 آذار (مارس): ليبيا ترفع القضية الى محكمة العدل الدولية وتطلب «اجراءات تحفظية» لـ«تجميد» الخلاف في انتظار صدور حكم قضائي وتنتقد الولايات المتحدة وبريطانيا لانتهاكهما اتفاقية مونتريال الصادرة العام 1971.

ـ 31 آذار (مارس): قرار الامم المتحدة رقم 748 يفرض حظرا جويا وعسكريا على ليبيا.

ـ 14 نيسان (ابريل): محكمة العدل الدولية ترفض الطلب الليبي الاول.

ـ 15 نيسان (ابريل): بدء تطبيق الحظر.

ـ 24 حزيران (يونيو): قرار ليبي يطلب محكمة «عادلة ونزيهة» يتم اختيارها مع الامم المتحدة او الجامعة العربية.

ـ الاول من كانون الاول (ديسمبر) 1993: عقوبات دولية جديدة: تجميد بعض الممتلكات الليبية في الخارج وحظر على تجهيزات ترتبط بالصناعة النفطية.

ـ 29 كانون الثاني (يناير) 1994: ليبيا تبقي على رفضها تسليم الليبيين الاثنين.

ـ 13 تشرين الاول (اكتوبر) 1997: بدء جلسات محكمة العدل الدولية.

ـ 15 تشرين الاول (اكتوبر): واشنطن تعتبر انه في حال وافقت محكمة العدل الدولية على الطلب الليبي، فان قراراتها قد «تنال من سلطة وفاعلية» مجلس الامن الدولي.

ـ 27 شباط (فبراير) 1998: محكمة العدل الدولية تعلن صلاحيتها للنظر في الطلب الليبي وليبيا تعتبر ان الحظر اصبح «باطلا ولاغيا».

ـ 12 آذار (مارس): العقيد القذافي يدعو الى رفع العقوبات فورا ويطالب بتعويضات.

ـ الاول من نيسان (ابريل): محكمة العدل الدولية تمهل الولايات المتحدة وبريطانيا حتى 30 كانون الاول (ديسمبر) لتعيين هيئة الدفاع.

ـ 2 تموز (يوليو): الامم المتحدة تبقي على العقوبات ضد ليبيا.

ـ 21 تموز (يوليو): واشنطن ولندن تنظران رسميا في فرضية محاكمة المشتبه بهما في دولة ثالثة من قبل محكمة اسكتلندية.

ـ 24 آب (اغسطس): واشنطن ولندن توافقان على محاكمة للمشتبه بهما في لاهاي (هولندا) «امام محكمة اسكتلندية بحضور قضاة اسكتلنديين ووفق القانون الاسكتلندي».

ـ 25 آب (اغسطس): الولايات المتحدة وبريطانيا تقدمان الى مجلس الامن الدولي مشروع قرار يقضي بتعليق مشروط للعقوبات المفروضة على ليبيا بسبب الاعتداء.

طرابلس تطلب من مجلس الامن تأجيل التصويت كي يتسنى لها مزيد من الوقت لدراسة المقترحات الامريكية والبريطانية الجديدة.

ـ 26 آب (اغسطس): واشنطن ولندن ترفضان المهلة المطلوبة من ليبيا. وواشنطن تطلب من ليبيا ان تسلم فورا المشتبه بهما الى هولندا.

الشرطة تحقق في اعتداء على مقبرة مسيحية
11 قتيلا في اعمال عنف وعملية للجيش الجزائري قرب الحدود المغربية

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الجزائرية امس الخميس ان عشرة اسلاميين مسلحين وعسكري قتلوا في اعمال عنف جرت خلال اليومين الماضيين في عدة مناطق في الجزائر.

وقتل ستة اسلاميين مسلحين ليل الثلاثاء الاربعاء في عملية للقوات الامنية ضد مركزهم في منطقة ولاد بوعلي بالقرب من غليزان (غرب).

وذكرت الصحف انه تمت مصادرة عدد من الاسلحة وان الاسلاميين الستة ينتمون الى كتائب «الاهوال» التابعة للمجموعة الاسلامية المسلحة التي تعتبر مسؤولة عن عدد من المجازر بحق المدنيين في منطقة غليزان.

وقد قتل اسلاميان اخران في الليلة نفسها في مركزهم بالقرب من بيرخادم (ضواحي جنوب العاصمة).

وقتل اسلاميان مسلحان اخران بالقرب من دليز (100 كلم شرق العاصمة) في خلال مواجهة مع «الوطنيين» (مدنيين تسلحهم السلطات).

من جهة اخرى قتل عسكري وجرح اربعة اخرون في انفجار قنبلة لدى مرور آليتهم في موقع يسمى بوعرفة في منطقة نعامة بالقرب من الحدود المغربية كما ذكرت صحيفة «الوطن».

وافادت عدة صحف اخرى ان الجيش بدأ عملية واسعة النطاق تحت اشراف ضباط رفيعي المستوى في هذه المنطقة حيث قتل ستة من حرس الحدود ليل الاحد ـ الاثنين في كمين نصبته مجموعة اسلامية مسلحة.

وكانت الصحف الجزائرية نسبت هذا الهجوم الى مجموعة تسللت من المغرب حيث لجأت لكن السلطات المغربية نفت هذه الاتهامات.

وقال الناطق باسم الحكومة الجزائرية حبيب شوقي حمراوي في تصريح صحافي اسبوعي مخصص للصحافيين المحليين انه يترك «للمصادر الصحافية تكهنات الصحافة» ردا على اسئلة حول هذا الموضوع.

واضاف ان «الحكومة لا يمكنها توجيه اتهامات من دون ادلة» في ما يتعلق بالمعلومات التي نقلتها صحيفة «ليبرتيه» الناطقة باللغة الفرنسية.

من جهة اخرى اعلنت سلطات ولاية الجزائر العاصمة في بيان نشرته الصحف امس الخميس انها فتحت تحقيقا ورفعت دعوى ضد مجهول لكشف منتهكي حرمة مقبرة مسيحية في العاصمة الجزائرية.

واشار البيان الى ان «سلطات ولاية الجزائر العاصمة طلبت من الشرطة القضائية القيام بتحقيق للبحث عن مرتكبي هذا العمل الاجرامي اذا ثبت وقوعه ورفع دعوى ضدهم لانتهاك حرمة القبور».

وقد جاء رد فعل السلطات هذا، بعد ثلاثة ايام من نشر صحيفة «لوسوار دالجيري» مقالا حول انتهاك بعض القبور في المقبرة المسيحية الواقعة في حي حسين داي في العاصمة.

وكانت الصحيفة قد عنونت «نهب مجوهرات مئات الموتى» واشارت الى «الكارثة» التي حدثت في هذه المقبرة حيث فتحت القبور وكسر رخامها وبعثرت عظام الموتى.

ونسبت الصحيفة هذه الاعمال الى «نوع من جديد من الباحثين عن الذهب» الذين ينهبون الموتى الذين دفنوا مع مجوهراتهم.

وافادت الصحيفة ان «معظم القبور نهبت وان المقبرة تبدو وكأن زلزالا اجتاحها. وفي سباقهم هذا نحو الذهب استهدف نابشو القبور النعوش العائلية التي دفن فيها عدة افراد من عائلة واحدة ظنا منهم انهم سيعثرون على عدد اكبر من المجوهرات». واضافت الصحيفة ان آخر انتهاك وقع في حزيران (يونيو) الماضي.

واكدت ان هذه الاعمال بدأت مع نزوح الاجانب من البلاد خوفا من خطر الجماعات الاسلامية المسلحة. وان اعمال النهب ترتكب ليلا عندما يغيب حارس المقبرة.

وشددت الصحيفة على ان هذه الاعمال ليست من فعل «متعصبين» بل مجرد «ناهبين».



عبد الباسط المقراحي لدى اقتياده للتحقيق امام القضاء الليبي في 1991

دبلوماسيون يؤكدون ان ليبيا تريد مزيدا من التفاصيل بشأن الاقتراح الامريكي البريطاني

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال دبلوماسيون ومحامون مقرهم في طرابلس امس الخميس ان ليبيا تريد مزيدا من التفاصيل من الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن اقتراح بمحاكمة ليبيين مشتبه فيهما في قضية لوكربي في هولندا.

وقال دبلوماسي كبير لرويترز «فهمت من المسؤولين الليبيين ان مبدأ اجراء محاكمة في بلد محايد وفق القانون الاسكتلندي مقبول لانه حسبما قالوا مبادرة ليبيا».

واضاف مولكتهم قالوا ان هناك حاجة لاتفاق على مزيد من التفاصيل، ومن غير الواضح ما هي شروطهم. ولكني افهم انهم يريدون الجلوس مع الامريكيين والبريطانيين لبحث هذه الامور». وأردف ان السلطات الليبية ربما تريد ايضا مواصلة الاتصالات من خلال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة والجامعة العربية.

وينفي المشتبه فيهما وهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة اي ضلوع لهما في تفجير طائرة تابعة لشركة بان امريكان عام 1988 فوق لوكربي باسكتلندا والذي قتل فيه 270 شخصا.

وقال ابراهيم الغويل المحامي الليبي عن المشتبه فيهما لرويترز انه لا يمكن تسليم الرجلين للمحاكمة رغما عن ارادتهما.

ومضى قائلا «لا يوجد الزام بتسليمهما بالنظر الى القانون الليبي والقانون الدولي. الخطوة المقبلة ستكون دراسة المسألة بعناية واتخاذ موقف من وجهة نظر قانونية خلال اجتماع فريق الدفاع الاسبوع المقبل».

وأشادت الحكومة الليبية في بيان امس الاول الاربعاء بالتحول الذي طرأ على موقف حكومتي المملكة المتحدة والولايات المتحدة. وقالت انها ستتعامل ايجابيا مع هذه الخطوة وستوليها ما تستحقه من اهتمام وعناية. وسئل مسؤول ليبي امس الخميس عن رد طرابلس على الاقتراح الاخير فأجاب «لا يوجد ما يتطلب الايضاح.. يعني البيان ما يعنيه».

وقالت واشنطن التي شددت في وقت سابق على ان خطة المحاكمة غير قابلة للتفاوض ان رد ليبيا لم يصل الى حد الانصياع لقرارات مجلس الامن. وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان البيان الليبي لم يذكر تحديدا ان ليبيا مستعدة لتسليم المشتبه فيهما فورا للمحاكمة وهو ما تطالبها به قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

ورحب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس بالخطوات الرامية لاجراء المحاكمة في هولندا قائلا انه يأمل ان تؤدي الى رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا منذ عام 1992. وقال بن علي امام المؤتمر السنوي للدبلوماسيين التونسيين في العاصمة تونس انه لاحظ برضا التطورات الايجابية الاخيرة في قضية لوكربي من جانب كل الاطراف.

المحاكمة يمكن ان تجري في مكان اخر من هولندا غير لاهاي

■ لاهاي ـ اف ب: علم امس الخميس من مصادر دبلوماسية ان محاكمة المشتبه بهما الليبيين في اعتداء لوكربي يمكن ان تتم في مكان اخر من هولندا غير لاهاي.

واضاف المصدر ان هولندا اختارت حتى الان ثلاثة اماكن لاجراء هذه المحاكمة ليست لاهاي من بينها. ولكن الناطق باسم وزارة الخارجية الهولندية بيتر موليما رفض تأكيد هذه المعلومات واكد لوكالة فرانس برس انه لم يتم تحديد اي اختيار.

وفي حين طلبت واشنطن من ليبيا الاربعاء ان تسلم المشتبه بهما فورا الى هولندا اعلن موليما ان هناك مراحل دبلوماسية (قرار من الامم المتحدة) وقانونية (مشروع قانون هولندي) يجب اجتيازها قبل الوصول الى ذلك.

واوضح موليما كذلك انه من الصعب تحديد موعد لبدء المحاكمة «لانه يجب ان يتم اولا حل العديد من المسائل القضائية واللوجستية التي لا يمكن حلها في ايام».

واشار الناطق الهولندي الى ان بريطانيا ستتحمل كافة نفقات المحاكمة التي ترتبط قيمتها بالمكان الذي يختار لاجرائها وبمدتها وبالتدابير الامنية التي ستتخذ. وقال «لقد اتفقنا مع البريطانيين بهذا الشأن ولن يكون منطقيا ان نتحمل نفقات محاكمة ليس لنا اي علاقة بها».

زين العابدين بن علي يعرب عن ارتياحه لتطورات قضية لوكربي

■ تونس ـ ق ن أ: دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى مواصلة السعي لفض القضايا العالقة التي تعيق مسيرة الامن والاستقرار والتنمية في المنطقة العربية.

وقال الرئيس بن علي في خطاب القاه امس الخميس في اختتام ندوة رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية التونسية في الخارج ان في مقدمة هذه القضايا مسيرة السلام في الشرق الاوسط المتوقفة بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية. وأكد ضرورة تحرك المجتمع الدولي بحزم وسرعة لانقاذ هذه العملية قبل فوات الاوان حتى يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وتتمكن سورية ولبنان من استرجاع اراضيها المحتلة. كما نبه الرئيس التونسي في هذا الصدد الى ان مقومات الامن والاستقرار بالمنطقة لا تكتمل بدون انهاء الحظر المفروض على العراق.

واعرب الرئيس زين العابدين في خطابه عن ارتياحه للتطورات الاخيرة التي شهدتها قضية لوكربي بين ليبيا من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة اخرى واصفا هذه التطورات بـ«الايجابية».

وتمنى تعجيل تلك الخطوة حتى يرفع الحصار المفروض على الشعب الليبي وطي هذه القضية في اطار حل عادل.

وشدد من جهة اخرى على ضرورة تعزيز التعاون والتكامل بين البلدان المغاربية بتكثيف المساعي من اجل تجاوز الصعوبات التي تعطل مسيرة الاتحاد المغاربي الذي يضم تونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا.

كما أكد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ضرورة تضافر الجهود للقضاء على بؤر التوتر والنزاعات القائمة في بعض مناطق القارة الافريقية ووضع حد للتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لدول القارة.

وأشار الى ما تشهده منطقة البحيرات الكبرى الافريقية من تطورات خطيرة بسبب الوضع الحالي في جمهورية الكونغو الديمقراطية، موضحا ان الامر يتطلب الاسراع باللجوء الى آلية فض النزاعات التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية وتعاون كافة الاطراف المعنية بجدية من اجل تجاوز الحالة الفوضوية للعقدة القائمة حاليا.

وكان المشاركون في ندوة رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية التونسية قد ناقشوا على مدى ثلاثة ايام عددا من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ودور البعثات الدبلوماسية في التعريف بموقف تونس من هذه القضايا والتعريف بسياستها والجهود التي تبذلها خاصة في مجال التنمية الاقتصادية والاستثمار.



زين العابدين بن علي يتحدث مع وزير داخلية ايطاليا جورجيو نابوليتانو في لقاء جرى بينهما امس في تونس (رويترز)

هكذا من الأصل

المصري وعبيدات هنآ الرئيس الجديد والكباريتي يطالب بتأييده

الاعداد للقاءات سياسية في العاصمة الأردنية لدعم حكومة الطراونة

عمان ـ «القدس العربي»:

قريباً جداً ستعقد في عمان لقاءات خاصة هدفها دعم تجربة الحكومة الجديدة بقيادة فايز الطراونة. وقالت مصادر وزارية لـ«القدس العربي» ان القصر الملكي مهتم جداً بتثبيت اقدام هذه الحكومة في مستويات القرار، عن طريق اقامة صلات بينها وبين بقية رجال الدولة البارزين، وتحديداً رؤساء الوزارات السابقين.

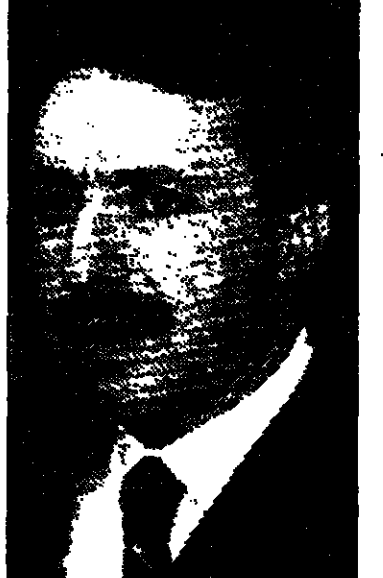
وفي الوقت ذاته يثور حالياً جدل حول ضرورة تقدم الحكومة لنيل ثقة البرلمان في أسرع وقت ممكن، وتقول أوساط الحكومة انها بدأت باعداد البيان الوزاري، وشكلت لجنة وزارية لصياغته، لكن اجتهاداً آخر قال ان الحكومة غير ملزمة بتقديم بيان وزاري أثناء فترة العطلة التشريعية، فيما يرى نواب آخرون ان الطراونة يجب ان يتقدم لكي يحصل على الثقة بموجب الدستور. وعادة يتخذ بعض رجال الدولة البارزين مواقف سلبية من الحكومات الجديدة لأسباب سياسية أو شخصية احياناً، لكن يعتقد ان القصر الملكي سيتدخل هذه المرة للحيلولة دون قيام بعض السياسيين الكبار بمجهودات اعاقة للفريق الوزاري الحالي. وكانت لقاءات فعلية بهذا الاتجاه قد عقدت قبل يومين من تشكيل الحكومة الجديدة، لكن المصادر تتحدث عن لقاءات اضافية في المستقبل القريب.

ويرى مراقبون ان مراكز القوى السياسية القريبة من رئيس الحكومة الأسبق عبد السلام المجالي قد تكون من أكثر المراكز المرشحة للتحرش بحكومة الطراونة عبر أركانها في مستويات الحكم وفي السلطة التشريعية، لكن اظهار القصر الملكي لدعمه المطلق لهذه الحكومة سيخفف بالتأكيد من أهمية وقوة هذا التحرش.

وعملياً اعتبرت حكومة الطراونة الشابة بعيدة نسبياً عن مدارس الحكم التقليدية المرتبطة بأسماء محددة، لكن عدداً من الوزراء البارزين في هذه الحكومة اعتبروا من المقربين من الرئيس الأسبق للوزراء زيد الرفاعي، الأمر الذي دفع للاعتقاد بأن اللون الأغلب للوزراء في الحكومة يميل للرفاعي دون غيره من باشوات الحكم، ورجاله.

ونقل امس عن عبد الكريم الكباريتي احد أركان الدولة البارزين قوله بضرورة منح حكومة الطراونة الفرصة كاملة لكي تقوم بمهامها، وقال الكباريتي «من الضروري تقديم كل الدعم الممكن للفريق الوزاري الجديد لتتمكن من تنفيذ برامجها في هذه الظروف الصعبة في البلاد».

ولم يطلق المخضرم مضر بدران حتى الآن أي تصريح بخصوص الحكومة الجديدة، ولا زال يميل الى الصمت في هذا الاتجاه، ولوحظ ان الرئيس الأسبق للوزراء أحمد عبيدات، وكذلك نظيره طاهر المصري توجهوا في أول يوم لتشكيل الحكومة لتهنئة الرئيس الجديد، وهو الأمر الذي لم يقم به عبد السلام المجالي خلافاً للتقاليد المرعية.


عبد الكريم الكباريتي


عبد السلام المجالي




فايز الطراونة

نفي انباء عن امكانية استضافة الاردن لقوات «الجنوبي»

عمان ـ «القدس العربي»:

نفت الحكومة الأردنية أمس الأنباء والتوقعات التي تحدثت عن امكانية نقل افراد قوات جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل الى الأراضي الأردنية في اطار ترتيب اقليمي تحاول الادارة الأمريكية فرضه على الحكومة الأردنية. وقال وزير الداخلية نايف القاضي هذه المعلومات التي يتم تداولها عارية من الصحة ولا أساس لها، وهي من نسيج أصحابها، وأهدافهم معروفة.

وكانت تقارير نشرت في اسرائيل وبيروت قد ذكرت بأن خطة أمريكية يجري نقاشها تقضي بنقل ميليشيات جنوب لبنان الموالية لاسرائيل الى الأردن في اطار تسوية للوجود الاسرائيلي في لبنان.

وقال القاضي في تصريحات نشرت أمس «هذه المعلومات خيالية ولن تحصل لا الآن ولا في المستقبل». ونقلت صحيفة «الدستور» المحلية عن القيادي البارز في جماعة الاخوان المسلمين الدكتور عبد الله العكايلة ان الأردن لن يكون بحال من الأحوال ملجأ للخونة والعملاء.

ومن جانب آخر لم يتفق الطرفان الأردني واللبناني حتى الآن على آلية محددة لتطبيق «الأجندة» الزراعية بينهما، بسبب خلافات سياسية وفنية ما زالت تحول دون ذلك، وتنذر فيما يمكن تسميته بحرب زراعية بين الجانبين.

السلطات الأردنية رفضت أمس الأول السماح بدخول 50 شاحنة لبنانية تحمل ما لا يقل عن الف طن من البطاطا للاراضي الأردنية، وقال سالم اللوزي مدير عام مؤسسة تسويق المنتجات في عمان ان البطاطا لم تدخل لأنها مخالفة للمواصفات المتفق عليها، مؤكداً أن أي حبة بطاطا غير مطابقة للمواصفات لن تدخل الأراضي الأردنية.

والسلطات اللبنانية اعترضت على الاجراء، واعتبرته مؤشراً على عدم التزام الأردن بالروزنامة الزراعية، التي جددت عدة مرات دون فائدة.

وكانت بيروت قد تسببت الشهر الماضي بخسارة كبيرة لمزارعي البطيخ الأردنيين، عندما رفضت دخول عشرات الشاحنات المحملة بالبطيخ الأردني، الأمر الذي أدى لتلف الكمية وخسارة تقترب من مليون دولار، واحتجت وزارة الزراعة الأردنية عدة مرات على هذا الاجراء، لكن بيروت تمسكت بموقفها.

ويعتقد ان خلافات سياسية بين الجانبين لعبت دوراً في التأثير على العلاقات الزراعية، وكانت الحكومة الأردنية قد احتجت على منع السلطات اللبنانية لعشرات الطلبة الأردنيين من العودة الى لبنان.

وزير الداخلية الاردني يرفض التدخل بخلافات الشيوعيين

عمان ـ «القدس العربي»:

رفض وزير الداخلية الأردني الجديد نايف القاضي التدخل بصفته الرسمية في الصراع المحتدم بين قيادات وأقطاب الحزب الشيوعي الأردني، وأعلن ان وزارته ليست طرفاً في هذا الصراع، موضحاً أنها لا تستطيع التدخل لصالح أي من الطرفين المتنافسين على قيادة الحزب. وكانت قيادة الحزب الشيوعي الحالية أرسلت مذكرة لوزير الداخلية تطالبه فيها بالتدخل للحيلولة دون عقد مؤتمر استثنائي للحزب، دعا الى عقده قياديون سابقون تم فصلهم من الحزب بقرارات من القيادة الحالية.

وأعلن كل من الأمين العام الأسبق للحزب الدكتور يعقوب زيادين، والقيادة الدكتور مازن حنا انهما بصدد جمع تواقيع ثلثي أعضاء الهيئة العامة لعقد دورة استثنائية للحزب، واعادة السلطة فيه للتيار الكلاسيكي في القيادة.

وكان الصراع داخل الحزب الشيوعي بدأ عندما وجه الأمين العام السابق للحزب الدكتور يعقوب زيادين اتهامات الى قياديين داخل التنظيم حول تلقيهم أموالاً ومساعدات من منظمات أمريكية ترتبط بعلاقات مع جهاز المخابرات الأمريكي، وقال حينها في تصريحات صحافية واخرى في جلسات خاصة بأنه يمتلك من الدلائل ما يثبت هذا الاتهام.

ومما لا شك فيه انه في حال عقد المؤتمر الاستثنائي بالطريقة التي يسعى اليها كل من زيادين وحنا فان شرخاً قوياً سيحدث داخل صفوف الحزب وان اللجوء الى القضاء سيكون الاحتمال الأكثر ترجيحاً لحسم صراع باتت مظاهره واضحة حول من من الطرفين صاحب الشرعية في قيادة الحزب.

القيادة الحالية للحزب سبق ان اتهمت زيادين تنظيمياً بالافتراء، والاساءة الى التاريخ النضالي للحزب الشيوعي، وتم فصله من الحزب على هذا الأساس مع رفيقه الدكتور حنا نده، لكن زيادين على الفور سارع لعقد اجتماعات مضادة، وجهوده حالياً تقترب من عقد دورة استثنائية تطيح بالقيادة الحالية للحزب التي يشكك زيادين ايضاً بشرعيتها.

ورغم وساطات بقية أحزاب المعارضة بين الشيوعيين ودعوتهم لمعالجة خلافاتهم في اطارها المتوازن الداخلي، الا ان زيادين مصر على موقفه المشكك بشرعية القيادة الحالية التي افرزتها انتخابات داخلية جرت العام الماضي، ويقول زيادين الذي يعتبر من القيادات التاريخية للحزب انه سيثبت قدرته على اعادة الحزب الشيوعي الى سكته النضالية التاريخية.

وعملياً اتخذ الصراع بين الشيوعيين طابع الخلاف بين المجددين المؤمنين بنظرية اعادة البناء «البيروسترويكا»، وبين الكادر اللينيني العريق للحزب الذي يسيطر عليه أغلبية من شيوخ الحزب وعدد من كبار قادته التاريخيين.

كتاب أردنيون: واشنطن بدأت صراعا مفتوحا ضد العرب بقصفها غير المبرر للسودان وأفغانستان

■ عمان ـ ق ب: واصلت الصحف الاردنية متابعاتها للهجمات الامريكية قبل نحو اسبوع على كل من السودان وافغانستان، مشككة في دوافعها الحقيقية. وحمل مقال للكاتب القومي فؤاد دبور بعنوان «صواريخ مونيكا والدور الصهيوني» في صحيفة «الدستور» الصادرة امس اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية حبك الازمة الاخلاقية للرئيس الامريكي، وذلك لاستغلالها بدفعه للقيام بأعمال عدوانية ضد العرب والمسلمين وتأجيج نار العداء بين العرب والمسلمين وكل ما هو امريكي.

وكانت العديد من المقالات استنكرت الهجمات الامريكية ضد كل من السودان وافغانستان ووصفتها بانها «نازية امريكية جديدة» تستهدف في حقيقتها توجيه انظار الرأي العام الامريكي والعالمي عن فضائح كلينتون الاخلاقية عبر «عمليتين فاشلتين تمثلان ارهاب الدولة العظمى بحق ضحايا ابرياء حصدتهم الغارات بالمئات واصابت كرامة اكثر من مليار مسلم في الصميم» حسب تعبيرها. وحذر مقال للصحافي حلمي الاسمر من مخاطر هذه السياسة الامريكية، وقال انها تؤدي الى تحويل العرب والمسلمين رغما عنهم الى «قنابل موقوتة» للانتقام من الاعتداءات الامريكية الهادفة الى تدميرهم، منبها الى ما وصفه مؤامرة امريكية آخذة في التبلور ضد السودان.

ودعت الصحيفة جامعة الدول العربية الى «استباق هذه المخططات الغربية قبل ان يوجه الاخرون ضربتهم التي يظهر بوضوح ان اعلامهم يهيىء الرأي العام لتقبلها ومباركتها»، وذلك في اطار تسخين المنطقة لتبرير اي تسوية قد لا ترضي شعوب المنطقة تحت ذريعة العجز عن التغيير، وشعار الواقعية والتعامل مع سياسة الامر الواقع.

ولفت المحلل السياسي يعقوب جابر الانتباه في زاوية له في «الدستور» الى مشاهد بدء رحيل الامريكيين عن العديد من المواقع في العالم، جراء الهجمات التي تتعرض لها مصالحهم وتزايد تعرض موظفيهم للخطر من مختلف الغاضبين والحانقين على السياسة الامريكية.

وركزت العديد من المقالات في صحيفة «الرأي» على حق السودان في تلقي التعويض من قبل الولايات المتحدة، بعد ان ثبت ان الغارات الامريكية كانت في حقيقتها لاغراض سياسية ما ألحق افدح الاضرار بآلاف العوائل، وافقد الشعب السوداني احد اهم مصادر الدواء للامراض الاساسية المتفشية في البلاد.

وتساءل مقال في الصفحة الاولى من «الرأي» للكاتب رجا العيسى عن سر معارضة واشنطن لمطلب السودان بارسال لجنة تحقيق دولية محايدة ونزيهة للتحقق من الواقعة «ما يزيدنا قناعة بان ضرب المصنع كان فقط للتغطية على فضائح كلينتون ـ لوينسكي، وفشة خلق ضد العرب ممن يتولون شؤون امريكا ويقودون سياستها من اليهود».

في الوقت الذي اعتبر فيه الكاتب المعروف طارق مصاروة الهجوم نموذجا قد تكون اختارته واشنطن لطبيعة العلاقة المستقبلية مع العرب والمسلمين، وهو «انه ممنوع على العرب والمسلمين الصناعة والعلم والتقنية والتقدم والكفاية، وانهم معرضون لعقوبات لها أول وليس لها آخر اذا لم يدخلوا بيت الطاعة الامريكي ويفتحوا اوطانهم امام قواعده الجوية».

كما وصف الباحث والمحلل الاقتصادي الدكتور فهد الفانك في عموده اليومي الغارات على السودان بانها «عدوان صريح على سيادة بلد مستقل عضو في جامعة الدول العربية ومنظمتي المؤتمر الاسلامي والوحدة الافريقية والامم المتحدة، بقصف مصنع أدوية عادي وقتل المدنيين الابرياء وهو عمل ارهابي واعتداء على القانون الدولي، واستهانة بمجلس الامن». واضاف انه «باختصار عمل من اعمال البلطجة تقوم به قوة عظمى ضد دولة صغيرة مسالمة، وهو عدوان امريكي دون مبرر على الامة العربية».

وحمل الكاتب سلطان الحطاب واشنطن مسؤولية صناعة الارهاب وتوفير بيئاته وتصديره، مؤكدا في مقال له تحت عنوان «اسامات اولاد لوادن» ـ في اشارة الى السعودي اسامة بن لادن ـ مسؤولية واشنطن تجاه «ما نعيشه من عنف وارهاب جراء غياب العدالة عن سياستها الخارجية الحمقاء».

ووصف الصحافي نقولا ناصر في صحيفة «العرب اليوم» الغارات الامريكية على السودان بأنها عربدة امريكية عمياء، بينما راى فيها الصحافي محمد عمايرة عودة لعهود رعاة البقر وعدوانا سافرا، متهما واشنطن بالكذب والخداع في تبريرها لهذه الغارات، وقال انه لو لم تكن واشنطن كذلك لقبلت اقتراح السودان بلجنة تحقيق حيادية.

ورأى رئيس تحرير الصحيفة في مقال له في الغارات مؤشرا خطيرا على ان «البوابة الجهنمية فتحت على مصراعيها، وان القادم سيكون اعظم واخطر، حيث ادخل الهجوم الامريكي المنطقة كلها في أتون العنف والعنف المضاد»، محذرا من ان «على الولايات المتحدة ان تتوقع بعد الآن حربا حقيقية فعلية ضد سفاراتها ومنشآتها».

مهنا يتهم الصادق المهدي بالانتهازية وهجمات عنيفة ضد البشير والترابي.. والمطالبة باجراءات حازمة ضد الضابط الذي ضرب أعضاء مجلس نقابة الصحافيين

مطالبة أمريكا باختطاف الحكام العرب.. وتحذير من هجوم تشنه ضد مصر وتوقعات بنسف البيت الأبيض

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن الاشتباكات في جنوب لبنان بين المقاومة والقوات الاسرائيلية. وسفر الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية ووزير الاعلام صفوت الشريف الى ليبيا لتسليم رسالة من مبارك الى الرئيس الليبي معمر القذافي بخصوص العرض الأمريكي والبريطاني لمحاكمة الليبيين في هولندا واجتماع وزير الخارجية المصري عمرو موسى مع وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف الذي زار القاهرة، ونفي مسؤولين سودانيين ان السودان قال ان الطائرات الأمريكية التي هاجمت السودان جاءت من مصر. وتشغيل محطة مترو الأنفاق عند جامعة القاهرة في شهر نيسان (ابريل) القادم قبل موعدها بعدة أشهر وتحقيق عدد من الشركات العامة أرباحاً كبيرة مما يعني اقتراب بيعها. والموافقة على حصول الشباب غير المتزوج على شقق في مشروع اسكان مبارك للشباب. وجاء ذلك بعد لقاء الرئيس مبارك مع شباب الجامعات، حيث اشتكت له احدى الطالبات من قصر الحصول على هذه الشقق على المتزوجين فقط. وضبط أغنية فاسدة. وتأكيدات حازمة من وزير الداخلية بمعاقبة الضابط الذي اعتدى على أعضاء مجلس نقابة الصحافيين. اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن الهجوم الأمريكي ضد افغانستان والسودان، مع التركيز على السودان. وعن مشاكل داخلية قليلة وفقدت التعليقات كل عناصر الاثارة والحيوية باستثناء المقال العنيف لابراهيم دسوقي اباظة، ومقال مجدي مهنا. كما لم تنشر الصحف عن معارك وخصومات عتيقة.

الاعتداء الأمريكي

والى العدوان الأمريكي على افغانستان والسودان وهو حلقة في سلسلة اعتداءات كانت بداية مرحلة جديدة في العلاقات الدولية، حددها نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة في الآتي في مقاله الذي يكتبه كل خميس في جريدة «الوفد» تحت عنوان «نبضات»... «والبداية الحقيقية لهذه المرحلة كانت عندما تولى غورباتشوف الحكم في روسيا. والأرجح ان يكون هذا الرئيس الروسي عميلاً للاجهزة الأمريكية فهو خائن ومنحرف بجميع المقاييس. فقد استغل تعطش الشعوب السوفييتية الى الحرية والى الحياة الكريمة. ولعب بالعواطف البشرية، وأنعش الآمال الوردية الكاذبة، ووعد بالخروج السريع من نار الاشتراكية الى جنة الرأسمالية. فكانت النتيجة هي القضاء على الاتحاد السوفييتي وشرذمته الى دويلات، والتخلي عن قوته العسكرية والدولية، وكانت النتيجة الأخرى هي وقوع جمهورية روسيا وباقي الجمهوريات السوفييتية فريسة هزيلة سهلة في يد سماسرة البلاد الغربية بما فيها أمريكا وحلفاؤها. وانضم الى هؤلاء السماسرة لصوص وحيتان روس يجمعون المليارات على حساب شعب مكود مقهور اضطر الى بيع كل شيء وأي شيء لمقاومة الجوع، هل انتهى القانون الدولي وتم الغاء كل قواعده، أم انه قد تم تعديله وأصبحنا في ظل قانون دولي جديد مستمد من شريعة الغاب حيث الغلبة للأقوى، وحيث يكون للقوي ان يعتدي على الضعيف وبذلك فلا مفاجأة اذا حلقت طائرات اسرائيل في سماء سورية، أو ايران لقصف بعض الأهداف فيها... الخ.. العدوان في القانون الدولي الجديد بدون تمهيد أو انذار أو تفاوض مسبق أو اعلان حرب أو سبب مشروع مثل الدفاع عن النفس أو استرداد أرض مغتصبة، فويل لنا وللعالم كله من بلطجة العاشق كلينتون وحلفائه».

ومن نعمان الى سعيد عبد الخالق أحد رئيسي تحرير «الوفد» ومقاله في الصفحة الأولى بعنوان «شريعة الغاب الأمريكية لا تقيم نظاماً ولا تقاوم ارهاباً». غمز فيه النظام في مصر، وفي السودان أيضاً. وأبدى حزنه على العدوان ضد السودان قائلاً: «لقد أصبحت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، جرحاً ينزف في جسد الأمة العربية كلها! ولم يعد الشعب المصري، طليعة الأمة العربية، ينظر الى العلاقات المصرية ـ الأمريكية بارتياح، وبدأ يعيد النظر في تقديره واحترامه لهذه العلاقات، وبدأنا نشعر بالتوجس والشك تجاه هذه العلاقات، وأصبحنا نتوقع الغدر والخيانة بين لحظة وأخرى! ومع هذا الخوف والشك، وفي اطار هذا الجو الكئيب... فان ضرب السودان يمس وتراً مفرط الحساسية في قلوب الشعب المصري يمس وطناً له مكانة خاصة بداخلنا... يمس وطناً قال عنه الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس، «تقطع يدي، ولا يقطع السودان عن مصر». ان المصنع الذي ضربته الصواريخ الأمريكية في الخرطوم، تساقطت انقاضه في قلب القاهرة، وأحدثت هذه الانفجارات دوياً هائلاً في قلب كل مصري، وفجرت بركان الألم والغضب والكراهية في صدر كل فرد من أفراد الشعب المصري، لقد أصبح الأمر يتعلق بالكرامة، وأمام ممارسة فردية تمثل ارهاباً جديداً».

وطالب سعيد بوجود ديمقراطية داخل السودان. ومن محاسن الصدف ان العدوان الأمريكي أبعد بعض صقور الوفد عن الاستمرار في مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة 23 يوليو. فأخذ أحدهم وهو أحمد أبو الفتح يهاجم أمريكا ويوضح خيبة أمل شعوب العالم فيها حيث كانت تتوقع منها نشر الديمقراطية في العالم لا مساندة اسرائيل وارهابها ضد العرب وممارستها هي للارهاب الذي لن ينتهي الا بتحقيق أمريكا العدالة حتى تقضي على الارهاب. وأوضح وجهة نظره قائلاً «نعم التزام أمريكا بالعدالة هو الحل، تستطيع أمريكا ان تقتل أشد أعدائها مع ذلك لن يقضي ذلك على غضب الشعوب والغضب اذا احتدم واستبد بالانسان يحوله عن التفكير الهادئ والتماس السلامة بل يدفعه الى الارهاب مقتنعاً بأنه ان أفلت من الأمريكيين فقد انتقم وان تم قتله فهو شهيد يجب ان تتفتح عقول وبصر المسؤولين الأمريكيين على ما يديره نتنياهو من السيطرة المطلقة على القدس حيث المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وحيث على مقربة أقدس المقدسات المسيحية... ان ما يديره نتنياهو خطر داهم لأمريكا ولدولنا العربية والاسلامية ولاسرائيل. الخطر رهيب والمستقبل مظلم اذا لم تبادر أمريكا بحزم واصرار على وقف الانحياز والزام اسرائيل بكل الوسائل على احترام الحقوق العربية.. والا... سيستمر القتل والقتل المضاد والعياذ بالله».

اما الصقر الثاني وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير المساعد لحزب الوفد فقد شغلته امريكا مؤقتاً عن مواصلة حملته ضد خالد الذكر، وان كان قد غمزه غمزة خفيفة. وطالب امريكا ان تسقط الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي حتى تقضي على الارهاب. وقال «كان على الرئيس ان يبحث عن الأسباب الحقيقية للارهاب في عالمنا العربي ولم يكن صعباً أن يجد الاجابة في الفقر والاستبداد والفساد الذي صنعته النظم التي زرعتها الولايات المتحدة أو دعمتها في العالم العربي... لحماية مصالحها ورعاية وجودها السياسي والعسكري. كان على ادارة كلينتون اذا أرادت حقاً اقتلاع الارهاب من أساسه ان تضرب النظم الديكتاتورية التي فرضتها فرضاً على العالم الفقير... فهذه النظم بتسلطها وفسادها قد مهدت الأرض الصالحة لنمو الارهاب واستشرائه... واتاحت الفرص لظهور قوى سياسية ودينية تناهض الولايات المتحدة والنظم التي تساندها!!! كان على الرئيس كلينتون ان اراد حقاً وقف الارهاب أو اقتلاعه ان يقاوم هذه الدكتاتوريات المتسلطة في عالمنا العربي كما كان يعد دائماً في حملاته الانتخابية... وان يفعل بطغاة العالم العربي ما فعله سلفه جورج بوش بنورييغا ديكتاتور بنما السابق، الذي جاءت به الولايات المتحدة الى مقعد الرئاسة ثم خلعته من مقعد الرئاسة... وأودعته في سجونها ليقضي بها بقية حياته... وأفدح أخطاء السياسة الأمريكية هو اعتمادها في مقاومة الارهاب على هذه الديكتاتوريات نفسها... وهذا عين المستحيل. فالنظم التي تلد الارهاب يستحيل عليها ان تقاومه لأنه أفرازها الذي لا ينقطع وصديدها الذي لا يتوقف، وتجربة عبد الناصر في مواجهة الارهاب بالارهاب هي التي أدت الى ميلاد الارهاب من جديد في عهد الرئيس السادات... وتجربة الرئيس السادات هي التي أدت الى انتشار الارهاب وتصاعده في عهد الرئيس مبارك، وفي كل هذه التجارب كانت وسيلة السلطة هي مواجهة الارهاب بالارهاب والضرب بعصا الشرطة. فماذا كانت النتيجة؟ هل نجحت في القضاء على الارهاب أو تجنب مخاطره؟! ابداً، فما زال الخطر معلقاً على الرؤوس رغم كل الانفاق الأمني الباذخ ورغم كل الجهود الاقليمية والدولية».

ولا نعرف ما دخل عبد الناصر بقضية الارهاب... على كل، فهذه الغمزة السريعة له أرحم من تخصيص المقال كله لمهاجمته... اما أيمن نور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والكاتب الصحافي فلم تكن عنده كل هذه الآمال التي علقها أبو الفتح ودسوقي على أمريكا والدليل انه قال في نهاية عموده «يوميات صحافي مشاغب» «ان السيد الأمريكي بهمجية التميز، والقوة، وبمنطق «الكاوبوي» يعطي مبرراً لكل تنظيمات الغضب السياسي العربي، لتعتمد الارهاب سبيلاً وحيداً لمواجهته بعد ان عزت علينا السبل الأخرى، انه لا يفهم ان ارهابه لنا، لن يرهبنا، لكنه سيصدر هذا الارهاب له... ويجعل بيته الأبيض كأي بيت من بيوت السودان والعراق وليبيا وافغانستان يقع في دائرة الانفجار ويتوقع ان يسمع دويه في أي لحظة!!».

ولا تترك «الوفد» الى غيرها دون الاشارة الى الهجوم العنيف الذي شنه مجدي مهنا ضد الزعيم السوداني ورئيس حزب الأمة المعارض الصادق المهدي، بعد ان سمعه يوم الثلاثاء في البرنامج التلفزيوني «وراء الأحداث» الذي يعده الدكتور عبد المنعم سعيد ورفضه ادانة الضربة الأمريكية، واتهامه النظام السوداني بالارهاب فقال مجدي وقد فاض به الكيل من المهدي: «نسأله... أليس ما تفعله المعارضة السودانية من حمل السلاح في الجنوب يعد عملاً ارهابياً وفقاً لهذا المفهوم. فهي تستعمل العنف في تحقيق أهداف سياسية، ثم اضاف رئيس حزب الأمة ان مصنع الشفاء للدواء تؤكد بعض المعلومات انه ينتج أسلحة كيماوية.. وفي بلاد لا شفافية فيها يصعب معرفة الحقيقة... وقال انه لا يستطيع ان يجيب بنعم أو بلا حول هذه النقطة... وانه لا سبيل لحسم هذا الموضوع الا بانتداب لجنة متخصصة من الأمم المتحدة تراجع كل المواقع المشبوهة في السودان. وصعب على نفس أي سوداني ان يتبنى وجهة نظر الصادق المهدي. وأذهلني قوله عن علاقة المعارضة السودانية بأمريكا قال: نحن ضد نظام البشير... وأمريكا ضد الارهاب... والسودان يساند الارهاب... اذن يمكن ان يحدث ارتباط أو لقاء بين المعارض وأمريكا. وهذه سياسة ميكافيلية لا تراعي السودان ولا شعبه ولا وحدة ترابه. وتكشف عن ان كل ما يشغل الصادق المهدي ويهدف اليه من وراء معارضته للنظام السوداني هو ازاحة حكومة الانقاذ وعودته الى حكم السودان بأي وسيلة وبأي ثمن حتى ولو كان بالتعاون مع أطراف اجنبية... ليست بالضرورة تريد خيراً للسودان، ولو كان بتدمير كل منشآت السودان، لقد كنت انتظر من الصادق المهدي ان يدين العدوان الأمريكي احتراماً للقتلى والجرحى من اشقائه في السودان واحتراماً لمشاعر السودانيين الذين يريدون ان يعود الى حكمهم من جديد».

وتترك «الوفد» الى «الأهرام» التي لم تبد اهتماماً كبيراً أمس، باستثناء استمرار رئيس تحريرها ابراهيم نافع في مهاجمة انفراد دولة واحدة بحق مكافحة الارهاب، بينما حذر سلامة أحمد سلامة من احتمال مهاجمة مصر وليبيا والعراق وغيرها خاصة بعد رفض أمريكا ارسال بعثة دولية للسودان للتحقيق فيما اذا كان مصنع الشفاء ينتج اسلحة كيماوية أو لا. وقال «وخطورة مثل هذا الموقف، اذا قبلته الدول العربية وسلمت لأمريكا بحقها في الادعاء والاتهام وتنفيذ الأحكام، دون سند من الشرعية الدولية ودون وجود اتفاقية دولية لمكافحة الارهاب. ان تتكرر هذه الضربات الصاروخية باسم مكافحة الارهاب... مرة في ليبيا، ومرة في العراق، ومرة في أي دولة تتجمع لدى المخابرات الأمريكية دلائل على حيازتها لأسلحة أو صواريخ أو مصانع يشتبه في قدرتها على انتاج أسلحة كيميائية أو ما شابه ذلك. ولعل ضرب مصنع السودان ـ الذي تؤكد أمريكا انها تملك ادلة قاطعة ضده ـ كان لتذكير أطراف عربية عديدة، ما زالت الاتهامات والشبهات توجه اليها بين حين وآخر حول انتاج أسلحة كيميائية أو الحصول على صواريخ متوسطة أو بعيدة المدى... وهو ما يقطع بأن سياسة أمريكا لمكافحة الارهاب سياسة ذات حدين وذات وجهين، بمعنى انها تحارب الارهاب الموجه لصالحها ولكنها توقف الارهاب الموجه الى أطراف اخرى أيضاً لخدمة مصالحها».

ومن المعروف ان اسرائيل وأمريكا اشارتا الى الصواريخ المصرية.

السودان

والى السودان ذاته والانتقادات التي وجهت الى نظامه بسبب ما صدر من تصريحات عنه بأن الطائرات الأمريكية التي هاجمت المصنع جاءت من الشمال ثم نفي هذه التصريحات. ثم اتهامهم مصر بتشجيع المعارضة السودانية، والدليل المؤتمر الذي عقد في القاهرة وسأل عنه زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» الرئيس مبارك في حديث معه نشره أمس فسأل سمير: سيادة الرئيس: يبدو ان لقاءكم مع قيادات المعارضة قد (أزعج) حكام الخرطوم كثيراً... فعادوا ليشنوا الهجوم علينا من جديد فقال الرئيس: قد تتعجب اذا عرفت... انهم في البداية كانوا مؤيدين جداً لمثل تلك اللقاءات... وفجأة كالعادة طبعاً ـ تغير موقفهم... رغم تأكيداتنا على وحدة السودان... وعلى تجنيب شعبه ويلات سفك الدماء. وسأل سمير الرئيس: هل ما زالت لديهم معسكرات للارهاب؟ وقال الرئيس منذ فترة معينة، كانت المعلومات التي لدينا تقول ان هناك 27 مركزاً للارهاب بالفعل... كلها عبارة عن بيوت متناثرة وسط بعض المزارع ايهاماً وخداعاً».

وفي «الجمهورية» أيضاً، قال السيد البابلي: «الموقف المصري الواضح الذي فسره وزير الخارجية عمرو موسى نأى بالقاهرة بعيداً عن واشنطن في هذه الظروف الدقيقة وتثبت مرة اخرى ان القاهرة ستظل تقف مع الحق والشرعية والمبادئ. لقد كان هذا الموقف رائعاً ومعبراً وصريحاً في وقت تشاغل فيه معظم العرب عن ادراك حقيقة ان ما جرى من اعتداء انما وقع ضد السودان والسودان ما زال بلداً عربياً طبقاً للخريطة العربية على الأقل».

وأخيراً الى رئيس تحرير «الأخبار» جلال دويدار الذي اختار لمقاله في الصفحة الأولى عنوان على اسم مسرحية الفنان الكوميدي عادل امام «شاهد ما شافش حاجة»، وأبدى فيه اندهاشه من اتهامات بعض المسؤولين السودانيين مصر بأن الطائرات الأمريكية خرجت منها. فقال «وبالأمس عاد مسؤول سوداني آخر ـ وما أكثرهم ـ ليواصل موجة الهذيان بعد ان تفتق ذهنه بعد مقعدة انس على الطريقة الترابية مبشراً بأن الطائرات الأمريكية خرجت من قاعدة رأس بناس المصرية على البحر الأحمر! ولأنه لا يدري ولأنه في غيبوبة كان طبيعياً الا يراجع معلوماته القيمة جداً عن مطار رأس بناس! الذي كان يجب ان يعلمه هذا المسؤول هو ان هذا المطار غير مجهز للهبوط أو اقلاع طائرات ليلاً وكما هو معروف فالضربة الأمريكية تمت ليلاً. ان مطار رأس بناس يستخدم نهاراً فقط لنقل احتياجات القوات المصرية في المنطقة وهو أمر معلوم للعالم كله. أليس غريباً حقاً ان يعلن بعض المسؤولين السودانيين ان شهوداً مؤكدون على رأسهم ـ طبعاً ـ سيادة الفريق البشير قد شهدوا... بأن الطائرات الأمريكية جاءت من شمال الوادي وهو ما يعني اثارة الشكوك حول مصر، لا تفسير لهذه الشهادة المضللة سوى ان أركان النظام الحاكم في السودان متأثرون حتى الثمالة بأحداث مسرحية عادل امام الشهيرة «شاهد ما شافش حاجة»».

فنانون

والى أهل الفن حتى وان تركوه، ومنهم ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق بالتلفزيون، والذي تم انهاء خدماته في التلفزيون بعد اثارة قضية الفنانة شيرين سيف النصر ورجل الأعمال السعودي الشيخ عبد العزيز الابراهيم الذي تزوجها. فقد نشرت «الأحرار» موضوعاً رئيسياً في صفحتها الأولى كتبه مجدي صالح عن نظر طعن الليثي في قرار فصله أمام المحكمة الادارية العليا. وجاء في الموضوع مفجر ممدوح الليثي العديد من المفاجآت امام المحكمة الادارية العليا أمس أثناء نظر الطعن في قرار فصله من اتحاد الاذاعة والتلفزيون. أكد الليثي انه قد تم تلفيق التهمة له من أشخاص بعينهم عندما عرفوا انه مرشح لمنصب وزير الاعلام. وأضاف ان الثري العربي الذي تزوج الفنانة شيرين سيف النصر كان بصحبة وزير الاعلام صفوت الشريف أثناء زيارته للاستديوهات في مبنى التلفزيون. وان الذي وجه له الدعوة هو الوزير نفسه وظل معه طوال مدة وجوده بالمبنى والاستوديوهات. وأضاف الليثي انه لم تتح لي فرصة الانفراد بالثري العربي حتى أقوم بتعريفه على الفنانة المذكورة. وذكر الليثي ان الشريف قال له قبل اتهامه في القضية بشهرين على سبيل الدعابة: «انت بقيت أقوى مني يا ممدوح». وأشار دفاع الليثي الى ان الهجوم الذي قاده عادل حمودة كان يقصد من ورائه عدم ترقية الليثي الى منصب رئيس الاتحاد وتعطيل صعوده لمنصب الوزير، كما قال الليثي أمام المحكمة ان عدالة السماء انتقمت من كل من ظلمني وعلى رأسهم اللواء حسن الألفي وزير الداخلية السابق ورؤوف المناوي وعادل حمودة وعبد الغفار عودة نقيب الممثلين السابق». وهذا الكلام ذكره الليثي من قبل في أكثر من حديث وان كان الجديد هو الزج باسمي اللواء حسن الألفي وزير الداخلية السابق واللواء رؤوف المناوي مساعده والمسؤول عن الاعلام الأمني في الوزارة. وقد قدم استقالته من الشرطة بعد نقله من منصبه اثر اقالة الوزير. ذلك اننا لم نسمع من قبل ولو في الكواليس وجود دور للداخلية في هذه القضية، اللهم الا اذا كان الليثي يريد ان يقول ان الألفي والمناوي سربا لعادل حمودة صورة الشيك المرسل بخصوص السيارة المرسيدس التي أهديت لليثي... وان كان معروفاً ان عادل حمودة عندما كان نائباً لرئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» وفجر فيها القضية، لم يكن على وفاق بالمرة مع الداخلية، وبالذات رؤوف المناوي وكان يأخذ جانب وزير الاعلام صفوت الشريف في الصراع الدائر بينهما على الاعلام، اذ كانت الترشيحات على منصب وزير الاعلام تتجه للمناوي بعد ان خلق جهاز الأمن قوى في الوزارة أسماها الاعلام الأمني، والتف حوله عدد من الكتاب والصحافيين بينما اعتبره صفوت محاولة للاستيلاء على اختصاصات وزارته وهاجم علناً وجود اعلام أمني، كما شن عادل حمودة حملته ضد الاعلام الأمني ووزارة الداخلية كلها. ولذلك فان ادخال الليثي وزير الداخلية والمناوي طرفاً في المؤامرة التي يذكرها لا أساس لها.

ومن قضية الليثي الى القضية التي رفعتها الجامعة الأمريكية ضد الفيلم السينمائي «صعيدي في الجامعة الأمريكية». ونشرت «الأحرار» تحقيقاً عنها في صفحتها الحادية عشرة كتبه هيثم وجدي. قال في نهايته «المثير للدهشة ان هناك بعضاً من أعضاء مجلس الشعب قد تقدموا بطلب احاطة لوقف عرض هذا الفيلم حتى لا يتسبب في أزمة دبلوماسية مع اسرائيل أو انه يتسبب في عرقلة مسيرة السلام». ومن هنيدي الى ليلى علوي التي نشرت عنها في مباب مع الجماهير في ملحق «الجمهورية»، رسالة من القارئ سيد عامر اسماعيل من الدوحة بنجع حمادي قال فيه «الفنانة الكبيرة ليلى علوي أصبحت بدينة زيادة عن اللزوم، اقترح عليها اعادة مسلسل التوأم حتى نراها في الحجم العادي بدلاً من العائلي». وهذا الخبيث يشير الى زجاجات المياه الغازية كبيرة الحجم التي يطلق عليها العائلي. ومن ليلى الى فيفي عبده التي قال عنها علاء عوض من المنصورة «هل ما قرأته صحيح؟! وهل فعلاً الشاعر ابراهيم رضوان الذي نعتبره الأب الروحي لشعراء العامية في المنصورة معرض للحبس ستة شهور لمجرد انه كتب مقالاً ينتقد فيه احدى حلقات برنامج تلفزيوني شهير...؟! لو كان ذلك صحيحاً... فلا بد ان نحني رؤوسنا شكراً وامتناناً لفيفي عبده وبينا فلو انهما رفعتا قضايا ضد كل ما ينشر عنهما في الصحف لذهب نصف سكان مصر وراء القضبان!».

نجيب محفوظ

ولاننا نبحث عن أي شيء مثير، فاننا نظل مع باب «مع الجماهير» في ملحق «الجمهورية»، خاصة ان القارئ محمد فهمي الحداد المدرس بمحافظة الدقهلية هاجم استاذنا نجيب محفوظ وقال عنه: «الانكليز عندهم شرف، ما داموا وعدوا فانهم يوفون بوعدهم»... هذا ما قاله شيخ الأدباء نجيب محفوظ في حديثه لـ«الجمهورية». يا استاذ نجيب متى كان عند الغاصبين شرف؟ وهل كان من الشرف ان يحتلوا بلداً مثل مصر وينهبوا خيراته؟! ثم... كم وعداً بالجلاء قدموا ولم يوفوا بها؟!».

ضرب الصحافيين

والى مشكلة الاعتداء الذي تعرض له أربعة من أعضاء مجلس نقابة الصحافيين وهم يحيى قلاش ومحمد عبد القدوس ورجاء الميرغني وجلال عارف، على يد نقيب شرطة في سجن طره. وأصدر وزير الداخلية قراراً بايقافه والتحقيق معه، والاعتذار ليحيى قلاش الذي أمر الضابط بسجنه وظل في الزنزانة مدة من الوقت ونشرت «الأحرار» تحقيقاً أوردت فيه آراء عدد من الكتاب والصحافيين، وآراء قلاش الذي أكد انه حادث فردي. كما سخر البعض من تبرير الوزارة بأن الضابط مجنون. وكتب سليم عزوز مقالاً بعنوان «الضابط المعتوه»... وأصدر مجلس نقابة الصحافيين بياناً أعلن انه لن يتنازل عن ضرورة معاقبة الضابط، كما خصص محمد الحيوان عموده في «الوفد» له.

مشاكل

والى المشاكل الداخلية، حيث استمر سعيد سنبل في «الأخبار» في اثارة المشاكل والفضائح والفوضى التي يرتكبها ابناء الأكابر والطبقة الجديدة والمسؤولين في القرى السياحية، وتحديهم للقوانين وقلة أدبهم وانفلاتهم بمناسبة تعرض الاستاذ الدكتور صبري الشبراوي الى انفجار في المخ بعد ان اهانه شابان من أبناء الطبقة السوبر في قرية مارينا. وأثارت منى الدهان من «الأخبار» ايضاً فوضى سلوك محافظة القاهرة التي تمنع مترو مصر الجديدة من السير في شارع الجلاء، حتى قرب كورنيش النيل. ثم تعيده مرة اخرى. وفي «الوفد» استمر أحد رئيسي تحريره وهو عباس الطرابيلي في مهاجمة توجيه جانب كبير من قروض البنوك لبناء الاحياء والمدن الفاخرة وأخطار ذلك، وهو ما دعاه للقول «من يقرأ صحفنا ويشاهد قنواتنا التلفزيونية يعتقد اننا نعيش في بيفرلي هيلز أو كاليفورنيا، بينما في مقدمة مشاكلنا: الدويقة ومنشية ناصر وزينهم، وتلال المناطق العشوائية حول كل مدن مصر وقراها... واذا كان الاستثمار العقاري أوجد نشاطاً في قطاعات مواد البناء والديكور والأثاث وتنشيطاً في المجال المهني والحرفي، الا ان التشبع الحالي سوف يأتي بنتيجة عكسية، اذ سرعان ما يعود الركود فيأكل بالعشرات ما سبق ان قدمه بالآحاد... علينا اذن ان نحمي أموال البنوك التي هي أموال كل المصريين. وعلينا ان نحذر من ان أهم أسباب نكسة اندونيسيا بل واليابان هي في التوسع الاستثماري العقاري دون حساب ودون تخطيط... فهل يستطيع الاقتصاد المصري ان يتحمل نكسة مثل التي حدثت لاندونيسيا واليابان؟ مطلوب ان نتحرك قبل ان ندفن أموال الناس تحت انشاءات لا نجد من يشتريها».

الرئيس

ومن المشاكل الى الجانب المشرق الذي أوضحه زميلنا سمير رجب في «الجمهورية» من اهتمام الرئيس بهموم الشعب ومشاكله فقال «لعلي لا اذيع سراً، لكنها المناسبة التي فرضت نفسها... الرئيس حريص دوماً على ان يفعل (الخير) متأسياً بنهج الرسول الكريم... (اليد اليسرى لا تعرف ما قدمت اليد اليمنى)... فهو لا يطيق ان يسمع انين مريض أو صراخ مظلوم... بل يبادر بتجفيف الدموع من العيون رغم جسامة المسؤوليات والمهام العظام».

عملت طيلة اشهر على تنويمه مغناطيسيا.. وسلم نفسه فور اجتيازه الحدود الى الاردن

الاستخبارات الاسرائيلية استخدمت بعد معركة الكرامة أسيرا ينتمي لـ «فتح» لتنفيذ مخطط لاغتيال عرفات

تبدو الخطة مثيرة: تنويم مغناطيسي لأسير ينتمي لحركة «فتح» وارساله لاغتيال عرفات. وكان قد طرح هذه الفكرة الرائد بنيامين شليط ضابط الصحة النفسية في سلاح البحرية الذي اشتهر فيما بعد بكفاحه من اجل تسجيل اطفاله كيهود. ولا عجب ان يصعب على رجال شعبة الاستخبارات هضم الخطة. ويستذكر احدهم احداث تلك الليلة في نهاية ايلول 1968، تلك الليلة التي انطلقت فيها عملية «شمشون» لاغتيال رئيس فتح، على النحو الآتي:

«جلسنا في قاعدة في القدس مبتلين حتى النخاع. بعد ان نقلنا «الكوشي» عضو فتح، المنوم مغناطيسيا الى الجانب الآخر من الحدود. انفجرنا من الضحك. لم نهدأ حتى الصباح. لم نفهم كيف يتقبل احدا بجدية مثل هذه الفكرة الغبية لهذا المجنون بنيامين شليط. لم يساعد توضيحنا اكثر من مرة بأنه لا يمكن تنويم العرب مغناطيسيا مثلما لا يمكن تعريضهم الى جهاز كشف الكذب. كان شليط متحمسا الى درجة كبيرة. لقد توهجت عيناه حماسا».

وكانت التعليمات بدراسة سبل اغتيال عرفات صدرت عن رئيس الحكومة ليفي اشكول ومن وزير الدفاع موشي دايان بعد وقت قصير من حرب الايام الستة، الا انها لم تحظ بمكانة هامة على وجه الخصوص على قائمة مهام المخابرات الاسرائيلية. وجاءت الانعطافة بعد عملية الكرامة على 21 اذار 1968، اذ رغم العدد الكبير من الخسائر التي تعرضت لها «فتح» في الكرامة فانه من ناحية اسرائيل انتهت هذه العملية بفشل مخجل، وكانت بمثابة شهادة بلوغ لمنظمة فلسطينية فتية نجحت في اعادة ولو قليلا الكرامة العربية التي جرحت بعد هزيمة حرب حزيران. فقد قتل في الكرامة 28 جنديا اسرائيليا وبقيت دبابات في الميدان وتأخرت دورية هيئة الاركان في سد مسالك الهرب مما اتاح لعرفات والكثير من رجاله بالفرار من المكان. واسطورة بطولة الكرامة دفعت بعدد هائل من المتطوعين الى صفوف فتح ورفعت من اهمية المنظمة وقائدها، ومهدت الطريق امام سيطرته على «م.ت.ف».

كيف يمكن ان يصادق اشكول ذاته المعروف باعتداله على اغتيال عرفات؟ يقول مسؤول كبير سابق في الموساد خدم في نفس الفترة بأنه لا عجب في ذلك. السؤال الصحيح حسب رأيه هو أي خطر كان يهدد اسرائيل من عرفات «بعد الكرامة ارتفعت اسهمه في المخابرات الاسرائيلية. والخلفية السياسية لتلك الايام لم تمنع معالجة او تصفية اشخاص في المراتب العليا من المنظمات الفلسطينية. لم يكن عرفات الهدف الوحيد، لكنه كان الهدف المركزي، وجاءت الانعطافة في الموقف من الاغتيالات بعد عملية ميونيخ. لقد تحول القتل الى هدف مركزي لجهاز المخابرات».

تلقت اجهزة المخابرات كلها بعد الكرامة امرا واحدا: تشخيص عرفات والتخطيط لاغتياله. ودرست افكارا مختلفة بعضها وصل الى مرحلة متقدمة من التخطيط. وكلها رفضت من قبل ليفي اشكول الذي خشي من المخاطرة بحياة اسرائيليين كان من المفروض ان يشاركوا بها. في حزيران 1968 كما يبدو طرحت فكرة «عملية شمشون».

خطة العملية كانت كما يبدو اعادة لصياغة احدى عمليات الاغتيال الاولى للمخابرات الاسرائيلية التي تمت في تموز 1956، ضد الكولونيل المصري مصطفى حافظ الذي نظم وقاد عمليات التسلل من قطاع غزة، وكان يمثابة تحديا حقيقيا امام الجيش وللخابرات الاسرائيلية في تلك الايام لذلك تقرر اغتياله. واستخدمت وحدة الاستخبارات العسكرية في تلك الايام عميلا يدعى طلالقة الذي عمل ايضا كعميل لحافظ. ورجل المخابرات الاسرائيلي الذي استخدم طلالقة عرف بانه عميل مزدوج. تلقى طلالقة امرا بتسليم مغلف مغلق يضم كتاب شيفرة جديدا لعميل آخر للمخابرات الاسرائيلية في قطاع غزة ـ قائد الشرطة لطفي العكاوي. ومن اجل اشعاره بالثقة والصدق تلقى طلالقة نصف ورقة نقدية كان من المفروض ان يحتفظ العكاوي بالنصف الثاني.

وسارع طلالقة الذي افترض انه حصل على هدية كبيرة الى مقر قيادة حافظ وسلمه الرزمة التي تحمل بداخلها «كتاب الشيفرة الجديد». قرر حافظ ان يفحص ما في داخل الرزمة وبعد ذلك تغليفها وارسالها الى العكاوي من اجل التأكد بانه حقا عميل اسرائيلي. الا انها انفجرت بين يديه. وقتل واصيب عدد من مساعديه بجروح بالغة بما في ذلك طلالقة الذي اصيب بالعمى.

لقد نشر العديد من الروايات عن «عملية شمشون» منذ التخطيط لها. وقال مسؤول سابق في الموساد خطط للعملية لصحيفة «هآرتس» الاسبوع الماضي ان الفكرة كانت خاصته. في وحدة الاستخبارات العسكرية التي لم تكن مشاركة في كل التفاصيل يقولون ان الفكرة كانت من ابداع الرائد بنيامين شليط لاخصائي نفسي من مواليد السويد خدم كضابط صحة نفسية لسلاح البحرية.

وحسب اقوالهم توجه شليط، وهو بمبادرة منه الى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اهارون ياريف واقترح عليه خطة اغتيال عرفات. ويقولون في شعبة الاستخبارات ان شليط اخذ الفكرة من فيلم «المبعوث من منشوريا» الذي تقوم فيه المخابرات الصينية اثناء حرب كوريا باجراء عملية تنويم مغناطيسي لاسير حرب امريكي وتغسل دماغه وتدفعه الى اغتيال دبلوماسي كبير في الولايات المتحدة.

ويقولون في الموساد ان فكرة شليط ببساطة تناسبت مع «عملية شمشون». وفي كل الاحوال يتفق الجميع حول النتيجة النهائية. تلقى يهودا اربيل القائد الاسطوري لمنطقة القدس والضفة الغربية في الشباك من الموساد طلبا لتشخيص رجل من فتح معتقل لدى الشاباك: يجب ان يكون شابا غير ذكي على نحو خاص سريع التأثر ولا يبدي حماسا شديدا لعرفات. وجد اربيل شخصا كهذا من قرية صغيرة قرب الخليل «28 عاما» قوي البنية اسود الجلد اعتقل بتهمة الانتماء الى الصفوف الدنيا لفتح. ودعي من قبل المحققين «فتحي» فيما كانوا يطلقون عليه اسم «كوشي» (اي الزنجي).

تم تمديد الاعتقال الاداري لفتحي لمدة ثلاثة اشهر اخرى ونقل الى مركز للموساد. وفي نفس الوقت تقرر تكليف وحدة الاستخبارات العسكرية المسؤولة عن الخدمات المرافقة للعملية مثل جمع المعلومات المسبقة عن مكان ياسر عرفات بنقل فتحي الى البلاد العربية التي ستجري فيها العملية وحتى جمع المعلومات عن نتائجها بعد تنفيذها. وعلى طول ثلاثة اشهر تقريبا عمل رجال الموساد مع الرائد شليط للتأثير على نفسية فتحي المعنية ـ هكذا اعتقدوا. وكانت الرسالة: «فتح جيدة. ولكن عرفات سيء للمشكلة الفلسطينية ويجب ابعاده». وبدا لهم ان فتحي استوعب الرسالة. وهكذا حاول شليط ان يستخدم معه مختلف اساليب لاقناعه نفسيا بأن يتحول الى شرطي في اللحظة التي يرى فيها عرفات. وبموجب هذه الاساليب ادخل فتحي الى غرفة خاصة وسلم مسدسا. وفي زوايا مختلفة من الغرفة كانت تقفز صور عرفات وكان يجب على فتحي ان يطلق النار دون ان يفكر.

كانت هناك معارضة شديدة في شعبة الاستخبارات العسكرية لهذه العملية. ويقول رافي الذي كان ضابطا كبيرا في الوحدة: مكلفنا بمهام مختلفة لتقديم خدمات لهذه العملية. والاكثر من ذلك لم نكن على صلة بها ولم نكن نريد تلك. العملية ذكرتني بسلسلة كتب خيالية مصورة نشرت في تلك الفترة في فرنسا تدعي خيال سيء وغباء، هذا كان رأينا بالعملية».

لم تلق تحفظات شعبة الاستخبارات العسكرية اهتماما. واعلن للموساد الذي استطاع تهيئة فتحي في نهاية ايلول انه جاهز للعملية. وطلب من شعبة الاستخبارات اعداد منشأة خاصة في القدس لاحتجاز فتحي حتى انطلاقه. ويقول رافي: «اوضح لنا شليط انه حين ينتهي مفعول وجبات الاقناع التي يتلقاها فتحي اثناء التدريب قبل ان يخرج للعملية نفسها سيبقى هو اي شليط معه حتى اللحظة الاخيرة من اجل تقديم وجبات اخرى من الاقناع كي يسارع الى قتل عرفات. لقد كانت العملية محكمة الى هذه الدرجة».

كانت ليلة بدء العملية في نهاية ايلول 1968 عاصفة وماطرة وطلبت شعبة الاستخبارات ارجاء العملية غير ان الطلب رفض وقال المسؤول من قبل الموساد: «يجب تنفيذها الليلة».

عشية خروجه الى المهمة تلقى فتحي مع مواد ناسفة شديدة الانفجار بحجم وحدة معلبات غذائية كبيرة وجهاز بث صغير مع دبوس في طرفه. وتلقى ايضا جهاز راديو. كان من المفروض حسب الخطة ان يجتاز فتحي المعوقات الطبيعية في طريقه الى تلك الدولة العربية وان يتصل هناك مع رجال فتح. لقد كان اسمه هكذا اعتقدوا في الموساد معروفا الى درجة تكفي لاكتسابه ثقتهم. وكلفوه بوضع جهاز البث في سيارة عرفات. هذا الجهاز، هكذا قالوا له، يبث طوال الوقت اشارات عن مكان السيارة. وامروه بتسليم اللغم لعميل اسرائيلي اخر عمل هناك في نفس الفترة. وهذا العميل كما قالوا لفتحي سينفذ عملية الاغتيال عبر دفن اللغم في الطريق التي اعتاد عرفات السير بها حسب المعطيات التي ستصل من جهاز البث الموجود في السيارة.

هذه لم تكن المحاولة الاخيرة لوضع جهاز بث في سيارة عرفات. ففي مقابلة اجراها ايلن هارت كاتب السيرة الذاتية لعرفات مع ابو اياد ادعى الاخير انه في نهاية 1969 وبداية 1970 تمت على الاراضي الاردنية محاولتان اسرائيليتان لاغتيال الرئيس. وافاد ابو اياد انه رغم ان الاستخبارات الاسرائيلية جندت عملاء فلسطينيين، الا انهم لم يحصلوا على معلومات عن تنقلات عرفات اليومية. واضاف محل الاسرائيليون هذه المشكلة باقناع احد العملاء وضع جهاز تشخيص او تنصت في سيارته الفولفو. وكانت الفكرة هي ان تتعقب الطائرات الاسرائيلية اشارة الجهاز وتطلق الصواريخ باتجاه سيارة عرفات لقتله». وحين سأل هارت عرفات كيف كشف الجهاز ضحك وقال: «في المرة الاولى التي لاحقتني فيها طائرة اسرائيلية فكرت بأن هذا مجرد سوء حظ او تصادف احداث. ربما بعد ذلك فهمت ان لديهم طريقة لمتابعة تحركاتي فانا مهندس وادركت ما يجب علي تفتيشه ووجدت الجهاز».

عرفات يشتم رائحة الخطر

بعد ضرب قيادة فتح في الكرامة في آذار 1968 انسحب الفلسطينيون من غور الاردن واضطروا الى اقامة قواعدهم وقياداتهم على الجبال الاردنية واقيمت القواعد بما في ذلك قيادة عرفات داخل مناطق مأهولة بالسكان في حي جبل الحسين في عمان ومخيمي اللاجئين الوحدات والبقعة على افتراض ان اسرائيل لن تجرؤ على مهاجمة اهداف مدنية. وفي تلك الفترة قبل عامين من ايلول الاسود كانت العلاقات بين المملكة الاردنية ورجال عرفات جيدة بما في ذلك العلاقات السياسية وعسكرية.

في نهاية عام 1968 حظي عرفات بلقب قال ينجو من المخاطر. وفي احد الاحاديث التي جرت معه في السنوات الاخيرة قال عرفات انه تعرض لحوالي 40 محاولة اغتيال وانه نجا من الموت في عشرات الاحداث سواء كانت حوادث طرق او معارك. وحتى لو كان هذا الرقم مبالغا فيه فانه لا شك ان عرفات يتمتع بقدرة فائقة على البقاء سواء من ناحية سياسية او جسدية.

لقد نجح في التملص من المخابرات الاسرائيلية حين اجتاز الحدود وانتقل الى الضفة الغربية عام 1967 وعمل هنا سرا لاسابيع طويلة وتمكن من الفرار ثانية الى الاردن وخرج بدون ضرر من معركة الكرامة ومعارك ايلول الاسود ولم تستطع يد اسرائيل الطويلة ان تطاله حين عمل في جنوب لبنان ولا اثناء القصف الشديد لبيروت في حرب لبنان (قال احد حراسه ابو الطيب ان الطائرات الاسرائيلية قصفت بناية السنائي غربي بيروت في 6 آب 1982 قبل دقيقة من الوقت المقرر لدخول عرفات اليها). ولا في عملية قصف هيئة م.ت.ف في تونس حيث انتقل الى هناك قادما من بيروت.

والقائمة التي نشرت في مصر عام 1989 تضمنت محاولة لتسميم عرفات اثناء زيارته الى الشرق الاقصى ومحاولة لاغتياله في رومانيا ومحاولة وضع قنبلة في طائرته وفي حالة اخرى نجا عرفات بعد تحطم طائرته من جراء عاصفة في الصحراء الليبية عام 1992 وحسب انباء اجنبية نفذ للموساد عام 1996 محاولة اخرى لاغتيال عرفات بواسطة كمية من السم صنعت مثل حبة الارز والعميل الفلسطيني الذي كان من المفروض ان يضع هذا السم في صحن عرفات ويحمل لقب «ابو السعد» عمل في مكتب عرفات لمدة اربع سنوات زود خلالها الموساد بمعلومات هامة جدا. قال ابو اياد «كان ابو السعد مزودا بالمعدات اللازمة. اعطاه للموساد جهاز بث صغيرا قوي الارسال تم اخفاؤه في مشط للشعر. بعد ان اكتشف اوضح لنا كيف كان يبث ويستقبل معلومات بواسطته. انه لم يضبط بل اعترف. بعد اربع سنوات من العمل في صفوف الموساد وحين آن الاوان للعملية الكبيرة وتلقى امرا بقتل عرفات لم يعد قادرا على الاحتمال. لقد كان قبل كل شيء فلسطينيا ولم يدعه ضميره ليفعل ذلك».

تتفاخر القصص الفلسطينية الشعبية بالحاسة السادسة التي طورها عرفات. واسس القصة متشابهة دائما: ابو عمار يقرر فجأة مغادرة البيت، الوكر او الكهف ويستبدل مكانه ومخبأه. وبعد ذلك بوقت قصير يتحول المخبأ القديم الى فخ للموت حيث يهاجمه العدو ويقصفه. وفي عدد من القصص ثمة فارق عدة دقائق من لحظة اشتمام عرفات للخطر والى حين وقوع الخطر ذاته. لقد كانت هيئته في رام الله جديدة حين جاء الاسرائيليون لاعتقاله هناك عام 1967 وغادر الكرامة على درجة هوائية قبل دقائق من اجتياحها في آذار 1968، والهجوم الاردني على قيادته في عمان بدأ قبل عدة ثوان من هربه عام 1970، وسقطت قنبلة على موقعه في بيروت تقريبا فور مغادرته المكان عام 1982.

اجتياز المعوقات الطبيعية

قبل خروجه تدرب فتحي في منشأة للموساد على وضع جهاز البث في السيارة وتشغيل جهاز الراديو. وفي يوم الجمعة الاول بعد خروجه الى العملية في الساعة الخامسة مساء وعده رجال الموساد بالاطلاع على اسم العميل ومكان الالتقاء به. وقال فتحي انه يفهم وانه مستعد للعملية.

حاشية كاملة رافقت فتحي من القدس في طريقه الى العملية. كان هناك رجال الموساد والشاباك ورجال وحدة الاستخبارات العسكرية بما في ذلك قائدها. تحدث رجال الاستخبارات العسكرية في ذات المساء مع فتحي ولم يتولد لديهم الانطباع بانه منوم مغناطيسيا. «بدا لنا انه رجل عادي» يقول رافي «تبادلنا معه عدة كلمات. خشينا ان يتحدث كثيرا كي لا يتهموننا باننا دمرنا قناعاته الجديدة. لاحظت قرب المعوقات الطبيعية انه يخشى من الخروج الى الطريق ويحق حيث كان الجو عاصفا جدا».

بتشجيع من بنيامين شليط بدأ فتحي اجتياز العقبة الطبيعية وعلى ظهره حقيبة يحمل فيها الاشياء الثلاثة لكنه لم يتمكن. وتمسك باحدى الصخور بدون قدرة على الاستمرار او العودة. وهكذا ربط احد رجال الاستخبارات العسكرية قوي البنية نفسه بحبل سميك وانقذ فتحي المسكين واعاده الى الجانب الاسرائيلي. لوح فتحي بيده باشارة التحية وخرج في سبيله. وكان ذلك تقريبا في الواحدة بعد منتصف الليل.

بعد اربع ساعات تلقت وحدة الاستخبارات العسكرية معلومات من وراء الحدود: شاب فلسطيني رجل فتح من قرية قرب الخليل سلم نفسه الى الشرطة المحلية. وقال لهم ان المخابرات الاسرائيلية حاولت اقناعه باغتيال عرفات. وسلم لهم الاسلحة التي كانت بحوزته والتي كان من المفروض ان ينفذ بها عملية الاغتيال.

هذا النبأ لم يفاجيء رجال شعبة الاستخبارات الذين واصلوا الضحك وتبادل النكات عن بنيامين شليط. من ناحيتهم كان ذلك نهاية لـ«عملية شمشون». غير ان خطة شمشون لم تنته. حين وصلت الانباء الاولى عن لجوء فتحي الى الشرطة اشارت قيادة الموساد الى ان «الكوشي فعل ما يجب فعله».

واستذكر مخطط العملية من قبل الموساد: «ادركنا كما هو واضح انه سيسلم نفسه. في يوم الجمعة الاول الذي يلي خروج فتحي الى العملية كنا مستعدين لسماع انباء عاصفة من وراء الحدود. لم يحدث شيء، فوجئنا جدا وحاولنا بكل الوسائل معرفة ما حصل مع فتحي. وبعد اسبوعين تقريبا تلقينا تقريرا سبب لنا الاحباط الشديد. «اتضح ان فتحي ابلغ رجال المخابرات المحلية بكل شيء عن العملية التي كان سينفذها بما في ذلك جهاز البث واللغم والراديو الذي سيتلقى عبره اسم العميل الثاني. احتجز فتحي في المعتقل. ووصل رجل المخابرات يوم الجمعة بعد الظهر الى ياسر عرفات مع جهاز الراديو الذي اخذه من فتحي. وابلغه بكل تفاصيل العملية. وجلسا معا للاصغاء الى الراديو وسماع اسم العميل الثاني. غير ان الراديو لم يصدر اي اشارة صغيرة.

«هذا لم يفاجئنا. لاننا لم نعتزم بث أي شيء وانه لم يكن هناك عميل اخر. ان الذي فاجأنا هو المادة الناسفة التي اخفيت داخل الجهاز 300 غرام التي كان من المفروض ان تنفجر يوم الجمعة في الساعة الخامسة.

ياسر عرفات

«لم نعتقد ابدا بان فكرة التنويم المغناطيسي وغسل الدماغ ستؤثر. العملية كانت مخططة جدا حتى ان رجال شعبة الاستخبارات العسكرية والشاباك لم يعرفوا الجزء الاخير منها. لقد كرسنا ثلاثة اشهر لتأهيل فتحي كي يقتنع باننا نصدقه بانه يريد اغتيال عرفات. كنا واثقين بانه يحاول خداعنا ووافق في الظاهر فقط على تنفيذ العملية. املنا ان يكون الراديو بيد عرفات في يوم الجمعة الساعة الخامسة. صدقنا. ولكن الراديو لم ينفجر».

في اعقاب فشل العملية اقيمت لجنة تحقيق داخلية في الوحدة التي اعدت القنبلة. فحصت اللجنة كل مراحل اعداد الراديو المفخخ الذي كان يجب ان يلتقط اشارة الكترونية مغناطيسية تفجر المادة الناسفة واكتشفت اللجنة اخطاء في اعدادها. واقيل الفني الذي ركب الجهاز من منصبه.

وبالنسبة لدور بنيامين شليط الذي توفي في السويد قبل عشر سنوات بنوبة قلبية فان الاراء متضاربة. ثمة من يدعي انه عرف ان الخطة التي قادها لم تكن الا تمويها للخطة الحقيقية لاغتيال عرفات. ويقول اخرون انه كان مقتنعا بان خطة المبعوث من منشوريا ستنجح.

وصرح مصدر فلسطيني كبير لصحيفة «هآرتس» بأسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مر بتفاصيل تشبه تماما تفاصيل عملية شمشون المذكورة اعلاه حتى نقطة لقائه مع رجل المخابرات في الدولة العربية الذي جلب له جهاز الراديو المفخخ: «جرت عدة محاولات لاغتيال عرفات خلال نضالنا في تلك السنوات. وكانت هذه المحاولة احداها ولكن ليست الاكثر نجاحا».

واجتاز مخطط «عملية شمشون» من قبل الموساد منذ ذلك الحين تغييرات شخصية وايديولوجية كبيرة. ويبدون في الموساد اليوم رضاهم عن «عملية شمشون» لسببين. الاول انها كانت عملية ناجحة جدا ومحكمة من ناحية استخبارية وتنفيذية والثانية انها لم تنجح. ويقول احد مسؤولي الجهاز سابقا لو التقيت اليوم مع عرفات لطلبت العفو منه لانني كدت اسبب في موته».

رونان برغمان
هآرتس. 1998/8/27

نتنياهو ينجح في اسكات اليمين رغم مضيه في مخططاته لتنفيذ الانسحاب

بث هذا الاسبوع يوني بن مناحيم المراسل السياسي لصوت اسرائيل ان نتنياهو قد قدم تنازلات. وليس امام المفدال وجبهة ارض اسرائيل او المستوطنين بل عن مطالباته الصاخبة وغير المنقطعة «بالتبادلية» كما ظهرت الامور في اتفاق اوسلو. فبعد نحو ثلاثة اسابيع على عملية القتل في يتسهار وقبل ان تنتهي ايام الحداد السبعة على مقتل الحاخام شلومو رعنان يعلن عرفات، الذي لم يتحفظ من عملية القتل حتى في احتفال الذكرى في اوسلو ـ بأن الفجوات بينه وبين اسرائيل قد تقلصت وان الاعلان عن الانسحاب بات قريبا اما اصحاب اليمين الايديولوجي فانهم لا يتأثرون. وعشرات آلاف سكان يهودا والسامرة ومؤيديهم ممن يعرفون جيدا ان عرفات يقول الحقيقة هذه المرة لا يخرجون للتظاهر الغاضب في الشوارع والميادين كما فعلوا في عهد اسحق رابين. والشركاء في الائتلاف كالمفدال وتسومت لا يندفعون من تأخيرهم الذين يشعرون بالخيانة ولا يهددون باسقاط الحكومة. وحتى حركة «هذه بلادنا» التي استخفت في عهد حكومة اوسلو بمجلس «يشع» للمستوطنين لكونه كما قالت مؤسساتي وعديم الاسنان قد هجرت اعمال الاحتجاج الحادة وتركز الآن على ما تسميه «النشاطات التربوية».

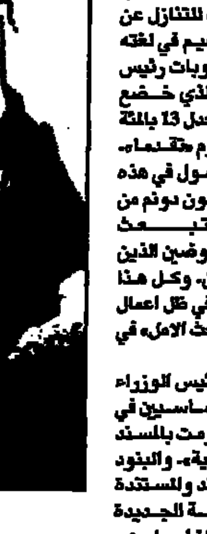
ان شعب اسرائيل هو بلا ريب خاص ومميز بين الشعوب. ورئيس حكومته كنتيجة ضرورية هو خاص ومميز بين رؤساء حكوماتها. وبينما كان كل شعب آخر في العالم سينهض كرجل واحد لمنع الانسحاب من اراضي وطنه وبالتأكيد حين تكون اراضيه اصغر اراضي الدول على وجه البسيطة فان الشعب الوحيد الخاص والمميز يعمل بالاتجاه المعاكس. خلافا تقريبا لقوانين الطبيعة. فالكثير من ابنائه ينشغلون بشغف لا يضاهى في اقناع الشعوب الاخرى بأن هذه الاراضي لا يحتفظ بها الشعب اليهودي شرعا وان عليه ان يسلمها لشعب آخر يقتل ابناءه ويسرق ويفسد املاكه. وهذا الشعب مستعد بعضه حتى بشغف للتنازل عن جوهره ولهذا فانه يغير المفاهيم في لغته ويعيد كتابة تاريخه. وبات رئيس وزراء «المعسكر الوطني» الذي خضع لطلب ان يكون الانسحاب بمعدل 13 بالمئة يسمي هذا الانسحاب اليوم «تقدما». وموافقة العرب على الحصول في هذه المرحلة على ثلاثة ارباع مليون دونم من اراضي بلاد اسرائيل تبعث «التفاؤل» في قلب المفاوضين الذين يعطون ولا يأخذون. وكل هذا «التقدم» الذي يجري في ظل اعمال القتل في الاونة الاخيرة «يبعث الامل» في قلب المفاوضين.

لعامين واكثر يتمسك رئيس الوزراء ومعه بعض شركائه الاساسيين في السلطة كالمفدال وتسومت بالمستند المتحطم المسمى «مبدأ التبادلية». والبنود المركزية الثلاثة في هذا المستند والمستندة الى ما ورد في الكتب المقدسة الجديدة للشعب المنطوية ضمن توراة اوسلو هي مكافحة عرفات للارهاب وتغيير الميثاق الفلسطيني وتسليم للمخربين القتلة. ويتضح انه بعد عامين منذ وصولهم الى السلطة ارتدوا عن هذه البنود ولا يتمسكون كالموالين الآخرين لدين الخنوع الا بفريضة الانسحاب. والطلب الحازم من شعب اسرائيل بأداء فريضة العمل هذه كما يؤدون فرائض عدم العمل مثل «لا تقتل» و«لا تسرق» (ولا أمل في ان يحاول الرئيس الامريكي الذي لا ريب سيكون مطالبا بالتدخل لحل مصاعب اللحظة الاخيرة التدخل بالوصية التي ترد بين الفريضتين آنفتا الذكر ـ لا تزن) لهو طلب مطلق، ويؤيده كل شعوب الارض المتنورة والديمقراطية بما فيها ليبيا والسودان وايران والعراق وسورية. والآخرون ولكونهم شعوبا متينة بشكل خاص مستعدون ومدعوون لان يؤدي اليهود هذه الفريضة حتى البحر المتوسط بل والى ما وراءه. ونتنياهو هو بلا ريب سياسي اعظم من اسحق رابين وشمعون بيريس. اما كم هي عظمته فيمكن لنا ان نتبين هذه الايام التي يتفق فيها على آخر تفاصيل الانسحاب فيما لا تنبس عن بيته بيت اليمين اي آهة. فسابقاه تعاملا مع المستوطنين بالشتائم والسباب بالتجفيف والتجميد فرد عليهما هؤلاء بالمظاهرات العنيفة والرادعة. فجاء نتنياهو فقرر انه في غضون عامين سيرفع بنعومة لسان وبتوزيع السكاكر العائق المركزي في طريق الانسحاب. ولم تكن هناك نهاية للثناء الذي اغدقه على المستوطنين في الوقت الذي اجمل هو او مندوبوه مع مبعوثي عرفات وكلينتون نسب الانسحاب. اما السكان الذين بدل التجميد بدأوا يرون المنازل تنبت حولهم فقد نسوا سابقة سيناء والتي تقضي بأنه يمكن اجلاء وتخريب مستوطنات بل ومدينة بأكملها. واستمرار البناء وغيرها من الفضائل الاخرى غير الكثيرة كانت الثمن الذي دفعه نتنياهو لاقامة المعارضة الوحيدة التي يمكن لها ان تزعجه. اما هو الاستراتيجي العظيم في نظر نفسه فلم يتردد في دفعه. وحتى الايام الاخيرة تماما عندما يعلن المبشرون بمن فيهم عرفات بأن الانسحاب على الابواب ينجح نتنياهو في شل حركة المعارضين الوحيدين المتبقين. وماذا عن الثمن الاخير؟ ترخيص ببناء بيت (!) اضافي في مجال حي ابونا ابراهيم في الخليل ووعد بتبديل الكرفانات في تل رميدا بمبان صلبة. مال قليل وحتى مرزيل الذي يتفوق نتنياهو وايزمن وحدهما عليه في مجال جذب الاهتمام الاعلامي لا يمنع رئيس وزراء الانسحاب من ان يستقبل بالاحترام لدى قيامه بزيارة لتقديم العزاء في عرين الاسد.

انه الأعظم بين الجميع.

يسرائيل هرئيل
هآرتس. 1998/8/27

خمس سنوات على اوسلو



(معاريف)

بينهم نواب يحتجون على معاقبة عائلته

الشرطة الفلسطينية تتعرض بالضرب المبرح لمتظاهرين امام بيت عماد عوض الله

بضعة شوارع من شمال شرق ميدان المنارة المكتظ الى الامام يمينا فيسارا ومرة اخرى يمينا من الحشر المحبب بشكل عام لوسط رام الله. من منظر النشاط المبهر بأنماط الراحة حتى الابتسامات. من ازمة السير التي تخلقها السيارات العمومية الصفراء وسائقوها النشطون الذين يحاولون اقناع المسافرين المحتملين الوصول معهم الى القدس الممنوعة عن طريق ملتوية (قرية عناتا). من بسطات الفاكهة في الشارع الرئيسي التي تضيف الاكتظاظ الى الحشر. من صرافي العملة في الزوايا ممن يملأون في ايديهم الدنانير بخبرة لاعب الورق وامامهم بائعو الفلافل الساخنة يفعمون الجو برائحة الزيت المحترق، و من الناس الذين يقطعون الميدان من منتصفه بين السيارات فيجدون دوما صديقا او احدا يعرفونه ـ وكذا سائق يوقف لهم كل حركة السير والى الجحيم بكل الصافرات وشرطة السير يمكن تبادل كلمة معه وارفاقها بضحكة صاخبة وكأن بهذا العالم لا يعرف سوى الخير. خمس دقائق فقط من السفر في شارع جانبي في البيرة المدينة التوأم ضج الهدوء قبل يومين ليذكر الجميع بأن للواقع اوجها كثيرة.

وحتى من لم يعرف بيت عائلة عماد عوض الله رجل حماس وعز الدين القسام والذي اشتبه بتورطه في قتل كبير منظمته محيي الدين الشريف كان بوسعه ان يجده اول من امس بسهولة نادرة فما كان يجب سوى متابعة الجيب العسكري الفلسطيني المنطلق على طريق نابلس المليء برجال الامن. وقد سمح سائقه لنفسه بالتوقف في الشارع الذي يتفرع نحو المنطقة الصناعية للبيرة ومنع المرور فيما لا يزال يثرثر مع سائق سيارة عسكرية اخرى جاءت من امامه. فخطة 15 مؤسسة فلسطينية لحماية حقوق الانسان ومرابطة دورية احتجاج امام بيت عوض الله لم تكن سرية. صحيفة «الايام» نشرت خبرا عن احتجاج المنظمات وعن الحجز المفروض على كل العائلة منذ علم ان ابنها هرب من حجرة اعتقاله في اريحا في 15 آب. فلم يسمح للابوين بالخروج للصلاة في المسجد ولم يسمح للأخ بالخروج الى المدرسة والابنة لم يسمح لها بالذهاب الى الروضة. وبضعة تفتيشات اجريت للبيت بدون امر تفتيش.

و التعزيزات الامنية على الطريق الى بيت عوض الله لم تثر بالتالي أي دهشة او قلق خاص. وبتحصف فرحة اعلن نشيط «الحق» لزملائه بينما كانوا ينتظرون في السيارة الى ان ينهي السائقان العسكريان حديثهما انه ليس جيدا في الاتصالات مع السلطات وحاملي الرتب العسكرية وعليه فلا يتوقعوا منه ان يتحدث معهم اذا ما دعت الحاجة الى ذلك. وعلى فكرة فقد افرج عنه من الاعتقال الاداري الاسرائيلي قبل نحو نصف عام فقط.

ثلة من رجال الامن ممن كانوا يرابطون تحت البيت الحجري الجميل بطوابقه الثلاثة اثاروا احساسا عاديا بالنفور من القوة الظاهرة ومن عدم معرفة الى أي من الاجهزة الاحد عشر العسكرية المسؤولة عن الامن الداخلي في السلطة الفلسطينية ينتمون: اولئك الذين يلبسون البزات المنمرة والمسلحين بالبنادق وهؤلاء الذين يلبسون اللباس المدني والمجهزين بأجهزة الاتصال والهواتف النقالة. الشبان جدا والاكبر عمرا، ومعظمهم على أي حال من جهاز الامن الوقائي وبعضهم من المخابرات العامة.

والعدد الضئيل للمحتجين الذين نزلوا من سياراتهم قد ضمن كما بدا الحال عملا هادئا هامشيا بعض الشيء، والشارع جانبي وهادىء لدرجة لا يمكن له ان يدفع السلطات الى النظر الى الاحتشاد كاستفزاز، ولكن المحتجين لم يبحثوا عن استفزاز بل لم يبحثوا حتى عن تغطية اعلامية واسعة انهم سعوا قبل كل شيء الى الاعراب عن معارضتهم «للعقاب الجماعي» لعائلة كاملة.

الكثير من الوافدين كانوا نشطاء او نشطاء سابقين في اليسار الفلسطيني العلماني اساسا ممن انخرطوا في اعمال المؤسسات غير الحكومية كالضمير والحق والهيئة المستقلة (برئاسة د. اياد السراج) ومركز القدس للنساء. ولم يتغيب مندوبو «مانديلا» المؤسسة المنتمية الى حركة فتح. وجاء ايضا بعض المتدينين المتماثلين مع حماس. ووقع على البيان الاحتجاجي الذي وزعوه عدة منظمات اخرى كالمجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان ومركز الديمقراطية وحقوق العمال.

وفي ماضي غير قليل من الحاضرين فترات اعتقال وسجن في اسرائيل ومشاركات في مظاهرات ضد سياسة العقاب الجماعي لاسرائيل. ومحامي «التضامن» جاء لتوه من رفع استئنافات ضد تمديد اعتقال صدر عن المحكمة العسكرية في بيت ايل. ومحامي من «القانون» عاد من معالجة لشكاوى ضد اوامر هدم المنازل. وانتظروا جميعا وصول اعضاء المجلس التشريعي واعضاء لجنة حقوق الانسان وكما هو دارج في مثل هذه الاحداث التي يعرف فيها الجميع بعضهم البعض فان خطوة واحدة فقط تفصل بين دورية الاحتجاج ولقاء ودي عادي.

ولكن المسؤول عن ثلة رجال الامن لم يسمح لاحد بخطو هذه الخطوة اذ ابلغ المصور التلفزيوني لوكالة ابي بي جلال عاروري بأنه يحظر التصوير لان هذه منطقة عسكرية مغلقة. فطلب منه المحامون والنشطاء ان يريهم الامر كما تعلموا في عهد المظاهرات ضد الجيش الاسرائيلي. وتجمعوا حوله في محاولة للجدال ولكن شيئا لم يقنعه حتى ولا وجود عشرة من اعضاء المجلس التشريعي ممن وصلوا لتوهم وحصلوا على آخر معلومات عن الاحداث من المتظاهرين. وليس صدفة انهم ـ وهم نصفهم اعضاء في فتح والباقي مستقلون، صوتوا قبل نحو اسبوعين ضد المجلس الوزاري الجديد الذي شكله ياسر عرفات.

والمسؤول عن الامن، وهو يلبس اللباس المدني. قصير القامة نسبيا ومكفهر الوجه ويرفض الاعلان عن اسمه ـ لاحظ من زاوية عينه مصور صحيفة «الايام» يرفع الكاميرا فأمر رجاله بمصادرة الفيلم. وقبل ان يلاحظ احد ماذا يجري انقض عدد منهم، اربعة او خمسة شبان باللباس المدني، على المصور ناصر ناصر وركلوه وضربوه ثم ركلوه وسحبوه ومزقوا القميص وشدوا وركلوا ودفعوا عنهم من حاول التفريق ووقف المسؤول على الدرجة وبصورة مماثلة وبدون سبب ظاهر.

ثم انقض بعد ذلك على اربعة من اعضاء المجلس التشريعي رفاق آخرون لهم باللباس المدني من «الامن الوقائي» في الغالب. وبتصميم غاضب ركلوا وضربوا عبد ربه ابو عون من رفح وكأن به عدوهم منذ الولادة وضربوا بالقبضات جمال الشامي من مخيم اللاجئين في جنين وكأن به خطر على وجود الوطن. وشدوا سليمان الرومي من رفح وموسى زعبوط من غزة وكأنهما هددا سلامة الرئيس. والمسؤول واقف ويرى.

وحمى موعف هيئة حقوق الانسان ابو عون بجسده وهو رجولي نوع ما ولهذا فقد استنتج اثنان من رجال المخابرات بأنه خاصتهم فانضما اليه للتغطية على المضروب الذي قعد على الارض منذهلا. والدموع في العيون قالت كل شيء، وليس الألم جسديا كالعار والمذلة والقلق، وقال بعد ذلك حسن خريشة المنتخب من منطقة طولكرم «اذا كان هذا هو سلوكهم فاني قلق على مستقبل اطفالي».

وباستثناء بعض الصرخات المختطفة التي دعت الى وقف الضرب ـ خيم على الاحداث الصمت المطبق، بصمت مطبق نظر الجيران الى ما يجري. بصمت مطبق اصطف المحتجون على جانب الشارع يتفحصون أوجه رجال الامن المتفعلين. وبدا بعضهم شبانا جدا في الثامنة عشرة على الاكثر. لم يكونوا يعرفون اعضاء المجلس الذين ضربوهم ولم يكن يهمهم من هم. ولم يهمهم ماضي المحتجين وخبرتهم في الكفاح ضد المحتل الاسرائيلي.

وعصر امس علم ان رجال الامن ضربوا في ذات الموقع اعضاء المجلس ممن عادوا وتظاهروا مطالبين برفع الحصار عن بيت عوض الله. فهل عمل الضاربون وفق تعليمات واضحة من فوق ام انهم ببساطة سمحوا لانفسهم بترجمة الاستخفاف الذي تبديه اجهزة الامن الفلسطينية والواقفون على رأسها في المؤسسات المدنية بسلطة القانون ومنتخبي الشعب؟ واقتبست الصحف امس بتوسع جبريل الرجوب الذي اعرب عن أسفه لما حدث ووعد بالتحقيق ولكنه لم يكن لدى الحاضرين أي شك: فقد جاءت اعمال الضرب لزرع الرعب والخوف هكذا استنتجوا. فاذا كانوا يفعلون هذا لاعضاء المجلس ونشطاء مؤسسات حقوق الانسان فماذا يتوقع لشخص عادي؟ معاملة افظع. ولهذا فمن الافضل له ان يصمت والا يعرب عن رأيه. وليس هناك من يمكن ان يقوم بمهمة التخويف هذه افضل من اولئك الجهلة، كما وصفهم احد اعضاء المجلس بألم جم ـ الذين حرمتهم سلطة الحكم الذاتي سنين من الطفولة والصبى العادية ولا يحرص على تعويضهم الا ببضع مئات من الشواقل في الشهر والاحساس بالقوة الجامحة.

عميره هاس
هآرتس. 1998/8/27

على غرار مواقف اعضاء العمل والليكود

غالبية الاسرائيليين تؤيد عملية اغتيال الأمين وتعارض انسحابا احادي الجانب من لبنان

وجهت «يديعوت احرونوت» سؤالين الى عدد من الشخصيات الاسرائيلية الحزبية والحكومية حول الموقف من عملية اغتيال حسام الامين ورد حزب الله وأمل على هذه العملية وكان السؤالان:

1ـ هل الانجاز العسكري في تصفية حسام الامين جدير مقابل اضرار الرد؟

2ـ هل كان على اسرائيل ان تسارع في تحمل مسؤولية العملية مثلما فعلت؟

وكانت الردود على النحو التالي:

عضو الكنيست دافيد ليفي (غيشر):

1ـ يجب الانسحاب من لبنان ولكن من جهة ثانية اذا لم نعمل ضد المخربين فاننا نمنحهم الحرية في العمل ضدنا.

2ـ تحمل المسؤولية هو جزء من الردع. نحن نقول بأن يد الجيش ستصل الى آخر المخربين.

كرمي غيلون (رئيس الشاباك الاسبق):

1ـ العملية كانت صحيحة لان البديل هو ان نتلقى الضربات دون ان نفعل شيئا. يجب مقاومة الارهاب طوال الوقت.

2ـ العملية من هذا النوع بصمات اسرائيلية واضحة ماذا نقول؟ هل نقول بأن قوة عليا هي التي فعلت ذلك.

عضو الكنيست رحبعام زئيفي (موليدت):

1ـ اهنيء الجيش كانت العملية عادلة ومجدية. وفي اللحظة التي نفذت فيها العملية كان يجب ان ندخل المواطنين الى الملاجيء.

2ـ انا غير واثق من انه كان علينا ان نعلن مسؤوليتنا فورا رغم انه لا يساعدنا انكارنا للعملية.

افرايم سنيه (العمل):

1ـ الطريقة الناجعة جدا لمكافحة المنظمات الارهابية هي ضرب قادتهم لذلك فان العملية كانت صحيحة.

2ـ بالتأكيد كان يجب علينا ان نتحمل المسؤولية في الشرق الاوسط كل عملية عسكرية ناجعة ضد منظمات الارهاب تنسب الى اسرائيل.

عضو الكنيست اوري اور (العمل):

1ـ حين ينفذون مثل هذه الاعمال يأتي الرد. هذه هي قواعد اللعبة ولكن حين يقررون المس بقيادة الارهاب يجب ادخال الناس الى الملاجيء.

2ـ لم يكن هناك خيار في اللحظة التي تقصف فيها مروحية غربية سيارة فانه من الواضح ان اسرائيل هي المسؤولة.

دان شومرون:

1ـ يجب الحكم ما اذا كانت مكافحة الارهاب تؤثر حتى لو اعقبها عمليات مضادة حسب رأيي فان مكافحة الارهاب تخفف من عدد الاصابات.

2ـ لا توجد لاي دولة في المنطقة طائرات اباتشي لذلك يبدو غريبا لو ان اسرائيل لم تتحمل للسؤولية.

ووجهت «معاريف» السؤال الآتي: كان يجب ادخال السكان الى الملاجيء؟ فكان الرد:

اوري اور: اذا فكروا حقا بضرب قائد كبير في أمل فانه يجب عليهم التخطيط لادخال السكان الى الملاجيء ولكن طالما لا توجد مفاوضات مع السوريين واللبنانيين فانه لن يكون هناك حل.

يوسي بيلد: الامر السهل هو ادخال السكان الى الملاجيء ولكن حينها لا نستطيع ادارة حياة طبيعية. المواطنون يسكنون في المنطقة الشمالية من اجل ان يعيشوا. هذه حرب دائمة حسب رأيي في المستقبل لن نبقى في لبنان.

افرايم سنيه: ضرب قائد المخربين كان صحيحا ولكن كان يجب حظر المخربين من اطلاق نار على السكان وذلك عبر ضرب المصالح الاقتصادية لسورية ولبنان. وفي مثل هذه الحالة فانهم سيدفعون ثمنا باهظا اذا حاولوا المس بمواطنينا.

اوري ساغي: فقط من يتخذ القرار بشأن ادخال السكان الى الملاجيء يستطيع ان يعرف ما اذا كان عادلا لا امتلك كل المعطيات.

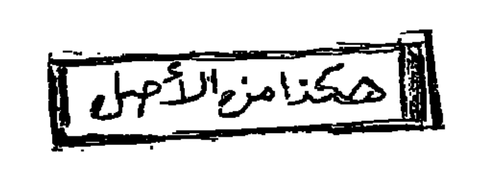
هذا واجرت «معاريف» استطلاعا للرأي أفاد بأن 69 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون اغتيال المخرب رغم قذائف الكاتيوشا فيما عارض 65 بالمئة الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب من لبنان.

وحول سؤال: الجيش قتل امس مسؤولا كبيرا في حركة أمل في لبنان ونتيجة لذلك اطلقت قذائف الكاتيوشا على القرى الشمالية بالنظر الى اطلاق القذائف هل كان يجب قتل قائد أمل في لبنان؟ كان يجب: 69 بالمئة.

لا يجب: 20 بالمئة. لا اعرف: 11 بالمئة. ثمة اقتراح لانسحاب اسرائيلي احادي الجانب من لبنان بدون اتفاق مع لبنان او سوريا هل تؤيد ذلك ام تعارض؟

اؤيد: 29 بالمئة. اعارض: 65 بالمئة. لا اعرف 6 بالمئة.

يديعوت احرونوت. 1998/8/27
هيئة التحرير



الكاتب المصري الذي يقيم في غرفة بفندق منذ اربعين عاما:

الا تراني مشغولا؟ انا برفقة السيد البير قصيري!

مرام المصري*

■ من مكتبته المرتبة سحب كتابا عليه هباء العتق الاصفر.

قال لي الصديق هل تقرأين بالفرنسية؟! هززت رأسي ايجابيا لتفادي أي شك قد ينتابه حول هذا الامر.

اذن اليك بهذا الكتاب!

تناولته باهتمام من يريد اعطاء نفسه موقفا جديا يليق بمثقف. كتاب متوسط الحجم كأنه لم يفتح من قبل.

دسسته في حقيبتي بعناية، فأنا لا احب استعارة الكتب خوفا على ضياعها او ايذائها يفتح صفحاتها او طويها عند اطرافها بسبب رحلة القطار. قلت في نفسي، سأفتحه بالقدر الذي استطيع ان احشر فيه نظري، سأجلده اذا اقتضى الامر. هكذا يأخذ عني هذا الصديق فكرة بأنني حريصة. فقد لاحظت انه موسوس كمعظم الذين تخطوا سنا معينة وعاشوا وحيدين في عالم لا يحق لاحد ان يقلق نظامه.

ليلا عندما انتهى يومي واصبحت يداي في خدمتي، فتحت الكتاب وبدأت القراءة. القيت نظرة على صفحة الغلاف الاخيرة لمعرفة هوية الكاتب. فعرفت انه كاتب مصري ولكن لم اسمع به من قبل.

ولانه عربي بذلت ما بقي من طاقتي لقراءته وانا التي لا تحاول، مصارعة التعب مطلقا لتسليمي المسبق، بقدرته على الانتصار.

عنوان الكتاب «شحاذون ونبلاء» او «شحاذون وشرفاء» يدور حول شخصية رجل مثقف تخلى عن كل امتيازاته الاجتماعية، بعد ان كان استاذا في الجامعة اصبح شحاذا يعيش في غرفة خالية حتى من الضوء. يقضي ايامه وهو يحشش ويحلم بالسفر.

ثم يرتكب جريمة في حمى ادمانه لظنه ان اساور ضحيته «الغانية الصغيرة» من الذهب. يقبع بعدها هادئا بدون هواجس، حرا، حكيما ومنفصلا عن كل ما هو حوله في سلام تام. وهنا تدخل السلطة القمعية التي يمثلها رئيس تحقيق شاذ يتحول في النهاية الى شحاذ.

راقت لي الفكرة والاسلوب وما يتخلل الكتاب من مواقف، اراؤه عن الحب، عن النساء، عن الصداقة، وصفه للامور.

بدا لي الكاتب شخصية ذكية، طريفة وخطيرة فرغبت بالتعرف عليه.

كتاب اخر

أعدت الكتاب الى صاحبه وكان، رغم كل محاولاتي الصادقة للمحافظة عليه، مضعضع الغلاف. بأوراق نفخ بطنها هواء الاستطلاع. لكن لحسن الحظ لم تكن عليه بقعة دسم انه ككل الكتب المقروءة خاض تجربة الفتح والاغلاق ووقوعه وراء السرير او تحته.

سألني الصديق وهو ينظر بريبه: هل أحببته؟! وناولني كتابا اخر لنفس الكاتب دون تعليق.

الليلة الاولى مع الكتاب الثاني

«كسالى في الوادي الخصب» جاهدت لادخل القصة. أقرأ جملة ولا شيء يجتذبني تعبت من الصفحة الاولى. تركتها بجانب سريري دون رغبة بفتحها!

الليلة الثانية

الصعوبة نفسها. قلبت الصفحات بسرعة نزقه ومتسائلة، لماذا لا استطيع ارغام، نفسي على اكتشافها؟ مرة اخرى أقرأ جملة ولا شيء يجذبني للجملة الثانية. وبعناد من يريد التخلص من شيء طار عصفور نظري على الصفحات ليقف على جملة وجدتها جميلة، ترجمتها: «كان يضحك بفم خال من الاسنان مثل جرح» بفرح وحماسة من وجد جوهرة، عدت للبداية محترمة خروج القطار البطيء من محطته!

كأني القصة فتحت لي سرها فدخلتها حريصة على ان افهم كل كلمة متمعنة، كأن الادب وجد لاكتشاف البديهيات الصعبة.

وجدت نفسي مع عائلة مصرية لا تفعل شيئا سوى الاكل والنوم. يتمتعون بكسل النوم اللذيذ وكأنه عبادة او طقس من طقوس الالهة. فلسفة غريبة وخطيرة. انهيت الكتاب وانا عازمة على مقابلته.

***

الكاتب من وجوه حي «سان جرمان» حي المثقفين والهامشيين ودور النشر والطباعة وللمثلين والمغنين والرسامين ومقاهي الرصيف.

يعيش ألبير قصيري منذ 40 سنة في غرفة احد الفنادق الباريسية.

جلست في احد المقاهي التي عرفت اثناء «استطلاعاتي السرية» انه يجلس فيه.

سألت النادل عنه فعرفت انه يأتيها دائما في حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر، حاولت عدة مرات انتظاره عبثا، الى ان دخل ذات يوم رجل متقدم في السن مع سيدة لها ملامح عربية وجلسا بعيدا. جاء النادل لينبهني لحضور «الشخص» مشيرا بعينيه لذلك الرجل الذي بدا لي انيقا. تحينت الفرصة وتصورت تدخلي المسرحي للسلام عليه الا انني قبعت مكاني بلا حراك مع ابتسامة خجلة مما ظننت بانني سأتعرض اليه. حتى حانت عودة ساندريلا الى بيتها.

لم يكن هذا شغلي الشاغل.. الا ان الفكرة ظلت كضرس منخور لا تفتأ تلعب به بلسانك، واصبحت نوعا من التحدي لفضولي ولعدم جرأتي.

أخذت رقم هاتف الفندق الذي يسكن فيه مهيئة نفسي ان يغلق الخط في وجهي. فمعروف عنه انه لا يحب المقابلات ويتجنبها: قدمت شخصي ورغبتي بالتعرف عليه ذاكرة له مغامراتي الصبيانية اللحاق به وعدم تمكني من التحدث اليه في عدة مناسبات.

قال: ألهذه الدرجة أنت قبيحة!

ـ لك ان تحكم

ـ اذن غدا الساعة الثالثة.

ـ الثانية والنصف! فوافق على مضض. فهو لا يحيا قبل الساعة الثالثة. حتى انه لا يتكلم مع نفسه قبل ان يشرب قهوته الصباحية في حوالي الثانية عشرة ظهرا.

مظهر ضابط

أتيت قبل عشر دقائق من الموعد لخوفي ان اتأخر. الثانية والنصف كان امامي فوقفت لاحييه. اقترب بوجه ليس عليه دهشة وكأنه يعرفني كانعكاس وجهه في المرآة.

قامة معتدلة الطول، نحيل، بظهر مستو يشبه ظهر ضابط في حالة تأهب، شعر خفيف رمادي يخالطه البياض مشطت بقاياه بعناية وثبتت غرته التي تغطي ربع جبهته العريضة بالبريانتين! فم يبعد عن اخر نقطة من أنفه مسافة طويلة تذكرني بـ «الجرح» ولكن بدون ابتسامة.

ليس له شفتان وكأنه بلعهما كأيامه، أسمر غير داكن، عينان مر الوقت عليهما بممحاته فمحى دوائر البؤبؤ الغامقة. عسليتان في الداخل وزرقاوان في الخارج، يلبس قميصا نظيفا وكنزة صوفية صفراء لاحظت بقعة عليها جعلته بشريا في نظري، سترة وضع بأناقة محرمة حريرية في جيبها الايسر.

جلست بالقرب منه لاسمع حديثه دون اجباره على رفع صوته.

تحدث مؤشرا بيده اليمنى واضعا ساقا على ساق يظهر لا يعرف الانحناء، حاول افهامي قصصه على طريقته فاعترضت قائلة بان دوره قد انتهى. هنا يجيء دور الاخر بكل ما يحمله من حساسية وذكاء ليلقي على النص الضوء الاخير.

اختلست النظر الى وجهه النحيل الطويل الذي يغطيه نمش العمر البني وبقعة اكزيما على خده الايسر الممحي، ملقية أسئلة دون ان اجرأ على طرحها عليه.

كان تنفسه صعبا وكأنه في كل شهيق وزفير يلقي بصنارة صيده الخفيفة ليصيد هواء ثقيلا. فتح علبة سجائره عارضا علي واحدة! أشعلها بهدوء ساحبا دخانها. لاذا بالصمت بينما كان يلتفت الى ما حوله بغير اكتراث وكأنهم كومة ذباب تطن وتأكل!

ـ لماذا لا يزالون هنا؟ ألم يحن موعد عملهم. قال ذلك ساخرا متفاجئة بعدم رضاه عن اي شيء، متذكرة جملا ومواقف انسانية في كتبه تتعارض مع ما يعكسه لي. سمعت صوتي يقول: انت أناني!

تمنيت لو انه قليل السمع اذ حدجني بنظرة لا تقل قسوة عن صفعة.

ـ أنت مجنونة؟! من يكتب ستة يكون انانيا؟!

ألجمني جوابه، فالكتابة عطاء ومن هو اناني لا يعطي، وفي الوقت نفسه الكتابة تعكس ديكتاتورية الذات بفرض افكارها وفلسفاتها لكن من انا لاحكم على هذا الرجل الجالس امامي بسنينه الاربع والثمانين، بكل خبراته وآرائه وبآلام مجده وشيخوخته؟

غيرت الموضوع منتقلة للاغنية العربية لكونه فخورا جدا بعروبته، أم كلثوم، اسمهان! صرح لي بأن لديه سيناريو فيلم عنها، طلب منه ودفع له عليه لكنه لم ير النور.

ـ هل تأكل ملوخيه بالارانب؟ اقصد هل تأكل طعاما مصريا؟ على ما يبدو انني مسكت خيطا مهما بسؤالي هذا. فعلاقته بالطعام غريبة، اذ انه اسهب بمهاجمة المطاعم الموجودة ونوعية الاكل السيىء المتداول، وذكر لي متباهيا بأنه اذا دعي الى بيت سكانه متواضعي الحال. فهو يأكل قبل ذهابه لعلمه مسبقا بأن العشاء سيكون رديئا. واذا دعي الى بيت اثرياء فهو لا يتورع عن القول لهم ان طعامهم لا يؤكل.

ـ مرة ذهبت الى بيت (هؤلاء الاغبياء) طلبت من صاحبته ان تقودني الى المطبخ لاقلي لنفسي بيضا!

ـ كيف لك ان تؤذي من استقبلك في بيته؟

ـ يكفيهم فخر مجيئي!

في كل مرة اتحسس القسوة فيه اذهل. بلعت اضطرابي مع رشفة من فنجان القهوة البارد الذي اتظاهر بشربه.

ـ ألم تعرف الحزن. هل بكيت يوما؟

ـ لا لم أفعل، اجابني، ربما بكى مرة او مرتين فقط في حياته.

ـ حتى على موت صديق؟!



البير قصيري (القدس العربي)

زفر قائلا: عندما تفهمين ان العالم سيىء للغاية تستطيعين القول ان الحياة حلوة وتكفين عن الالم، عرفت هذه الحقيقة وعمري 15 سنة، كل شيء سيىء فقررت ان اقطع علاقتي به، ولكن الحياة بحد ذاتها جميلة! لم افهم كل شيء، او ربما خفت مما فهمت مع انني حافظت على ابتسامة بلهاء نسيتها على فمي وانا استمع اليه يتحدث عن جمال الحياة في باريس القديمة والحياة الادبية والغنية التي عاشها، أكان سعيدا حقا ام ان الماضي يعني دائما الشباب والنجاح والجمال. والذكرى تغلف الاشياء بثوب من الدفء تجعل الماضي كيفما كان مشتهى.

حانت عودتي عندما اعلن الكاتب تعبه، فوقفت لاحييه. شد على يدي قائلا: تستطيعين الاتصال بي (اورفوار).

عدت افكر بكل ما قاله: احاول ربطه بشخصياته وخاصة لترديده بانه كاتب وليس روائيا، اي كل ما كتبه موجود حوله، أيهم هو؟ وأيهم ليس هو؟ ربما هو كلهم.. رقيق وقاس، واسع وضيق، معقد وواضح، شحاذ ونبيل.

أتذكر انه ابتسم مرة واحدة؟ لماذا هذا الانفصال بينه وبين العالم كأنه من سكان كوكب آخر. استعدت معرفتي به فوجدتها ناقصة، لقاء واحد لا يكفي! قررت مقابلته مرة ثانية!

يوم ما من حزيران

اتصلت به مساء. سألته عن احواله. فاعطاني موعدا اليوم التالي في الساعة نفسها والمكان نفسه. سررت لانه اعفاني من الطلب. من المقابلة الاولى بدا لي انه رجل دقيق المواعيد.. مع اننا نعيش في مدينة كبيرة نحن فيها تحت رحمة المواصلات التي تحبط كل محاولات الدقة واحترام وقت الاخر. لحسن حظه المقهى لا يبعد بالخطوات المستقيمة لضباط البحرية الذي كان اكثر من عشرين خطوة. جلس امامي بعد ان القى تحية مختصرة، تناول سيجارة مقدما لي واحدة فذكرته بأنني لا ادخن.

كان المطر غزيرا وثقيلا. وباريس كأمرأة باكية مبللة الشعر والاقدام مخبية آمال عشاقها وسواحها. لذا اكتظ المقهى بالناس الذين يهرب الكاتب منهم. ظهرت بوادر الاستياء على وجهه الذي لا يعكس طيبة قلبه. قلق طفيف وازدراء واضح.

بادر الحديث عن الطقس، واستنكاره للبرد الذي حل محل الصيف. فهو عادة ينام عاري الصدر مغطيا فقط بطنه تاركا اطرافه مكشوفة. لكنه مجبر هذه الايام على لبس «روب دوشامبر» لا ادري لماذا حرك بي هذا الاعتراف حنانا طفوليا تجاهه.. ألشعوري بالذنب لما انتابني من افكار ضده؟ لماذا اريد معرفته وهل نستطيع معرفة ـ مهما حاولنا ـ انسانا ما؟! لقد اعطى كتبا جميلة، جعلتني افرح وأتألم وحرك في ما يحرك الادب من جمال، ما هم ان لم يحب المطر ويكره الاكل الرديء. وينظر الى ما حوله كانفصال الروح عن الجسد ساعة الموت. يعيش للذين ومع الذين يشاركونه افكاره!

تحدث في غالب الوقت، وكأنه يخشى في صمته ان يهملني! وانا ايضا اضطر للثرثرة لكي لا اترك من معي وكأن الكلام اذرع وحبال؟

حدثني عن معجبيه (المجانين) الذين يبعثون له من مختلف انحاء العالم كتبه لتوقيعها متسائلا فيما اذا كنت للعجبة المجهولة التي تركت في بهو الفندق عطره المفضل؟ فأنكرت ذلك بابتسام. ظل وجهه بدون تعبير.

ـ هل تبتسم في وقت لاخر؟ فأجابني بجزم: لا اضحك ابدا ونادرا ما ابتسم شعرت بزهو لدقة ملاحظتي من الوهلة الاولى وكأنني بهذه الحقيقة امسكت شخصيته: «رجل لا يبتسم»!

التقط بأصابعه النحيلة ذات الاظافر الطويلة النظيفة حبة الشوكولا امام فنجان قهوته وقدمها لي بدون البهاء الذي يحتلي الملامح وقت العطاء اذ ظل وجهه أسمر.

وجدتها لفتة رقيقة، رقة يديه الطويلتين والمقلفتين باحمرار جاف، اللتين لم تعملا يوما في حقل. ولم تدقا مسمار ولم تخلطا عجينا وربما لم تحملا طفلا. يدان كتبتا ادبا. يدا رجل خارج عن الانظمة الاجتماعية واحكامها. يكره السلطة.

يكره امريكا. يحب صدام. يتحدث عن ديكتاتورية الاغنياء المخبأة وراء لحاف سميك من الديمقراطية. عن المانيا الثقافية. وعن رداءة كل شيء.

تحدثنا في مواضيع كثيرة منها علاقاته الغرامية، موضوعه المفضل. يعرض بكل فخر الذكر انتصاراته. وكذلك شهريار له في كل ليلة صبية لكن لا يغازلهن بالكلمات الجميلة. بل يبكيهن. اضاف: ومع هذا يحبونني. اية عزلة يعيشها لكونه مختلفا؟! شعرت بما يشبه الحسد لتخليه عن كل الروابط التي تؤلم. والرأفة لانه بتخليه هذا تخلى عن الفرح.

ـ لماذا لم تتزوج؟! سألته بخوف من يمشي على ارض فيها شظايا كأس مكسور

ـ من قال لك انني لم اتزوج؟! كنت متزوجا من ممثلة عاشت طيلة زواجنا عند امها بينما عشت في غرفتي!.. لا اطيق العيش مع احد.

ـ كيف كانت؟

ـ جميلة طبعا.. فلا استطيع ان اكون مع امرأة غير جميلة.. انها اليوم زوجة الممثل الفرنسي «فيليب نواريه».. لا زلنا اصدقاء «تزورني من وقت لآخر.

ـ هل تشعر بالوحدة احيانا؟

ـ أحمقاء انت؟ في يوم كنت جالسا في المقهى.. فجاء الجرسون الغبي وقدم لي جريدة لظنه بأنني وحيد.. فصرخت به قائلا، الا تراني مشغولا؟ انا برفقة السيد ألبير قصيري!

وقف يحييني طابعا قبلتين ـ على الطريقة الفرنسية ـ على خدي.

تركته يخرج قبلي الى الشارع المزدحم بجثث نقاط المطر. نظرت اليه يبتعد خفيفا كأنه روح.. لا ينتمي لاحد ولا يؤمن سوى بنفسه، هادئ بدون هواجس. حر ومنفصل عن كل ما حوله.

* شاعرة من سورية تقيم في باريس

شهرزاد المكممة [2-2]

الاعجاب مع التشكيك بقدرة المرأة على الكتابة

محمد حسين هيثم *

(4)

المعوقات: منظور الاديبة اليمنية

لفتت ظاهرة الانسحابات المستمرة للاديبات اليمنيات انظار المهتمين بشؤون المرأة وعلى نحو خاص المثقفات انفسهن اللاتي هالهن الاجداب المتلاحق للساحة الادبية النسوية، فتعلن الاديبة امة الرزاق جحاف في زاويتها الخاصة في صحيفة الكشكول عن «خيبة أمل في المرأة الاديبة» (28) بينما تتساءل الصحفية ذكرى عباس في صحيفة الثوري اين شفيقة زوقري وشفاء منصر وزهرة رحمة الله وسلوى ورمزية الارياني وفاطمة محمد واين الاسهام الفعال لمثقفات كأمة العليم السوسوة ورؤوفة حسن وثائرة شعلان وبلقيس الحضراني وصفية احمد قاسم وغيرهن» (29).

ولماذا هذه الانسحابات؟ ما هي الحواجز التي تعترض للمبدعة؟ كيف تحدد المبدعة هذه الحواجز والمعوقات؟ هذه الاسئلة متداخلة ومن المهم ان نبدأ من السؤال الثالث. تقول القاصة هدى العطاس «انا مثل غيري من الفتيات كبلت بالحواجز والمحاذير من كل شيء، وبهموم انتابتني مبكرا، الفتاة تعيش لدينا، وهي تتوقع الخطر من كل جانب «العالم الخارجي وحش يتربص بنا» هكذا يقال لنا» (30).

الا ينكرنا هذا الحديث عن الخطر بحديث الشاعرة ابتسام المتوكل الانف الذكر.

الجدير بالذكر ان مجلة «معين» (31) اثارت تلك الاشكالية في تحقيق بعنوان «المرأة.. وحواجز الابداع» واختلفت تحديدات الحواجز من اديبة الى اخرى، فنرى اديبات يحملن المجتمع كل المسؤولية ويحملن عليه حملة شعواء، فتقول الشاعرة فاطمة العشبي «.. فهل تعتقد ان مجتمعا كهذا عريق في تخلفه، يعرف معنى الابداع او يعترف بالمرأة قبل ان يعترف بابداعها..» وتؤيدها الشاعرة آمنة يوسف: «وفي مجتمعنا اليمني، تضيق المشنقة اكثر حول عنق المرأة وهو امر ليس بالمستغرب في مجتمع تنتشر فيه الامية».

بينما تطرح وجهة النظر الاخرى رؤية ترى المجتمع ليس بهذه الصورة السلبية حيث تقول المبدعة آمنة النصيري.. «اما المجتمع ككل في تصوري ومن خلال تجاربي انه لا يقف في وجه المرأة التي تمارس نشاطا ابداعيا بل على العكس تلمس النساء احتراما من الناس وبخاصة ان كانت اهتماماتهن ومشاركاتهن في الجوانب الادبية كالشعر والقصة والصحافة والفنون التشكيلية».

وتتباين المواقف تبعا لتجربة كل مبدعة، وكل جهة نظر تحمل وجاهتها الذاتية فالاولى تنطلق من ارث التخلف الذي يحكم علائق الناس فيه او المجتمع هو صورة الرجل فيه بحسب وجهة النظر هذه «صورة الرجل المتصحر» كما طرحتها فاطمة العشبي او «صورة المتعلم الجاهل» كما ترسمها آمنة يوسف التي تستند الى تجربتها الشخصية في حكمها على المجتمع «ومن خلال علاقتي بزميلات مبدعات. شاهدت الكثير منهن انسحبن تحت ضغوط اجتماعية، رغبة في ارضاء المجتمع، ومنهن تخشى نشر اعمالها الابداعية خوفا من عقاب الاسرة! بل وما اكثر من تخبيء اعمالها الرائعة بين الادراج واركان الحوائط الاربعة... الى ان يأكلها الزمن... دون ان ترى الشمس؟!».

بينما تبدو وجاهة الراي الثاني من ان المجتمع يتقبل كثيرا من القيم والامور الجديدة عليه بمرور الزمن. ففي بدايات مساهمات المرأة الابداعية في السبعينات جوبهت بحملات استهدفتها شخصيا لا ابداعها. ويمكن الرجوع الى المقابلة التي اجرتها محررة صفحة المرأة بصحيفة الثورة في اواخر 1979 مع اول صحفية متخرجة آنذاك واعني الكاتبة رؤوفة حسن طرحت المحررة السؤال التالي: (32)

ـ ما رأيك فيما تعرضت له بعض الاخوات الاديبات من تجريح شخصي باسم النقد. ومدى تأثير مثل هذه التصرفات على دخول المرأة ميدان الادب؟ فتجيب رؤوفة:

ـ نحن نعاني بشكل عام من ازمة نقد باعتبار ان الناقد يجب ان يكون في مستوى ثقافي اعلى من المادة التي ينقدها.

وتضيف قائلة: هناك ميثاق للشرف الصحافي التزم به كل الاخوة لا يتيح مثل هذه السلوكيات التي لا يقرها العرف العام ولا الشريعة الاسلامية. واقول للاخوات الاتي تعرضن لمثل هذا المواقف القافلة تسير والكلاب تعوي» غير انه منذ ذلك الوقت فان القافلة تتعثر وتتناقص.

وتطرح الدكتورة بلقيس الحضراني في مقابلة معها موقفين للمجتمع من المبدعة (33) الاول: الاعجاب مع التشكيك او الدهشة وعدم التصديق لموهبتها وقدرتها. في مجتمع لم يتعود بعد ان تكون المرأة مبدعة. ليس فقط في اليمن ولكن على مستوى الوطن العربي.

والموقف الثاني: احتمال ان ينقلب الثناء والاعجاب الى هجوم ونقد وتشهير في حالة الاقتراب من المناطق والتخوم المليئة بالمطبات والالغام والاشواك».

وهذا الموقف الثاني يحدد اقامة المرأة في اضيق الحدود الابداعية ويحد من حريتها تماما. لان الهجوم سيكون مزدوجا عليها اولا بسبب كونها امرأة وثانيا بسبب المناطق الممنوعة التي تقترب منها.

ولكن هل لكونها امرأة ينهض سبب او معوق لها كمبدعة على هذه النحو؟

تقول الاديبة آمنة النصيري «واما عن نظرة المجتمع الى المرأة المبدعة فاعتقد ان سبب ندرة العنصر النسائي في مختلف المجالات الابداعية، يجعل من تقتحم اي شكل من اشكال الابداع تقع تحت دائرة الضوء وتقابل باهتمام المثقفين لانها تبدو امرأة مختلفة اذ تطرق عملا لا تمارسه النساء في بلادنا ويأتي الاهتمام هنا من كونها امرأة اكثر من مبدعة، وبالتالي ينعكس ذلك وبشكل مباشر على تقييم اعمالها التي غالبا ما يحاول الكتاب والصحافيون كنوع من التشجيع ان يعطوها اكبر من قيمتها الحقيقية. وذلك كي تستمر ولا تفقد الاهتمام بما بدأته وتكون النتيجة ان تعتقد المرأة انها وصلت الى المستوى المطلوب، وليس بحاجة الى تنمية تلك التجربة الابداعية. فالاهتمام الزائد كفيل باعطاء ثقة للمبدع، قد تصل الى درجة الغرور، ما يحدث بعد ذلك ان المرأة التي تعيش تجربة ما في هذا المجال، وبعد فترة تكتشف نواقص اعمالها، فتكون النتيجة اما التوقف واهمال الابداع تماما (وهذا حدث مع كثيرات) واما ان تحاول تطوير تجربتها وتغييرها نحو الافضل..» (34)

شهاد هامة من مبدعة لها تجربة سابقة مع القصة ثم انسحبت الى مجال آخر هو الفن التشكيلي رسما ونقدا. من هنا يصبح كون المبدعة امرأة عاملا ايجابيا كشف معدنها الابداعي الحقيقي لانها تكون دائما تحت دائرة الضوء وبالتالي يكشف حقيقتها من زيفها، غير ان ذلك لا يتأتى لكل الاديبات فكثير منهن يتوقفن بسبب الاهمال او التجاهل واللامبالاة ازاء ما يكتبن. ومع ذلك فهو يبين سببا من اسباب توقف الاديبات كما توضح ذلك تجربة آمنة النصيري الشخصية حيث تقول استطرادا لما سبق: «... واستطيع ان اضرب مثلا يتعلق بتجربتي الشخصية فعندما كنت في المرحلة الثانوية بدأت اولي الفن والادب اهتماما كبيرا وقدمت بعض المساهمات المتواضعة جدا في مجال القصة القصيرة الى جانب ممارستي الرسم الذي مثل بدايات ليس الا ما زالت تفتقد الى جوانب عديدة، وربما بعضها يبشر مستقبلا بفنانة او كاتبة.

ولكن ما حدث ان تلك المساهمات (نتيجة جدب الواقع الثقافي، وقلة المشاركات النسائية) حظيت باهتمام غير عادي، لدرجة ان بعض الكتاب كانوا يطلقون علي في كتاباتهم حول بداياتي. بالكاتبة والشاعرة (على الرغم من اني لم اكتب قصيدة واحدة) والفنانة.

وكان بالامكان ان اصدق كل ذلك. واعتقد في نفسي موهبة شاملة لولا توجيه الاسرة الدائم. وتشجيعها لكي اكمل الدراسة واعطي اهتماماتي شكلها المتخصص والعلمي...(35).

هذه الشهادة الصادقة تكشف لنا نوعا من المعوقات الذاتية التي تنشأ بسبب صعوبة الاختيار ما بين مجالين ابداعيين ويحسمها عامل خارجي لصالح احد المجالين. والعالم الخارجي هنا يتمثل في الدراسة الاكاديمية والمتخصصة في مجال الفن التشكيلي. بينما لا يمكن تعليم القصة اكاديميا. ما ادراها انها لم تكن ستحقق شيئا في مجال القصة لو استمرت. خاصة وان البداية في المجالين (متواضعة جدا) بحسب تعبيرها و(ربما بعضها يبشر بفنانة او كاتبة) حسب تقويمها ثم ان الاهتمام «غير العادي» بتلك البدايات امر طبيعي ليس لانها امرأة ولكن لانها مبشرة. وهذا يحدث مع المبدعين والادباء (الرجال) اذ يستغرب المرء ذلك الاحتفاء غير العادي بتلك البدايات المتواضعة بل انهم انفسهم يستغربون ذلك لاحقا عندما تنضج تجاربهم.

اذن لعب التخصص الاكاديمي دورا كمعوق لممارسة ادبية ما. خاصة وانه تلازم مع العمل الاكاديمي نفسه الذي اثر على عطائها في مجال الفن التشكيلي حيث قلت رسوماتها وانتشرت كتاباتها النقدية التشكيلية.

* شاعر من اليمن

الهوامش:

28 ـ صحيفة الكشكول ـ العدد الرابع الموافق 15 1 1991
29 ـ صحيفة الثورة ـ العدد 1498 الموافق 9 11 1995 مقابلة مع هدى العطاس
30 ـ صحيفة الثورة ـ العدد 1415 الموافق 26 12 1995
31 ـ مجلة معين العدد 191 نوفمبر 1995
32 ـ صحيفة الثورة العدد 31 12 1979
33 ـ مجلة معين العدد 193 الموافق 15 يناير 1996
34 ـ مجلة معين العدد 191 نوفمبر 1995
35 ـ نفسه

مدينة ملونة

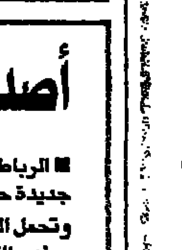
إيهاب الشلبي*

الليل يسكب أول الساعات في كاسي،
ورأسي..
بين فاقتين تقتسمان حقل الريح
فوق خريطة سماء
صفر واعد بالاشتهاء
قفر واحد.. والماء واجهة اليباب
***
ماذا أقول
وفي سراب الحلم ضيعني فمي
وأناخ صوتي متعبا
فوق المسافة بيننا..
ماذا سأكتب عندما
فعل الكتابة لا يقيني من دمي
أمدّي..
لكي
أرتاح بين يديك

يا عمان
أو امضي
لأقرأ فوق شاهدتي دموعك
وهي تسقي موسمي
***
كما أستعيذ من احتراقي باللهاث
صدأ يكبل باب أحلامي
ويسكب آخر الساعات في رأسي،
وكأسي..
بين نافذتين ترتعشان
في وهج السماء..
رممي سقفي
ليسكنني اكتراث
***
صدرك العاري
يلون رغبتي بالكبرياء
ويذيب شمع خواطري
فوق السفوح المشتهاة

فلا يسيل على ارتعاشك
مثل ماء
بل مثلما
ثلج تحرر من لهيب الأرض
فافترش السماء
عمان.. يا قزحية الأضلاع
تأتي في صباح الروح
أكثر ألفة من طائر الدوري،
حيناً تحط على وسادتي الصغيرة.
أو تحط على ذراع حبيبتي حيناً..
وتأتي.. من شمال للجنوب
ومن جنوب للشمال
وجهان يرتديان يوم العابرين
عمان.. أكثر بهجة هذا المساء
من مهرجان الياسمين
وأدق من خصر ترنح
والتوى.. في حضرة الندماء
فاجأه الحنين
***
الليل يسكب متتياه على فمي
رأسي يغالبها العناد
وفي يدي.. فأسي تلين

* شاعر من الاردن





أصدارات جديدة عن الـ «ايسيسكو»

■ الرباط ـ ق.ن.أ: صدرت هنا حديثا عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» سبعة كتب جديدة حول قضايا التربية والتعليم ومحو الامية وحقوق النساء في الاسلام.

وتحمل الكتب التى صدرت باللغة العربية عناوين «التعليم في الدول الاسلامية ومتطلبات التنمية الشاملة» و«منهج اللغة العربية في المرحلتين الابتدائية والثانوية للبلدان المستقلة حديثا» و «التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي» و «تقرير عن اوضاع محو الامية في البلدان الاسلامية» و «ادماج المفاهيم السكانية في البرامج التعليمية» و«منهج الايسيسكو التوجيهي لتكوين مكوني المدارس الاسلامية» و «الدليل المختصر لبعض حقوق النساء في الاسلام».

رواية وحيدة للكاتب جان دي لافيل

■ باريس ـ ق.ن.أ: صدر هنا عن دار النشر الفرنسية (لاتابل روند) الرواية الوحيدة التى كتبها الكاتب الفرنسي الراحل (جان دى لافيل دي ميرمون) وهي بعنوان (يوم الاحد في حياة جان ديزير) والتي نشرت في 1914. وكتب لها المقدمة الكاتب الفرنسي الكبير فرانسوا مورياك.

وتدور أحداث الرواية حول البطل جان ديزير الذي يتقابل مع فتاة شابة في حديقة للنباتات ويحدث بينهما نوع من التعاطف فيقررا الزواج وكانت المفاجأة الكبرى انه أنتحر بعد حفل الزفاف بدون أسباب.

وجان دى لافيل كاتب فرنسي ولد في 1886 وتوفي في 1914 اثناء اشتراكه في الحرب العالمية الاولى بحيث انه لم يتمكن من ممارسة حياته الادبية.

الذكرى المئوية لولادة فيدريكو غارسيا لوركا:

لوركا: من غرناطة الى القمر قد أنام قرنا لكني لن اموت!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

مات لوركا، لم يكن الوحيد، بل مات معه اكثر من خمسة الاف شخص قامت المليشيا الفرانكونية باعدامهم، الا ان لوركا كان جسد اسبانيا الميتة.

هذا الاندلسي، كان كاتبا وشاعرا وموسيقيا ومسرحيا. كتب السونيتات، والاغاني العاطفية وانطباعات الطفولة، والاناشيد والمسرحيات، بـ«انتفاضة» شعرية. الا ان الوقت كان قصيرا بالنسبة له، فوهبه كل ما كان يملك حياته. وهكذا كان يشارك الاخرين صداقة معطاءة وسخية. كان مؤلف «عرس الدم» صديقا لسلفادور دالي ورافائيل البيرتي، وجورج غوليان، ومانويل دي فالا، وبيكاسو. واذا كان هذا الاخير احب النساء كثيرا الى حد تدميرهن فان لوركا كان يعبر عن عواطفه الدفينة والحميمة ازاء الرجال. واكثر من ذلك كان لوركا عشيقا لارضه: الاندلس ذات التضاريس المتعبة بالضياء. في عام 1936، عاد الى غرناطة حيث كان الفاشيون الفرانكيون يتهيأون لاستلام السلطة. قال لهم بصريح العبارة: لا للفاشية. وفي 19 آب (اغسطس) قاموا باعدامه بطريقة وحشية ليس بعيدا عن قريته وموطنه.

قد انام لحظة او قرنا لكني لن اموت:

بعد مرور 62 عاما على اغتيال شاعر غرناطة، ظلت عبارته محفورة في ذاكرة البشرية التي قال فيها: «اريد ان انام لحظة، لحظة، دقيقة، قرنا، لكنه ينبغي ان يعرفوا جيدا بأنني لن اموت».

من غرناطة الى القمر

واذا كانت اسبانيا تحتفل بشاعرها الشهير اليوم باقامة عدد من المعارض، والندوات، والاصدارات، فانها لم تنس اقامة عروض رقصات الفلامنكو التي كانت تثير عند لوركا الايقاعات المحببة، ذلك لانها تذكرت، دونما شك، قول الشاعر: «قبل كل شيء انني موسيقي». فقد نظم مع مانويل دي فالا، في غرناطة عام 1922 اول كونسيرت للغناء الاندلسي Cante jondo (صحيفة «اللوموند» ـ 5 حزيران (يونيو) 1998).

وحتى السينما التي لم يألفها لوركا قال عنها في حديثه عن المخرج السينمائي الاسباني الشهير لوي بونويل: «انه انتهى من تنفيذ تفاهة اسماها ـ الكلب الاندلسي» وعمل بعض المخرجين على تصوير سيناريو كتبه لوركا ولم يتحقق اخراجه في حياته وهو Viaje a la luna.

مانويل فيرنانديز مونتيسينوس، وهو ابن اخت لوركا قال بهذه المناسبة للمشرفين على الاحتفالات بالذكرى المئوية لميلاد الشاعر باسبانيا: «وددي لن يتوقف القراء بهذه المناسبة الاطلاع على لوركا باعتباره اسطورة، وشهيد حرب، ذلك لانه لم يكن عضوا فاعلا ولا ايديولوجيا اعمى، بل كان متجذرا في الاندلس، ولم يكن فقط ـ غجريا ـ كما يقول البعض، بل كان يمتلك الجانب الشمولي الذي جعل من اعماله لغزا بألف وجه».

وزارة الثقافة والتربية الاسبانية، وبالاتفاق مع مؤسسة لوركا، ستضع ارشيف ومكتبة الشاعر ـ تحتوي على 400 كتاب و3 الاف مخطوطة ـ في Resi القامة طلبة مدريد الاسطورية التي كان لوركا يلتقي فيها بكتاب جيل الثلاثينات، اما المشروع الاكثر اصالة فيأتي من الاندلس واطلق عليه (من غرناطة الى القمر). وهو عمل اعلامي متعدد الوجوه كما شرح ابعاده كارمن كالفو، مستشار الثقافة لشبيبة الاندلس.

اية ذكرى تحتفظ بها اسبانيا عن لوركا؟

الهاجس الذي عاشته وما تزال تعيشه اسبانيا هو الاحتفاظ بذكرى لوركا.. ولكن اي لوركا؟

ـ أهو لوركا.. الشاعر الشهيد الذي سقط في الحرب الاهلية وتم تجيير ذكراه لصالح السياسة؟

ـ أم هو ذلك الشاعر الكلاسيكي الذي يقرأ الطلبة نصوصه في المدارس؟

ـ أم ذلك الشاعر الملعون، بغرائزه ورغباته الدفينة وشذوذه الذي لم تكن المرحلة تتحمله، والذي حرق كل المراحل العقلانية؟

والسؤال المؤرق حقا هو:

ـ كيف يمكن تلمس الخيط الغامض الذي يفصل بين الشخصية الحقيقية والقناع المزيف؟

وربما السؤال الاكثر جدارة بالطرح هو:

ـ اية قراءة تقوم بها لنصوص لوركا بعد مرور مئة عام على ولادته؟

الروائي الاسباني لورديس اورتيز يجيب على هذا السؤال دون تردد:

ـ «ينبغي ان نقوم باعادة قراءة سياسية لاعمال لوركا ولكن من الضروري الانتهاء مع السياسة لان لوركا ظل لفترة زمنية طويلة يرمز الى الحرية ضد الفرانكونية ـ نسبة الى الدكتاتور الاسباني فرانكو ـ في عهد الدكتاتورية.

وانه لم يكن في كليته سوى ـ الجانب ـ الذي يمثل الثقافة، التي وقفت بمعظمها ضد فرانكو. واليوم، يقوم اليمين الاسباني بتنظيم تظاهرة الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الشاعر الراحل، وانها طريقة رسمية في نزع مصداقية لوركا، والتركيز على انه بعد الان ينتمي الى البلد بأكمله».

هكذا اصبحت ذكراه، وتراجيديا موته، نوعا من تصالح اسبانيا مع نفسها. الكاتبة مارسيدس ميوريانو تقول عن هذه التظاهرة التي يشوبها نزعة توفيقية وامثالية: «ان عبقريته معترفا بها، وضربة صغيرة من التخميش لا يمكن ان تقلب وضعه على عقب. انني اكن اعجابا لا شك فيه الى لوركا، لانه سحرني واثارني بصورة تامة عندما كنت شابة، ولكن ينبغي ان ننتهي من هذه الرؤية السوداوية لاسبانيا».



لوركا مع الرسام مانويل انجل اورتيز 1922

ويعتقد البعض الاخر انه حان الوقت لاعطاء لوركا حريته والحد من تحميله «الراية الحمراء» لليسار و«الراية الوردية» لاصحاب الشذوذ الجنسي (صحيفة «اللوموند» 5 حزيران ـ يونيو 1998). هذا البعض يعتقد بان الوقت قد حان بالفعل للعودة الى ابداع لوركا في حالته النقية.

الشاعر الشاب ليوبولدو الاس يقول: «ان حقيقة اغتياله وتوجهاته الجنسية جعلت منه اسطورة تفوق الادب الا ان ابداعه يتجاوز كثيرا صورة الضحية العالمية. من الصعب ان تدرك انتاجا ادبيا اكثر غنى: فقد منح الفن الشعبي ابعادا ثقافية حديثة وفتح نوافذ على الشعر المعاصر، واعار صوته، المتعدد النغمات الى الفنون الاكثر نبلا، من الاغنية الشعبية الى الباروك، ومن الاغنية الى الطريقة الحديثة الى المسرحيات الطليعية. ماذا تريد اكثر من ذلك؟ ارى بان الشباب يقفون الى جانبه، ليس لانه مات قتيلا، ولكن بسبب ما انجزه من كتابات ونصوص».

والشاعر مانويل ريفاس، الذي عمل على سيرة حياة لوركا، استنتج قائلا: «بعد مرور مئة عام، فان اعجوبة لوركا تجاوزت كل الحدود، حتى حدود الموت نفسه: انه حي، ويمكننا ان نتحاور معه.

وكما يقول اوفيديو ـ من خلال العيون نتكلم مع الموتى ـ وفدريكو ثور النظر الى العالم، كما فعل بيكاسو في ميدان الرسم، او جيمس جويس في السرد الروائي. اما السحر الاخر الذي يمارسه على الشباب، انه في حضارة الدوي والصخب، اننا بحاجة الى «المحيط البيئوي» لكلام، وجميع كلمات لوركا «خضراء» وطرية مثل اللون الاخضر الذي احبه كثيرا. اين يمكن العثور على شاعر بنضارة الشباب هذه عمره مئة عام؟».

لوركا.. الاسطورة و«الكليشهات»

لم يحتفظ التاريخ الادبي عن فيدريكو غارسيا لوركا سوى صورة الاسطورة و«الكليشهات». يؤكد الجميع بما لا شك فيه انه لا توجد قصيدة واحدة من قصائد لوركا لم تجد صيغة تعبر بها عن القباحة والالم والعزلة والحب. الا ان بعض الشعراء الاسبان الشباب ذهبوا الى اعتبار الشاعر الاندلسي بمثابة مزار للسياح او هكذا تحول! والشاعر الراحل مارس جميع انواع الاغراءات وامتلك جميع العطايا: فهو عازف بيانو، ورسام، وخطاط، وممثل، ومحرك دمى، ومخرج وممثل ايمائي.

في عام 1927، عندما القى قصائده في اشبيلية، اخذ الجمهور المسحور بالشاعر، يرمي عليه بما يقع بيده من اوشحة، ووسادات، واثواب.. الخ كأنما لو كان هذا الجمهور يشاهد عرضا لمصارعة الثيران في الكوريدا.

سلفادور دالي اشاد بلوركا واعتبره «لؤلؤة مجنونة»، وان الجزء المرئي، الشهير، يخفي للظهر الملعون، والسري، والمعذب فيه. أحد شخوص مسرحيته الاولى يقول: «ان الكوميديا التي تستمعون اليها هي كوميديا كائن يريد ان يخربش القمر بأظفاره ويمزق القلب». (الملحق الادبي لصحيفة «الفيغارو» 4 حزيران ـ يونيو 1998).

ان اعمالا اسياسية معترفا بها مثل «اغنية الغجر» وقصيدة «كانت جوندو»، و«عرس الدم» و«بيت بيرناردا ألبا» تنتهي الى الاندلسي وتجسد الموضوعات التالية: النساء المكنونات العانسات، وعذراوات رهبيات، راقصات، وثيران. وعبارات مثل «افخاذ المرأة الخائنة التي تهرب تحت جسد عشيقها تشبه اسماك ـ التروبت ـ المذعورة».

وفي الجانب الاخر، نجد الاعمال المسرحية المقنعة، والقصائد المحكمة، والمتأثرة بالطليعية والسريالية مثل: «شاعر في نيويورك» التي كتبها اثناء ذهابه الى جامعة كولومبيا بين عامي 1929 ـ 1930 وبعد مرور خمسة اعوام فقط اصبحت هذه القصيدة «اسطورة الزمن» تتكون من ثلاثة فصول، وهي مليئة بروح الفكاهة، والتناقض، والغنائية. ولم يقدم هذا العمل مسرحيا في اسبانيا الا في عام 1985، والسبب في ذلك احتوائها على الحب بالمفهوم الشاذ مما اسدل عليها ستارا حديديا طيلة هذه الفترة.

نصوصه انبثقت من سيرته الذاتية

صرح لوركا ذات يوم الى احد اصدقائه قائلا: «ان الحالة الروحية ينبغي الا تمر في الشعر، لانها تكشف عما تمتلكه من الشيء الاكثر نقاء في نظر اولئك الذين يجب الا يروها ابدا». (الملحق الادبي لصحيفة «الفيغارو» 4 حزيران ـ يونيو 1998).

ان المقاطع الحياتية المتناثرة في اعمال لوركا تمنحه قوة كبيرة، وخصوصا انه متأرجح بين وثنية الاحاسيس وكاثوليكية غريبة الاطوار. ولم يكن لوركا سوداويا حيث ان تفاؤله الجذري لم يجعله ييأس من الانسان، وجوابه على الوحشية هو الحب الحقيقي الذي يكنه للبشر. والتزامه الاجتماعي، منذ عودته من نيويورك الى كوبا، يتميز بسخاء كبير. وكان يؤمن بفكرة القومية المجردة، وكذلك بالجمهورية الديمقراطية الفنية الخارجة من صناديق الاقتراع في عام 1932. وفي حقيقة الامر، ان التزامه الاجتماعي، في عمقه، هو التزام ميتافيزيقي. ولم يكن يحارب من اجل ايديولوجية معينة او حزب معين او جماعة معنية بل كان يحارب من اجل الانسان، وكرامته، وسعادته وازدهاره.

ولا يمكن بأي شكل من الاشكال الحديث عن لوركا دون الحديث عن مسرح La Barraca الذي اداره من عام 1932 حتى 1935، والذي عرض فيه مسرحيات كالديرون، لوب دي فيغا، سيرفانتس، تيرسو دي مولينا، وكان القصد من وراء هذه التجربة هو «انقاذ المسرح الاسباني» ويتيح للشاعر لوركا ان يطور اعماله الابداعية. وبما انه مولع بالموسيقى، فقد ادخل النصوص المسرحية الغناء، والرقص، والديكور، والملابس والاضاءة.

ومن خلال هذا الابداع المتكامل استطاع ان يعبر بغنائية وشفافية عن رؤيته الشعرية للعالم، وفي ذلك تختلط الاغنية الشعبية بغضب الانسان الثائر وبروحه الفكاهية المضادة للدوغمائية. مجموعته الشعرية الاولى «انطباعات ومناظر» طبعها في نيسان (ابريل) عام 1918 على نفقة المؤلف. وبعد مرور ثمانية عشر عاما على ذلك اغتالته المليشيا الفرانكونية على مقربة من Fuente Grand او ما اطلق عليه العرب «نافورة الدموع».

لوركا.. الاندلس والاغراء:

ما هو السر الكامن في الاندلس؟ نحن نعرف بان لوركا جمع بين الموسيقى ـ البيانو ـ والرسم، والسرد والغناء.. وكل تلك الفنون تعبر عن الاندلس.. وكذلك الرقص وعزف الغيتار والغجر عبر عنها الشاعر في قصيدته Conte jundo واذا اردنا ان نختصر بكلمة واحدة هذا الفن المتكامل لقلنا الاغراء. (اشعار 1921 ـ 1927/ لوركا/ غايمار 1954 ـ 1961).

فالفن المتشابك، الجامع، الذي كان يمارسه لوركا هو فن الاغراء: جسد الرقص، صخرة المغني، القاء الشعر، بهذا كله كان لوركا يمارس سحره على المتلقي، ويشحذ حواسه ومشاعره. الشاعر خورخي غوليان، تحدث عن مراسلاته مع لوركا عن هذا «الكائن الاستثنائي» الذي قال فيه: «الكائن، هذه المرة، يعني اكثر من انسان، ذلك لان فيدريكو كان يضعنا بتماس مع الاشياء المجتمعة في الاعماق حيث تحتفظ بالقوى المخصبة، وكان هذا الرجل بالدرجة الاولى بمثابة الينبوع، انفجار ينبوع حيوي، جذوره شفافة بين جذور الكون».

وهذه الجذور هي احدى خصائص شعر لوركا في حالته النقية وانعتاقه البسيط، لذلك تنتشر البهجة في شعره، الذي لا يخلو ايضا من لحظات المعاناة، ولحظات الصدمات، والعنف، والتمزق والقساوة. والحساسية الطاغية في شعره يمكن ايجازها بـ «الجرح».

ولان الشاعر بريء، وفي حالة من صفاء البراءة، فانه يتحسس تراجيديا العالية بوعي كبير، واكثر من ذلك ان الاحساس بالتراجيديا في اعماق الشاعر هي احساس الشعب بهذه التراجيديا.

فالشعب هو القلق على مصيره، على الدوام، في الوقت الذي تسقط الكارثة على رأسه. وكل عبقرية اسبانية انما هي عبقرية الشعب.. وليس مصادفة ان جل اشعاره تتآلف من الاغاني الشعبية. ولا يمكن هنا ان ننسى انطونيو ماتشادو ودون كيخوتة اللذين انغمسا كثيرا في الفولكلور الشعبي. وقد درس لوركا مع استاذه مانويل دي فالا، القواعد القديمة والغامضة لـ Conte jundo وايقاعاتها وانغامها الموسيقية.. كما في قصيدته الشهيرة الاخرى «اغنية الفجر». وشعر لوركا عبارة عن ينبوع لا ينضب، تستلهم منه عبقرية الشعب.

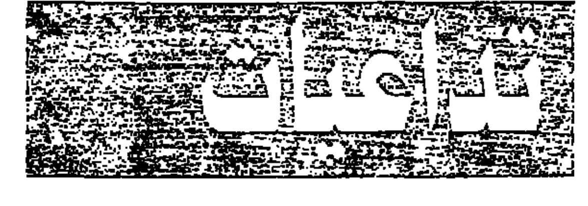
جيل الشعراء ونقمة الجنرالات

لقد شهد ربيع عام 1931 سقوط الفونس الثالث عشر ومجيء الجمهور الاسبانية، وقد سبق 14 نيسان (ابريل). وما تلاه، فصل جميل اخر هو ربيع الشعراء. مجموعة من الشعراء تفاعلوا مع الاحداث الساخنة لهذا البلد امثال: فيدريكو غارسيا لوركا، بيدرو سوليناس، خورخي غوليان، رافائيل البيرتي، جوزي بيرغامين، لويس سيرنودا، مانويل التولاغير، داماسو اللونسو، فيسانت الكسندر، وانطونيو ماتتشادو وغيرهم، الا ان انقلاب فرانكو الفاشي قطع هذا الانسياب الشعري، وبالاحرى حاول جاهدا الوقوف في طريق انبثاق الادب الاسباني، ان اغلب هؤلاء الشعراء والكتاب ماتوا في المنفى وهم يطورون ابداعاتهم. ميغيل دي اونامونا، مات في سالامانك، المنطقة التي وقعت بيد المليشيات الفرانكوية، وقد خضع للرقابة الجبرية في منزله، بعد ان انهال عليه بالضرب على وجهه احد الجنرالات وهو يصرخ: «الموت للمثقفين»!

وانطونيو ماتشادو تابع الجيش الجمهوري الى كوليور حيث لاقى حتفه ودفن هناك. وكذلك الشاعر خوان رامون جيمينيز، انطفأ في المنفى بعد ان حاز على جائزة نوبل للاداب. ومات لوركا برصاص المليشيات الفرانكوية هو الاخر في بداية الحرب الاهلية الاسبانية.

لا يمكن ان نفهم الثورة الروحية في اسبانيا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ما لم نتعرف على الطاقة الابداعية التي انبثقت في تلك المرحلة. لذلك ظل هذا التاريخ غير منجز هيمن عليه المشهد الدموي، بمثابة ذاكرة جريحة، خلدها الشعراء والكتاب.. وفي هذا الاطار ينبغي ان نفهم لوركا واصدقاءه الذين خلدوا روح اسبانيا.

لوركا بريشة مارسيلينو تروونغ



الصعود الى القرية

د. عبد العزيز المقالح

■ كان الانتقال من الارياف الى المدن العربية ـ في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن ـ بمثابة الصعود الى القمر لما كانت تتمتع به بعض هذه المدن من ميزات تفتقر اليها القرى، وفي مقدمة تلك الميزات الكهرباء والمدارس وربما الجامعات، ثم تلاشت هذه المزايا تدريجيا لا بفضل العناية المحدودة بالارياف وانما لسوء الاوضاع في المدن ابتداء من الازدحام البشري وعوادم السيارات وانعدام النظافة وتكرار الانطفاءات في الكهرباء واسباب اخرى، الامر الذي جعل الانتقال الى القرى هو الصعود الحقيقي في حين صار الدخول الى المدن بمثابة الانحدار.

ولهذا فقد رأيت نفسي صباح يوم من ايام الاسبوع الماضي وانا اتجه الى الريف أصعد الى عالم القرية الصافي النظيف وكأنما القفص الصدري الذي احس به كل يوم في المدينة وهو يضيق ويضغط على ما بين جنبيه شأن الحواري المزدحمة كأنه يتسع ويمتلىء هواء نقيا ولحظة ان يتنسم اريج الحقول تبدأ العين تختزن الطقس الجميل وتداعب شمس الصيف التي صارت تضيء ولا تزعج بعد ان غسلت امطار الصباح اشعتها الساخنة فهدأت حرارتها. ومن ابواب صنعاء الى مشارف القرية، والارض مغسولة بالخضرة وكل الحقول والجبال وجوانب الطريق الذي تمر عليه السيارة كلها خضراء ناعمة ورذاذ خفيف من بقايا المطر يتساقط على زجاج السيارة فيصنع لمعانا لذيذا يشبه اللمعان الصادر عن حبات الماس او الكرستال.

كان راديو الساعة التاسعة يذيع درجات الحرارة المتوقعة في بعض المدن العربية والاوروبية التي تصل في المساء اضعاف درجة الحرارة في نهار المدن والقرى اليمنية الواقعة في الهضبة اليمانية الوسطى التي تبدأ من صعده الى اب.

شرد ذهني بعيدا الى اولئك السواح من الاشقاء العرب الذين تشويهم او تكويهم نيران تموز واغسطس في شوارع بعض المدن الاوروبية وبالرغم مما قد توفره تلك المدن المتقدمة من وسائل الترفيه فانها لا تستطيع ان تخفف من وطأة الهواء اللاهب الذي يطارد المصطافين في غدواتهم وروحاتهم، ولكن لله في خلقه ـ والميسورين منهم بخاصة ـ له سبحانه فيهم شؤون وشؤون

كل انسان في العالم يحاول ان يوهم نفسه قبل ان يوهم الآخرين بأن مسقط رأسه هو اجمل مكان في الدنيا حتى ولو لم يكن فيه من مقومات الجمال اي شيء، فكيف اذا كان الانسان قد ولد في مكان جميل ليس من الضروري ان يكون الاجمل بصفة التفضيل، ولكن يكفي انه جميل، وان كل من يزوره لاول مرة يجد نفسه يردد بلا شعور «هذا مكان جميل.. جميل وما ينقصه سوى بعض اللمسات الحديثة فيتحول في اسابيع قليلة الى واحدة من اجمل بقاع العالم» وحتى لا يتهمني القارىء الذي قد يسعده الحظ بزيارة الى هذه المنطقة ـ موضوع الحديث ـ بأنني اتستر على بعض الحقائق المتعلقة بالتحديث الذي اصابها.. اعترف سلفا بان اكثر معالم التحديث انتشارا تتجلى في «علب» البلاستيك والفراغ المجمدة والخلافات الحزبية وغيرها من امراض الحداثة والتقدم. وبالرغم من هذه السلبيات الطارئة فان القرية بوداعتها وبأجوائها الصافية النظيفة تظل هي المكان المناسب لمن جاوزوا الستين من اعمارهم. وقد وجدتني بعد دقائق من الصعود الى القرية اختزن انطباعاتي في ملاحظات او شبه نصيحة اتوجه بها الى سكان المدينة، واجزم انهم لن يجدوها عند كبار الاطباء من العرب والاجانب وهي: يا اهل المدينة اخرجوا من سجنكم الكبير انطلقوا في هذه البراري المغمورة بالضوء والخضرة وشاركوا في البذار والحصاد واحملوا الفؤوس والمعاول في محاولة لاضافة اراض جديدة الى الاجزاء المزروعة. اجلسوا قليلا تحت الاشجار واستمتعوا بالظل وبالهواء النقي وباغاني العصافير وحاولوا ان تجدوا مجالا للعيش وسط هذا الفضاء الواسع النظيف وجربوا ان تشربوا من مياه الينابيع الصافية لا من المياه المسجونة في الانابيب او علب البلاستيك.

خواطر شعرية:

هنا كتب الطفل اول ايامه
وهنا استيقظت روحه للجمال
وفي هذه الساحة المطمئنة بالضوء
أغفى،
هناك استراحت يداه.
هنا في مرايا الغدير استحم
وأورق عشب الكلام على شفتيه
وخارج هذا المكان، بكى
واضاع اناشيده وهواه.

رواية جديدة للكاتب الامريكي همنغواي في الذكرى المائة لميلاده

عمل روائي ذو طابع ذاتي يحكي قصة عشق بينه وبين امرأة افريقية

■ لندن ـ قدس برس: ذكرت مجلة (ديلي فيرايتي) الأمريكية في بداية الشهر الحالي ان رواية غير مكتملة للكاتب والروائي الأمريكي لرنست همنغواي (1899 ـ 1961) سيتم نشرها في عيد ميلاده المئوي في العام القادم، و تقص الرواية حكاية عاطفية بين الكاتب الأمريكي همنغواي وامرأة افريقية، وتتحدث عن مغامرات همنغواي في الغابات الافريقية، وتحمل عنوان "حقيقة في اللحظة الاولى". ويعتبر العمل هذا واحدا من أربعة أعمال غير مكتملة كتبها الكاتب قبل انتحاره في عام 1961، وتم تهريب المخطوطات من كوبا من قبل زوجته ماري ويلش في بداية الثورة الكوبية.

وتعود حكاية رواية همنغواي غير المكتملة "حقيقة في اللحظة الاولى" الى عام 1954 بعد رحلة الكاتب الذي عرف بشغفه بالمغامرة الى افريقيا التي نجا فيها من حادثي تحطم طائرة ومن مشكلات محلية اثناء تجواله في الغابات الاستوائية مع زوجته الرابعة ماري. وحينما عاد همنغواي الى كوبا بدأ العمل في كتابة العمل الذي اعتبره عملا ذاتيا وشخصيا. وظل يعمل على نص الرواية مدة عامين صور فيهما خلالها الفيلم الذي قام على روايته "الشيخ والبحر"، ولكنه قرر ترك العمل غير المنتهي والذي أتم منه 200 الف كلمة، وقد تصادف قرار همنغواي التخلي عن اكمال العمل مع قيام الثورة الكوبية بقيادة فيديل كاسترو وعودته الى الولايات المتحدة، حيث قام في شهر تموز (يوليو) من عام 1961 بالانتحار اي قبل احتفاله بفترة قصيرة بعيد ميلاده الثاني والستين.

وقد تم العثور على العمل في ملف الكاتب همنغواي الذي وضعته زوجة الكاتب الراحل في مكتبة "جي اف كيندي" في بوسطن. ويعمل الابن الاوسط لهمنغواي باتريك على تحرير العمل الروائي ذي الطابع الشخصي والذي ستصدره "سكريبنر" التي تعتبر جزءا من دار نشر سيمون آند شوستر في الولايات المتحدة في العام القادم.

واعتبر الكاتب هوتشينر الذي ضمن قصصا عن همنغواي في كتابه «بابا همنغواي» في الغابات الافريقية بأن نشر الكتاب سيكون "حدثا ثقافيا كبيرا"، ولكنه عبر عن استغرابه من ان الكاتب همنغواي الذي صحبه في العديد من رحلاته لم يذكر شيئا عن هذا الكتاب، وقال ان الكتاب "يظل لغزا لي". ومع ذلك فان عدم علم هوتشينر بالمخطوطة لا يعني ان الباحثين لم يكونوا على علم بها، فقد تعرف عليها الباحثون عام 1969، وقامت مجلة /سبورت/ عام 1972 بتلخيص المخطوطة في 50 الف كلمة ضمن ما اسمته "مذكرات همنغواي الافريقية"، والتي ضمنت فيما بعد في مجموعة مختارات ادبية تعود للكاتب عام 1974 تحت "همنغواي الصابر".

ومنذ وفاة همنغواي تم نشر اربعة اعمال اخرى كانت مجهولة له في مراحل مختلفة وتلقت تعليقات نقدية متفاوتة، وهذه الاعمال هي "عيد متحرك"، "جزر على النهر"، "الصيف الخطير"، و"جنة عدن". ولم ترق هذه الاعمال التي تركها همنغواي دون اكمالها او العمل على تعديلها وتصحيحها الى اعمال الكاتب المشهورة، مثل "وداعا للسلاح"، و"الشمس تشرق ايضا". حيث اعتنى همنغواي عناية متطرفة بهذه الاعمال من ناحية التنقيح والتعديل، وعليه فان بعض النقاد الأمريكيين تساءلوا عن موقف همنغواي لو كان حياً من نشر اعماله وتحريرها، مع ان ولده باتريك اعترف ان تحرير العمل الجديد يعتبر مسؤولية كبيرة، ولذلك انصب عمله على تغيير بعض اسماء الأماكن التي وردت في العمل وترك النص كما كتبه والده.

ويقع في قلب التساؤلات عن العمل الجديد ايضا شخصية فتاة افريقية ذكرها همنغواي في العمل تحت اسم ديبا، تبلغ من العمر 18 عاما وتنتمي الى قبيلة واكامبا الكينية، حيث يذكر في العمل انه اتخذها كزوجة ثانية.

ويقول باتريك ابن المؤلف الذي ذهب مع والده الى افريقيا ان الزواج المشار اليه في العمل لم يكن حقيقيا، ويعتقد بعض النقاد ان حياة همنغواي الحافلة تداخلت كثيرا مع أعماله، وعليه فان العلاقة المشار اليها في الرواية قد تطرح العديد من الاسئلة حول صحة هذا الزواج في الحقيقة.

وقد اختار باتريك عنوان الرواية "حقيقة في اللحظة الاولى" من نص ورد فيها يشير الى خداع الاحاسيس، حيث تصور الرواية رحلة همنغواي الى افريقيا عام 1953، وتشبه عمل همنغواي الاول الذي نشره عن رحلته الاولى لافريقيا في الثلاثينات "تلال افريقيا الخضراء".

ورافقت همنغواي في رحلته الاولى زوجته الثانية بولين بيفايفر التي تزوجها بعد طلاقه من هيدلي ريتشاردسون، وحينما قام همنغواي في رحلته الثانية لافريقيا صحب معه زوجته الرابعة ماري ويلش بعد طلاقه زوجته الثالثة مارثا غيلهورن. وتحضر هذه العلاقات في روايته كما تحضر ايامه في باريس التي لقي فيها الشاعر غيزرا باوند.

وترسم الرواية خط الرحلة الذي اتخذه همنغواي منذ أن وصل الى ميناء مومباسا في كينيا عام 1953 واقام معسكره في مزرعة كيتانغا، حيث بقي في المعسكر خمسة أشهر أمضاها في الصيد والتجوال. ونجى خلالها من حادثي تحطم طائرة. وعاد بعد هذه الفترة الى ملجئه الكوبي المحبب في "فينتشا فيجيا" خارج العاصمة هافانا. ونال في هذه الفترة (عام 1954) جائزة نوبل للأداب، والتي بدأ بعدها بكتابة روايته عن أفريقيا.

وفي الوقت الذي ركز التلخيص الذي قدمته مجلة /سبورت/ على رحلات الصيد التي قام بها همنغواي اثناء رحلته الثانية، الا ان العمل يتحدث اساسا عن افريقيا التي تغيرت، وعن ملل همنغواي بالاشخاص الذين يدعون كلما قابلوه انهم يعرفون كل شيء عنه. ثم يدخل الكاتب فيما بعد للحديث عن "ديبا" التي يصفها بالخطيبة، ويقول عنها انها "جميلة شابة وناضجة".

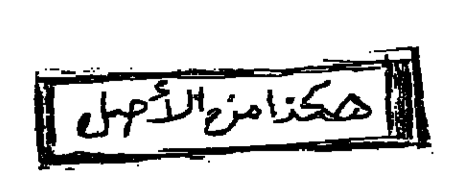
وقد اقترح بحثان عن حياة همنغواي ان قصة ديبا كانت على الاقل حقيقية، فقد اعتبر كارلوس بيكر في كتابه "آرنست همنغواي: قصة حياة" ان الكاتب عبر عن رغبته في نهاية عمره في البحث عن حياة في أفريقية، وقد اعتمد بيكر على مذكرات زوجة الكاتب ماري التي قالت انه كان "يريد التوطن في افريقيا"، وقال لها "انها تحرمه من زوجته الجديدة" ديبا وهي فتاة من قبيلة واكامبا. ولم تعترض السيدة ماري كما تذكر في مذكراتها على الامر. قائلة ان الفتاة ديبا "تحتاج أولا الى حمام". وتذكر ماري همنغواي انها تركت المعسكر لبعض الوقت حينما ذهبت الى نيروبي للتسوق وحينما رجعت وجدت همنغواي قد صبغ جاكيته وقميصه بألوان قبيلة الماساي الكينية. وحمل رمحا ودعا ديبا واصدقاءها لزيارة المعسكر والاحتفال والرقص لدرجة كسروا فيها سرير ماري.

ونظرا للتحذيرات التي تلقاها همنغواي من غضب عائلة ديبا في القرية الكينية، فقد اعادها الى القرية، ولكنه عاد ودعاها للاحتفال معه ومع عائلته بعيد الميلاد في المعسكر. كما يقول بيكر في كتابه السابق.

ويذكر هوتشينر في كتابه "بابا همنغواي" ان الكاتب اثناء وجودهم في البندقية في ايطاليا روى لهم قصة عن مغامراته في كينيا، حيث قال انه في غياب زوجته في نيروبي قام بالزواج من ديبا، وقام كذلك بوراثة اختها المطلقة ايضا. كما تقتضي عادات قبيلة واكامبا، ويقول هوتشنير ان همنغواي عد على اصابعه قائلا انه «في ايلول/ سبتمبر القادم سأستقبل طفلي الافريقي". ويفسّر هوتشينر الحادث السابق قائلا ان حديث همنغواي عن مغامراته كان جزءا من دعابته، مثل حديثه عن علاقة غرامية مع الجاسوسة ماتا هاري في ايطاليا. مع ان الجاسوسة أعدمت من قبل السلطات الفرنسية عام 1918 قبل وصول همنغواي الى ايطاليا، ويعلق ابن الكاتب باتريك ان عمل همنغواي الجديد لا يذكر شيئا عن شقيقة العروس الافريقية، كما لم يظهر حتى الان من ادعى انه ابن همنغواي من امرأة افريقية مما يجعل قصة الفتاة الافريقية جزءا من تعامل الكاتب مع موضوع افريقي روائي اكثر من كونه جزءا من حقيقة وحياة الكاتب كما اقترح بعض النقاد الامريكيين.

وتضم اعمال الكاتب الذي عرف ايضا بهوسه بالرياضة والمغامرة اعمالا كثيرة وكلاسيكية، مثل رواية "لمن تقرع الاجراس" (1940)، "وداعا للسلاح" (1929)، "رجال بلا نساء" (1927)، "الشمس تشرق ايضا" (1926)، "الموت في المساء" (1932)، "تلال افريقيا الخضراء" (1932)، و"الشيخ والبحر" (1952).

وحصل الكاتب همنغواي على جائزة بوليتزر للادب الامريكية عام 1953، وجائزة نوبل عام 1954، وعاش متنقلا بين العديد من الدول في اوروبا التي عمل فيها في الحرب العالمية الاولى كسائق سيارة اسعاف تابعة للصليب الاحمر، وباريس، ومراسلا صحفيا اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا، وفي كوبا وافريقية.



على هامش فوز برنامج «حضور» المغربي بجائزتين في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون [2.1]

بشرى مازيه: نحن «شبعانين» في بلادنا والحمد لله!

محمد اقصايب: لا يمكن ان تقنع المشاهد بأوهام وخدع!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اصبح الاعلاميان المغربيان محمد القصايب كمخرج وبشرى مازيه كمعدة برنامج يشكلان ثنائيا فنيا ذا طريقة مميزة في العمل التلفزيوني بالقناة الاولى المغربية، طريقة تتسم بالجدية والرصانة والاجتهاد، بعيدا عن الاسفاف والابتذال.

اسمهما صار لصيقا ببرنامج «حضور» الذي يؤرخ لشخصيات فكرية وفنية مغربية من خلال مجموعة من الشهادات والمشاهدات. وقد احرز البرنامج اخيرا الجائزة الفضية في مهرجان القاهرة الرابع للاذاعة والتلفزيون. كما فازت معدته ومقدمته بشرى مازيه بجائزة احسن اعداد.

بالمناسبة، التقينا بصاحبي البرنامج، وسألناهما في البداية عن انطباعهما حول الجائزة فقالا:

■ بشرى مازيه: انها تتويج لجهود متواصل مدة اربع سنوات شارك فيه طاقم البرنامج بكامله.

■ محمد القصايب: اعداد البرنامج واخراجه متداخلان، كما ان افكار البرنامج يتم اغناؤها باستمرار من طرف الصحافيين والمثقفين والمسؤولين وعموم الجمهور، فحلقة «كناوة» ـ مثلا ـ كانت من اقتراح العموم.

■ ولكن، هل المشاركة في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون بتلك الحلقة بالذات كان من اختياركما ام من اختيار التلفزة المغربية؟

■ بشرى: من اختيارنا. ولكن هناك عاملا اخر: المهرجان يشترط المشاركة بالاعمال التي انتجت سنة 1998. وفي هذه السنة انجزنا ثلاث حلقات: واحدة عن الملحون واخرى عن سيدي قدور العلمي (شاعر رائد في فن الملحون)، وثالثة عن «كناوة» اما الحلقة الخاصة بالشيخ شعيب الدكالي فانجزت بعد الحسم في الاعمال المرشحة للمهرجان. وفي الحلقات كلها التي انجزناها سنة 1998 كنا نسلط الضوء على الوسط الاجتماعي والجوانب النفسية والاقتصادية والفكرية ذات الصلة بالمواطن المغربي وخاصة المثقف.

وظاهرة «كناوة» اثارت العديد من الدراسات الاجتماعية والفنية والموسيقية.

■ القصايب: اضافة الى ذلك، تتوفر لحلقة «كناوة» جميع ضوابط العمل التلفزي. فالشكل كان عبارة عن فسيفساء من الصور والمناظر المغربية. لان العمل التلفزيوني هو صورة اولا قبل ان يكون صوتا وفكرا وبحثا. ومن هنا، حدث نوع من التكامل بين البحث الذي انجزته بشرى وبين مستويات الاخراج وخلفياته الفنية والزمكانية.

■ بشرى: اكثر من ذلك، لاحظت خلال مشاركتي في احدى لجان التحكيم بمهرجان القاهرة ان اول شيء يتم الحكم عليه عند وضع الشريط في الفيديو هو الصورة، ان كانت صالحة للمشاهدة ام لا، وهل هناك تناسق بين الصور والافكار ام لا. وحين تتوفر هذه الضوابط يتم النظر بعد ذلك في مسألة العمق.

■ القصايب: واذا كان للموضوع طريفا وغريبا نوعا ما يكون له وقع خاص لدى اللجنة. وهذا ما حصل مع الحلقة التي شاركنا بها حول موضوع «كناوة». ومعلوم ان فن «كناوة» يرجع الى طقوس افريقية قديمة ووثنية نوعا ما، لكنها عندما دخلت الى المغرب امتزجت بالروح الاسلامية واعطت تعايشا صوفيا فنيا انسانيا بلمسة مغربية.

التوثيق لشخصيات مغربية

■ هناك صفة مميزة لبرنامج «حضور»، كونه يحاول ان يؤرخ للذاكرة الابداعية والشعبية المغربية سواء عبر شخصيات ورموز او عبر مظاهر سوسيوثقافية. هل ستبقون سائرين على هذا المنوال؟ ام ان هناك اتجاها لتكريم اعلام من الثقافة والفكر المغربي المعاصر.. ممن لا زالوا احياء بيننا؟

■ بشرى: فكرة البرنامج انطلقت ـ كما ذكرت ـ من التوثيق لشخصيات مغربية كان لها حضور في مجالات معينة، سواء التراث او الادب او الفكر او الفن. وقد خاض البرنامج كذلك تجربة التركيز على مواضيع محددة، رغبة منا في التأكيد على انفتاحه وحيويته واثبات انه برنامج غير عقيم ولم يستهلك المواضيع الموجودة.

من جانب اخر، يمكن للبرنامج ان يتطرق لشخصيات سياسية ذات اهتمامات شمولية تجمع بين الكتابة والفكر والسياسة والاشعاع الذي يمتد داخل المغرب وخارجه. ربما اننا تأخرنا في تناول هذه الشخصيات، حتى لا نعطها حقها من الشمولية، فمثل هذه الحلقات تتطلب امكانيات كبيرة للانجاز والتنقل داخل الرقعة الجغرافية للبلاد وخارجها ويمكن لبرنامج «حضور» كذلك ان يهتم بالشخصيات التي ما زالت على قيد الحياة، لنتفادى ما يقال عادة اننا نكرم الشخص بعد مماته. ولكن الشخصيات وان ماتت كذات وكجسم فهي ما زال لها «حضور» روحي وفكري وفني لدى الجمهور المغربي.

■ القصايب: اعتقد ان المشاهد المراهق لم يعد بيننا الان في العالم العربي. لا يمكن ان تقنع المشاهد المغربي او العربي بمجرد «توهيمات» او «خدع»، لان مخيلته امتلأت بها. حاليا، نلاحظ ان هناك اقبالا على البرامج الدسمة التي لها عمق، مثل: «يا هلا..»، «ابو شروف»، «دفاتر الايام».. وغيرها. ولذا فهناك حاجة ماسة الى الاهتمام بالثقافة المغربية في البرامج التلفزيونية. ولنأخذ النموذج من قناة «الجزيرة» التي تحظى باقبال جماهيري واسع لكونها تعتمد على العمق لا على الشكل.

يجب ان نبذل مجهودا كبيرا لنوصل الخطاب الثقافي الى المشاهد. واعداد برنامج ثقافي عمل متكامل لا يقتصر على طرف دون اخر.

■ بشرى: اريد ان اضيف شيئا اخر، عندما تناقش شخصا ما في احد البلدان العربية نجده يعرف من هو طه حسين ولا يعرف من يكون عبد الله كنون! حان الوقت لكي لا نكتفي باستهلاك ثقافتنا، وانما ان نصدرها ايضا.

■ ولكن هل درجة حضور الثقافة في برامج التلفزة المغربية ترجع الى العاملين بهذا الجهاز من منتجين ومعدي البرامج ام هي سياسة مرسومة ومخطط لها؟

■ بشرى: أبدا، لا يمكن ان نقول انها سياسة موجهة، بدليل ان اي واحد يأتي بمشروع برنامج جيد يمكنه تنفيذه. ولو كانت مثل هذه السياسة موجودة ما كان بامكان برنامج «حضور» الظهور.

■ اقصايب: أؤكد ان الامر يتعلق باختيار ذاتي. اعطيك مثالا: حلقة «كناوة» من برنامج «حضور» تطلبت منا مدة شهر ونصف من التصوير وشهر من المونتاج. اذن، في هذا الظرف، باستطاعتي ان انجز تصوير واعداد واخراج 70 سهرة و15 مسرحية، ويكون العائد المادي كبيرا.

لنكن صرحاء: العمل في المجال الثقافي غير مربح. ويبقى الامر متوقفا على ارادة الشخص ومدى اقتناعه بالمشاركة في تنمية بلده.

انجاز برامج على هذا المنوال يتطلب ضميرا مهنيا، ولا يوجد الضمير المهني الا اذا كان الضمير الوطني موجودا.

■ لا شك ان عملا كهذا تعترضه عدة صعوبات، فما هي الصعوبات التي تلاقونها وانتم تنجزون برنامج «حضور»؟

■ بشرى: لو كانت الامكانيات المادية متوفرة لكان لـ«حضور» طابع اخر، ليس على مستوى الاعداد والاخراج، ولكن على مستوى الاشعاع. مثلا: اذا كانت حلقة ما تتحدث عن شخصية مغربية امتد اشعاعها الى القاهرة، فيكون بالامكان السفر الى هذه المدينة والالتقاء بالشخصيات التي ارتبطت بها وتصوير الاماكن التي كانت لها صلات حميمية معها.. مما سيغني الحلقة بالتأكيد.

■ اقصايب: مع الاسف ان شركات الاحتضان لا تهتم بالثقافة. فلسان حال المحتضن يقول: «من الافضل لي ان احتضن برنامجا للمسابقات او للمنوعات مدته 13 دقيقة وامرر فيه العديد من الفقرات الاشهارية (الاعلانات)، عوض ان احتضن برنامجا ثقافيا مدته ساعة ونصف ولن اظفر منه سوى باشهارين واحد في مقدمة البرنامج وثان في آخرها».

ولذا، فاذا اريد للثقافة المغربية ان تتقدم ويكون لها اشعاع عبر التلفزيون لا بد من دعمها من طرف الشركات والقطاع الخاص عموما. لان الدولة لا يمكنها ان تقوم بكل شيء. عندما نذهب الى المهرجانات فاننا لا نتبارى مع التلفزات الحكومية، بل مع شركات الانتاج. وشتان بيننا وبينهم.

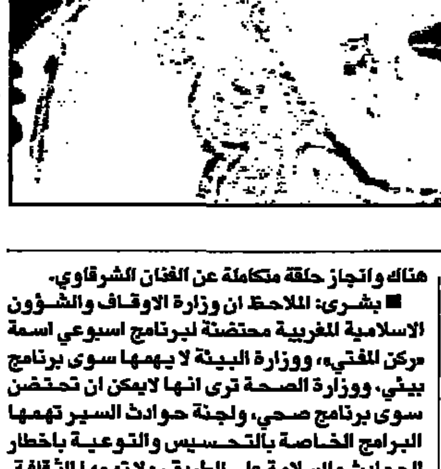
هناك نقطة مهمة في نظري، وهي ان جل البلدان العربية ما زال يعاني من احد اشكال الاستعمار على المستوى الثقافي. فارشيف هذه البلدان المصور حمله الاستعمار معه. واذا ارادت الحصول عليه فانها تجد نفسها مضطرة لشرائه من البلدان التي استعمرتها.

مثلا، نريد ان ننجز حلقة عن الفنان الراحل احمد الشرقاوي، احد اعمدة الفنون التشكيلية المغربية، فنجد ان 70 % من اعماله ومن امتداده العائلي في باريس. حبذا لو كنا محتضنين من طرف مؤسسة مصرفية او من طرف شركة، اذن لامكننا السفر الى هناك وانجاز حلقة متكاملة عن الفنان الشرقاوي.

■ بشرى: الملاحظ ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية محتضنة لبرنامج اسبوعي اسمه «ركن المفتي»، ووزارة البيئة لا يهمها سوى برنامج بيئي، ووزارة الصحة ترى انها لا يمكن ان تحتضن سوى برنامج صحي، ولجنة حوادث السير تهمها البرامج الخاصة بالتحسيس والتوعية باخطار الحوادث والسلامة على الطريق، ولا تهمها الثقافة. فمن سيحتضن البرامج الثقافية اذن؟

المفروض ان تقوم وزارة الثقافة بذلك: اي ان تحتضن برنامجا ثقافيا، اخذا بالاعتبار ان هذه الوزارة لها حضور ومشاركة في العديد من الملتقيات والمهرجانات الثقافية العربية والدولية، ولها ايضا اتفاقيات تعاون وامكانيات التداريب التكوينية التي لا يستفيد منها احد تقريبا على المستوى العملي. فلماذا لا تستغل في برنامج يرتبط باسم الوزارة وتوجهاتها؟ علما بانه كانت هناك تجربة في هذا المضمار اواسط الثمانينات، ولكنها لم تستمر ولم تتكرر.

محمد اقصايب (القدس العربي)



بشرى مازيه (القدس العربي)

تخلى عن الصدم وعاد الى الرقص الكلاسيكي:

موريس بيجار ينوي التقاعد عندما يموت!

لوزان، سويسرا ـ من كلير ناليس:

موريس بيجار الذي احدث ثورة في عالم الباليه بتصاميمه المستحدثة الصادمة معظم الاحيان، اصبح محافظا في توجهاته الفنية.

لقد ابتعد عن حفلاته في سويسرا واخذ يستعد لتقديم عروضه القديمة المفضلة، منها «طقوس الربيع» لايغور سترافينسكي و«بوليرو» لموريس رافيل.

انه غير نادم عن تخليه عن الباليهات التي ابتكرها قبل 40 سنة تقريبا والتي صعق بها مؤسسة الرقص بما خلفت به من اثارة وتغيير ومناوبة الراقصين الرجال والنساء.

يقول بيجار: «هناك راقصون لا يزالون يؤدون رقصاتهم بجمال رغم بلوغهم سن الستين. وهناك آخرون اصبحوا في خبر كان مع بلوغهم الخامسة والثلاثين. والشيء نفسه يقال بالنسبة للباليه. فأما ان يصبح راقصو الباليه راقصين كلاسيكيين او تبطل موضتهم».

بيجار نفسه شهادة على قوة البقاء: لقد بلغ الحادي والسبعين وخفت البريق الازرق قليلا في عينيه وفقدت قدماه شيئا من مرونتهما. غير ان حماسته وحبه للتحدي لا يزال في اوجهما.

في مقابلة صحافية في لوزان قال بيجار: «انني لا اندم على شيء. لقد صنعت باليهات سيئة عديدة ولكنني لن اتوقف لانه لا يزال عندي ما اريد ان اقوله واحققه».

ولد بيجار في 1 كانون الثاني سنة 1927 في مدينة مارسيليا في جنوب فرنسا. والحقه والده، الذي كان معلم مدرسة، بمدرسة للباليه في الرابعة عشرة وذلك على سبيل العلاج من الهزال.

وانتقل بيجار الى باريس سنة 1945 لكي يدرس الباليه، ومن هناك انتقل الى لندن واستوكهولم. والمحاولات التي قام بها لاقتحام اوساط الباليه في فرنسا بواسطة فرقته الخاصة اوصلته الى حافة الافلاس. ولذلك فان حالة اليأس حملته على قبول عرض من مسرح موناي البلجيكي سنة 1959 لتصميم نسخته الخاصة لباليه «طقوس الربيع» لسترافينسكي.

وجاءت النتيجة مبهرة. كان راقصوه الخمسون بثياب الرقص اللامعة بعيدين كل البعد عن الرقص الكلاسيكي. وقد اعتمد هو اسلوب الرقص ككتلة واحدة بخطوط مجردة بسيطة.

وقال بيجار آنذاك ـ وكرر القول لاحقا ـ «ان المبدع الذي لا يحدث صدمة لا نفع يرجى منه». وقد حققت رقصته تلك نصرا كبيرا عند الجمهور والنقاد على حد سواء وفازت بجائزة غراند بري لتصميم الرقصات في مهرجان الامم في باريس سنة 1960.

واسس بيجار فرقة «باليه القرن العشرين» بهدف اجتذاب جمهور جديد من الشباب للباليه، فنجح في مسعاه، اذ ارتفع عدد الحضور في مسرح موناي الى 250 الفا من 40 الفا في السنة في الستينات.

واشتهر بيجار بميله الى الجدل. فذات مرة حول «باليه الارملة الطروب» لفرانز ليهار الى اجتماع اجتماعي، حيث رقصت البطلة في ميدان معارك مليء بالجثث في المشهد الاخير. وفي العام 1966 حول باليه روميو وجولييت لشكسبير الى رسالة ضد الحرب.

وترك بيجار بروكسيل في شهر حزيران (يونيو) 1987 مشتكيا ان مدير مسرح موناي جيرار مورتيه يركز اكثر على الاوبرا على حساب الباليه.

ورفض بيجار عروضا جاءته من برلين وباريس ولندن، مفضلا عن الانصراف الى انشاء فرقة باليه بيجار في مدينة لوزان السويسرية الهادئة، المشتهرة اكثر كمقر للمنظمات الرياضية، مثل اللجنة الاولمبية الدولية، من اشتهارها كمركز ثقافي.

ولا ينوي بيجار الانتقال من لوزان، ويقول انه يحب المدن متوسطة الحجم. اما حماسته السياسية فهي اقل وضوحا مما كانت في شبابه، ولكنه لا يزال يعتبر ان مهمته هي جعل الباليه متوفرة للجماهير، وقبل كل شيء القضاء على الفوارق بين رقص الباليه العصري والكلاسيكي.

ويقول بيجار: «لو كانت المعركة قد انتهت لتقاعدت منذ وقت طويل». الا انه يخفي حدته وراء مظهره الخارجي المسالم الهادئ.

انه يتعمد الاقدام على خطوات غير معهودة وغير تقليدية، مثل مناوبة الراقصين والراقصات في الدور الرئيسي لباليه بوليرو واقحام الموسيقى الالكترونية في مقطوعات تشايكوفسكي، ومزج التهريج مع المأساة.

ان باليه «المشيخة» التي صنعها بمناسبة عيد ميلاده السبعين في السنة الماضية، هي مثل صارخ على ذلك. وستشكل القطعة الرئيسية لعروضه العالمية هذه السنة.

هذه القطعة التي تحتفي بالشباب والحياة، تتناول المرض والموت تكريما لنجمي الروك فردي مركوري ويورغ دون نجم باليهاته منذ وقت طويل. وقد مات الاثنان بمرض الايدز. وخلفية الباليه مؤلفة من موسيقى موزار وفرقة كوين للروك.

بيجار ليس غريبا عن الموت. فقد توفيت والدته عندما كان في سن السابعة وقتل والده في حادث سيارة وهو في الستين، وشقيقه توفي وهو في الخامسة والثلاثين.

كما ان صديقه مصمم الازياء جياني فرساتشي قتل بعد اسبوعين من اشتراكهما في عرض «باركو ـ بل ـ كانتو» في فلورنسا وكان عرضا للباليه وعرضا للازياء على انغام موسيقى الباروك من القرن الثامن عشر.

ورغم مآسيه الشخصية بيجار متفائل بالمستقبل. وقد عاد في الربيع الماضي من جولة ثلاثة اسابيع في اليابان حيث اشتهر منذ ان اقام علاقة بين فرقته الخاصة للباليه مع فرقة باليه طوكيو 1988.

ويستعد بيجار لاحياء جولة في نيويورك في صيف 1999. وهو يقول انه رغم حبه للجمهور الامريكي فان اخذ فرقته المؤلفة من 30 شخصا في جولة في الولايات المتحدة اصبح غير ممكن بسبب التكاليف الباهظة.

اما طموحه الكبير فهو احياء حفلات في الصين «اعظم بلد في العالم»، واحد البلدان القليلة التي لم يقدم فيها حفلاته.

وهل ينوي بيجار التقاعد؟

«عندما اموت» كما يقول.

هوليوود متهمة بمعاداة المسلمين وتصويرهم كارهابيين

لوس انجليس ـ من جان ـ لو سينس

يثير فيلم لم يكتمل بعد تعده شركة فوكس السينمائية في هوليوود غضبة المنظمات الممثلة للاميركيين المسلمين والاميركيين من اصل عربي التي نددت الاربعاء الماضي بـ«معاداة الاسلام» في هوليوود ودعت الصناعة السينمائية الى عدم تصوير العرب وكأنهم ارهابيون فقط.

وقال ميشال شحادة المدير الاقليمي للجنة «الامريكان العرب لمكافحة التمييز» في مؤتمر صحافي عقده امام استوديوهات شركة فوكس في لوس انجليس ان «العرب والمسلمين لا يحتكرون الارهاب. ففي كل جماعة «خيرون» و«اشرار». لكن عندما يتعلق الامر بنا فان «الاشرار» هم الذين يخرجون على الشاشة الكبيرة».

وقد نتجت غضبة الاميركيين المسلمين ومن اصل عربي عن سيناريو فيلم «الحصار» لادوارد زويك الذي لا يزال في مرحلة المونتاج ويتوقع خروجه الى الصالات في بداية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويلعب دور البطولة في هذا الفيلم بروس ويليس ودنزل واشنطن ويتحدث عن موجة اعتداءات بالقنابل في بروكلين تقود العسكريين الاميركيين الى اتخاذ قرار بفرض حالة طوارئ عسكرية وسجن عرب اميركيين في معسكرات اعتقال. وأكد شحادة ان هذا الفيلم «يواصل سلسلة صور سلبية مسبقة عن المسلمين والعرب الاميركيين تصور العرب المسلمين كارهابيين متعصبين متعطشين لقتل الابرياء من المدنيين الاميركيين».

من جهتها نددت نهاد عوض المديرة العامة لمجلس العلاقات الاميركية الاسلامية بالشريط الدعائي للفيلم الذي بثته صالات السينما في لوس انجليس والذي يمزج بين مشاهد الانفجارات والصلاة في احد المساجد.

وقالت عوض «ان من المهين جدا الربط بين ايماننا وصلواتنا (...) واعمال الارهاب» مؤكدة ان في الولايات المتحدة ما بين ستة وثمانية ملايين مسلم.

وجاء في بيان اصدره مجلس العلاقات الاميركية الاسلامية حول هذا الامر «ان قنابل الجيش الجمهوري الايرلندي في ايرلندا الشمالية لا تشكل تعريفا للكاثوليكية، واليهودية لا تعرف انطلاقا من المجازر التي تستهدف المؤمنين المسلمين في فلسطين، كذلك فان الاسلام يجب ان لا يعرف انطلاقا من اولئك الذين يهاجمون مدنيين باسمه».

وقال عضو اخر في المجلس هو ابراهيم هوبر ان هذا المؤتمر الصحافي لا علاقة له بالاعتداءات الجديدة التي استهدفت السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا واتهام الولايات المتحدة للمتشدد الاصولي اسامة بن لادن بالتورط فيها.

ونندد هوبر بما يروج عن وجود علاقة بين الاعتداء على مطعم بلانيت هوليوود في مدينة الكاب في جنوب افريقيا وبين الحملة ضد فيلم «الحصار» معتبرا ذلك نموذجا للخلط المسيء.

وكانت صحيفة دايلي فرايتي الناطقة باسم صناعة السينما قد المحت في مقال نشرته على صفحتها الاولى الى وجود علاقة بين تفجير المطعم والحملة ضد الفيلم لأن بروس ويليس هو احد مالكي سلسلة مطاعم بلانيت هوليوود.

وليست هذه المرة الاولى التي يندد فيها العرب الاميركيون بعنصرية هوليوود. فقد سبق ان تعرضت شركة فوكس للانتقاد بسبب فيلم «اكاذيب حقيقية» الذي قام ببطولته ارنولد شوارزينيغر والذي اعتبره ميشال شحادة «فيلما معاديا للعرب بشكل واضح». كما تعرضت شركة ديزني للانتقاد هي الاخرى بسبب فيلم الصور المتحركة «علاء الدين». وبشكل عام تأمل المنظمات الممثلة للمسلمين والاميركيين من اصل عربي في ان تستشار من قبل شركات السينما حول الموضوعات المتعلقة بها. وفي حالة فيلم الحصار فانها تطالب بتعديل السيناريو وبادخال اعلان في بداية الفيلم يؤكد فيه منتجوه ان نيتهم هي التنديد بالتعصب. وهذا ما اكدته شركة فوكس في بيان قصير اصدرته جاء فيه انه «في اطار فيلم مغامرات يعالج الفيلم بشكل جدي وبحساسية المشكلات الراهنة والمهمة مثل الاحكام المسبقة والاضطهاد وثمن حرياتنا الشخصية وحماية هذه الحريات».

لقطة من فيلم «الحصار»

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة



الجزيرة

13,20 [illegible]رآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الاعتدال، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز مسجلة، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 معرض الحيوانات، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,30 الاخبار، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج الاطفال، 8,45 فيلم وثائقي ـ الليدعون، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 سندباد، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح 12,00 المسرحية العربية/ابوزيد، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة للمسرحية العربية، 14,30 عالم الجائزة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج مهد الحضارات، 16,05 الفيلم العربي/عاصفة من الدموع/ليلى طاهر ـ فريد شوقي، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,30 كوميدي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/عودة اخطر رجل/ميرفت امين ـ فؤاد المهندس، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية/صيف في عز الشتاء/هالة صدقي ـ موسى مرعب، 0,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم العايقة والدريسة (ميرفت امين/فاروق الفيشاوي)، 2,00 فيلم الحظ السعيد (هالة صدقي/نجاة علي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني الخوف، 6,50 برنامج اسرار الشاشة/ج4، 8,00 فيلم سفاح كرموز (يونس شلبي/نورا)، 10,10 فيلم سنوات الخطر (جميل راتب/شويكار)، 12,10 فيلم قاطع الطريق (هدى سلطان/رشدي اباظة)، 14,00 فيلم صح النوم (فريد لحام/نهاد قلعي)، 16,00 فيلم الصبا والجمال (صباح/محرم فؤاد)، 17,45 الافلام الجديدة، 18,00 فيلم الكيف (محمود عبد العزيز/يحيى الفخراني)، 20,05 فيلم يزنس (عبدل الكشيش/غالية لقرص)، 22,00 فيلم وكر الذئاب (محمود الجندي/سميرة صدقي).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية عوبية)، 15,30 برنامج بدون رقيب، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج كلمة وعود، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل السهرة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام

دبي

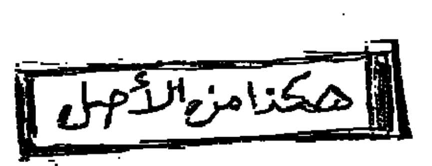
6,00 الاخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل المعرب، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,50 برنامج كرتون، 10,30 البيت العربي، 1,05 المسلسل العربي، 2,35 برنامج مسابقة الكمبيوتر، 4,35 تسوق واربح، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 الاخبار الرياضية، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 برنامج كشكول، 10,00 برنامج لألىء، 11,30 المسلسل العربي، 12,15 تسوق واربح، 4,15 منوعات، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 الليل والصباح.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,15 انا العدالة 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 بنت قالت لأ، 11,00 الحب هذا العملاق، 1,00 التعويذة، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 عندما نحب، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الحلوة عزيزة، 9,30 برنامج كلاكيت، 10,30 فيلم كلاكيت، 1,00 حبيبتي شقية جدا، 3,00 بلا دموع.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 11,40 اول خطوة، 11,50 لقاء الشيخ الشعراوي، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم شاطىء الذكريات، 5,25 مطار 98، 6,15 المسلسل العربي، 7,00 زووم، 8,30 موعد مع الشهرة، 9,10 سباق الاغنيات، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 موزاييك، 2,30 فيلم الامبراطور، 5,00 المسلسل الديني، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 لعب عيال 6,42 اغنيات.



مانشستر يونايتد يتأهل لدوري الاندية الابطال في اوروبا

■ لندن-رويترز: تأهل مانشستر يونايتد الانكليزي لدوري الاندية الاوروبية ابطال الدوري في كرة القدم وهي المرحلة الثانية من تصفيات البطولة.

ففي مباراة العودة من الدور الثاني للبطولة تعادل مانشستر يونايتد مع لودز البولندي على ارض الاخير بدون اهداف امام 10 الاف مشاهد ليتأهل للمرحلة الثانية من البطولة فائزا 2/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب في الدور الثاني.

وفي موسكو فاز سبارتاك موسكو على ليتكس لوفيتش البلغاري 6/2 وتأهل لدوري الاندية الابطال فائزا 11/2 في اجمالي مباراتي الذهاب والاياب.

وفي القدس فاز فريق بيطار القدس الاسرائيلي على بنفكيا البرتغالي 4/2 الا ان الفريق البرتغالي تأهل للمرحلة التالية من البطولة فائزا 8/4 في اجمالي مباراتي الذهاب والاياب للدور الثاني.

وفي ميتز بفرنسا تعادل فريق ميتز الفرنسي مع هلسنكي الفنلندي 1/1 ليفوز الفريق الفنلندي 1/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب ويتأهل للمرحلة المقبلة من البطولة.

وفي بروج ببلجيكا فاز كلوب بروج البلجيكي على روزنبرغ تروندهايم النرويجي 4/2 0 الا ان الفريق النرويجي تأهل لدوري الابطال فائزا بفارق الاهداف بعد ان تعادل الفريقان في نتيجتي مباراتي الذهاب والاياب.

وتأهل باناثينايكوس اليوناني لدوري الابطال بعد ان سحق ستيوا بوخارست الروماني 6/3 في مباراة الاياب و8/5 في النتيجة الاجمالية بعد مباراتهما في العاصمة اليونانية.

وضمن فريق انترناسيونالي الايطالي الظهور في دوري الاندية الابطال بعد ان فاز على سكونتو ريغا اللاتفي 3/1 في مباراة العودة و7/1 في مجموع مباراتي الذهاب والاياب.

وفي العاصمة الدنمركية كوبنهاغن فاز كوسيتشي السلوفاكي على بروندبي الدنمركي 1/صفر الا ان النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب كانت 2/1 لصالح بروندبي الذي تأهل بالتالي للمرحلة المقبلة من البطولة في حين ودعها الفريق السلوفاكي.

وفي زوريخ بسويسرا فاز غلطة سراي التركي على غراسهوبر السويسري 3/2 وتأهل لدوري الابطال فائزا 5/3 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثاني.

وفاز كرواتيا زغرب الكرواتي على سيلتيك الاسكتلندي 3/صفر وتأهل لدوري الابطال متقدما 3/1 على سيلتيك في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثاني.

وتعادل بايرن ميونيخ الالماني مع اوبيليتش بلغراد اليوغوسلافي 1/1 على ارض الاخير. وتأهل بايرن ميونيخ لدوري الابطال فائزا 5/1 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثاني.

وفي العاصمة المجرية بودابست فاز ستورم غراتس النمساوي على اوغيبست المجري 3/2 في مباراة العودة وتأهل لدوري الابطال فائزا 7/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وتأهل اتليتيك بيلباو الاسباني لدوري الاندية الابطال بعد الفوز على دينامو تبليس الجورجي 1/صفر في مباراة العودة ويفارق الاهداف في اجمالي مباراتي الذهاب والاياب.

وفاز دينامو كييف الاوكراني على سبارتا براغ التشيكي 1/صفر في مباراة العودة وتأهل لدوري الابطال متقدما 3/1 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وفي لارنكا فاز اولمبياكوس بيريه اليوناني على فاماغوستا القبرصي 4/2 في مباراة الاياب و6/3 في اجمالي نتيجتي مباراتي الذهاب والاياب ومن ثم تأهل لدوري الابطال.

واخيرا تأهل ايندهوفن الهولندي لدوري الابطال بعد ان فاز على ماريبور تايتانيك السلوفيني 4/1 في مباراة العودة و5/3 في اجمالي مباراتي الذهاب والاياب.

ريان جيجز لاعب مانشستر يونايتد (الى اليمين) يترقب سيطرة منافسه لاعب لودز البولندي على الكرة

ثلاثة وجوه جديدة في صفوف منتخب اسبانيا

وفي مدريد استدعى مدرب منتخب اسبانيا لكرة القدم خافيير كليمنتي ثلاثة لاعبين جدد الى صفوف المنتخب المدعو الى مواجهة قبرص في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل في نيقوسيا ضمن المجموعة السادسة من تصفيات كأس الامم الاوروبية عام 2000.

واللاعبون الثلاثة هم: الحارس انطونيو برلتس (بيتيس) والمدافع ميشال سالغادو (سلتا فيغو) ولاعب الوسط سانتياغو ازكيرو (اتلتيك بلباو).

واللاعبون هم:

-للمرمى: سانتياغو كانيزاريس (ريال مدريد) وانطونيو برلتس (بيتيس).

– للدفاع: سيرجي بارخوان وميغيل انخل نادال وابيلاردو (برشلونة) وكارلوس اغويليرا (اتلتيكو مدريد) ورافائيل الكورتا (اتلتيك بلباو) واغوستين ارانزابال (ريال سوسييداد) وميشال سالغادو (سلتا فيغو).

– للوسط: فرناندو هييرو (ريال مدريد) ولويس انريكه (برشلونة) وغييرمو امور (فيورنتينا الايطالي) وسانتياغو ايزكيرو (اتلتيك بلباو).

– للهجوم: فرانشيسكو نافاريز كيكو (اتلتيكو مدريد) وراوول غونزاليز بلانكو وفرناندو موريانتس (ريال مدريد) والفونسو بيريز مونوز (بيتيس) وخوزيبا التشيبيريا (اتلتيك بلباو).

كأس الكؤوس العربية:

مولودية مع القادسية والنجمة مع الجيش في نصف النهائي

■ بيروت-اف ب: بلغ الجيش السوري ومولودية وهران الجزائري حامل اللقب الدور نصف من كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم بتعادلهما من دون اهداف ضمن المجموعة الثانية الاربعاء على ملعب بيروت البلدي.

وقد رفع الجيش رصيده الى 5 نقاط من 3 مباريات تلاه مولودية وهران 4 ثم الوصل الاماراتي 4 والطائي السعودي لاشئ.

ولعب في الدور نصف النهائي امس الخميس على ملعب المدينة الرياضية القادسية الكويتي مع مولودية والجيش مع النجمة اللبناني مع العلم ان القادسية كان اول المجموعة الاولى والنجمة ثانيها.

وكانت المباراة مقررة السبت الماضي على الملعب ذاته لكنها تأجلت بسبب اصابة بعض لاعبي مولودية بحالة تسمم.

وجاءت اللعبة، خالية من كل شئ اذ كان التعادل يؤهل الفريقين الى الدور نصف النهائي مع العلم ان النعاس والتثاؤب غلبا على الموجودين في المدرجات والمنصة الرئيسية.

وقد تحاشى اللاعبون الخشونة والاحتكاك فلم يرفع حكم الساحة السعودي ناصر الحمدان اي نوع من البطاقات. وطاشت تسديداتهم في المدرجات او فوق العارضة.

وفي الدقائق الاخيرة وبعدما استنفد الفريقان التغييرات القانونية الثلاث تبادل اللاعبون الكرة في ما بينهم وكأن المباراة استعراضية.

الجيش السوري في قبل النهائي

وتأهل فريقا الجيش السوري ومولودية وهران الجزائري حامل اللقب للدور قبل النهائي للبطول العربية التاسعة للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم اثر تعادلهما دون اهداف على ملعب بيروت البلدي الاربعاء وكانت هذه المباراة تأجلت بقرار من الاتحاد العربي يوم السبت الماضي بسبب تعرض عدد كبير من لاعبي مولودية وهران للتسمم.

وبهذا التعادل احتل الجيش السوري صدارة المجموعة الثانية برصيد خمس نقاط من ثلاث مباريات يليه مولودية وهران في المركز الثاني باربع نقاط وهو نفس الرصيد من النقاط لفريق الوصل الاماراتي الذي احتل للمركز الثالث بفارق الاهداف وخرج من المنافسة على اللقب مع فريق الطائي السعودي القابع بالمركز الرابع والاخير برصيد ثلاث نقاط.

وكان فريق الجيش تغلب في تصفيات هذه المجموعة على فريق الطائي 3/صفر وتعادل مع فريق الوصل 1/1 اما فريق مولودية وهران فقد فاز على الطائي 4/2 وهزم اما فريق الوصل بنتيجة 01/2

لعب الفريقان مباراة دون المستوى وباقل جهد ممكن وذلك للحد من اصابة اي من لاعبي الفريقين وانحصرت التحركات في وسط الملعب من دون خطورة على المرمين.

وكانت اندر لعبة خطرة في المباراة القليلة الفرص للفريق الجزائري في الدقيقة 50 عندما سدد بوكساسة قويدر كرة قوية من خارج المنطقة وصدها محمد بيروتي حارس مرمى الجيش.

ورد سيد بيازيد مهاجم الجيش بكرة صاروخية من ضربة حرة عن مشارف المنطقة وتألق حارس وهران بصدها من الزاوية اليمنى البعيدة لمرماه.

والتقى الخميس مولودية وهران مع فريق القادسية الكويتي متصدر المجموعة الاولى في اولى مباريات الدور قبل النهائي على ملعب المدينة الرياضية تلاه لقاء فريق الجيش السوري مع فريق النجمة اللبناني المنظم للبطولة والذي احتل المركز الثاني في المجموعة الاولى في المباراة الثانية لهذا الدور.

نتائج البطولة العربية للشباب

وفي دمشق في ما يلي النتائج التي سجلت في البطولة العربية للشباب في العاب القوى التي تقام في دمشق:

رجال

الوثب الطويل:

1- السعودي حسن طاهر السبع 7.41 م
2- القطري هواري مسعود علي 7,23
3- القطري الوليد ابراهيم 7.70

الكرة الحديد:

1- الكويتي احمد حسن علوم 16,25 م
2- المصري محمد ابو النصر 16,16
3- القطري ابراهيم المناعي 16,01

10 الاف م:

1- اليمني عبد الرحمن عبد العزيز 31.24.9 دقيقة
2- السوداني عبد العزيز عبد الرحمن 31,25,5
3- التونسي احمد العيساوي 31.36,9

سيدات

رمي القرص:

1- التونسية نسرين دحمان 40,98 م
2- التونسية دارين الحلحاجي 38.37
3- المصرية اميرة السملاوي 31.34

الوثب الطويل:

1- التونسية هنية الجلاصي 5.57 م
2- الجزائرية سارة بوعودية 5.53
3- الجزائرية حميدة بن حسن 5.27

كأس ليبرتادوريس:

فاسكو دا غاما يحرز اللقب

■ غوياكيل (الاكوادور)-اف ب: احرز فاسكو دا غاما البرازيلي كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم للمرة الاولى في تاريخه بفوزه على برشلونة الاكوادوري 2-1 في مباراة الاياب من الدور النهائي التي اقيمت في غوياكيل امام 85 الف متفرج.

وسجل لويزاو (24) ودونيزيتي (45) هدفي فاسكو، والكولومبي انطوني دي افيا (79) هدف برشلونة.

وكان فاسكو الذي احتفل بمرور 100 عام على تأسيسه قبل 5 ايام فاز ذهابا 2-صفر الاسبوع الماضي.

ويلتقي فاسكو دا غاما مع ريال مدريد الاسباني بطل اوروبا في مباراة الكأس القارية دانتركونتيننتاله التي تقام في طوكيو في الاول من كانون الاول/ديسمبر المقبل.

وجاءت المباراة خشنة فاضطر الحكم الارجنتيني خافيير كاستريللي الى انذار تسعة لاعبين (5 من فاسكو و4 من برشلونة) والى طرد البرازيلي دونيزيتي للمس الكرة عمدا في الدقيقة الاخيرة.

وحاول برشلونة الذي كان يسعى الى ان يصبح اول فريق من الاكوادور يحرز اللقب ان يسجل هدفا مبكرا، وكاد يحقق هدفه لكن الكرة التي سددها مارسيلو مورالس اصطدمت بالقائم.

ومرر جونينيو كرة متقنة باتجاه لويزاو الذي تخطى راول نورييغا ليودع الكرة داخل الشباك. وكان لويزاو امضى ستة اشهر مع ديبورتيفو كورونا الاسباني من دون ان يصيب نجاحا فعاد الى البرازيل.

وقبل نهاية الشوط الاول بثوان مرر جونينيو ايضا كرة امامية باتجاه دونيزيتي فلم يجد صعوبة في تسجيل الهدف الثاني. ورد برشلونة بهدف الشرف عن طريق دي افيا براسة اثر ركلة ركنية، لكن بعد فوات الاوان.

ورمى انصار برشلونة بالمقذوفات باتجاه مقاعد اللاعبين الاحتياطيين للبرازيليين فلم يتمكنوا من التحمية حتى ان الحكم اضطر الى وقف المباراة لخمس دقائق في احدى مراحل المباراة.

-مثل فاسكو: كارلوس جرمانو – فاغنر واوتفان وماورو غالفاو وفيليبي– لويزنيو وتاسا وجونينيو (فيتور) وبدرينيو (رامون) – دونيزيتي ولويزاو (اليكس).

-مثل برشلونة: سيفالوس– غوميز ومونتانيرو ونورييغا (ايرس) وكينونيز وجورج– كارابالي وموراليس واسونسيو– دي افيا ودلغادو.

نيوكاسل سيقيل دالغليش

■ لندن-اف ب: اكدت مصادر مقربة من نادي نيوكاسل يونايتد الانكليزي ان ادارته ستقيل المدرب الاسكتلندي كيني دالغليش امس الخميس مشيرة الى ان الهولندي رود خوليت مرشحا لخلافته. وكان دالغليش استلم تدريب نيوكاسل قبل 19 شهرا خلفا لكيفن كيغان، لكن الفريق لم يحقق النتائج المرجوة منه. وسيتوجب على نيوكاسل ان يدفع 3 ملايين جنيه استرليني تعويضا لدالغليش لانه فسخ العقد معه.

وكانت صحيفة دايلي ميرور ذكرت ان مسؤولين في نيوكاسل توجهوا الى امستردام الاثنين الماضي حيث عقدوا محادثات سرية مع خوليت وانهم بصدد اعلان التعاقد معه خلال اليومين المقبلين اي قبل مباراة نيوكاسل وليفربول يوم الاحد المقبل. واضافت الصحيفة ان النادي عرض على خوليت مبلغا مقداره 6ر1 مليون دولار سنويا. وسبق لخوليت ان اشرف على تدريب تشلسي اللندني قبل ان يتركه منتصف الموسم الماضي لخلاف مع ادارة النادي حول تجديد عقده.

كارلسروهه يفصل مدربه بعد بداية غير موفقة

وفي بون فصل فريق كارلسروهه لكرة القدم بالمانيا مدربه يورغ بيرغر بعد ان فشل في وقف تدهور اداء الفريق الذي ادى الى هبوطه الموسم الماضي.

وقال رولاند شميدر رئيس النادي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية مكان هذا القرار الوحيد الممكن في ضوء الوضع الحالي لنا. وقال النادي ان راينر اولريخ مساعد المدرب سيتولى مهمة تدريب الفريق مؤقتا.

وخسر كارلسروهه اربع من اول خمس مباريات لعبها هذا الموسم واصبح الثالث في ذيل القائمة برصيد ثلاث نقاط.

وفي الموسم الماضي هبط كارلسروهه الذي لعب في كأس الاتحاد الاوروبي عدة مرات لاول مرة منذ 1985 .

وكان كارلسروهه عين بيرغر الذي يتمتع بخبرة كبيرة في اذار (مارس) الماضي خلفا لوينفريد شافر الذي فصله والذي يتولى تدريب شتوتغارت حاليا.

صحيفة: خوليت يتولى تدريب نيو كاسل

وفي لندن قالت صحيفة ديلي ميرور الانكليزية امس الخميس ان نجم منتخب هولندا السابق رود خوليت سيتولى تدريب فريق نيوكاسل يونايتد لكرة القدم بانكلترا خلفا لكيني دالغليش. وقالت الصحيفة ان خوليت سيطير الى نيوكاسل في وقت لاحق من امس الخميس للتوقيع عقدا مع النادي الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة ينص على حصوله على مليون جنيه استرليني (1,64 مليون دولار) سنويا. واضافت الصحيفة ان مسؤولي نيوكاسل سافروا الى امستردام يوم الاثنين الماضي وعقدوا محادثات سرية مع خوليت وانهم يأملون بان يعلنوا عن تعاقدهم معه مديرا فنيا للفريق في نيوكاسل امس الخميس.

وفصل تشيلسي خوليت في وقت سابق هذا العام.

اسبانيول يتعاقد مع رابع ارجنتيني

وفي برشلونة (اسبانيا) قال مدير اعمال اللاعب الارجنتيني الدولي ادواردو بريزو انه توصل الى اتفاق ينضم بمقتضاه اللاعب الى اسبانيول الذي يلعب في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم باسبانيا . ويلعب الظهير الاوسط بريزو (28 عاما) في فريق ريفر بليت الارجنتيني. وسيكون بريزو الذي لعب من قبل لفريقي نيويلز اولد بويز الارجنتيني واطلس المكسيكي رابع ارجنتيني في فريق اسبانيول بما في ذلك المدرب مارسيلو بييلسا. ويبدا اسبانيول مشواره في دوري اسبانيا يوم الاحد عندما يلتقي مع تنريفه.

ولم يذكر مدير اعمال اللاعب اي تفاصيل عن مبلغ الصفقة او مدة العقد بين الطرفين.



هداف النمسا ليفيكا فاستيك (الى اليمين) يحاول اعاقة مدافع المجر جوزيف موجستيو روسي

استبعاد جيبراسيلاسي من فريق افريقيا لالعاب القوى

جوهانسبرغ-

من مايكل فينش:

استبعد العداء الاثيوبي الشهير هايلي جيبراسيلاسي من الفريق الافريقي الى كأس العالم لالعاب القوى التي تقام الشهر المقبل في جوهانسبرغ بعد ان غاب عن البطولة الافريقية لالعاب القوى التي اقيمت في داكار الاسبوع الحالي.

وجيبراسيلاسي هو حامل الرقمين القياسيين العالميين لسباقي 5000 و10 الاف متر. ورغم غياب جيبرسيلاسي الا ان الفريق الافريقي الذي اعلن تشكيله مازال يعج بنجوم العاب القوى بينهم اربعة من حاملي الارقام القياسية العالمية وستة من حاملي القاب بطولة العالم اضافة الى بطل اولمبي.

وعلى راس فريق الرجال الافريقي ياتي الكينيان دانييل كومن حامل الرقم القياسي العالمي لسباقي 3000 متر والميلين وبرنارد براماساي حامل الرقم العالمي لسباق 3000 متر موانع.

ويضم الفريق الافريقي ايضا العداء الناميبي فرانكي فردريكس بطل العالم في سباق 200 متر داخل الصالات والحائز على العديد من الميداليات الذهبية الاولمبية وبطولات العالم.

ويشترك فردريكس في سباق 200 متر فقط بعد استبعاده من سباق 100 متر اثر تفوق النيجيري الصاعد سيون اوجونكويا عليه في دكار في هذا السباق.

وفي حين تسيطر كينيا على سباقات المسافات المتوسطة بين الرجال يستحوذ رياضيو جنوب افريقيا وعلى راسهم بطل العالم في رمي الرمح ماريوس كوربت وبطل القفز بالزانة اوكيرت بريتس على معظم المنافسات.

ومن بين العداءات المغربية نزهة بدوان بطلة العالم في سباق 400 متر حواجز وبطلة الوثب الطويل النيجيرية تشيوما اجونا اضافة الى الموزمبيقية ماريا موتولا.

وبعد وقوع انفجار في احد مطاعم كيب تاون يوم الثلاثاء فان اجراءات الامن ستشدد خلال اقامة البطولة في جوهانسبرغ ما بين 11 و13 من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال داني مالان رئيس اللجنة المنظمة للبطولة ان الانفجار لم يكن له اي اثر على الفرق وان اللجنة لم تتلق اي تهديد بمقاطعة البطولة بما في ذلك الفريق الامريكي.

وفيما يلي تشكيل الفريق الافريقي الى البطولة:

اولا الرجال:

100 متر-سيون اوجونكويا (نيجريا).
200 متر-فرانكي فردريكس (ناميبيا)
400 متر-كليمنت تشوكو (نيجيريا).
800 متر-جافيت كيموتاي (كينيا).
1500 متر-لابان كومن (كينيا).
110 امتار حواجز-شون باونز (جنوب افريقيا).
400 متر حواجز-سامويل ماتيتي (زامبيا).
3000 متر موانع-برنارد برماساي (كينيا).
القفز العالي-عبد الرحمن حماد (الجزائر).
الوثب الطويل-محمد حاتم مرسال (مصر).
الوثب الثلاثي-اندرو اوسو (غانا).
القفز بالزانة-اوكيرت بريتس (جنوب افريقيا).
رمي الجلة-بيرغر لامبرشتس (جنوب افريقيا).
رمي القرص-فرانتز كروغر (جنوب افريقيا).
الاطاحة بالمطرقة-كريس هارمس (جنوب افريقيا)
رمي الرمح-ماريوس كوربت (جنوب افريقيا) اربعة في 100 متر تتابع- اوجونكويا وفردريكس وليو ميليس ميلز (غانا) وايريك نكانساه (غانا) وابراهيم ميتي (ساحل العاج).
اربعة في 400 متر تتابع-تشوكو وديفيز كوماجا (اوغندا) وابراهيم وادي (السنغال) وارنو مالهربي (جنوب افريقيا) وكينيث هبرندن (زيمبابوي) وندوخا اوازي (نيجيريا).

ثانيا السيدات

100 متر-ماري اونيالي (نيجيريا).
200 متر-فليلات اوجونكويو اوشيكو (نيجيريا).
400 متر-اوجونكويو اوشيكو.
800 متر-ماريا موتولا (موزمبيق).
1500 متر-جاكلين مارانغا (كينيا).
3000 متر-زهرة اوعزيز (المغرب)
5000 متر-اديري برهاني (اثيوبيا).
100 متر-حواجز غلوريا الوزي (نيجيريا).
400 متر-حواجز نزهة بدوان (المغرب).
القفز العالي-هستري ستوربك (جنوب افريقيا).
الوثب الطويل-تشيوما اجونوا (نيجيريا).
الوثب الثلاثي-بابا رهولي (الجزائر).
رمي القرص-اليزنا نودي (جنوب افريقيا).
رمي الكلة-ماريان نودو (نيجيريا).
رمي الرمح-ليندي ليفو (سيشل).

اطلاق اسم مانديلا على بطولة كأس العالم

■ لندن-رويترز: قال الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة امس الخميس ان بطولة كأس العالم لالعاب القوى سيطلق عليها مستقبلا اسم كأس مانديلا لالعاب القوى.

وستقام بطولة كأس العالم الثامنة لالعاب القوى في جوهانسبرغ ما بين 11 و13 من ايلول (سبتمبر) المقبل. وتقام البطولة التي يتنافس فيها منتخبات القارات مرة كل اربعة اعوام.

وفي بيان وصف بريمو نبيولو رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة مانديلا بانه شخصية ملهمة.

من جهته قال مانديلا ان قرار الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة مخجل لتواضعنا.. وانا اقبل اللفتة غير العادية ليس تكريما لي بل لكل الرياضيين وخاصة الافارقة الذين الهموا العالم بانجازاتهم الاسطورية رغم بداياتهم الصعبة.

هزيمة الاسبانية سانشيز في بطولة نيو هيفن للتنس

■ نيو هيفن (كونيتيكت)-رويترز: فجرت الفرنسية جولي هالار مفاجاة كبرى في بطولة نيو هيفن للتنس للسيدات بولاية كونيتيكت عندما هزمت المصنفة الثالثة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو.

وفازت هالار غير المصنفة على سانشيز 6/7 و6/2 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار وتأهلت لدور الثمانية.

من جهة اخرى اقتربت المصنفة الاولى وبطلة العلم الماضي الامريكية لينزي دافنبورت خطوة من الاحتفاظ بلقب البطولة عندما تأهلت لدور الثمانية بعد الفوز على الاسبانية فرجينيا رواتو باسكوال بانسحاب الاخيرة بسبب الاصابة.

وفازت المصنفة الثانية التشيكية يانا نوفوتنا على الامريكية تشاندا روبين 6/1 و7/5 0 وفازت الالمانية انكه هوبر على المصنفة السادسة السويسرية باتي شنايدر 7/5 و7/6 0

وتأهلت المصنفة السابعة لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر لدور الثمانية بعد ان هزمت الروسية انا كورنيكوفا 6/1 و6/4 و7/5 0 وفازت الفرنسية اميليا موراسيمو على مواطنتها اليسيا ديشوم بالبريه 6/4 و6/1.

ولم تحسم نتيجة مباراة الامريكية ماري جو فرنانديز والفرنسية ساندرين تستو التي علقت الى صباح امس الخميس. وفازت فرنانديز بالمجموعة الاولى 6/3 في حين فازت تستو بالثانية 6/4 قبل ان تتوقف المباراة.

في دور الثمانية امس الخميس تلتقي دافنبورت مع هوبر في حين تقابل نوفوتنا موراسيمو. وستكون المباراة الثالثة في دور الثمانية بين كوتزر والالمانية شتيفي جراف المصنفة الرابعة في البطولة.

اما اخر مباريات دور الثمانية فستجمع الفرنسية هالار والفائزة من لقاء فرنانديز وتستو.

بيوكمان يفوز في بطولة ماساتشوستس

وفي بروكلاين (ماساتشوستس) تأهل السويدي يوناس بيوركمان للدور الثالث في بطولة ماساتشوستس للتنس بعد الفوز على الاسباني غالو بلانكو.

وفاز بيوركمان المصنف الاول في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار على بلانكو غير المصنف 6/2 و7/6 في الدور الثاني للبطولة.

واعرب بيوركمان عن سعادته بالفوز والاداء قائلا «انا سعيد لانني لعبت بطريقتي وتقدمت الى الشبكة وهاجمت. واذا واصلت اللعب بهذا الاسلوب فسيكون من الصعب هزيمتي».

وتأهل الفرنسي سيباستيان غروسجان للدور الثالث بعد الفوز على البلجيكي اجزافييه مليسي 4/6 و7/5 0 وفاز الهولندي بول هارهويس على التشيكي جيري نوفاك 6/1 و6/4 و7/5 .

وفاز الهولندي سينج شالكن على الامريكي جيف تارانغو 6/1 و6/1 0

وفي الدور الاول فاز الاكوادوري نيكولاس لابنتي على الاسباني كارلوس كوستا 6/7 و6/4 و7/5 .

وفي لوس انجليس قالت متحدثة باسم احد مستشفيات ولاية كاليفورنيا ان حالة لاعب التنس الاسترالي السابق رود لافر الذي اصيب بسكتة دماغية منذ شهر تحسنت كثيرا الى الحد الذي جعل الاطباء يسمحون له بمغادرة المستشفى والعودة الى منزله.

وقالت المتحدثة روكسان موستر من المركز الطبي التابع لجامعة كاليفورنيا بلوس انجليس ان لافر /60 عاما/ سيغادر المستشفى صباح امس الخميس عائدا الى منزله القريب في نيوبورت بيتش.

واضافت الناطقة «انه في تحسن وفي حالة طيبة وروحه المعنوية عالية».

واوضحت الناطقة انه بعد الخضوع لعلاج طبيعي اصبح بوسع لافر الان رمي كرة التنس باليد اليمنى والامساك بالمضرب باليد اليسرى الا انه ما زال يعاني صعوبة في الكلام.

وكان لافر الذي يستخدم اليد اليسرى حقق انجازا فريدا في عالم التنس عندما فاز بجميع بطولات الجائزة الكبرى الاربع في عام واحد مرتين في عامي 1962 و1969 . وفاز لافر باحد عشر لقبا في بطولات الجائزة الكبرى الاربع متساويا مع السويدي بيورن بورغ في حين لا يتفوق عليهما سوى روي ايمرسون صاحب الرقم القياسي العالمي الذي حصد 12 لقبا في بطولات الجائزة الكبرى الاربع وهي بطولة استراليا وبطولة فرنسا وبطولة ويمبلدون وبطولة الولايات المتحدة.

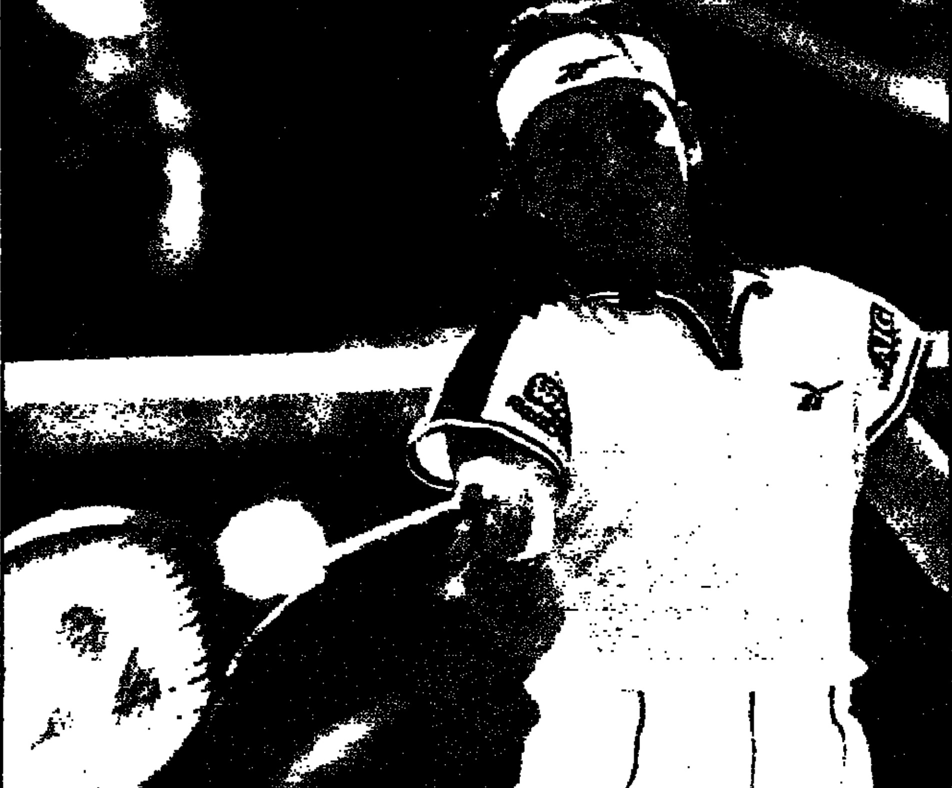
هزيمة مويا وفوز روسيدسكي في بطولة هاملت

اريما (نيويورك)-رويترز: خرج الاسباني كارلوس مويا من بطولة كأس هاملت للتنس بولاية نيويورك اثر هزيمته امام الالماني ديفيد برينوسيل الذي تأهل لدور الثمانية.

فقد فجر برينوسيل غير المصنف مفاجاة كبرى في هذه المرحلة من البطولة عندما هزم مويا المصنف الثالث في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 دولار 6/2 و6/2 في الدور الثاني .

من جهة اخرى تأهل المصنف الرابع البريطاني غريغ روسيدسكي لدور الثمانية بعد الفوز على البرازيلي فرناندو مليجيني 6/2 و7/6.

كما فاز التشيكي غير المصنف دانييل فاتشيك على الهولندي يان سيمريك 6/1 و6/4 و6/3 وضمن الظهور في دور الثمانية. وفاز الروسي مارات سافين على البلجيكي فيليب ديفولف 7/6 و6/1 .



سانشيز

المضاربون يواصلون الضغط على الريال السعودي

■ دبي ـ رويترز: واصل المضاربون الضغط على الريال السعودي في المعاملات الفورية وسط تقلص السيولة المحلية ومخاوف البنوك الاجنبية من تأثير استمرار تراجع اسعار النفط على العملة.

وسجلت العملة السعودية في المعاملات الفورية 3,7600 / 3,7700 ريال مقابل الدولار عند الساعة 0843 بتوقيت غرينتش من 3,7590 ريال في معاملات الاربعاء المتأخرة. وكان الريال سجل يوم الثلاثاء 3,7518 / 03,7525.

وقال متعاملون ان حجم المعاملات كان محدودا.

وذكر مصرفيون ان أصداء تراجع أسعار النفط بدأت تتردد داخل الصناعة المصرفية في المملكة.

ويتداول الريال السعودي عادة ضمن نطاق 3,7505 / 3,7510 ريال بالنسبة للدولار مع هامش تارجح ضيق.

ايران تريد شراء 27 سفينة تجارية

■ طهران ـ ا ف ب: افاد تقرير رسمي ان ايران التي تسعى الى تطوير اسطولها البحري التجاري اوصت على 27 سفينة بينها عشر من كوريا وخمس من الصين.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية مساء الاربعاء هذا التقرير الذي اوضح ان ثمن هذه السفن التي اوصت عليها الشركة البحرية الرسمية التابعة للسلطات الايرانية يبلغ 750 مليون دولار.

ومن المقرر ان تتلقى طهران قبل العام المقبل اثنتي عشرة سفن متعددة الاستخدامات من كوريا الجنوبية وخمسا من الصين. وستتراوح حمولة هذه السفن بين 22 الف طن و73 الف طن.

اما السفن الـ12 المتبقية فستبنى في ايران بينها ست ناقلات نفط حسب التقرير نفسه.

المانيا تقرض الاردن 52 مليون مارك

■ عمان ـ ق ن ا: وقعت الحكومتان الاردنية والالمانية على اتفاقيتي قرض يقدم بنك الاعمار الالماني بموجب الاولى مبلغ 44 مليون مارك الماني للمساهمة في تمويل مشروع نقل الماء من دير علا (45 كيلو مترا غرب عمان) الى العاصمة.

ويقدم بنك الاعمار الالماني بموجب الاتفاقية الثانية مبلغ 8,5 مليون مارك لتمويل مشروع شبكة ميادولي موسى على بعد نحو (200 كيلومتر جنوب عمان).

الدولار يساوي 1,6 مارك الماني.

ارتفاع طفيف لارباح شركة الاسمنت الاردنية

■ عمان ـ يو بي آي: سجلت شركة الاسمنت الاردنية المساهمة ربحا صافيا بلغ 2,96 مليون دينار في النصف الاول من العام الحالي بنسبة ارتفاع بلغت 7,4 % مقارنة مع ارباح نفس الفترة من العام الماضي والتي بلغت 2,75 %.

وقال تقرير صادر عن الشركة ان موجوداتها تراجعت بنسبة 3,96 % بين فترتي المقارنة وبلغت 181 مليونا مقابل 188 مليون دينار في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

امريكا: تراجع معدل النمو بالربع الثاني

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية امس الخميس ان اضرابا عن العمل بشركة جنرال موتورز للسيارات وضعف الميزان التجاري تسببا في ابطاء معدل النمو الاقتصادي بشدة خلال فصل الربيع عن فترة الشهور الثلاثة الاولى من السنة، لكنها قالت ان هذا التباطؤ جاء أقل مما كان متوقعا وفق البيانات السابقة.

وقالت وزارة التجارة ان اجمالي الناتج المحلي، وهو أوسع مقياس للنمو الاقتصادي في البلاد، نما بنسبة 1,6 في المئة في الربع الثاني من العام بالمقارنة مع نموه بنسبة 5,5 في المئة في الربع الاول.

وكانت الوزارة قد اعلنت في وقت سابق ان البيانات المبدئية أظهرت ان معدل النمو بلغ 1,4 في المئة في الربع الثاني.

ماليزيا: انكماش الاقتصاد بالربع الاول

■ كوالالمبور ـ رويترز: أكد مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا امس الخميس ان بلاده غاصت في مستنقع الركود حيث انكمش اقتصادها بنسبة سبعة في المئة في الربع الثاني من العام مقارنة بالفترة المقابلة من العام السابق.

وكان الاقتصاد الماليزي انكمش بنسبة 1,8 في المئة في الربع الاول من العام.

وقال مهاتير في اجتماع عام أذاعه التلفزيون «ما حدث اليوم هو ان اقتصادنا تدهور بنسبة سبعة في المئة».

والتعريف الفني للركود الاقتصادي هو الانكماش في ربعين سنويين متصلين. وآخر مرة شهد فيها الاقتصاد الماليزي ركودا كانت قبل 13 عاما.

اصولها 1,3 مليار دولار وارباحها السنوية 130 مليونا
قطر تتجه لبيع 40 % من مؤسسة الاتصالات

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال امس مسؤول حكومي قطري ان بلاده تعتزم بيع 40 في المئة من شركة الاتصالات القطرية الوحيدة قبل نهاية العام.

وقال حسين العبد الله نائب رئيس مجلس ادارة بورصة الدوحة للاوراق المالية «هذا التحرك جزء من سياسة الحكومة للتعجيل بالخصخصة وتعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد».

واضاف في حديث لرويترز «سيطرح اكثر من 40 في المئة من اسهم المؤسسة القطرية العامة للاتصالات على الجمهور القطري للبيع قبل نهاية العام».

وقال العبد الله وهو ايضا مدير الاستثمار بوزارة المالية والاقتصاد والتجارة ان عملية البيع ستجري عبر بورصة الدوحة.

ومؤسسة الاتصالات هي الجهة الوحيدة في قطر التي تقدم خدمات الاتصال وهي ثاني مصدر للدخل في الامارة بعد المؤسسة القطرية العامة للبترول التابعة للدولة.

وبلغ رأس المال المدفوع للشركة عند انشائها في 1987 مليار ريال (275 مليون دولار). وظل رأس المال ثابتا دون تغيير حتى الان الا ان اصولها تضاعفت اربع مرات وتقدر الان بأكثر من اربعة مليارات ريال (حوالي 1100 مليون ريال).

وأواخر عام 1995 دفعت الشركة رواتب موظفي الحكومة من حسابها الخاص بعد تجميد الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني لارصدة الامارة عقب الاطاحة به في انقلاب سلمي. وحققت الشركة 470 مليون ريال (130 مليون دولار) صافي ارباح في العام الماضي.

وقال محللون ان الخصخصة الجزئية للشركة ستمكن الحكومة من تدبير المال اللازم لتغطية عجز الموازنة المتوقع ان يصل الى ثلاثة مليارات ريال في موازنة 98 / 1999. وتبدأ السنة المالية في نيسان (ابريل) وتنتهي في اذار (مارس).

وقال محلل «انها منجم ذهب لن يساعد الحكومة فحسب وانما المستثمرين ايضا». وقال محلل آخر ان بيع جزء من الشركة سيخفف الضغط على الحكومة التي قامت بمحاولات متكررة لتدبير السيولة من السوق.

واقترضت قطر اكثر من 12 مليار دولار من السوق المحلي والاسواق الاجنبية خلال السنوات الاربع الاخيرة 30 في المئة منها تقريبا ديون حكومية. وتزيد هذه القروض عن 108 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال مسؤولون ان شركات اخرى مرشحة للخصخصة خلال الثمانية اشهر المقبلة، منها شركة قطر للصلب وان الحكومة حريصة ايضا على بيع حصص ثانوية تمتلكها في شركات اخرى تقدر قيمتها بحوالي 2,7 مليار ريال.

وفي اواخر شباط (فبراير) وقعت الحكومة اتفاقا مع شركة قطر للكهرباء والمياه حصلت الشركة بمقتضاه على حق تشغيل وصيانة مشروع ابو فنطاس للكهرباء والتجهيزات.

ووصفت الحكومة الاتفاق بانه الخطوة الاولى نحو الخصخصة رغم ان الدولة لم تنقل اي قدر من ملكية المشروع الى الشركة.

وتمتلك الحكومة 43 في المئة من اسهم شركة قطر للكهرباء والمياه ويمتلك مستثمرون قطريون النسبة الباقية.

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.

ايرادات السلطة الفلسطينية تستهلك 28 في المئة من اجمالي الناتج المحلي

نابلس (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

بحثت ندوة دراسية شارك فيها مسؤولون وخبراء فلسطينيون السياسات المالية للسلطة الوطنية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة نظمها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وقال الدكتور سلام الفياض ممثل صندوق النقد الدولي في فلسطين ان ايرادات السلطة الفلسطينية عام 1995 بلغت 13 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي، فيما بلغت 25,4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في العام 1997.

وطبقا لما ورد في الموازنة لعام 1998 يتوقع ان تبلغ نسبة النفقات الجارية الى الناتج المحلي الاجمالي لهذا العام 27,7 في المائة.

يذكر ان معدل هذه النسبة في واحد وأربعين بلدا مصنفا من حيث متوسط دخل الفرد في نفس الفئة التي يندرج تحتها الاقتصاد الفلسطيني قد بلغ حوالي 22 في المائة في عام 1995.

وتوقع الفياض ان تبلغ نسبة الاجور والمعاشات الى اجمالي النفقات الجارية والتطويرية في العام الحالي حوالي 43 في المائة، مذكرا بان متوسط هذه النسبة خلال الفترة 91 ـ 19995 في مجموع الواحد والاربعين بلدا الانفة الذكر قد بلغ حوالي 34 في المائة.

وتوقع أن تصل الاجور والمعاشات في فلسطين هذا العام الى ما قيمته 54 في المائة من النفقات الجارية والى 15 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي، مقارنة مع مصر (28,6 في المائة و6,1 في المائة في عام 1996)، والاردن (24,4 في المائة و6,3 في المائة في العام 1997).

وقال ممثل صندوق النقد الدولي ان الزيادة في حجم الجهاز الحكومي في فلسطين قد بلغت زهاء 12 الف شخص في عام 1997 وفاقت 6 آلاف شخص خلال النصف الاول من العام الحالي.

وقال محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية ان السلطة شرعت في ضبط عملية الانفاق ورسم سياسات مالية واضحة مع بقاء بعض المشكلات العالقة ببعض الحسابات التي تضاف لبعض الوزارات او المكتب الرئيس. واضاف ان الوزارة استحدثت ثلاث مؤسسات جديدة من اجل اقرار سياسة مالية سليمة.

واشار الدكتور سعدي الكرنز وزير الصناعة رئيس لجنة الموازنة في المجلس التشريعي الى ان أول موازنة اقرها المجلس التشريعي كانت للعام 1997 وكان عليها ملاحظات تمت معالجتها بالتعاون المشترك مع وزارة المالية، منوها الى ان المشكلة كانت تكمن في أن تنقل ايرادات السلطة الى حساب واحد وهو حساب الخزينة.

واضاف الكرنز ان مشكلة الصرف تعيق تحقيق الانجازات التي حققتها وزارة المالية، مشددا على أهمية تحديد الاولويات في الانفاق والتشريعات المالية.

اتجاه الى التشدد في تعيين الوكلاء وتقييمهم
كرايسلر الامريكية للسيارات تعزز وجودها بالشرق الاوسط

دبي ـ «القدس العربي»:

تستعد شركة كرايسلر الامريكية العملاقة لتحقيق قفزات كمية ونوعية في منطقة الشرق الاوسط باعتماد استراتيجية جديدة للمستقبل حول طرق واساليب بيع وخدمة السيارات التي تسوقها عبر وكلائها في المنطقة.

فقد اعتمدت الشركة برنامجا جديدا يحمل اسم «الخمس نجوم» لتقييم اداء وكلائها، وسيتم عرض شعار الخمس نجوم في افضل المواقع الخاصة لبيع السيارات الجديدة عبر وكلاء كرايسلر وجيب في المنطقة.

وقالت الشركة انه على الرغم من حرصها على التعامل مع وكلاء من الطراز الرفيع، الا انه تم العام الماضي ابلاغ جميع الوكلاء في الشرق الاوسط بان عليهم جميعا تعديل اوضاعهم لتلبية المعايير الجديدة الاكثر صرامة.

وقال تروي بولارد المدير الاقليمي لشركة كرايسلر الشرق الاوسط، ومقره دبي، انه لا مجال لارتكاب الاخطاء بعد الان «لان هذا الامر لا يقل اهمية عن اعادة منح الامتيازات لوكلائنا الذين قلنا لهم ان الاساليب التي كانت متبعة في الماضي لم تعد فعالة او مقبولة» مؤكدا انه من الان وصاعدا يمكن للعملاء ان يتوقعوا الحصول على افضل مستويات الخدمة لدى رؤية شعار الخمس نجوم في اي من معارض السيارات.

واضاف بولارد «اكتشفنا ان العديد من الوكلاء كانوا يركزون على الاستبيان لا على تحسين الخدمات في الوقت الذي كان الهدف من هذا كله هو تحقيق رضا العملاء. ولكن من جهة اخرى كان افضل وكلائنا يضعون على الدوام معايير صارمة خاصة بهم، الا ان برنامج الخمس نجوم الجديد يستهدف رفع سوية كافة الوكلاء».

وقد قامت كرايسلر الشرق الاوسط بتوسعة عملياتها في دبي لمساعدة الوكلاء على تحقيق اهداف البرنامج.

وقال بولارد انه تمت خلال الاشهر الاخيرة زيادة مساحة المقر وزيادة عدد الموظفين بنسبة 30 % من اجل تقديم الدعم الصحيح للوكلاء للحصول على شهادة الخمس نجوم.

واضاف ايضا انه تم استخدام مزيد من موظفي الخدمة وقطع الغيار وتعيين مدير مبيعات محلي تنحصر مسؤولياته في ثلاثة اسواق رئيسية، ومدير توزيع جديد واخر مسؤول عن مبيعات اساطيل السيارات.

وقال انه من خلال زيادة الدعم للموزعين فان ذلك ينعكس ايضا كفائدة اضافية للعملاء. واضاف «ليس من السهل على الاطلاق الحصول على شهادة الخمس نجوم او اعتبار المهمة منتهية بذلك الا ان هذا لن يكون بعد الان اذ عليهم ان يواصلوا تحسين المرحلة التي وصلوا اليها من اجل التقدم للامام لا التراجع للخلف».

وشدد بولارد على القول انه من المهم حصول جميع وكلاء جيب وكرايسلر على مرتبة الخمس نجوم فالشرق الاوسط سوق رئيسية «واذا تم العمل بصورة صحيحة فان المستقبل يحمل في طياته فرصا كبيرة».

الاردن يمنع دخول 50 شاحنة تحمل بطاطا لبنانية

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن الاردن امس الخميس انه قرر منع دخول خمسين شاحنة محملة بألف طن من البطاطا القادمة من لبنان بموجب بروتوكول زراعي، وذلك بسبب عدم مطابقتها للمواصفات والمقاييس الاردنية.

وقال مدير عام مؤسسة التسويق الزراعي سالم اللوزي في تصريحات نشرت امس ان المؤسسة منعت منذ عدة ايام دخول الشحنة اللبنانية «لان الفحوصات الاولية بينت ان العديد من الشاحنات الموقوفة تحمل بطاطا غير مطابقة للمواصفات».

وأوضح في المقابل انه تم السماح بدخول 388 طنا كانت مطابقة للمواصفات في حين بقيت الشحنات الاخرى على متن 50 شاحنة متوقفة في مركز جابر الحدودي على الحدود الاردنية ـ السورية على بعد 90 كلم شمال عمان.

وذكر اللوزي ان مؤسسته سبق وطلبت من موردي «البطاطا اللبنانية الالتزام بالمواصفات المحددة المتمثلة بان تكون البطاطا نظيفة وخالية من الرطوبة والعفن وثقوب الحشرات».

وعلم لدى مؤسسة التسويق الزراعي ان اللوزي توجه امس مع لجان فنية الى منطقة حدود جابر للتأكد من نوعية البطاطا المستوردة في ضوء نتائج الفحص الاولي.

وكان لبنان رفض في ايار (مايو) الماضي ادخال مئة شاحنة محملة بـ2700 طن من البطيخ الاردني لانها كانت فائضة عن الكميات التي حددها البلدان ضمن روزنامة زراعية مشتركة. وبحسب الروزنامة يجب ان لا يتجاوز سقف الصادرات الاردنية من البطيخ الى لبنان 4000 طن سنويا.

وبرغم محاولات الاردن المتكررة لادخال تلك الشحنة الى لبنان الا ان هذا الاخير رفض استقبالها وأعادها الى المملكة.

سورية تسمح بالشراء من معروضات معرض دمشق الدولي عدا السيارات والملابس والتبغ

■ دمشق ـ ا ف ب: يفتتح اليوم الجمعة معرض دمشق الدولي الخامس والاربعون بمشاركة العديد من الدول العربية والاجنبية، وما يقارب 130 شركة سورية من مختلف قطاعات الانتاج.

ويشارك العراق للمرة الثانية في المعرض منذ عودة العلاقات التجارية بين البلدين العام 1997. وتشمل معروضات الجناح العراقي منتوجات متنوعة لمختلف القطاعات الصناعية والزراعية والغذائية والادوية والاجهزة المنزلية والالكترونية والالبسة والمنسوجات.

والدول العربية الاخرى المشاركة هي مصر والاردن والكويت ولبنان وليبيا وفلسطين والسعودية والسودان وتونس واليمن والجزائر واريتريا.

كذلك تشارك في المعرض كل من البرازيل والصين الشعبية وكوبا وبلغاريا وقبرص وفرنسا والمانيا واليونان والهند وايران وايطاليا وكوريا وباكستان وبولندا ورومانيا والسنغال وسريلانكا.

وقال مدير معرض دمشق الدولي ناظم الحافظ لوكالة فرانس برس انه سيسمح للمواطنين للمرة الاولى بشراء نماذج معروضة في كل الاجنحة باستثناء السيارات والالبسة الجاهزة والتبغ.

ويمتد الجناح السوري على مساحة 4600 متر مربع بمشاركة حوالي 130 شركة تابعة للقطاع الخاص. كما يشارك القطاع العام والمشترك بعدد من شركاته الصناعية والزراعية.

وسيقام مهرجان فني في مسرح المعرض على مدى ايامه الاربعة عشر تشارك فيه فرق فنية سورية وعربية ودولية.

ويفتتح المعرض وزير الاقتصاد والتجارة الدكتور محمد العمادي بحضور نظيره السعودي اسامة فقيه والمدير العام لهيئة المعارض العراقية فوزي الظاهر.

ارتفاع ارباح رولزرويس البريطانية الى 135 مليون جنيه بنصف عام

■ لندن ـ يو بي اي: اعلنت شركة رولزرويس البريطانية امس الخميس ان ارباحها للنصف الاول من العام الحالي قبل حسم الضريبة ارتفعت لتصل الى نحو 135 مليون جنيه مقارنة بارباح الفترة نفسها من العام الماضي البالغة نحو 116 مليون جنيه.

واوضحت البيانات الصادرة عن الشركة ان مبيعات العمليات الجارية ارتفعت خلال الفترة لتصل الى 2,089 مليار جنيه مقابل نحو 1,951 مليار جنيه. كما ارتفع حجم الطلبات في سجلات الشركة ليصل الى 10 مليارات جنيه مقابل 7,8 مليار جنيه بالفترة المقابلة.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة رالف روبين ان نتائج النصف الاول مشجعة جدا، وانه تأسيسا على توقعات السوق ستستمر الشركة في تحقيق معدلات نمو طيبة خلال الفترة المتبقية من العام الحالي.

واضاف ان الشركة حققت نموا في ايراداتها وصلت نسبته الى نحو عشرة في المئة بفضل الاستراتيجية الجديدة التي تبنتها الشركة اخيرا.

واوضح روبين ان الحجم الحالي للطلبات البالغ عشرة مليارات جنيه يعد الاعلى في تاريخ الشركة كما توجد طلبات بقيمة ملياري جنيه لم تدرج في البيانات الاخيرة، مشيرا الى ان سوق المعدات والاجهزة الدفاعية سيوفر فرص عمل قد يصل حجمها الى نحو 300 مليار جنيه خلال العشرين عاما المقبلة.

وذكرت البيانات ان مبيعات صناعات الطيران والصناعات الفضائية ارتفعت بمعدل 13 في المئة خلال الفترة لتصل الى نحو 1,6 مليار جنيه مقابل 11,42 مليار جنيه. وهو ما وازن للتراجع الذي تعرض له القسم الصناعي الذي بلغت مبيعاته نحو 481 مليون جنيه مقابل 530 مليون جنيه، موضحة ان 80 في المئة من اجمالي المبيعات وجهت الى الخارج.

ياردلي اعرق شركة بريطانية للعطور ومواد التجميل مهددة بالأفلاس والتصفية اذا لم يتم العثور على مشترين لها

لندن ـ «القدس العربي»:

استسلمت ياردلي اعرق شركة للعطور ومواد التجميل في بريطانيا، وربما العالم، امس الاول لمصيرها المحتوم وفتحت ابوابها امام ممثلي دائنيها لتسلم اصولها وادارتها مؤقتا الى حين اتضاح مصيرها النهائي الذي من المتوقع ان يكون اعلان الافلاس والتصفية اذا لم يتم العثور سريعا على مشتر للشركة مستعد للاستثمار فيها واعادتها للربحية.

فبعد سنوات من تسجيل الخسائر ومراكمة الديون، قامت شركة كيه. بي. ام. جي البريطانية العالمية للمحاسبة والتدقيق والاستشارات بتسلم ياردلي نيابة عن دائنيها الذين يطالبونها بما يزيد عن 120 مليون جنيه استرليني (192 مليون دولار).

وما يجعل من هذه الواقعة ذات اهمية خاصة، رغم ان وقائع امثالها تتكرر في الدول الرأسمالية المتطورة، ان ياردلي تأسست عام 1770 واستمرت منذ ذلك التاريخ البعيد.

وارتبطت خلال تاريخها الطويل بالعائلة المالكة البريطانية التي كانت تزودها بأنواع من الصابون وعطر اللافندر الذي اشتهرت به مما جعلها تحصل على شهادات من ملوك وملكات بريطانيا بانها من مزوديهم.

ولغاية الان تستعمل الملكة الام والدة الملكة اليزابيث الحالية عطر اللافندر الذي تصنعه ياردلي، وتسوقه تحت اسم «اللافندر الانكليزي».

وعطر اللافندر هو اهم ما تنتجه ياردلي ويشكل نسبة هامة من مبيعاتها وصادراتها الى دول عديدة منها الدول العربية حيث تحظى منتجات ياردلي بشعبية كبيرة لدى كبار السن من الاغنياء ذوي الثقافة الغربية.

وقد ظلت شركة ياردلي محافظة على طابعها التقليدي القديم رغم محاولاتها بالسنوات الاخيرة تحديث صورتها واساليبها التسويقية لمواجهة المنافسة المتصاعدة من الشركات الكبرى المنتجة لمواد التجميل والعطور.

وقد عملت بالعام الماضي على اطلاق سلسلة جديدة من مواد التجميل النسائية، واستعانت لهذا الغرض بعارضات عالميات، وشنت حملة دعاية استخدمت فيها صورة عارضة قيدت يداها بقيد حديدي.

غير ان ذلك لم يسهم بزيادة مبيعاتها مما ضاعف من خسائرها وزاد حجم ديونها.

وتظهر حسابات شركة اولد بوند ستريت القابضة، التي تملك ياردلي، ان خسائرها قبل الضريبة لعام 1996، وهو آخر عام تتوافر لديها حسابات مدققة عنه، بلغت 9,2 مليون جنيه عن مبيعات اجمالية بقيمة 69 مليون جنيه.

وقال توني تومبسون، من مؤسسة كيه. بي. ام. جي التي تسلمت ياردلي، ان الشركة كانت تنوء تحت عبء دين متراكم عجزت عن خدمته.

الا انه اشار الى ان شركة لها مثل هذه العراقة لا بد وان تعثر على مشتر لها.

وقال تومبسون ان هناك ما بين عشرين وثلاثين شركة عالمية يمكن ان تكون ياردلي مناسبة لها كجزء منها او تابع.

وتوقع ان تبدأ المحادثات مع مشترين محتملين لياردلي في غضون ثلاثة اسابيع، الا انه اشار الى ان الوصول الى عقد لبيعها سيحتاج الى وقت طويل.

ويعتقد ان المالك النهائي لياردلي هو البنك الاستثماري الامريكي فاسر شتاين باريلا مانيجمنت بارتنرز الذي يملك 88,5 % من شركة اولد بوند ستريت القابضة التي تتبع لها ياردلي.

وقد اشترت الاخيرة ياردلي قبل ثمانية اعوام من شركة سميث كلاين بيتشام مقابل 110 ملايين جنيه.

وفي ذلك الوقت كانت ياردلي تملك مصنعين وتستخدم 1600 موظف وعامل. ولكن خلال الفترة منذ عام 1990 اغلقت احد المصانع وسرحت اكثر من 1300 مستخدم.

ويعود تاريخ ياردلي الى عام 1770 عندما قاد وليام كليفر بدفع مبلغ من المال للملك تشارلز الاول كي يسمح له باقامة معمل لصنع صابون اللافندر في لندن.

وفي نهاية القرن الثامن عشر اي بعد ثلاثين سنة من الترخيص ببناء المعمل، انتقلت ملكيته الى عائلة ياردلي التي كانت احدى بناتها متزوجة من وليام كليفر.

وكان اول مالك لياردلي باسمها الجديد هو وليام ياردلي الذي كان صانعا للسيوف. وقد انتقلت الشركة الى ملكيته عندما عجز صهره وليام كليفر عن تسديد دين قدره الف جنيه استرليني اقترضها لتسديد خسائره بالقمار ووضع معمل الصابون ضمانا للدين.

وتظهر سجلات الشركة انها كانت تصدر 22 نوعا من الصابون لامريكا في عام 1879 لا يزال بعضها ينتج لغاية الان.

حصلت ياردلي علي اول شهادة ملكية بانها توفر سلعا للعائلة المالكة عام 1921.

واستمرت منذ ذلك الحين في الحصول على مثل هذه الشهادة من الملوك والملكات والامراء المختلفين.

اتفاقية فلسطينية بريطانية للتعاون بمجال صناعة السقوف المعلقة

نابلس (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

■ وقعت امس الخميس في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية اتفاقية تعاون بين شركة نابلس للصناعات الحديثة وشركة «جي. اس. بي» البريطانية في مجال صناعة السقوف المعلقة.

ووقع الاتفاقية من قبل الشركة الفلسطينية ابراهيم عبد الهادي رئيس مجلس ادارة الشركة وممثل الشركة البريطانية دون غوردن.

وقال ناصر عبد الهادي العضو المنتدب من شركة نابلس أن هناك حاجة لوجود اسقف معلقة مع التطور العمراني في المناطق الفلسطينية حيث توفر الشركة الانتاج الكافي لذلك.

وقال ابراهيم عبد الهادي انه طبقا للاتفاقية المبرمة فان امتياز شركة نابلس سيشمل كامل «فلسطين 67»، اضافة الى اسرائيل التي لا تتوفر فيها هذه الصناعة أصلا. وأضاف ان هناك نية لتسويق الانتاج الى الدول العربية والخارج بعد الحصول على علامة الجودة عالميا.

وأوضح مدير الشركه عنان قادري ان انتاج الشركة سيحل المشكلة الحالية التي تعتري الابنية من جراء الرطوبة والحرارة.

سويسرا تجمد حسابا مصرفيا للرئيس الغابوني باطار قضية اختلاس بشركة الف اكيتان النفطية

■ جنيف ـ ا ف ب: علم امس الخميس من مصدر قضائي انه تم وضع اليد على حساب مصرفي للرئيس الغابوني عمر بونغو في جنيف في اطار قضية شركة الف اكيتان النفطية الفرنسية المتهمة باختلاس وتبييض اموال.

وامر قاضي التحقيق في جنيف بول بيرودان في الحادي عشر من ايار (مايو) الماضي بوضع اليد على حساب في كناديان امبريال بنك اوف كومرس في جنيف باسم صمويل دوسو ـ اوورت المستشار لدى الرئيس بونغو.

الا ان رئيس الغابون يؤكد انه المالك الحقيقي لهذا الحساب الامر الذي يتيح له الاستفادة من حقه في الحصانة الرئاسية لوقف تحقيقات القاضي حسب ما اعلن مصدر قضائي طلب عدم الكشف عن اسمه.

وكان محامو الرئيس بونغو بينهم الفرنسي جاك فيرجيس طالبوا الاربعاء امام غرفة الاتهام التي انعقدت في اجتماع مغلق، بالغاء وضع اليد على الحساب.

وكان القاضي بيروادن وضع اليد على الحساب لانه استخدم في الثالث من حزيران (يونيو) 1991 لنقل مليون دولار ونصف المليون الى حساب اخر في «مصرف الودائع والادارة» في لوزان الذي يملكه الفرد سيرفن الذي كان بين عامي 1989 و1993 مستشارا لرئيس شركة الف ومديرها العام لويك لو فلوك ـ بريجنت.

وقال المدعي العام في جنيف برنار برتوسا في مقابلة مع صحيفة (لا تريبيون دو جنيف) ان «مفهول رئيس دولة في لعبة من هذا النوع لا يمكن الا ان يكون موضع انتقاد شديد».

واعتبر مصدر قضائي انه من غير الوارد حصول ملاحقات جزائية بحق الرئيس بونغو لان الحصانة التي يتمتع بها تحميه بشكل كامل.

التكهنات برفع الحظر عن ليبيا تهبط بأسعار النفط

■ لندن ـ يو بي آي: تراجعت اسعار الخامات النفطية في افتتاح سوق لندن صباح امس الخميس اثر ظهور شائعات ذكرت ان رفع الحظر الدولي عن ليبيا بات وشيكا بعد اعلان الحكومة الليبية عن انها ستتعامل ايجابياء مع العرض البريطاني الامريكي بتقديم الليبيين المشتبه بتورطهما في حادث سقوط طائرة بان امريكان فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية لمحاكمتهما في بلد ثالث محايد وبموجب القوانين الاسكتلندية.

وواصل سعر خام برنت تسليم تشرين الاول (اكتوبر) الى 12,40 دولار للبرميل بتراجع بلغ عشرة سنتات عن اقفال امس الاول. كما انخفض سعر البرميل تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمعدل عشرة سنتات ليصل الى 12,69 دولار.

يشار الى ان معظم صادرات ليبيا النفطية لم تتأثر بشكل كبير بالحظر الذي فرض في عام 1992، حيث تصل الصادرات الليبية الحالية من النفط الى نحو 1,45 مليون برميل يوميا.

هبوط اسعار النفط يرفع عجز الموازنة الجزائرية

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الاربعاء ان الجزائر تتوقع ان يبلغ العجز في ميزانيتها لعام 1999 نحو 2.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وذلك مرجعه اساسا هبوط عائداتها من النفط.

وقالت الوكالة نقلا عن بيان حكومي ان اجتماعا لمجلس الوزراء برئاسة احمد أو يحيى رئيس الوزراء اقر مشروع ميزانية مبدئيا للسنة المالية 1999 التي تنتهي في 31 من كانون الاول (ديسمبر).

واضافت الوكالة قولها ان العجز «نتاج الوضع غير المستقر في سوق النفط الدولية ـ وليس عجزا سببه زيادة انفاق الدولة».

وتعد صناعة النفط والغاز في الجزائر عماد الاقتصاد اذ تقدم اكثر من 50 في المئة من عائدات الميزانية و96,4 في المئة من عائدات الصادرات.

وكان مسؤولون تنبأوا ان عائدات النفط والغاز الجزائرية ستبلغ قيمتها تقريبا 12 مليار دولار عام 1998 نزولا من 13.6 مليار دولار عام 1997.

وتظهر ارقام رسمية نشرت في نيسان (ابريل) ان الحكومة تتوقع ان يبلغ عجز الميزانية 1,4 مليار دولار بنهاية عام 1998 من 1.1 مليار دولار عام 1997.

البنك الاهلي المصري يستثمر ملياري دولار بامريكا

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال رئيس البنك الاهلي المصري محمود عبد العزيز ان البنك يستثمر نحو ملياري دولار في السوق الامريكية.

واضاف عبد العزيز في تصريحات نشرت امس الخميس «ان البنك الاهلي على استعداد لتدوير فوائض البنوك المصرية التي تزيد على 3 مليارات دولار، نيابة عنها في السوق الامريكية، لانها اسخن سوق للدولار في العالم» مشيرا الى ان «هذه العمليات سيكون لها مردود ايجابي على الاقتصاد المصري».

واوضح المصرفي المصري «ان هناك فهما خاطئا من الناحية الفنية لادارة الاموال، اذ يصر البعض على ان تظل الاموال داخل مصر» مؤكدا على ان الاموال الاجنبية لا بد ان تستثمر في الداخل على ان تستثمر فوائضها في الخارج.

واكد رئيس البنك الاهلي المصري ان حضور البنك الاهلي في السوق الامريكية، بعد تحويل البنك العربي ـ الامريكي الذي اشتراه مؤخرا بمبلغ 22 مليون دولار، الى فرع للاهلي في نيويورك، من شأنه جذب المزيد من الاستثمارات الامريكية الى مصر، مشيرا الى ان البنك الاهلي تمكن من اجتذاب حوالي 500 مليون دولار كاستثمارات اجنبية مباشرة.

وقال ان البنك الاهلي سيعقد اكبر مؤتمر لرجال الاعمال المصريين خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في نيويورك، بمشاركة عدد من الشركات والمؤسسات الامريكية صاحبة الاستثمارات في مصر، وذلك لمناقشة كيفية زيادة هذه الاستثمارات وجذب المزيد منها.

تقرير: الموازنة المغربية لم توفر مخصصات كافية لمكافحة البطالة

■ الرباط ـ رويترز: قال المركز المغربي للظرفية الاقتصادية ان ميزانية السنة المالية 1998 / 1999 لم تقدم ما يكفي من المخصصات لمكافحة البطالة.

وقال مركز الابحاث ومقره الدار البيضاء في أحدث تقاريره الصادر الاربعاء ان الميزانية تشمل مخصصات لتوفير 12 الف فرصة عمل وتوظيف 2500 عاطل غير انه لن يكون للزيادة المتواضعة في تلك الاموال الاثار المرغوبة على القطاع الخاص والذي وصفه التقرير بانه القوة الدافعة الرئيسية في المستقبل.

ووافق مجلس النواب في 12 من اب (أغسطس) الجاري على الميزانية التي يبلغ حجم الانفاق فيها 13.7 مليار دولار وتتوقع استثمارات محلية قدرها 17,4 مليار درهم (179,3 مليون دولار) بارتفاع نسبته 4.9 في المئة عن ميزانية العام السابق.

وقال التقرير دون تقديم تفاصيل ان القطاعات الاجتماعية والتي تشمل الاسكان والبطالة والصحة ستحصل على 3,6 مليار درهم. واضاف انه لا يبدو ان الميزانية تحشد ما يكفي من الوسائل لتنفيذ الاهداف التي حددتها الحكومة.

وتقول الحكومة انها تعول على القطاع الخاص وزيادة الاستثمارات الاجنبية لمساعدتها في مكافحة البطالة والتي تفيد تقديرات رسمية انها تبلغ 17 في المئة تقريبا من القوة العاملة في المدن وقوامها خمسة ملايين شخص.

وامتدح المركز في تقريره نصف الشهري خطة جديدة للحكومة بشأن الاعفاء الضريبي للشركات من شأنها ضخ حوالي 900 مليون درهم في خزينة الحكومة.

العراق يسمح بالاستيراد الشخصي من دبي

■ بغداد ـ رويترز: قالت صحيفة عراقية ان مديرية الموانئ العراقية العامة اعلنت عن السماح لكل مواطن من المسافرين بالرحلات البحرية التي يبدأ تسييرها قريبا على سبيل التجريب الى امارة دبي بجلب ما يعادل طنا من المواد المسموح باستيرادها ومنها سيارة شخصية.

ونقلت صحيفة (الاعلام) الاسبوعية عن المدير العام للموانئ قوله انه «من المؤمل ان يصل في الاسبوع المقبل وفد من دولة الامارات العربية المتحدة للمشاركة في البدء بتسيير الرحلات البحرية».

واضاف ان المديرية انجزت كافة المتطلبات الخاصة بخدمات المسافرين والجمارك، مشيرا الى ان منح تأشيرات الدخول الى دبي ستتولاه شركة الهدى للسياحة بشكل جماعي.

وقال ان مدة السفر ستكون نحو يوم ونصف تقريبا وان دبي ستكون نقطة انطلاق نحو البصرة من جنسيات في جنوب شرق آسيا.

ولم يحدد مدير عام الموانئ العراقية عدد الرحلات المزمعة ولا اسعار السفر قائلا ان ذلك سيتحدد في ضوء التجارب الاولية.

وكانت صحيفة عراقية اسبوعية اخرى قد اشارت الاسبوع الماضي الى انه تقرر ابحار باخرة الركاب التي تحمل اسم جبل علي من ميناء دبي في الامارات الى ميناء ام قصر وذلك في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل لتسهيل عملية نقل المسافرين والتجار ورجال الاعمال من العراق واليه.

واوردت صحيفة (الثورة العربي) الصادرة في 23 من اب (اغسطس) معلومات عن الباخرة جبل علي، قائلة انها تستوعب نحو 850 مسافرا وبها صالات للنوم والاستراحة وسوق ومسبح ويمكنها نقل 500 سيارة للمسافرين او لغرض التصدير، وتستغرق مدة الرحلة من 30 الى 37 ساعة.

ايران انتجت اكثر من 145 الف سيارة وشاحنة خلال النصف الاول من السنة الحالية

■ طهران ـ اف ب: اعلن نائب وزير الصناعات الحديدية الايراني سعيد عبيرشامي امس الاول ان انتاج السيارات في ايران بلغ 145 الف سيارة والف شاحنة خلال النصف الاول من السنة الايرانية 1378 التي بدأت في اذار (مارس) الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن نائب الوزير ان الانتاج السنوي يتوقع ان يبلغ 290 الف سيارة وثلاثة الاف شاحنة وحافلة وحوالي ستة آلاف حافلة صغيرة.

وقال ان التصديرات الى الخارج وبالخصوص الى افريقيا وروسيا واليمن لن تدر المداخيل المتوقعة والمقدرة بـ110 ملايين دولار وذلك بسبب بعض المشاكل التي لم يتطرق اليها.

وتعتبر شركة ايران خودرو (65 % من السوق) اكبر صانع ايراني واكبر شريك للطرف الفرنسي بيجو. وتأتي بعدها شركة سايبا صانع السيارات الايراني الذي كان يتعامل مع شركة رينو الفرنسية ثم بارس خودرو الذي ينتج سيارات نيسان باترول لليابانية نيسان وايران خودرو الذي يصنع الشاحنات ويتعامل خاصة مع شركة مرسيدس الالمانية.

كوبا تطلب مساعدة الامم المتحدة لمكافحة اضرار الجفاف

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة الاربعاء ان كوبا طلبت مساعدة دولية لمكافحة الاضرار التي لحقت من جراء الجفاف الذي دام اشهرا عديدة وينسب الى ظاهرة نينيو المناخية.

وافاد مكتب تنسيق الشؤون الانسانية ان البرنامج العالمي للتغذية يطلب 20,5 مليون دولار على فترة تسعة اشهر ليتمكن من تقديم 34 الف طن لحوالي 615 الف شخص في خمسة اقاليم من الجزيرة واضافة الى المساعدة الغذائية طلبت كوبا ايضا الحصول على معدات لتوفير مياه الشرب والري.

ولم يتم تقدير هذه الاحتياجات الا ان الحكومة الكوبية تقدر الاضرار التي تسبب فيها الجفاف الذي عانت منه الجزيرة منذ ايار (مايو) 1997 حتى شباط (فبراير) الماضي باكثر من مائة مليون دولار.

وفي تموز (يوليو) الماضي زار وفد يمثل العديد من وكالات الامم المتحدة الانسانية كوبا تلبية لدعوة من هافانا لتقدير حاجاتها من الاغذية.

440 الفا من مواطني دول مجلس التعاون زاروا المملكة خلال سبعة اشهر

تدفق الخليجيين على الاردن يعوض عن تقلص عدد السياح الغربيين

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

صرح عقل بلتاجي وزير السياحة الاردني بان صناعة السياحة في بلاده عاودت الانتعاش مع زيادة عدد الزائرين من العرب الخليجيين في فصل الصيف بعد ان اضيرت من الغاء عدد كبير من برامج الزيارة في الربيع بسبب الازمة في العراق.

وتدفق عرب الخليج على عمان العام الحالي بفضل حملة الدعاية وزيادة عدد الشقق المتاحة للتأجير لفترات قصيرة.

وقال بلتاجي في حوار مع رويترز «كانت الزيادة ايجابية حتى انه مع نهاية يوليو سجلت السياحة ارتفاعا نسبته 36 في المئة عن العام الماضي».

واضاف «يعتبر هذا مرضيا للغاية خاصة واننا تضررنا في فبراير ومارس وابريل بسبب تراجع والغاء الرحلات القادمة من اوروبا بسبب الازمة بين العراق والامم المتحدة».

وتعتبر السياحة مصدرا هاما للدخل في الاردن الا انها تأثرت دائما بالاوضاع في المناطق المجاورة سواء العراق او الضفة الغربية. ويقدر مسؤولون عائد السياحة في الاردن في العام الماضي بحوالي 700 مليون دولار.

ورغم ان الحكومات العربية في الخليج مازالت متباطئة في غفران موقف الاردن من العراق اثناء ازمة الخليج الا ان مواطنيها واصلوا تدفقهم على عمان كل صيف فرارا من ارتفاع حرارة الطقس.

وبلغت نسبة عرب الخليج في العام الماضي 52 في المئة من زائري الاردن ساهموا بحوالي 62 في المئة من ايرادات السياحة رغم ان بعضهم يتخذ من الاردن مجرد نقطة عبور الى مناطق سياحية اخرى.

وزار الاردن 444 الف عربي خليجي في غضون الشهور السبعة الاولى من العام ارتفاعا من 326 الفا في نفس الفترة من العام الفائت. ويغطي هذا العدد اكثر من حجم تراجع عدد السائحين من الولايات المتحدة واوروبا 15 في المئة الى حوالي 188 الف سائح.

وبدأ مركز تسويق مشترك بين الحكومة والقطاع الخاص حملة دعاية نشطة في بلدان الخليج العربية في اذار (مارس).

وقال بلتاجي ان نجاح السياحة في العام الحالي يضمن زيادة الميزانية المخصصة لها العام المقبل 1.5 مليون دينار فقط (مليونا دولار) لتصبح حوالي سبعة ملايين دينار.

وربما منع تلوث المياه ونقصانها في عمان الصيف الحالي اعدادا اكبر من السائحين من زيارة الاردن وقصر مدة اقامة عدد ممن زاروها بالفعل.

واعرب مسؤولون بالسياحة الاردنية عن تطلعهم الى شهرين اخرين من زيادة عدد السائحين من الخليج ثم يترقبون بعد ذلك اعداد السائحين من اوروبا والولايات المتحدة التي تقفز عادة في فصلي الربيع والخريف.

ويأمل بلتاجي استثمار انتعاش العام الحالي لزيادة معدل نمو السياحة الاردنية الى عشرة في المئة من الان حتى عام 2000 عندما تدخل المنافسة مع اسرائيل والفلسطينيين على التدفق السياحي المتوقع مع ذكرى ميلاد المسيح. ويقول الاردن ان المسيح تم عماده على الجانب الاردني من نهر الاردن. واستهلت الحملة الدعائية بشعار من الميلاد الى العماد.

وقال بلتاجي «نأمل ان يكون عام 2000 بداية وليس ذروة». واضاف ان الاردن يهدف الى شغل غرف فنادقه من خلال سوق المؤتمرات والاستثمارات.

لكنه اكد على ضرورة العمل على زيادة متوسط عدد الليالي التي يقضيها السائح في الاردن. وبلغ المتوسط اربع ليال لكل سائح خلال السنة الحالية حتى الان.

ويعد الاردن خططا طموحة لاحياء ميناء العقبة على ساحل البحر الاحمر. وقال بلتاجي ان الاردن قد يتطلع الى بناء عشرة الاف غرفة فندقية على البحر الميت على المدى الطويل.



سياح خليجيون خلال زيارتهم امس مدينة جرش الاثرية (رويترز)

مصر للطيران تمد خدماتها لخمس دول افريقية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر ملاحي امس الخميس ان شركة مصر للطيران ستمد رحلاتها الى خمس دول افريقية خلال الاشهر الستة المقبلة.

واوضح المصدر ان هذه الرحلات ستصل الى جيبوتي عبر عدن، وزمبابوي عبر لوساكا، والكونغو الديموقراطية عبر نجاميناء، وسوازيلاند وجزر موريشيوس عبر جوهانسبورغ.

وبدورها نقلت صحيفة (الجمهورية) الخميس عن وزير النقل المصري مصطفى متولي قوله ان الهدف من الخطوط الجديدة تسهيل الخدمات لرجال الاعمال والمستثمرين الافارقة. يذكر ان شركة مصر للطيران المملوكة للدولة هي من كبرى شركات الطيران في القارة الافريقية.

الامريكيون يوفرون 100 مليار دولار سنويا لو استعملوا الدراجات في 5% من اسفارهم

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشارت مقالة ستصدر في عدد مجلة (وورلد واتش انستيتيوت) لشهر ايلول (سبتمبر) المقبل اعلن عنها امس الخميس الى ان الدراجة ستصبح وسيلة النقل المستقبلية في المدن لانها تساهم في التخفيف من ازدحام السير والتلوث كما انها تسمح بتوفير المال. واكد غاري غاردنر كاتب المقالة ان «الامريكيين يجتازون حوالي 2400 مليار كيلومتر سنويا في السيارات الخاصة وسيارات الاجرة، وسيوفرون على الاقل 100 مليار دولار لو اجتازوا 5 % من هذه المسافة على متن الدراجات».

وتشير المقالة الى ان الدراجة يمكنها ان تحل محل السيارة للرحلات القصيرة التي تقل عن 3 كلم والتي تشكل 40 % من اجمالي الرحلات في الولايات المتحدة و50 % من اجمالي بريطانيا.

وقد بذلت بعض الدول الاوروبية مثل هولندا والدنمارك والمانيا جهودا لتشجيع استعمال الدراجات، وفي بعض المدن الصينية، يتم اكثر من نصف التنقلات بواسطة الدراجات في مقابل 1 % فقط في الولايات المتحدة وكندا.

ويلاحظ التقدم الحاصل في الولايات المتحدة لجهة تزويد عناصر الشرطة بالدراجات. وتشير الاحصاءات الى ان نسبة اعتقال المجرمين ازدادت بما يقارب 24 % عندما يقوم رجال الشرطة بدورياتهم على الدراجات، وتؤكد المقالة على ان لهذا الامر تأثيره في تحسين العلاقات بين رجال الشرطة والسكان.

ومن جهة اخرى، تبلغ كلفة دراجة رجل الشرطة 1000 دولار امريكي عند شرائها ومئة دولار سنويا لصيانتها، في مقابل 23000 دولار لشراء سيارة الشرطة وما يتراوح بين 3000 و4000 دولار امريكي لصيانتها.

وتشير المقالة اخيرا الى الوسائل التي تلجأ اليها بعض الدول لتشجيع استعمال الدراجات. فقد بنت حكومة اليابان مواقف للدراجات بالقرب من محطات المترو وانشأ البيرو نظام تسليف لتمكين الفقراء من شراء الدراجات. وفي الدنمارك، وضعت مدينة كوبنهاغن 2300 دراجة بتصرف الشعب. ويدفع مستعمل الدراجة ثلاثة دولارات لاستعارتها ويسترد نقوده عندما يعيد الدراجة.

33 مليار دولار خسائر المستثمرين بالسندات المقومة بالعملة المحلية

روسيا: تعمق الازمة واستمرار هبوط الروبل والاسهم

موسكو ـ من ادام تانر:

أوقف البنك المركزي الروسي امس الخميس ولليوم الثاني على التوالي التعامل في الروبل في بورصة موسكو وسط مخاوف من تدهور حاد امام الدولار.

وواصل ملايين الروس البحث عن ملاذ آمن لمدخراتهم في الوقت الذي عاد فيه فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء في روسيا الى موسكو بعد محادثات مفاجئة جرت في سرية مع ميشيل كامديسي رئيس صندوق النقد الدولي في اوكرانيا في محاولة لتجنب مزيد من الاضطرابات الاقتصادية.

وبدأ التعامل في بورصة العملات بين البنوك بسعر 8,2 روبل مقابل الدولار للشراء بالمقارنة مع 9,5 روبل للبيع. ووضع البنك المركزي سعرا مصطنعا للروبل عند 7,86 روبل مقابل الدولار أمس الاول ولكن تم وقف التعامل خلال دقائق من افتتاح البورصة صباح امس.

ولم يتضح ان كان احد يقبل على بيع الدولار على الاطلاق بعد ان اعلن البنك المركزي وهو البائع الوحيد للعملة الامريكية منذ عدة اسابيع امس الاول انه سيكف عن التدخل لانقاذ احتياطياته.

واعلن البنك المركزي امس ان احتياطياته هبطت الى 13,4 مليار دولار يوم 21 اب (اغسطس) من 15,1 مليار دولار قبل اسبوع.

ويتراجع الروبل الروسي منذ قرار الرئيس بوريس يلتسن يوم الاحد الماضي عزل الحكومة بالكامل واعادة تعيين تشرنوميردين بعد عدة اشهر من الازمة المالية.

ويسعى تشرنوميردين الى تشكيل حكومة في الوقت الذي ابتعد فيه يلتسن عن العاصمة الى مقر اقامة ريفي رغم التشوش وبدأت الشكوك تثار بشأن سلطة الرئيس.

وصدر أمر من البنك المركزي بوقف التعامل في الروبل في البورصة حتى اشعار اخر.

وقد جرت محادثات تشرنوميردين مع كامديسي بعد ان هبط الروبل اكثر من 40 في المئة من قيمته امام المارك الالماني امس الاول ووسط مؤشرات متنامية على ان النظام المالي الروسي يقترب من الانهيار.

وقال قسطنطين فويتسيكوفيتش المتحدث باسم رئيس الوزراء «من الصعب قول أي شيء في الوقت الراهن لان الامور تسير خطوة خطوة حيث ان الموقف بالغ الصعوبة ويتعين مراقبة الاسواق ومراقبة الروبل».

وارتفعت الاسعار بشدة في انحاء البلاد التي تعتمد على الواردات مما زاد مخاوف من اضطرابات واسعة النطاق بين العمال الذين لم يتلقوا اجورهم منذ عدة اشهر في وقت تزداد فيه حملة المعارضة التي تطالب باستقالة يلتسن.

وشهدت البورصة الروسية انخفاضا حادا في أسعار الاسهم امس في معاملات خفيفة للغاية بعد ان أوقف البنك المركزي التعامل في الروبل مقابل كل العملات الاخرى.

وانخفض مؤشر رويترز للجمع للاسهم الروسية 6,22 في المئة الى 54,63 نقطة الساعة 0830 بتوقيت غرينتش.

وقال متعاملون ان أسهم شركات النفط والغاز انخفضت بدرجة أقل من الاسهم الاخرى حيث انها مدعومة الى حد ما بعائدات التصدير.

وأوقف البنك المركزي التعامل في الروبل في بورصة موسكو للصرف الاجنبي بين البنوك بعد ان أظهرت التعاملات الاولية ان العملة الروسية متجهة الى انخفاض حاد.

وعرض متعاملون شراء العملة بسعر 8,2 روبل مقابل الدولار في بورصة موسكو بينما بلغ السعر في عروض البيع 9,5 روبل للدولار.

وعرضت المصارف الروسية امس 11,1 روبل للدولار الواحد في السوق الالكترونية (التي تربط المصارف فيما بينها بدون تدخل اي طرف ثالث) مما يشكل تراجعا للعملة الروسية بنسبة 29 % عن سعرها الرسمي الثلاثاء الماضي.

وكان البنك المركزي الروسي طرح امس الاول 430 مليون دولار لدعم الروبل. وبحسب صحيفة (كومرسانت) فان احتياطي البنك المركزي لا يتجاوز في افضل الاحوال عشرة مليارات دولار.

وبسبب فقدان الدولار من الاسواق سارعت البنوك الخاصة الى شراء المارك الالماني الذي ارتفع 69 % مقابل الروبل الاربعاء.

وكانت مكاتب الصرف اغلقت ابوابها منذ الاربعاء لعدم قدرتها على تحديد سعر لصرف الروبل فضلا عن افتقارها الى الدولارات وعن ان قسما منها لم يكن لديه حتى روبلات.

وفي شرق البلاد اعلنت مكاتب الصرف صباح امس في فلاديفوستوك وبيروبيدجان عن سعر للدولار يتراوح بين 12 و15 روبلا.

على صعيد آخر اشارت تقديرات محافظة نشرتها صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية امس الى ان المستثمرين الاجانب في السندات الروسية يواجهون خسائر قد تتجاوز 33 مليار دولار.

وذكرت الصحيفة ان بين الخاسرين صندوق استثماري مملوك للمستثمر العالمي جورج سوروس خسر نحو ملياري دولار نتيجة للازمة الاقتصادية في روسيا. ونقلت الفايننشال تايمز عن ستانلي دروكنميلر كبير خبراء الاستثمار في مؤسسة سوروس فاند مانجمنت قوله ان هذه هي اكبر خسارة على الاطلاق منيت بها مجموعة كوانتم التي يملكها سوروس. وقال بول لوك الخبير البارز في الاسواق الصاعدة بمصرف دويتش بنك في لندن ان خسائر الحيازات الاجنبية من السندات الروسية المقومة بالدولار والروبل قد تتجاوز 33 مليار دولار.

وقال مارك موبيس رئيس قسم الاسواق الصاعدة بصندوق فرانكلين تمبلتون الاستثماري ان روسيا فقدت ثقة المستثمرين.

محللون يدعون البنوك لشطب الديون الاسيوية المعدومة من حساباتها لمنع اندلاع أزمة عالمية

هونغ كونغ ـ من ساره ديفيسون:

قال محللون ماليون ان اسيا ستظل مصدرا لعدم الاستقرار في الاسواق العالمية حتى تقبل البنوك التجارية تحمل مسؤولية قروض مشكوك في سدادها وان تشطب الديون المعدومة من ميزانياتها.

وقال كريس تيكر رئيس قطاع الاقتصاد الاقليمي في بنك اي ان جي بيرينغز «الاطراف الاخرى التي يتعين ان تقبل استحقاقها اللوم هنا هي البنوك. يتعين ان تشطب البنوك ديونها المعدومة من ميزانياتها. انها مسألة قبول البنوك تحمل المسؤولية».

وقال تيكر ان عدم شطب الديون المعدومة يبقي اسعار الفائدة عالية لتغطية مخاطر الاستثمار ويجعل من الصعب على الدول الاسيوية جذب التمويل الذي تحتاجه لدعم رؤوس اموال البنوك والشركات وبدء الانتعاش.

وتواصل روسيا صراعها مع ازمتها المالية وبعض عملات امريكا اللاتينية تبدو معرضة للخطر مع امتداد اثر الازمة الاسيوية الى الاسواق الصاعدة في العالم.

ومن المستحيل تقدير حجم ديون اسيا بدقة. فمستويات الدين الاجنبي معروفة الان على نطاق واسع واغلب الدين الخارجي قصير الاجل تم تمديد آجاله. ولكن حجم الدين المحلي يظل غير معروف بسبب النظام المالي الذي لا يتمتع بالشفافية وضعف الاجراءات الرقابية. ورغم هذا الغموض او ربما بسببه جزئيا اصبحت ديون اسيا مصدرا رئيسيا لحالة عدم التيقن في الاسواق العالمية.

وقال المحللون ان تمديد الديون قصيرة الاجل ليس حلا لمشكلة الديون الاسيوية مع تزايد مخاطر عدم القدرة على الوفاء بالالتزامات التي تهدد بدورها باحداث نقص شديد في السيولة العالمية.

وقال الاقتصادي الامريكي البارز جيفري ساكس في الفترة الاخيرة ان ادراج الديون المعدومة في الدفاتر هو الطريقة المعتادة في ادارة ازمة الديون.

واضاف «ازمات الديون السابقة كانت عادة ما تشمل اسقاط بعض الديون. ويتم عادة التوصل الى حل وسط بحيث يحصل الدائنون على جزء وليس كل خدمات ديونهم المستحقة. ومن الشائع وليس الاستثناء ادراج جزء من الديون في الدفاتر على انها ديون معدومة».

ورغم عادة شطب الديون من الميزانيات لحل ازمات الديون الا ان الدائنين الاجانب حصلوا بالفعل على ضمانات لاغلب ديونهم المستحقة على آسيا ودعم صندوق النقد الدولي هذه المطالب.

وحير ذلك المحللين الذين يجادلون بان اسقاط الديون او شطبها من الدفاتر مكون رئيسي لأي خطة انعاش.

واتهم العدد الصادر هذا الشهر من نشرة اشيان ادفايزر التي تصدرها مؤسسة واربرج ديلون ريد البنوك بانها ترفض تحمل نصيبها من المسؤولية عن اسهاماتها في الازمة الاسيوية.

واضاف التقرير «تجربة امريكا اللاتينية في الثمانينات تفيد ان السداد الكامل رغم انه مفيد في سرعة تضبيط ميزانيات البنوك الدولية الدائنة الا انه يطيل امد المعاناة التي تتعرض لها الدول المدينة. وفي الواقع فان عدم القدرة على توفير نقد كاف من اقتصاديات ضعيفة يقود في نهاية الامر الى ركود اقتصادي وفي بعض الحالات الى تضخم حاد».

والبطالة ترتفع باطراد في آسيا وارتفاع معدل التضخم زاد من احتمالات التعرض لمجاعة في اندونيسيا. ويقول التقرير «ليس من المستبعد كذلك ان نشهد توترات بين الدول المجاورة».

وتكثر المقارنات الان بين الوضع في اسيا وازمة الديون في امريكا اللاتينية في الثمانينات والتي ادت الى «ضياع عقد» من التنمية الاقتصادية.

فبعد اعوام من المفاوضات المتعثرة بين البنوك وحكومات امريكا اللاتينية تدخلت الولايات المتحدة لفرض حل للازمة. وكانت النتيجة النهائية هي اصدار سندات بريدي التي اعادت تدوير الديون السيادية بدعم من الولايات المتحدة.

ويقول المحللون ان آسيا تحتاج الى حل مشابه لان البنوك الاجنبية سترفض قبول شطب الديون او اسقاطها دون ضمان من طرف ثالث لقروض مماثلة يعاد تدويرها.

والولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي لديها الموارد الكافية لمساندة خطة اعادة جدولة الديون الاسيوية في ظل حالة الكساد التي تشهدها اليابان حاليا. ولكن واضعي السياسة في الولايات المتحدة يعارضون الان المزيد من التمويل لاسيا بعد خطة الانقاذ التي ينفذها صندوق النقد الدولي في تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا والتي تتكلف مجتمعة نحو مئة مليار دولار.

اتجاه المستثمرين لبيع حيازاتهم الروسية يدفع لهبوط الاسهم في غالبية البورصات

لندن ـ من نيك لوث:

من وارسو الى لشبونة ومن اوسلو الى اثينا انخفضت الاسهم الاوروبية بسبب الازمة المتفاقمة في روسيا امس الخميس.

وساهم المستثمرون الذين انتابهم الذعر في اوروبا الشرقية في دفع بعض البورصات الى خسارة تتجاوز عشرة في المئة عندما قاموا ببيع ما لديهم من اسهم وسندات روسية.

وفي حين منيت اسواق اوروبا الغربية عند الاغلاق بخسائر تتراوح نسبها بين ثلاثة وستة في المئة تكبدت الاسهم الامريكية هي الاخرى خسارة وصلت في أوائل التعاملات الى 325 نقطة اي اربعة في المئة.

وفي اوروبا كانت الخسائر على اشدها في شرقها حيث فقد مؤشر الاسهم المجرية 14 في المئة والتشيكية سبعة في المئة والبولندية ستة في المئة.

وقال جون ميلتون المتعامل في مؤسسة ايه ـ بي ـ ان امرو للاوراق المالية في بودابست «كان هبوطا حادا الخميس. التهافت على البيع بذعر السوق الان اساسا اشبه بصالة قمار».

وانخفضت الاسهم الروسية 17,3 في المئة لتبلغ 63,20 نقطة وهو ادنى مستوى لها على الاطلاق.

وتتزايد المخاوف من حدوث ركود اقتصادي عالمي. وقد تعذر على المؤسسات المالية كصندوق النقد الدولي مقاومة هجرة رؤوس الاموال من الاسواق الناشئة.

وعلق البنك المركزي الروسي تعاملات العملة الاجنبية بالروبل في سوق العملة بين البنوك في موسكو امس.

وقال اقتصادي في بنك استثماري مقره بموسكو «هناك سعر رسمي للروبل ولكن ليس هناك من يستخدمه».

وانخفضت الاسهم الالمانية 4.5 في المئة في التعاملات بالكمبيوتر مع القلق من جديد على احتمال تضرر المصارف الالمانية التي لها ديون ضخمة على روسيا.

وخسرت الاسهم السويسرية 5,1 في المئة والفرنسية 4.3 بالمئة والبريطانية 2,9 في المئة.

وهبطت الاسهم اليونانية خمسة بالمئة والسويدية 4,15 بالمئة والايطالية 4,4 بالمئة والبرتغالية 6,13 في المئة والنرويجية 3,8 في المئة.

كما انخفض مؤشر الاسهم الامريكية الممتازة اكثر من 100 نقطة بعد وقت قصير من فتح السوق امس مع تأثر السوق باستمرار القلاقل في روسيا.

وبحلول الساعة 1401 بتوقيت غرينتش كان مؤشر داو جونز الصناعي المكون من 30 سهما ممتازا هبط 153 نقطة ليبلغ 8370 نقطة.

وتعرض المارك لاشد الاضرار بسبب الازمة الروسية وهبطت اسعاره مقابل بقية العملات الرئيسية.

ومني عائد السند الامريكي القياسي لأجل 30 عاما بهبوط قياسي في بورصة لندن امس مسجلا 5,38 في المئة.

وعزا متعاملون تراجع العائد الى هبوط اسواق الاسهم العالمية مع مواصلة هروب رأس المال الى الاستثمارات المضمونة وسط ضعف الاقتصاد الروسي وبقية الاسواق الصاعدة.

وقال متعامل في لندن «اسفرت مخاوف سوق الاسهم مع استمرار هروب رؤوس الاموال الى الاستثمارات الممتازة الى أرباح عبر منحنى الطلب. وسندات الخزانة الامريكية الان أهم ملاذ امن في العالم».

وعند الساعة 1050 بتوقيت غرينتش بلغ سعر تداول السند الامريكي طويل الاجل 32 / 23 101 دولار بعائد 5,38 في المئة.

وعلى مدار عدة أسابيع سجلت عائدات سندات الخزانة مستويات انخفاض قياسية مع تفاقم حدة الاضطراب في اسواق المال العالمية.

وساعدت المخاوف من حدوث سلسلة من الاضطرابات المالية العالمية نتيجة للازمة الروسية في هبوط أسهم طوكيو بنسبة ثلاثة في المئة امس ودفعت العملتين الاسترالية والكندية الى مستويات منخفضة جديدة.

وادى القلق بشأن التدهور الاقتصادي في روسيا مقترنا بمخاوف بشأن مصير مشروعات القوانين المالية في اليابان الى هبوط مؤشر نيكاي خلال التعامل الى 14378,67 نقطة وهو ادنى مستوى منذ اكثر من ست سنوات.

وهبط المؤشر 452,24 نقطة اي بنسبة 3,04 في المئة عند الاغلاق ليصل الى 14413,79 نقطة.

ومع هبوط الروبل 40 في المئة هبط الدولار الاسترالي الى مستوى منخفض بلغ 0,5602 / 0,5607 دولار امريكي وهو ما يقل بنحو سنت عن أدنى مستوياته من قبل الذي بلغ 0,5715 دولار امريكي وسجل عام 986.

واغلق الدولار الكندي على 0,6387 دولار امريكي وهو ادنى مستوى للاغلاق منذ بدء طرح العملة الكندية في عام 1858 وهبط دولار نيوزيلندا الى أدنى مستوى له في عام 1998 الى 0,4868 دولار أمريكي.

وفي منطقة آسيا والمحيط الهادي تراجعت سوق الاسهم الاسترالية بنحو 1,7 في المئة بعد اول 40 دقيقة من المعاملات وانخفضت الاسهم النيوزيلندية 1.5 في المئة في اول ساعة للتعاملات.

مدى فعالية ارهاب السفارات وتأثيرها على مسار السياسة الخارجية الامريكية:

هل تنجح الحركة الاسلامية حيث فشلت الثورة الفلسطينية والحركة القومية اليسارية؟

مجاهد جميل سمعان *

المشكلة ان معظم القوى السياسية في العالم، اذا استثنينا اوروبا الغربية واليابان، والى حد ما الصين وروسيا يعتقدون خطأ ان هناك رأيا عاما امريكيا حرا وفاعلا وقادرا على التأثير في سياسة بلاده الخارجية.

فلو اخذنا مثلا حرب فيتنام، التي اغرقت امريكا ولاول مرة في تاريخها كأمة في بحر من الدماء والضياع وخيبات الامل على مدى نيف وعشر سنوات؟ نجد انه وبالرغم من النجاح الباهر للنخبة الاقلية من الليبراليين والمثقفين) في تحريك الشارع الامريكي للتظاهر والاحتجاج ضد استمرار الحرب سنة بعد اخرى ودون توقف، فان المؤسسة الامريكية لم تذعن الا بعد خسارتها للحرب عسكريا على الارض.

والرئيس نيكسون ـ وهو بدون شك ممثل المؤسسة واحد ابن الزعماء العمالقة التي افرزتهم ـ اجبر على الاستقالة قبل استكمال سنته الرئاسية الاولى بعد انتخابه رئيسا للمرة الثانية باكثرية ساحقة، لمجرد انه عارض قرارا لمؤسسة العصابة ـ الحاكمة من وراء ستار ـ ودخل في مفاوضات سلام مع الفيتناميين في باريس لاخراج امريكا من المستنقع قبل فوات الاوان، وليس خضوعا للرأي العام كما يعتقد البعض.

وللعلاقة التاريخية، فان الرئيس الراحل نيكسون كمهندس لسياسة الوفاق الدولي والتعايش مع الاتحاد السوفييتي على قاعدة استغلال الشقاق بين موسكو وبكين كان يخطط بمنظور استراتيجي لتقويض دعائم المعسكر الاشتراكي كجوهر، عندما اقدم على تجاوز المحرمات، سواء بتوقيعه على وقف اطلاق النار في فيتنام عام 1973 او من خلال تطوير علاقاته مع الصين الشيوعية واحلالها محل فورموندا كأحد القوى العظمى في مجلس الامن عام 1971 وصولا الى زيارته التاريخية عام 1972 الى بكين.

وقد كان يسعى من خلال فرض استراتيجيته الجديدة هذه، كبديل عن استراتيجية المواجهة التي افرزتها نظرية الدومينو التي اخترعها (جون فوستر دالس) وزير خارجية امريكا في الخمسينات، الى تجنب الوقوع في فخ حرب استنزاف ليس فيها منتصر مع كل نظام شيوعي او موال لموسكو في العالم الثالث. وقد اثبتت احداث الثمانينات والتسعينات بعد انهيار المعسكر الاشتراكي والامبراطورية السوفييتية، ودخول الصين الشيوعية في النظام الاقتصادي الامريكي العالمي مختارة وتحولها الى اقتصاد السوق، صحة استراتيجية نيكسون في رسم السياسة الخارجية والامنية الامريكية على اسس اكثر عقلانية وثباتا داخليا ودوليا.

ماهية الارهاب وابعاده

الارهاب بمعنى الترهيب او التخويف بهدف الردع كان سلاح الاضعف للسيطرة على ارادة الاقوى عند اختلال موازين القوى، هذا طبعا بالنسبة للارهاب كوسيلة من وسائل الصراع السياسي الداخلي او الاقليمي او الدولي، وبشكل عام، والعكس يمكن ان يكون صحيحا ايضا.

فالارهاب على انواع متعددة؟ منه مثلا ارهاب الدولة، التي تسعى عن طريق اجهزتها السرية وعملائها الاجانب الى فرض سياستها الخارجية على دولة اخرى او مجموعة دول اقليمية سواء عن طريق الاغتيالات او تزوير العملة او عمليات العنف العشوائي للمرافق العامة، اوعن طريق اثارة الفتن الطائفية او العرقية، اوحتى عن طريق دعم الانقلابات العسكرية او القلاقل الداخلية. وامريكا ليست بعيدة عن التزام الارهاب كأحد وسائل فرض سياستها الخارجية، وتاريخها وحتى منتصف السبعينات على الاقل غني بالفضائح والتجاوزات في معظم دول امريكا اللاتينية وبعض دول الشرق الاوسط وافريقيا واسيا، حيث تراكمت جرائم المخابرات المركزية الامريكية ضد الانسانية بما يندي له الجبين.

فاجهزة امريكا السرية وعملاؤها مثلا كانوا وراء تحريك الفتنة في طهران واعداد بعض ضباط الجيش للانقضاض على حكومة الدكتور محمد مصدق الشعبية الديمقراطية المنتخبة عام 1953م. هذا بالرغم من المأساة الانسانية التي تمثلت في ذبح الاف الابرياء وتعذيب عشرات الالاف من معارضي الشاه، بالاضافة الى اهدار الثروة القومية الايرانية دون حسيب او رقيب على مدى عقدين من الزمن.

وقد تكررت هذه الصورة البشعة فيما بعد في اكثر من بلد افريقي (الكونغو وغانا)، او اسيوي (اندونيسي والفلبين)، او امريكي لاتيني (الارجنتين، والبرازيل، وغواتيمالا، وتشيلي وغيرها). واما في الشرق الاوسط فيكفي الدعم المطلق الذي قدمته امريكا لاسرائيل من اجل ارتكاب جرائمها في دير ياسين وقبية وبحر البقر وقانا وصبرا وشاتيلا دليلا حيا على تبنيها لارهاب الدولة حيث قتل الالاف من المدنيين العزل دون ان يكون لهم حول لمنع الاذى او الدفاع عن انفسهم وما زالت تفعل ذلك دون رادع حتى اليوم.

وللذكرى فان الارهاب التي تمارسه امريكا على شعب العراق وليبيا والسودان وكوبا من خلال المقاطعة الاقتصادية والحصار لا يمكن ادراجه تحت اي اسم اخر، لان الضحايا كما هو ثابت من تقارير المؤسسات الانسانية المختلفة هم من الاطفال والشيوخ والنساء وفقراء القوم، وقد بلغوا المليون ونصف المليون في العراق مثلا منذ عام 1995م وحتى اليوم.

بالاضافة الى ارهاب الدولة ـ وهو الاخطر والاكثر رواجا منذ نشوء دولة اسرائيل واحتلال امريكا مركز الزعامة العالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على حساب الامبراطوريات الاستعمارية التقليدية بعد عام 1945م ـ فان هناك انواعا مختلفة ومتشعبة من الارهاب الذي يمكن تصنيف اسبابه ضمن منظور الصراع السياسي والاجتماعي الدائر في عالم اختلت فيه كل التوازنات.

ولا يمكن اعتبار الارهاب ضمن هذا المنظور قتلا عشوائيا للابرياء على الرغم من عديد الضحايا من المدنيين وحتى من العابرين، لانه في النهاية صراع سياسي مسلح مثله مثل الثورة والانتفاضة وحتى الحروب التقليدية. فهل هناك من يستطيع ان ينفي مثلا ان المدنيين والعزل والابرياء هم اكثر ضحايا الحروب التقليدية، وهذا ما اثبتته كل حروب هذا القرن الذابل على كثرتها، ولم يكن اخرها حرب الخليج الثانية التي قتلت عشرات الالاف وما زالت من الابرياء، وإن ننسى فلا يجب ان ننسى ضحايا هيروشيما وناغازاكي من المدنيين العزل.

اذن وبما انه ليس هناك في الحقيقة فارق بين قتل وقتل اخر، وكل انواع الصراع السياسي والاجتماعي عبر التاريخ من حروب وحروب اهلية وثورات وانتفاضات تستخدم السلاح كوسيلة لحسم الصراع، وهذا ما يسبب قتل الابرياء الى جانب اطراف الصراع كما هو ثابت بالاحصاءات التاريخية، فلماذا يجب استثناء ما تسميه امريكا بغطرستها ارهابا عندما يتعلق الامر بالصراع العربي ـ الاسرائيلي او عند كفاح الامة العربية في سبيل وحدتها وتطورها.

عودة الى تكتيك نسف السفارات وفاعليته

تلك الاعداد الكبيرة من القتلى والجرحى بالاضافة الى حجم الخراب الناتج، قد فجر في العالم اجمع زلزالا اعلاميا ما زالت اصداؤه تتقاطع داخل امريكا وخارجها.

وعلى الرغم من ان عمليات مماثلة، بل واكبر حجما قد وقعت سابقا في بيروت ونيويورك والرياض والخبر ضد اهداف امريكية معظمها عسكرية، قتل خلالها مئات الامريكيين من عسكريين ودبلوماسيين وامنيين، فان عمليتي نسف سفارتي امريكا في شرق افريقيا قد حازت على الاهتمام الاكبر رسميا واعلاميا للاسباب التالية:

1 ـ لان الهدفين ـ بنظر مسؤولي الامن الامريكي ـ يدخلان في لائحة الاهداف المصنفة (سهلة)، وبعيدة عن الاستهداف. حتى ان الخارجية الامريكية لم تحذر الامريكيين في تعميماتها الدورية من اي خطر في هذين البلدين الافريقيين السياحيين والصديقين للولايات المتحدة.

2 ـ لان مخططي ومنفذي العمليتين لم يعلنوا عن هويتهم او مطالبهم او حتى جوهر احتجاجهم على السياسة الخارجية الامريكية. والعدو المجهول يبقى اخطر بكثير من العدو المكشوف كقاعدة امنية اساسية.

واما تهديد احدى المنظمات الاسلامية المصرية للحكومة الامريكية قبل يومين من العمليتين بالانتقام، لاقدام السلطات الامنية الامريكية في البانيا على تسليم ثلاثة من اعضاء المنظمة المطلوبين الى القاهرة لا يمكن ان يكون الا محض صدفة كما هو واضح.

كما ان اعلان احدى المنظمات الاسلامية المجهولة في القاهرة مسؤوليتها عن الحادث دون تفاصيل فلا يمكن اعتبارها اكثر من مؤشر الى ان الفاعلين يحاولون القاء المزيد من الغموض على الموقف بهدف خداع المحققين تمويها وتسترا على مواقعهم الحقيقية او هوية تنظيمهم او الاثنين معا.

3 ـ لان استمرار العمليات ـ المسماة ارهابية ـ ضد الاهداف الامريكية الرسمية من عسكرية ودبلوماسية، في العالم دون ان تستطيع القوة الاعظم حتى التخفيف من اثارها او التنبؤ عن مسارها واهدافها المحتملة قد اربك السلطات الامريكية واحرجها امام حلفائها واصدقائها في الشرق الاوسط وافريقيا.

4 ـ لان كل بصمات المنظمات الاسلامية ـ العربية وغير العربية ـ المعادية لامريكا واسرائيل واضحة في العلميتين دون اعلان على ضوء كثرة وتنوع مشارب هذا النوع من المنظمات الثورية العالمية الجديدة باهدافها وتكتيكاتها وطبيعة تنظيمها قد يوقع السلطات الامريكية ومعها الاسرائيلية في متاهة اعدها ما يسمى بالاخطبوط الدولي الاسلامي لاثارة عداء الدول العربية والاسلامية والافريقية لكل ما هو امريكي واسرائيلي.

وهذا ما دفع احد معلقي جريدة «الوول ستريت جورنال» المحافظة الى القاء اتهاماته العشوائية على سورية وليبيا وايران والسودان والعراق. كما حفز مجلة (الفورين ريبوت) الرصينة الى القاء اللوم الى درجة الادعاء باستناد اتهاماتها الى معلومات استخبارية مؤكدة على تحالف هيولي لا وجود له ترعاه السودان حسب الادعاء.

بين المنظمات الاسلامية الفلسطينية والمصرية والايرانية ان استمرار مثل هذا التخبط قد اوقع فعلا السلطات الامريكية والاسرائيلية في شرك (المتاهة السياسية) التي خططها منفذو العمليتين، وهذا لن يقود الا الى العزلة الدولية والبارانويا (التطير) مما لا شك به ويغض النظر عن من هم خلف العمليتين فانه من الواضح ان التنظيمات الاسلامية والتي تدرب معظم افرادها ـ وبالذات قادتها ـ على ارفع اساليب حرب العصابات في افغانستان قد وصلت الى درجة عالية جدا من التأهيل. والحوافز الايمانية الاسلامية، والاعداد اللوجستي بما يحصل منها قوة دولية لا يمكن القضاء عليها مهما تتابعت مؤتمرات شرم الشيخ للتنسيق بين امريكا واسرائيل والمجتمع الدولي لما يسمى بمكافحة الارهاب.

وكواقع فان الجوائز المالية المعروضة امريكيا واسرائيليا بالملايين يمكن ان تؤدي الى اعتقال رمزي يوسف اخر في النهاية، ليس اكثر، ولكن ماذا عن الهياكل والتربية السياسية والثقافية والاقتصادية التي افرزت رمزي يوسف!

ان الاسباب المذكورة مع اسباب اخرى اقل حضورا هي التي اعطت العمليتين كل هذه الاهمية والضجة، وسواء اكتشفت السلطات الامريكية هوية المنفذين او لم تكتشف فان مثل هذه العمليات لا يمكن ايقافها طالما ان اسبابها قائمة. وهنا يحق لنا ان نطرح السؤال الكبير:

هل تنجح الحركة الاسلامية السياسية ـ وخاصة منها العربية ـ على تنوع مذاهبها ومناهجها ومنظماتها ومصادر تمويلها واستراتيجياتها حيث فشلت الثورة الفلسطينية والحركة القومية اليسارية؟ اي بتركيع امريكا الامبريالية واسرائيل التوسعية والزامهما بالتنازل للامة العربية عن حقها بالوحدة والتقدم واستغلال ثرواتها لمصلحة اجيالها الصاعدة وليس لمصلحة القوى المتعددة الجنسية، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة الى جانب الدولة اليهودية وحسب قرارات الامم المتحدة على الاقل، مع احترام حق الشعوب العربية باختيار انظمتها وحكامها باسلوب شورى مشروع ومعزز بتقاليد الامة الحضارية والاسلامية دون تدخل عسكري مباشر او غير مباشر من قبل امريكا واسرائيل.

واخيرا وليس اخرا، فهل تستطيع الحركة الاسلامية الثورية تحقيق اهدافها المعلنة ضد الوجودين الامريكي والاسرائيلي في الشرق الاوسط، والاستمرار متحدية القوة الاعظم مع كل تحالفاتها الاقليمية واجهزتها الامنية والعسكرية عن طريق مثل هذا النوع من العمليات ـ المسماة ارهابية، والى متى؟ اسئلة كثيرة يجب ان تطرح في مجالس شورى الحركة الاسلامية وضمن حلقات قياداتها التي لا يمكن التشكيك بمثاليتها واخلاصها وايمانها بان ما تقوم به هو جهاد مقدس مشروع اسلاميا مهما بلغت التضحيات. ولكن الاخلاص والمثالية شيء، والتعامل مع الواقع المعقد شيء اخر.

فالهدف يبقى محصورا في البحث عن استراتيجية جهادية ثورية وسياسية اعلامية ناجعة لا تقع في مطب اخطاء الثورة الفلسطينية والحركة القومية اليسارية لان العدو ليس دولة اسرائيل التوسعية وحدها وانما العدو هو مؤسسة عرقية دينية اقتصادية وحضارية ما زالت تعيث في العالم فسادا واستغلالا وتدميرا منذ اوائل القرن التاسع عشر بعد انهيار امبراطورية نابليون الاوروبية مباشرة.

وعلى الرغم من انتقال مركز هذه المؤسسة الشجعة من لندن الى واشنطن فان استطالاتها والاعيبها واساليبها ما زالت واحدة، معالمها ما زالت:

ـ ديمقراطية تقوم على المال والرشوة ومن يدفع اكثر.

ـ اعلام يشوه الحقائق السياسية والاقتصادية ويزور استطلاعات الرأي العام ويستخدم كل الاساليب السيكولوجية لغسل ادمغة هذا الرأي العام الضحل بتفكيره والمتهافت على الماديات وتوجيهه لتقبل ما تريده المؤسسة للعصابة حتى لو كان ضد مصالحه الحيوية كشعب.

ـ نظام قضائي يحتكر عدالة الاقوياء واصحاب الثروة والنفوذ يخدمه جهاز بوليسي ارهابي فاسد.

ـ نظام اقتصادي يفرض العولمة على الاخرين طالما انها تخدم مصالحه في ازالة كل الحواجز امام حركة رؤوس الاموال والاستثمارات، او امام هجرة الادمغة، او امام عبور السلع والخدمات، ولكنها اي العولمة تنقلب الى سياسة العزلة والانغلاق اذا كان الامر يتعلق بهجرة اليد العاملة الفقيرة من العالم الثالث.

ولا ننسى هنا ان انكر ان هذا العدد المتلون كالحرباء والتي تمثله المؤسسة الانكلوسكسونية البروتستينية الامريكية المتحالفة مع المؤسسة الصهيونية قد نجح خلال هذا القرن في تدمير ثلاث امبراطوريات منافسة له خلال ثلاث حروب كونية، اخرها كانت حربا باردة ـ ساخنة وحسب ما تقتضيه ظروف القصف (والمقصود هنا هو الامبراطورية الجرمانية والامبراطورية الفرنسية ثم الامبراطورية السوفييتية).

كما انه نجح في احتواء الخطر الصيني في نفس الوقت الذي استطاع فيه تقزيم العملاقين الاقتصاديين الالماني والياباني، والغاء فاعلية منظمة الدول المصدرة للنفط (الاوبك).

وامريكا التي خاضت الحربين العالميتين الاولى والثانية ثم الحرب الكورية والفيتنامية والعراقية على اختلاف اسباب كل منها لم تنتظر موافقة الرأي العام او ضغوطه، وانما ركبت موجات الهيستيريا الاعلامية المصطنعة لخوض كل هذه الحروب تحقيقا لمصالح وشجع المؤسسة العصابة ليس اكثر.

واذا كانت الحركة الاسلامية الثورية والعربية منها خاصة ـ تسعى لتحقيق الاهداف التي تتطلع اليها الاجيال العربية الشابة بيأس فما عليها الا ان تغير اساليبها وتكتيكاتها، وتحاول جاهدة الابتعاد عن قتل الابرياء من امريكيين وغير امريكيين، مدنيين او عسكريين لانهم في النهاية لا قيمة حقيقية لهم، ولان الحركة الاسلامية بعملياتها العشوائية هذه حتى لو كانت ضد اهداف استراتيجية امريكية دبلوماسية او عسكرية تعطي للمؤسسة الامريكية وحليفتها الصهيونية الحجة والدليل لتحريض الرأي العام الامريكي واليهودي ضد الاهداف المشروعة للحركة، وتصنع بنفس الوقت من الاسلام والمسلمين عدوا تحشد له كل اسباب القوة مما يوفر الاستمرار والتطور لقطاعها الصناعي العسكري واستطالاته الامنية والاستخباراتية التي لم يعد لها عمل بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بالنسبة لامريكا او بعد انهيار العراق بالنسبة لاسرائيل.

ان نجاح اهداف الحركة الثورية الاسلامية لا يمكن ان يتم دون تحقيق نصر عسكري ساحق في ميدان المعركة على الطريقة الفيتنامية، ضد الحشد العسكري الامريكي في المنطقة، وهذا مستبعد في الظروف الراهنة لغياب التحالف العراقي ـ الايراني ـ السوري، ولكنه غير مستحيل اذا استمر التصلب الاسرائيلي والغرور الامريكي. او تحقيق مثل هذا النصر ضد الجيش الاسرائيلي الذي نتوقع له ان يعود الى احتلال غزة والضفة خلال عام 1999 بعد اعلان سقوط اوسلو المترنح في ايار (مايو) المقبل سواء اعلن الرئيس عرفات الدولة المستقلة ام لم يعلنها، وهذا احتمال واقعي يمكن ان تحشد له الحركة الاسلامية الثورية امكانياتها لمواجهته من الان.

الخلاصة والاستنتاج

ان قدرة المنظمات الثورية الاسلامية على الحركة والمناورة الدولية تبقى اهم بكثير من نجاح اي عدد من العمليات المماثلة لعمليتي دار السلام ونيروبي.

وهذا يعني قدرتها على تنظيم القوى الاسلامية الشابة والطاقات الاسلامية المالية والعلمية والاعلامية على مستوى العالم دون عراقيل وقيود ستسببها حكما عمليتا تنزانيا وكينيا.

فحشد اسباب القوة ورباط الخيل يحتاج الى فترة هدوء واعداد انتظارا لمعركة حاسمة.

فامريكا واسرائيل لن تتنازلا الا بالقوة الطاغية، او باستهداف مصالحهما الاقتصادية الحيوية المعروفة وحتى يتم اعداد القوة الطاغية، واما نسف السفارات والمعسكرات فلن يغير شيئا، بل وبالعكس يمكن ان يسبب الاذى للحركة الاسلامية الثورية.

* باحث وكاتب سياسي عربي يقيم في اوروبا

سنة على مصرع عماد الفايد والاميرة ديانا:

الناس جعلوا مكان الحادث مزارا مقدسا يتقاطرون عليه من كل انحاء العالم

احمد منصور *

بعد ايام تنقضي سنة كاملة على مصرع دودي وديانا اللذين وحدهما الحب ولم يفرقهما الموت تحت جسر الروح الذي وكأنه هوى عليهما بقدرة قادر ـ هوى نارا وحديدا وحجارة في ومضة برق كالقدر الاغريقي المحكم الذي شاءته الالهة والذي لا مهرب من نفاذه باية صورة من الصور.

ستكتسح ـ من جديد ـ ديانا اولى صفحات الجرائد والمجلات وعرض الاف المرثيات الحاكية في جميع انحاء العالم، وستستعرض القرائح كل اجتهاداتها المختزنة للتحدث عن الطلعة الشفافة الرقيقة التي غدت اسطورة لهذا الزمن وللازمنة التي تليه.

ان الانسان كغاية اسمى وكصورة للخالق على وجه الارض لم تتعب الفلسفات والرسالات من التكلم عنها منذ الاف السنين.. الا ان الواقع المادي اليومي الذي تعيشه البشرية يشكل النقيض الصارخ لذلك المثال الكثيف الذي تنتشي مخيلاتنا في استضيائه على آفاق رؤانا.

ان الشعوب باكثريتها الساحقة عبر التاريخ جماهير مسرح دائم هو لعبة السلطة بشتى اشكالها وفروعها، فالحرب العالمية الثانية تمخض عنها المنتصرون من القادة كأيزنهاور وتشرشل وستالين وديغول وتيتو.. وحروب التحرير تجلت بماوتسي تونغ وغاندي ونهرو وعبد الناصر وسوكارنو وكاسترو.. وحروب العصابات برز فيها هوشي منه وتشي غيفارا والأب كاميليو توريس.

ان هذه المرحلة التي جسدها شعراء كبار وفنانون وادباء من مختلف القارات وبمتنوع اللغات اخذت ترزح ـ اكثر من اي وقت مضى ـ تحت محدلة الاقتصاد الاستهلاكي وقصف الاعلام الاهلاكي المرئي والمكتوب الذي لا يتوقف.. هذا القصف الذي يمسك بتلقيمه وتفجيره ذئاب الليبرالية العلنية الكاسحة التي لا ترى الا الربح المادي نبراسا وهاديا وبوصلة فريدة في جميع الاماكن التي يتواجد عليها الجنس البشري، فالانسان بمفهومهم آلة تنتج، وعندما تصدأ او تتوقف فلتذهب الى الجحيم ولتحل مكانها آلة اخرى بتكاليف اقل وبمردودية اقوى. فالناس اصفار مرقمة مرزمة بالمعنى الكيسي فحسب.

لقد سقطت رؤى الفلاسفة واحلام الشعراء وغدت المليارات الادمية كالصيصان بين اشداق الرأسمالية الهارسة حتى العظم.. فالانسان يعمل ليل نهار ـ هذا اذا كان هناك من عمل ويعيش على الكفاف في الوقت الذي توسط عيونه الواجهات والشاشات السينمائية التي تستدفعه الى الشراء، وتنقض عليه مطارق الضرائب المباشرة وغير المباشرة في مختلف الدول بألف شكل وطريقة.

ان هذا الانسان غدا مضعضع المسير ومزغزغ الانظار لا يدري الى اين تدفعه قدماه.

كل هذا في الوقت الذي اخذت تتهاوى فيه الايديولوجيات وتتساقط واهمها الاشتراكية حلم البشرية المعذبة منذ قرون.. لقد غدا المظلومون والفقراء في هذا العالم تحت رحمة المخالب والسيوف الاستثمارية.. انه الاحباط المطلق.. في وضع كهذا تتعلق مليارات غرقى للمعاناة الدائمة باي بريق، باية ابتسامة، باي افيون سينمائي تلفزيوني كخشبة خلاص كمورفين ولو لدقائق او ساعات فعل ذلك يكون رمقا للروح التي عشش فيها النشاف والجفاف.

كلنا نعلم ان الفرد هو اختصار الجنس الآدمي، فتحت ابط كل واحد منا يرقد خليفة او ملك. وكل انسان يريد تحقيق تطلعاته وذاته، وذلك في عجن العالم وتشكيله من جديد على مزاجه في المجال الذي يريد.. فالشاعر في شعره، والمطرب في غنائه، والحاكم في سياسته، والقاضي في قضائه، والحزبي في حزبه والعسكري في جيشه.. ان شغل المخلوق البشري الشاغل هو صياغة احاسيسه وتحفزاته عبر اهل الارض بمادة الارض على سطح الارض واشادتها مدينة تنبض، ومدنية تسطع في كل اتجاه.. فلا غرو اذن ان تحلم ديانا وهي طفلة بان تستفيق يوما وهي اميرة على بلاد الغال او سفيرة للبشرية فوق حدود البشرية جمعاء.

اننا كلنا نولد اطفالا ملوكا، والقليلون منا من يصلون الى تحقيق ذواتهم والدخول الى ملاكيتهم.

ان تغيير العالم واشراق الذات لا يتأتى بالمشاعر فقط بل بالكلمات التي تستولد الارادات التي بدورها تستفرخ مرافق وليدي وتستجيب الى النداءات المحركة.

لقد وعت الاميرة ديانا هذا منذ طفولتها، وان هي لم تتقبل العادات والتقاليد والطقوس التي تحيط بها من كل جانب فانها آمنت انه من دون التعامل مع هذه البيئة ولو بالحد الادنى، فانه لا يمكن اختراقها وتخطيها.. فلذلك بدأت من اعلى رأس الهرم لتحاول فيما بعد اعادة الامور نحو اصولها، ولتبرهن ان الرأس لا تعلو ان لم تحملها اكتاف. وان الناس حقوقيا متساوون ولئن تفاوتوا عمليا في مستويات الذكاء والقوة والاستعداد.. ومن هنا كانت للحمة التي بدأت تهز العرش البريطاني العتيد الذي لم تنقصه الامتحانات الكبيرة والاستحقاقات الكبرى عبر التاريخ.

لقد نقلت هذه الاميرة العروش وما وراءها من رياء وخيانات ومراءاة وتصنع الى مساحة الحياة اليومية وعبر الاعلام العلني.

لقد استعانت بالسلطة الرابعة لتضرب بها كل السلطات المهيمنة، فلعبت بالاعلام بامتياز، وغدت موعد الانظار المنتظرة في كل مكان، ولم يعرف التاريخ امرأة طاردتها وقصفتها الات التصوير مثل هذه المرأة مما دفعها الى القول: «انني اتوقع مثل اي شخصية عامة ان اكون محط اهتمام الصحافة والاعلام والفضوليين من الناس، ولكنني لم اكن اتوقع ان تجري المتابعة كل دقيقة، وان تكون قاسية الى هذا الحد الكبير على حالتي النفسية وعلى كياني كله».

ان لعبة الاعلام سيف ذو حدين دون اي شك. وكل شيء له ثمنه.. كيف لا والقبلة الدو ـ ديانية اسقطت في جيب من اقتنصها بالصورة مليونين ونصف مليون من الجنيهات الاسترلينية.. انها ورقة يا نصيب تعلن؛ من يعرف اختلاسها والامساك بها في الوقت المناسب. فكيف لا يستنفر مصورو العالم اقدامهم وعيونهم واعصابهم وانوفهم وكاميراتهم ودراجاتهم النارية وطائراتهم طالما بامكان الواحد ان يغتني في ثانية واحدة او في جزء من الثانية فلذلك كان اخو الاميرة ديانا يكرر قوله باستمرار: «ان الصحافة ستقتلها في النهاية». لقد قتلتها بالفعل وبيع فيلم مقتلها بثلاثة ملايين دولار.

ان ذلك الوجه الناعم المائل والابتسامة الوردية والنظرة الخجول اليانعة واليد الممدودة بحياء تجاوزت كل المسافات وكل الخطوط الحمراء التي خطها التاج البريطاني منذ مئات السنين. واضافت الى تلك الخطوط خطا من اللهب الصاعق الا وهو غرامها مع عماد الفايد الاسكندراني المصري المسلم الذي خصه الله بما لم يخص به اميرها الذي ينتظر زحف العرش الملكي اليه، او عشاقها الذين تعاقبوا على قلبها الواحد تلو الاخر.

لقد جمعت الضراء والسراء قلبي العشيقين فكان ديدنهما الدائب الوصول العنيف الى الحب الدائم والمتجدد.. لقد خرجت الزهرة الاقحوانية من ملاحف الضباب الى اذرعة الشمس والحرية، وهنا طفح الكيل في عيون الملكية التي غابت عنها الشمس ولم تعد قابعة الا في جزيرتها المنعزلة ببحر الشمال.

ان الافراد امام مناعة الملكية وسلطان الدولة ـ مهما كبروا ـ ادوات تنقضي بانقضاء الحاجة الى ادوارها، فانتهت الاميرة ابنة الـ36 ربيعا الى قدرها المرسوم كما انتهت قبلها مارلين مونرو صاحبة نفس العمر، وكما انتهت اسمهان الغناء التي لم تتجاوز الثانية والثلاثين وكما انتهى خالد الامبراطورية الامين لورنس العرب في عز شبابه، اذ ليس هناك على الاطلاق من ليس بالامكان الاستغناء عنه عندما تهتز اقدام العرش ومهابة التاج.

ان هناك نوعا من الالهام او الحدس عند البعض في هذا العالم، فانهم يشعرون بانهم لن يعمروا طويلا. فلذلك تراهم يسابقون الزمن للقيام باقصى ما امكن من الانجازات في اقل ما امكن من الوقت. وديانا من هذا النوع. لقد تزوجت في التاسعة عشرة وانجبت اميرين لن ينسياها وقد يساعدان بتغيير المسار السياسي في وطنهما، وسيكون لاحدهما ملكا على بريطانيا.

لقد اسست ديانا الجمعيات الخيرية الكثيرة وطارت من قارة الى قارة تعطي من روحها وحضورها فعانقت من اصيبوا بـ«الايدز» وحضنت من عرفوا السرطان وحطت في البوسنة بين من ينهضون من المجازر والخرائب والدمار وسارت على مخاطر الالغام في انغولا وضمت ضحاياها مبتوري الايدي والاقدام وطالبت بمنع بيع الالغام واجتثاثها من بقاع الارض ولم تهدأ في مكان.

لقد كانت تحس بانها رسول وعليها تأدية رسالة في هذا العالم الذي مرضه الاساسي هو فقدان الحب وانها تعرف تمام المعرفة كيف تستطيع اعطاء الكثير من هذا الشيء المفقود لطالبيه.

لقد كانت تثأر لكرامتها وقلبها وتبادل الخيانة العمدية المقصودة بالحب الواعد الصادق مع من تحب، ولا تنام على دجل، ولا تفيق على نفاق، بل تصرخ امام مئات الملايين من مشاهدي التلفزيون ـ بعد اعترافها على رؤوس الاشهاد بعلاقاتها العاطفية التي شاعتها مع من شاعتهم ـ: «لا ارى نفسي ملكة في هذا البلد، بل افضل ان اكون ملكة في افئدة الناس».

ان نصب شعلة الحرية غدا مزارا كمزار نبي، ومعلما من معالم ضفة باريس اليمنى كمسلة الكونكورد وقوس النصر وبرج ايفل. فالناس يتقاطرون اليه من جميع انحاء العالم يكتبون بالالوان المختلفة على السنة الشعلة تحياتهم واشواقهم ويسطرون على مئات الامتار الاسمنتية المجاورة من كل جانب بعشرات اللغات ومتنوع الرسومات. اما الجسد المخروطي الحجري الزجاجي المعدني التي تتربع عليه الشعلة وتتجلى، فهو كالعروس التي تترامى اذيال فستانها بكل انواع الورود والزهور وباقات القمح والرسائل والقصائد وتذاكر المترو والكروت البريدية والصور الديانية المتراكمة والمغلفة احيانا بالبلاستيك والكلمات التذكارية بالعربية والفرنسية واليابانية والصينية والاسبانية والايطالية.. تخترقها القلوب المتناثرة والسهام المخترقة وحرفا الدال المتعانقان قلبين لا ينفصلان رمزا للثنائي الشهيد دودي وديانا».

ان المزار فرض نفسه كمزار حب في ساحة الروح في مدينة الحب، وقد انذر احدهم ـ برسالة الصقها على النصب ـ كل من تسول له نفسه من مس ديانا ونقلها من هذا المكان قائلا:

«فليضيء وجهك الناعم يا ديانا هذه الشعلة
والويل الويل لكل من تسول له نفسه
بنزعك من هذه الساحة». التاريخ 1998/7/9.

انها صرخة الوجدان الفرنسي والعالمي فعل المسؤولين في باريس يسمعون ويقرأون وينظرون فتصنع مدينة الحب ما يليق بشهداء الحب في ساحة الروح على ضفة نهر السين الذي امتزج بدم البحر المتوسط ودم بحر الشمال في احد 31 اب (اغسطس) 1997 في عناق منتصف الليل.

* كاتب وشاعر من لبنان يقيم في باريس

بريد القدس

اسلاميون سيئون وإسلاميون جيدون، ارهاب خبيث وإرهاب حميد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ليس هناك من منطق اكثر اعوجاجا من منطق بعض المتطرفين الاسلاميين الذين يصورون الصراع بين امريكا، والعرب والمسلمين على انه صراع ديني، وليس صراعا على مصالح ونفوذ امريكا، في المنطقة، ويسيئون الى قضايا العرب والمسلمين عندما يضعون العسكريين والمدنيين الامريكيين، وكذلك اليهود، والاسرائيليين مدنيين وعسكريين في سلة واحدة هدفا لهجماتهم الانتقامية والانتحارية، والتي بفضلها وصل نتنياهو الى السلطة في اسرائيل.

فامريكا لا تضع كافة الاسلاميين او الارهاب في سلة واحدة فهناك (ارهاب خبيث وارهاب حميد) فالارهاب الخبيث هو الارهاب الذي يهدد امنها وسلامة مواطنيها، وفي هذه السلة يدخل ايضا كل من يهدد مصالحها اما الارهاب الحميد، كالاغتيالات وزرع المتفجرات وتمويل من يقوم بها ومساندتهم سياسيا فهو ارهاب مقبول لان الخصم في هذه الحالة هو انظمة معادية لمصالحها مثل كوبا والعراق، ففي المنظار الامريكي وتعريفه للارهاب مثلا، حزب الله الشيعي اللبناني الذي يقاوم المحتل الاسرائيلي هو حزب ارهابي تموله ايران، اما بعض التنظيمات الشيعية العراقية المعارضة، وقواعدها موجودة في ايران، ويشرف على انشطتها ضباط الحرس الثوري الايراني، وهذا ما هو معروف ومتداول حتى ضمن المعارضات العراقية، فهي تنظيمات في المنظور الامريكي اعلاه (اسلاميون جيدون) جديرون بالتعاون والتنسيق معهم، وحتى بالتفكير بدعوة رئيسهم باقر الحكيم لزيارة واشنطن، واستقبال ممثليه بالترحاب في العاصمة الامريكية منذ حرب تدمير العراق وحتى الان، بالرغم من كل البيانات المنشورة في بعض الصحف العربية اللندنية قبل (حادث تفجير الخبر في السعودية) والتي تدعي فيها هذه التنظيمات مسؤوليتها عن اعمال تفجير واغتيالات حقيقية او مزعومة) باسم الثورة الاسلامية في العراق، كتفجير مبنى اتحاد الادباء والشعراء (اتحاد الاصمعي) في محافظة البصرة (صحيفة الحياة تاريخ 1996/5/2) وبيانات اخرى (تصدر في لندن) تتبنى فيها هذه التنظيمات عبر ممثليها في العاصمة البريطانية عمليات اغتيال المدنيين العراقيين كوادر واعضاء حزب البعث في العراق واوردت مؤخرا اسماء البعض، منهم داخل العبيسي في محافظة البصرة، وسالم عبد الرضا وادي في محافظة الناصرية، اضافة الى حادث تفجير في حي المهندسين في بغداد. وللتذكير ايضا على لازدواجية التعريف الامريكي ومن وراءه البريطاني للارهاب ما كشفته صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في صدر عددها بتاريخ (26 اذار (مارس) 1996) عن تمويل امريكا لجماعات معارضة عراقية قامت بعمليات تفجير في بغداد وبعض المدن العراقية اودت بحياة اكثر من مئة مدني عراقي. ومن اللافت ايضا ان الكويت التي يقول وزير خارجيتها (انها لا تتدخل اطلاقا في الشؤون الداخلية للعراق، وتعارض الارهاب بكافة صوره واشكاله) اصبحت بعض الصحف الكويتية منبرا اعلاميا يساند عمليات التفجير والاغتيالات في العراق، يقول احد مسؤولي هذه المنظمات انها (اعمال جهادية) تصريح بيان جبر صلواخ، صحيفة «الوطن» الكويتية تاريخ 1998/8/22، حيث يبدو ان هناك ضوءا اخضرا امريكيا بريطانيا للقيام باعمال التفجير والاغتيالات في العراق وهي ارهاب بكل معنى الكلمة، لان الخصم في هذه الحالة هو (صدام حسين..) والهدف هو قيام تعددية ديمقراطية في العراق، (والغاية تبرر الوسيلة) هذه التعددية التي سوف تجمع الحزب الشيوعي العراقي، والاحزاب الشيعية العراقية (بعد الاطاحة بصدام حسين) بعد ان رفضت هذه الاحزاب الشيعية الاجتماع مع ممثلي الحزب الشيوعي العراقي في مؤتمر للمعارضات العراقية في سورية في نيسان (ابريل) 1996 بدعوى عدم ايمان والحاد الحزب الشيوعي العراقي.

ويبدو ايضا ان امريكا تميز ما بين اليساريين ايضا كتمييزها للإسلاميين ففي الوقت الذي تفرض فيه حصارا على كوبا الشيوعية منذ ثلاثين عاما تستقبل وزارة الخارجية الامريكية ممثلة بالسيدة آن كوركي رئيسة قسم شمال الخليج في وزارة الخارجية الامريكية، سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، الرفيق ابو داود، حميد مجيد موسى البياتي، للتباحث وطرح وجهة نظر الحزب (في سبيل الخلاص من الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي..) كما جاء حرفيا في بيان الحزب الشيوعي العراقي الصادر في لندن بتاريخ 1998/8/4. وقد جاء هذا الاجتماع استكمالا لاجتماعات عقدت في لندن مؤخرا بين ممثلي المعارضات العراقية وبضمنهم رجال دين شيعة، وممثل الحزب الشيوعي العراقي، وشيوخ عشائر مع وفد من الخارجية الامريكية، والكونغرس الامريكي، الذي يعتبر القدس الموحدة العاصمة الابدية لاسرائيل، ويعارض اية ضغوط على حكومة نتنياهو، كل هذه الاجتماعات جرت في مركز اهل البيت الاسلامي الشيعي في لندن، حسب البيانات المنشورة في لندن عن هذه المعارضات (صحيفة الشرق الاوسط السعودية تاريخ 1998/7/18) رحم الله من قال (اللي يعيش يشوف..).

سالم الواسطي
عراقي مقيم في بريطانيا

ادعاءات مبارك المهدي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كما تعلمون لقد أجمعت القوى العالمية حكومات ومنظمات على ادانة الهمجية التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بشن غاراتها على السودان وافغانستان وتقتيلها الابرياء دون ذنب جنوه وذلك انتقاما من التفجيريين لسفاراتها بنيروبي ودار السلام. وانا كسوداني لا انتماء لي لاي من اطراف النزاع على السلطة عجبت اشد العجب لتصريحات مبارك المهدي، وهو بالمناسبة اسم، يرتبط ارتباطا وثيقا بالغرب.

لقد اضر مبارك المهدي بالمواطن السوداني مرتين المرة الاولى ابان توليه وزارة التجارة في الديمقراطية الثالثة وما ارتكبه فيها من مخالفات اضطرت رئيس وزرائه وابن عمه الصادق المهدي بعد الضغوط الشعبية عليه، ان يشكل لجنة تحقيق من وكلاء الوزارات ومحافظ بنك السودان للتحري ولقد عجب للناس واندهشوا ان تشكل لجنة محاسبة من وكلاء وزارات ليمثل امامها وزير مركزي.. أين يا ترى تقرير هذه اللجنة التي اريد بها تهدئة الخواطر ودفن الموضوع.

والمرة الثانية التي اضر فيها بمصالح الشعب السوداني وفاقم من مشاكله الصحية والبيئة بتقديمه المعلومات الخاطئة عن مصنع الشفاء الذي يمد السودان بنصف احتياجاته من الادوية هذا بخلاف مساعدته في تشغيل العمالة المحلية وفتح بيوت المحتاجين من ابناء الوطن.

لقد عمد مبارك الى الاضرار بكل المؤسسات الاقتصادية للدولة منذ توليه وزارة التجارة والصناعة بدقة واختيار مناسبين ولقد عمد في الاونة الاخيرة للتصريحات في جريدة «الخرطوم» السودانية التي تصدر في القاهرة من موقعه كأمين عام للتجمع الوطني الديمقراطي عن وجود مصنع ينتج الغازات السامة ليسأل مبارك نفسه هل هذه الغارة مبررة. الا يستحي مبارك من الاجابة على الاسئلة التي احرجه بها تلفزيون «الجزيرة» عن هذه الواقعة وهو يدعي بانه قائد سياسي؟

الا يختشي مبارك المهدي من اجماع مندوبي اعلام الولايات المتحدة وبريطانيا الذين استضافتهم الخرطوم لمعاينة موقع الغارة وادعاءاته؟ ايظن ان الشعب السوداني سيقبله مرة ثانية حتى بعد زوال الانقاذ التي اتى بها؟ ايظن مبارك المهدي ان سودانيا واحدا يؤيد ما يقوم به ضد السودان وحتى ضد التجمع الوطني الديمقراطي الذي هو امينه العام؟ ليسأل مبارك نفسه لماذا ابعدته هيئة القيادة للتجمع لمقابلة الرئيس حسني مبارك واكتفت بالثلاثة الكبار واحد مساعديه لسرية المداولات. لقد آن الاوان لمبارك ان يستيقظ.

لا بد للتجمع الوطني الديمقراطي من مراجعة تصرفاته حيث بلغت الروح الحلقوم من جراء تصرفاته لضرب مصالح السودان الاقتصادية.

لم يقدم مبارك منذ نعومة اظفاره شيئا للسودان سوى المكائد السياسية فلينعم بذلك وحيث ان هذا الطريق وعر نطلب من مبارك ان يستغفر الله ويتقي الله فينا وان يتدبر الايتين (8) و(45) من سورة فاطر عسى ولعل ان يأتي طوعا الى الحق وتزيل عنه الغشاوة ويرجع الى رشده.

ممدوح صالح عبد الله
لندن

رأي القدس

عملية تل ابيب مقدمة لغيرها

■ انفجار تل ابيب هو النتيجة الطبيعية لانهيار عملية السلام، واستمرار الحكومة الاسرائيلية في سياساتها الاستيطانية الحالية في القدس المحتلة، وباقي اراضي الضفة الغربية، مثلما هو ايضا مقدمة لما يمكن ان تكون عليه المنطقة العربية من عدم استقرار في الاشهر المقبلة.

فعندما ترسل الحكومة الاسرائيلية عملاءها لاغتيال احد قادة حركة المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان، وترفض قبول المقترحات الامريكية لانقاذ العملية السلمية، وتبني المزيد من المستوطنات في هضبة الجولان، فان عليها ان تتوقع عمليات انتحارية في قلب تل ابيب.

فالسياسات الاسرائيلية في قتل العملية السلمية لا تؤدي فقط الى دفع المنطقة بأسرها نحو الحرب، وانما ايضا تشجع على التطرف، وقتل الاعتدال، وتوفير الغطاء اللازم لمن يريدون الخيار البديل خيار العنف والحرب.

ومن المفارقة ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يرى ان العملية الانتحارية الاخيرة في تل ابيب ستوقف العملية السلمية حتى لكأن هذه العملية تسير الى الامام، وتحقق التقدم تلو التقدم منذ ان وصلت حكومته الى قمة السلطة في الدولة العبرية.

ومن المفارقة ايضا ان نتنياهو يحمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية هذه العملية، حتى لكأن من مهام عرفات حماية شوارع تل ابيب، وتوفير الامن للاسرائيليين.

لقد وعد نتنياهو الاسرائيليين بالامن والسلام عندما كان يخوض حملته الانتخابية على رأس حزب الليكود، وها هو يعجز في تحقيق الامن ويقتل كل امل بالسلام، ويضع الدولة العبرية في عزلة اقليمية ودولية لم يسبق لها مثيل.

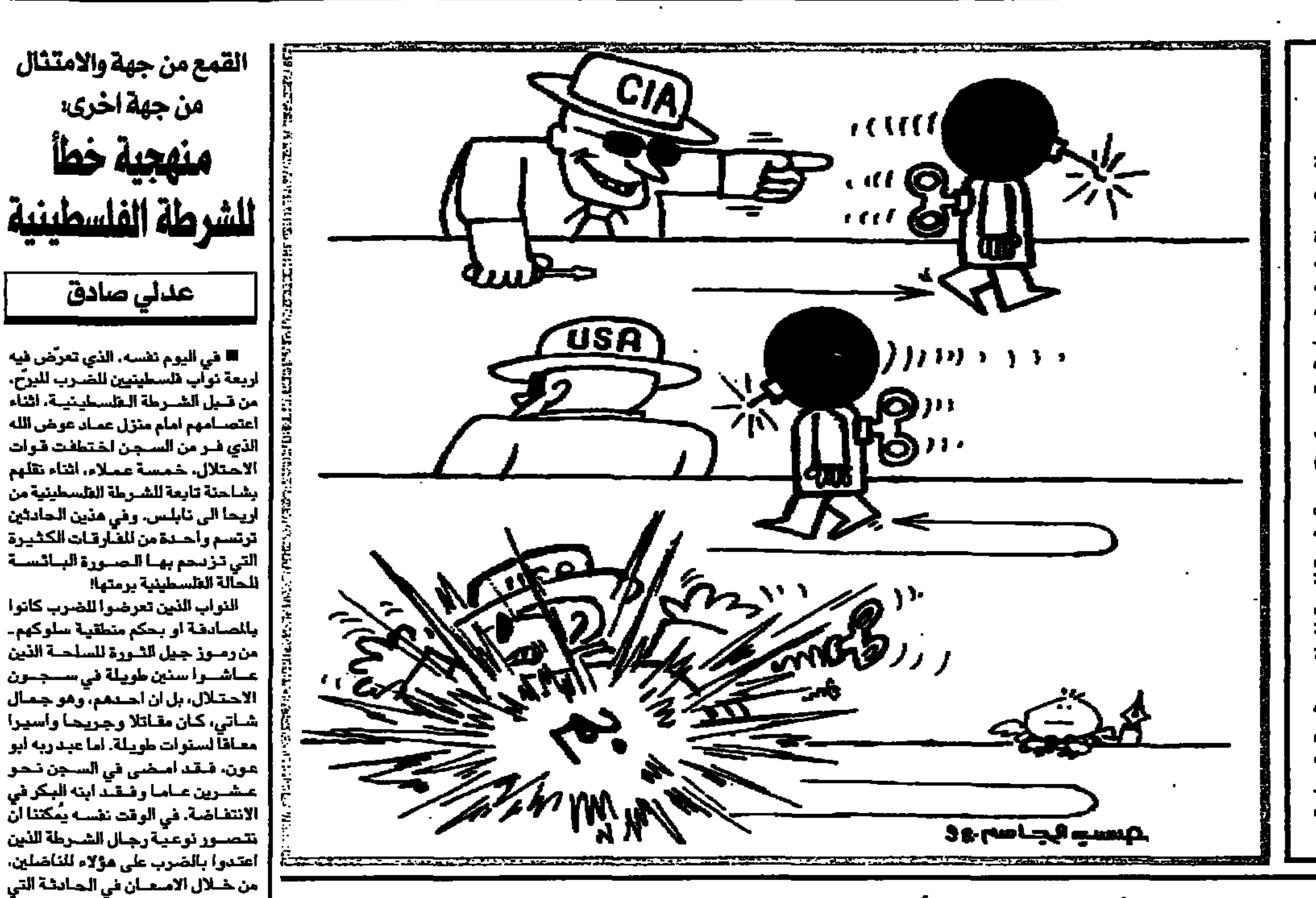
فالسلام بات بعيدا، بل بعيدا جدا، بينما تتزايد احتمالات الحرب اكثر فاكثر. وهي حرب لو انفجرت ستكون مختلفة عن كل الحروب السابقة، بسبب طبيعة الاسلحة التي يمكن ان تستخدم فيها وحالة الاحباط التي تسود الشارع العربي.

اما الامن بالنسبة الى الاسرائيليين فقد تراجع بصورة مخيفة، وقتل منهم منذ تولي نتنياهو السلطة قبل ثلاث سنوات اضعاف ما قتل منهم في ظل كل الحكومات السابقة، مضافا الى ذلك ان صواريخ الكاتيوشا التي بدأت تنهال على المستعمرات الاسرائيلية في شمال الجليل تسير جنبا الى جنب مع عمليات انتحارية داخل تل ابيب، في الوقت الراهن، وربما في القدس المحتلة وغيرها في المستقبل القريب.

المنطقة العربية كلها في حالة غليان بسبب السياسات الاسرائيلية العدوانية، والانحياز الامريكي الكامل والداعم لها. وهي حالة قابلة للتطور الى انفجار كامل.

فمن الصعب، بل ومن السذاجة عدم ربط العدوان الامريكي على مصنع للادوية في الخرطوم والهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان واستمرار الحصارات على العراق وليبيا والسودان مع انفجار تل ابيب، لان حلقة الوصل واضحة، مثلما ان الرسالة ايضا واضحة، فالمواطن العربي الذي ضاق ذرعا بالاهانات الامريكية والاسرائيلية بدأ يقول كفى بطريقته الخاصة وهي طريقة دموية للاسف.

ان السياسات العدوانية الامريكية والاسرائيلية تجاه العرب هي المسؤول الاول عن هذا التطور الخطير في المنطقة، مثلما هي المسؤول الاول عن عودة العنف والارهاب، اما القاء المسؤولية على هذه المجموعة العربية او تلك فهو من قبيل المغالطة وذر الرماد في العيون، عيون الحقيقة.



تعاون مع اسرائيل، وأدان «تخاذل» إدارة كلينتون، وأعلن وفاة «الأونسكوم»، ثم استقال

سكوت ريتر يصفق الباب خلفه .. ليس دون ضجيج وعجيج

صبحي حديدي *

■ الحكاية ملأت أعمدة الصفحات الأولى في الصحف الأمريكية الكبرى يوم أمس، وتناقلتها شبكات التلفزة سريعاً، حتى لاح فجأة أن آلة الإعلام الأمريكي قررت إزاحة حكاية أسامة بن لادن (مؤقتاً فقط، أغلب الظن)، واستبدالها بحكاية وليام س. ريتر الإبن، المعروف أكثر بالاسم الثاني: سكوت ريتر. إنه جيمس بوند الأونسكوم، ورامبو عمليات التفتيش المباغتة هنا وهناك في العراق، على سطح الأرض وفي باطنها أيضاً، ومرجل عمليات الليل البهيم، ومفتي الغرب المدلّل الذي لا يكلّ ولا يملّ في دأبه لتفكيك الشوكة العسكرية العراقية.

استقال وليام س. ريتر الإبن من الأونسكوم!

استقال، وقذف الكثير من «الحصى» الذي تبيّن انه كان يخفيه في فمه منذ عام 1991 حين التحق باللجنة الخاصة التي كُلّفت بالتحقّق من ـ وتدمير ـ أسلحة الدمار الشامل العراقية. لكن سكوت ريتر لم يخرج دون أن ينظر خلفه بغضب، وغادر بعد أن صفق الباب بقوة وضجيج وعجيج. وفي «نيويورك تايمز»، على ذمّة جوديث ميلر (وهي ذمّة «واسعة، عموماً»)، استقال الفتى المدلّل احتجاجاً على «تخاذل» العالم أمام القيادة العراقية، والتسامح إزاء سعي هذه القيادة لتفريغ عمل لجان تفتيش وتدمير الأسلحة من مضمونها العملياتي الجوهري، أي: تقنيات المباغتة، والحزم، والتلويح بالذراع الضارية المحمية عسكرياً، الخ...

ومفردة «العالم» هنا لا تقتصر على الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، ولا على مجلس الأمن الدولي، ولا على «أصدقاء العراق» الثلاثة بين الأعضاء الخمسة الدائمي العضوية. المفردة تشمل الإدارة الأمريكية أيضاً، بل أولاً وأساساً. ولهذه الإدارة يفرد ريتر أقسى العبارات في كتاب استقالته. هذه الإدارة هي التي شجعت الأمين العام ومجلس الأمن الدولي على «إحباط» جهود المفتشين حين كان هؤلاء على وشك تخطّي «العتبة الأخيرة» قبل الدخول إلى بيت الأسرار العراقية، يقول ريتر في كتاب استقالته، مؤكداً أن هذه الإدارة بذلت سبع محاولات لعرقلة عمليات تفتيش مباغتة ثمينة، منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وحتى آب (أغسطس) الجاري، أي بمعدل محاولة إحباط كلّ شهر تقريباً!

وفي سياق بلاغة رثائية حزينة كتب ريتر يقول: «إن إشاعة وَهْمِ رقابة الأسلحة أكثر خطورة من الغياب التامّ لتلك الرقابة. وما يروّج له مجلس الأمن الدولي اليوم ليس سوى ذلك الوهم بالذات، والذي لا أستطيع ـ ولن أقبل ـ المشاركة فيه». وفي سياق المناخات الرثائية ذاتها، تابع ريتر يقول: «لقد خضت الحرب [يقصد حرب الخليج الثانية]، وقتل أمريكيون في هذه الحرب. ولقد أعلمتني حكومتي في نيسان (أبريل) من العام 1991 أن أسلحة العراق سوف تُنزع بموجب قرار صادر عن مجلس الأمن الدولي برعاية أمريكية. ولقد كرّست سبع سنوات من عمري لهذا العمل، وقدّمت الكثير من التضحيات. لقد صبَبْتُ قلبي وروحي في عمليات نزع أسلحة العراق، وما يجري اليوم يعني أنني كنت أضيع وقتي. ذلك يعني أننا خسرنا حرب الخليج. هذا هو السبب في أنني أبدي كلّ هذا الحرص البالغ. وعلى العالم بأسره أن يشعر بالعار إزاء ما يجري».

ما لم يقله سكوت ريتر في كتاب استقالته قالته بالنيابة عنه قناة التلفزة الأمريكية CBS، حين كشفت النقاب عن أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يحقق مع ريتر منذ بعض الوقت، بتهمة نقل معلومات عسكرية حساسة تخصّ العراق إلى «حكومات أجنبية»، بينها اسرائيل. وليس من الصعب أن يتفهّم المرء هذا السبب الإضافي (!) بوصفه جزءاً من حزمة الأسباب التي جعلت ريتر يغادر البيت ويصفق الباب خلفه.

ما هو مدهش في التقارير التي نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية بالأمس ليس حدث الإستقالة وحده، بل الأجواء البوليسية التي طبعت عمل «الأونسكوم» خلال الأشهر القليلة المنصرمة، والتي يصفها ريتر في كتاب استقالته وكأنه يقتطع فصولاً ساخنة من رواية جيمس ـ بوندية أنمونجية، وكأننا لسنا في الهيئة الدولية الأعلى في العالم، وكأن ما هو سائد ليس شرعة الأمم المتحدة ولا القانون الدولي ولا الأعراف المرعيّة في حدودها الدنيا. ثمة مؤامرات ودسائس ومخططات، وثمة جهود لبناء ضغط دبلوماسي هنا وآخر عسكري هناك، وثمة معايير ذرائعية تبدو ماكيافيللية من حيث الشكل ولا ـ أخلاقية لا ـ إنسانية لا ـ قانونية من حيث المحتوى.

كأننا، أيضاً، لسنا أمام مهمة يتوجّب تنفيذها بأقصى سرعة لأنّ إطالة أمدها تعني إطالة أمد الحصار على شعب بأسره، وإطالة اللوائح اليومية الرهيبة لضحايا هذا الحصار. كأننا أمام عمليات فنّية صرفة لا تخصّ البشر الذين من لحم ودم. كأن هؤلاء البشر ليسوا أكثر من أنابيب اختبار في معمل عجيب لتطوير طرائق التجسس والمراقبة والمباغتة والإقتناص. وكأننا، أخيراً، أمام جولات وجولات مضادة من تصارع فنّي أعمى، يجري بين قوى وإرادات و«أساليب»، بين محور ريتشارد بتلر/سكوت ريتر ومحور كوفي أنان/طارق عزيز!

كتاب استقالة هذا المحارب الهمام، الذي صبّ قلبه وروحه في خدمة بلاده (!!!)، يخلو من أية كلمة تخصّ الشعب العراقي ضحية الحصار، أو العراق البلد الذي عُطّلت أو شُوّهت ديناميّاته الإجتماعية والثقافية والإنسانية قبل تلك الاقتصادية والسياسية والعسكرية. هل كان عسيراً عليه أن يصبّ نزراً يسيراً من قلبه وروحه في خدمة تقرير للمثل الدائم لمنظمة اليونيسيف في العراق، والذي يعلن أن أكثر من مليون طفل عراقي عانوا ويعانون في كل يوم من وطأة المشاق الاقتصادية والمعيشية الناجمة عن الحصار، وأن هذا الوضع ينبغي أن ينتهي اليوم قبل الغد، إلا إذا شاءت الشرعية الدولية السكوت على معاناة معلنة لأطفال لا ذنب لهم ولا جريرة لهم في لعبة الأمم وألعاب الكبار؟ كان عسيراً بالطبع، بل لعله كان نافلاً مستحيلاً.

وهذا الرائي للإرادة الدولية، الساخط على تخاذل بلاده، المستقيل على نحو صاخب معلن لا لشيء إلا لممارسة أقذر أنواع الضغط على الجميع، هذا الرجل نفسه هو الذي تجاوز نطاق عمله إلى النطاق الجاسوسي الصريح حين تعاون مع بلد معاد ليس للعراق وحده، بل لدول المنطقة عن بكرة أبيها.

وهذا الباكي المتباكي على خَوَر الإرادة الفولانية في بلاده أمريكا يتناسى أن مشكلة الإدارة الأمريكية مع العراق ليست قلّة السياسات، بل كثرة السياسات! المستشارون الرئاسيون الغارقون في الملف العراقي يتساءلون: هل نكتفي بإطلاق يد المفتشين التابعين للأمم المتحدة؟ هل نضغط من أجل فرض عقوبات جديدة، ومن أين لنا المخيّلة الكفيلة باستنباط عقوبات جديدة بعد أن استهلكنا اللائحة السوريالية بأسرها؟ هل نضمّ إلى هذا وذاك ما اعتمل في النفوس ذات يوم من رغبة كاريكاتورية في دعم «الشعب العراقي» وتسهيل معركته من أجل الحرية والديمقراطية؟ هل نتوسع أكثر فنواصل الحديث عن احتواء مزدوج قديم، وربما احتواء أوحد وحيد الرأس والغرض؟

ثم ماذا سنفعل بصدام حسين نفسه؟ لقد جرّبنا الكثير من الخطط، وصرفنا الكثير من المال والجهد، واستهلكنا الكثير من الأسماء «المعارضة» القذرة والنظيفة والواقعة في منزلة بين منزلتين ... وها هو الرجل مقيم لا يبرح. أكثر من ذلك، هو يزداد شكيمة في الداخل والخارج أيضاً، بل ويبدو كمن يسدّ فراغ القوّة بين منابع النفط من جهة، والقوس الاسلامي الإيراني ـ التركي ـ الآسيوي من جهة ثانية، بحيث لن تكون مفارقة فاضحة أن نهمهم (في السرّ على الأقل) بأننا سنحتاج إلى الرجل طال الزمان أم قصر. ماذا سنفعل؟ نتعايش معه بشروطنا وشروطه؟ نجرّد تحالفاً جديداً يستكمل العمل الناقص الذي تركه جورج بوش وراءه؟ نكتفي بقدر معقول من الإنضباط الإقليمي في ظل الأمر الواقع؟

البعض حذّر ويواصل تحذير الرئيس من أن ذكريات المجد التي أعقبت «عاصفة الصحراء» لم تعد أكثر من ذكريات، ولا يليق بسيدة العالم وشرطي الكون الإتكاء عليها إلى أبد الآبدين. البعض الآخر (ساندي بيرغر على سبيل المثال) ردّ ويردّ باستغراب: لقد عرفنا أزمنة أسوأ من كراهية شعوب المنطقة للولايات المتحدة. أين أواخر التسعينات من عقود الستينات والسبعينات! فريق ثالث يحتفظ بملفات هذه الأزمة الراهنة مع العراق، ويقتدي بالجميع حين يرفض وضع الأزمة في خانة «الفعل الماضي»، ولكنه يحاول الذهاب إلى الأبعد والأعمق ... «كما ينبغي لأي تفكير استراتيجي يحترم نفسه» يقول زبغنيو بريجنسكي أحد كبار ممثلي هذا الفريق الثالث، المتعفف عن التكتيك الصغير والحالم بأكثر من تكتيك واحد كبير في خدمة غرض استراتيجي صغير صغير.

الجانب القذر البربري في هذه المداولات أنها تضع أطفال أمريكا في الاعتبار، ثم تتواضع فتندرج أطفال البسيطة بأسرها ... ما عدا أطفال العراق. إنه، أيضاً، الجانب القذر البربري الذي تجلّى في كتاب استقالة سكوت ريتر، حين طغت إعتبارات التفتيش على اعتبارات الجوع والعطش والمرض والموت. وهذا الرجل، الذي يبدو كمن جُرح في كرامته «المهنية»، لا تجرحه البتة احصائيات المنظمة الدولية للأغذية والزراعة، والتي تقدّر أرقام وفيات الأطفال العراقيين جراء الحصار بـ110 آلاف طفل في كل عام، إذا وضعنا جانباً الوفيات الأخرى في صفوف الراشدين.

وأيام «درع الصحراء» عام 1990 كان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قد احتاج إلى مارغريت ثاتشر لتقول له بنبرة نحاسية باردة: «لا ترتعد يا جورج. يجب الذهاب إلى الحرب بأي ثمن وبأي حلفاء». ولكن بيل كلينتون يملك اليوم عشرات الرجال المتشبهين بالمرأة الحديدية، ممن يتحلقون حوله مطالبين بالإقلاع عن «أنصاف الإجراءات»، واتخاذ ذلك النوع من الاجراءات التامة التي تشبع شهوة الذبح والكسر والتحطيم: «ينبغي أن نكسر ظهره» حسب السناتور الجمهوري ريتشارد لوغار، أو «يجب أن نعود به إلى كرسي المقعدين» حسب السناتور الديمقراطي لي هاملتون، أو «لا بدّ من إعادته إلى قفص الوحوش المغلق» حسب لورانس إيغلبرغر وزير الخارجية الأسبق وظل هنري كيسنجر على أرض التخطيط الاستراتيجي للكون.

في هذه الأيام يحلّ سكوت ريتر محلّ الجميع. بل يبزّهم حين يشتم الجميع: بيل كلينتون، مادلين أولبرايت، بيل ريتشاردسون، توني بلير، كوفي أنان.

وفي هذه الأيام ينوب سكوت ريتر عن الجميع في التضوّر جوعاً إلى جثث العراقيين الأبرياء، وفي تلفيق فلسفة ذرائعية لأفضل طرائق امتصاص دمائهم!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

ضحايا قميص مونيكا!!

* د. نوري المرادي

■ عام 1994 واثر اشتداد ازمة البلقان، كتبنا ما نصه: «... فقد لاح كلينتون كبارقة امل لضمير الشعب الامريكي المثقل بسياسات ريغان وبوش الرعناء. كما لاحت وعوده الانتخابية التي اهمها الانكفاء على المشاكل الداخلية، كانها فرصة للاستقرار او الركون الى السكينة. وهي وعود تعشم الرئيس المنتخب والشعب الامريكي معاً امكانية تنفيذها. لكن النتائج لم تدعم العشم. فلا شخصيته تسمح بذلك ولا التراكمات الثقيلة التي خلفها له سلفاه. فعلى مستوى المفاهيم هناك، ليس غير رئيس من رعيل روزفلت، لنكولن او واشنطن يمكن ان يكون مطلق الارادة وغير خاضع لمؤسسات اخرى تملي عليه ولو جزءاً من سياساته. وشخصية سلسة من مثل كلينتون لا يبدو انها تصمد لصراع قوة مع مؤسسات السلطة الأمريكية العريقة كالبنتاغون أو الـ (C.I.A) التي تمثل مصالح الكارتيلات الكبرى. وهو فعلاً لم يصمد لحوادث بسيطة من مثل اقالة وزيرة عدله أو التورط المزعوم لقرينته بمخالفات مالية سابقة. وبسبب شخصيته غير الحازمة التي يمكن التكهن بأن الفترة حتى الرئاسة القادمة ستكون على درجة من التسيب والافلاس السياسي لا تقل عن مثيلتها على عهد الرئيس وارن هاردنغ، أو على الأقل شبيهة بأختها في أواخر عهد كارتر».

كما واثر اشتداد الأزمة الأخيرة مع العراق في العام الجاري تكررنا أيضاً: هل وكمؤشر على ما يعتمل في الصدور، وانطلاقاً من ملامح الرعب التي تعم وجه كلينتون كلما تحدث عن أسلحة أو وسائل أسلحة الدمار، وانطلاقاً مما تبين ان وراء كل قصف على العراق امرأة (مونيكا، بولا، مادلين، ... لا يهم) انطلاقاً من تلك كله نتساءل عما اذا كانت قضية لوينسكي قد خطط لها سلفاً كتستخدم اللقطات السرية التي أخذت كوسيلة (!) ومرجع لكلينتون في سياسته مع العراق. الأمر الذي لا تنفيه تعيينات كلينتون الادارية... وهو من جانب آخر نراه يتعلل بالذرائع الواهية أمام مجلس الأمن ليستصدر قراراً يتصرف بعباراته فيما بعد ليعتبره تخويلاً بالحرب، ولا مصلحة للشعب الأمريكي بافتعال الأزمة مع العراق، بل هو مجرد صدى خلفي للتخبط الخطير الذي طال صاحب القرار الأساس ـ اسرائيل».

ويبدو ان الاستنتاجات الواردة في هذين المقتطفين، تتماشى مع واقع الحال، ان على صعيد وضع كلينتون الحالي أو على صعيد النفق المسدود الذي دخلته أزمتا الدولة الفلسطينية وأسلحة العراق المزعومة، اللهم، سوى فرق واحد، وهو ان اللقطات السرية المفترضة مع لوينسكي، والتي اعتقدناها بعبع الرئيس، اما غير موجودة، أو لم تفضح بعد، وعوضاً عنها افتضح أمر آخر هو ماء الرئيس الذي على الثوب. وفي هذا نعترف ان خيالنا أعجز من خيال الذين خططوا سلفاً للحادث. فاللقطات السينمائية تحتمل الدبلجة والخدع، اما الـ DNA، فهيهات: هذا أولاً، وثانياً، فالثوب أو القميص، أشد وامضى من التصوير، بدليل قميصي يوسف (ع) وعثمان (رض).

وبالمناسبة، فان افترضنا ان تدين الصبية مونيكا والتزامها بأسفار التوراة، هو الذي حال دون الرئيس ان يضع ماءه في موضعه، فمونيكا اذن، تعللت بنصف الآية التوراتية وحرفتها الى الكفر. تماماً كما يفعل المسلم المتعلل بنصف الآية القرآنية «ولا تقربوا الصلاة...». فالاصحاح الثامن والثلاثون من سفر التكوين يقول ان أونان أفسد (طرح) خارجاً حين اختلى بشامار زوجة أخيه، لكي لا يجعل لأخيه المتوفى نسلاً وتكراراً في اسرائيل. لذلك غضب الرب عليه وأماته. لكن لا يوجد لكلينتون مثل هذا الدافع، ليفسد على الأرض أو الثوب. كما ان الأرملة شامار لم تحتفظ بثوبها الذي تلطخ كبرهان على فعلة أونان. مثلما، أو ربما، لا يمكن الجزم بأن صبية ما ستعنى بتذكار كالذي احتفظت به مونيكا.

أي ان جميع الحيثيات، ورغم سخريتها، تقود لأن يصبح قميص مونيكا هو الآخر مثلاً الذريعة في بلوغ الهدف.

ومن جانب آخر، فالرئيس كلينتون، لم يختلف عن سابقيه من الرؤساء في مواقفه الجذرية المعادية لقوى التحرر الوطني. كما انه ساوقهم أيضاً في المهمات المتوجبة عليه في شأن الشرق الأوسط. فهو في هذا المجال نفذ ما تريده اسرائيل بالعراق، وأفرغ اتفاق السلام من محتواه، وأبطل مفعول الدولة الفلسطينية... الخ، وهي الالتزامات التقليدية المتوجبة على أي رئيس أمريكي غيره. لكن كلينتون فاق الجميع فيما يخص الاسرائيليات، فمقارنة بالرؤساء السابقين، نجده اول رئيس أمريكي تخرج من مؤسسة (نادي الطبقة الراقية) الذي أدارته، قبل استيزارها، السيدة اليهودية مادلين أولبرايت في واشنطن، وهو أول رئيس يحتوي بلاطه على هذا العدد الهائل من جالية واحدة مستحوذة على مفاتيح السلطة الأساسية كالأمن القومي، والدفاع، والخارجية ونيابة الرئاسة... الخ. وأول رئيس يجعل اجنبياً، كالمواطن الاسرائيلي عمانوئيل رام، كبيراً لمستشاري البيت الأبيض، وهو أول رئيس يعد ومن ثم يحضر بنفسه، مؤتمراً كمؤتمر شرم الشيخ، مخصصاً بالأساس لمعالجة قتال جانبي بين اسرائيل وحزب الله، وبالتالي فهو الرئيس الأسخى في الصلات والعطايا لاسرائيل، وربما لو ترأس في السبعينات أو الستينات من هذا القرن، وحيث كانت معطيات السياسة الدولية لصالح اسرائيل، لكانت اسرائيلياته أكثر عمقاً وتأثيراً.

وعليه، وحسب العرف، فرئيس لقية كهذا، لا بد ويستأهل التبجيل كواحد من الآباء الجدد، أو التأطير في ايقونة العبادة، لولا المحظور، والمحظور هنا ليس مسلمة تحريم الديانة اليهودية لعبادة الصور والايقونات، وليس لكون كلينتون مسيحياً لم يولد لأبوين يهوديين أباً عن جد، ولكن المحظور الأساس: وهو ان هذا الرئيس، حاله حال أي ربيب مستخدم، ما ان ينتهي دوره حتى يربت على كتفه لحظة، ومن ثم يتخطاه المعنيون الى من يليه. خصوصاً وان هناك استحقاقات التفتيش في العراق، وقرار الكنيست عن هضبة الجولان، والغاء الانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية، وأخيراً وليس آخراً فالوضع العالمي وفي أكثر من بؤرة لا يبشر بالكثير. وهذا الرئيس، من جانب أخير، أعطى ما أمكنه، مشكوراً، وما عاد في جعبته من جديد لمعالجة المستجدات. وتغييره، اذاً مطلوب من عدة وجوه، أهمها ان يذهب فيذهب معه وزر الفشلات السابقة، وان يذهب فيتوفر الوقت لعامين على الأقل حيث سيحلل المحللون ويتوقع المتوقعون والراجمون بالغيب، فينسى الناس الاستحقاقات، أو على الأقل لحين يتمكن الرئيس الخلف من مهامه الادارية، طبعاً ناهيك عن ان البلاط الرئاسي لن يتغير، وان الرئيس الخلف هو السيد الغور بعينه.

اذاً، فالحال مرتب بشكل محكم ومضمون النتائج، وكان سينجح، لولا قميص مونيكا.

ذلك ان أشد ما يخيف الوضع الاسرائيلي، كما تشير العقود الأخيرة، هما عاملان، الأول: يد ضاربة كيد «الجهاد» و«حزب الله»، والثاني هو صحوة الشعب الأمريكي. وان يختفي تأثير العامل الأول هنا، فتساؤل بعض الأمريكيين عبر الـ CNN والصحافة، وفي أكثر من مناسبة، عمن أشار على مونيكا بالاحتفاظ بثوبها الملطخ بماء الرئيس، ومبرر هذا الاحتفاظ، ولم أنكرت العلاقة سابقاً... الخ، هذه التساؤلات، لن تنتهي دون ان يعرف أو يحرز ما لا تحمد عقباه. وان على الصعيد غير الرسمي. ولا بد اذاً من عمل ما يأخذ الأنظار، لذا أردي مستوطنان في الضفة الغربية على أمل ان يتلهى بهما التابنون والمذيعون، ولم يتله. اذ ان أحداث فضيحة مونيكا ـ تسارعت واجبرت حتى موكلي الرئيس على الادلاء بشهاداتهم والرئيس ذاته اجاب على أسئلة 23 محلفاً على رأسهم عدوه اللدود ستار لذا، اقتضى الأمر فعلاً أقوى قليلاً، على مستوى مقتل يالطا أو مجزرة فندق داود. مثلاً، خصوصاً والهدف مأمون، ولا رقيب في تنزانيا أو كينيا على سلوك المخابرات الصديقة (!) وحيث المتهم جاهز، وعسى و لعل!

لذا فالاستنتاج الأول هو ان لا علاقة للعرب ولا للاسلاميين في انفجاري نيروبي ودار السلام، بل هما ربما، آخر ما في يد المقامر من حيل، والاستنتاج الثاني، هو ان يد (أو عامل) صحوة الشعب الأمريكي لن تنفع ما لم تعضدها اليد الأخرى.

* باحث يقيم في السويد

القمع من جهة والامتثال من جهة اخرى:

منهجية خطأ للشرطة الفلسطينية

عدلي صادق

■ في اليوم نفسه، الذي تعرّض فيه اربعة نواب فلسطينيين للضرب المبرح، من قبل الشرطة الفلسطينية، اثناء اعتصامهم امام منزل عماد عوض الله الذي فر من السجن اختطفت قوات الاحتلال، خمسة عملاء، اثناء نقلهم بشاحنة تابعة للشرطة الفلسطينية من اريحا الى نابلس. وفي هذين الحادثين ترتسم واحدة من المفارقات الكثيرة التي تزدحم بها الصورة البائسة للحالة الفلسطينية برمتها!

النواب الذين تعرضوا للضرب كانوا بالمصادفة او بحكم منطقية سلوكهم ـ من رموز جيل الثورة المسلحة الذين عاشوا سنين طويلة في سجون الاحتلال، بل ان احدهم، وهو جمال شاتي، كان مقاتلا وجريحا واسيرا معاقا لسنوات طويلة. اما عبد ربه ابو عون، فقد امضى في السجن نحو عشرين عاما وفقد ابنه البكر في الانتفاضة. في الوقت نفسه يُمكننا ان نتصور نوعية رجال الشرطة الذين اعتدوا بالضرب على هؤلاء المناضلين، من خلال الامعان في الحادثة التي جرت في اليوم نفسه. فالجنود الاسرائيليون يستوقفون شاحنة للشرطة الفلسطينية ويختطفون منها السجناء المنقولين الى سجن آخر، دون ان يسجل شرطي واحد منهم موقفا ينم عن الامانة المهنية ان لم ينم عن الامانة الوطنية، فيشهر سلاحه في وجه جنود العدو الذين يغتصبون حقه في ان تكون له سيارة تتنقل من مكان الى آخر، بموجب اتفاقات مكتوبة، وكذلك يغتصبون حقه في ان يحاسب مواطنيه على سوء سلوكهم وعلى اضرارهم بمجتمعهم وعلى وشاياتهم، ولو فعل ذلك واشهر سلاحه، ربما لم يكن الاسرائيليون سينجحون في خطف السجناء.

***

نحن، اذن، بصدد وضعية تنفلت فيها قوات الاحتلال للتعدي والقتل والخطف وتوفير الحماية للاستيطان الزاحف، وفي الوقت نفسه تنفلت قوات الشرطة الفلسطينية في اتجاه مواز. وعندما يقال شيء في توصيف هذه الوضعية، تنبري الاقلام والافواه الطليقة في الدفاع عن موقف السلطة الوطنية الفلسطينية، وكأن الاعتراض، عندئذ، هو على الفعاليات الايجابية في سياق التحقق الوطني الفلسطيني على الارض. فالمسألة هي باختصار المنهجية الامنية الخطأ، او المنهجية التي لا تأخذ في الاعتبار سوى ملاحظات نتنياهو وتهديداته، وكأن نتنياهو يعاني حقا من مشكلة ثقة في الشرطة الفلسطينية وفي التزامها بما تم الاتفاق عليه، في اطار عملية سلمية يائسة. ولا يختلف اثنان على ان سلوكا كهذا للشرطة الفلسطينية (الشدة والحساسية الشديدة والعنف مع الناس ومع سجناء فلسطينيين من جهة، والرفق او الامتثال وعدم الاحساس بالاهانة اثناء التعاطي مع العدو من جهة اخرى) من شأنه اضعاف قناعة الشعب الفلسطيني في الداخل بضرورة قيام الدولة وضرورة اشتداد عود السلطة وتجذرها، وكذلك من شأنه اضعاف عزيمة الناس وتكريس الاحساس لديهم باللاجدوى!

***

ويفترض ان يكون التعاطي مع الاعتبارات العامة، ومع وضعية التسوية بغير هذا الاغراق في الامتثال لما تم الاتفاق عليه. فقد مرت نحو خمس سنوات على هذا المنحى، دون ان يعترف العدو للسلطة الفلسطينية باي فضل، ودون ان يبدي الاسرائيليون اي استعداد لمبادلة «الاحترام» باحترام مماثل للاتفاقات ولمجتمع الطرف الفلسطيني ومصالحه. وليس اجدى، في هذه الاثناء، من اقتراب الحالة الفلسطينية من وضعية الانتفاضة لان اقترابها من هذه الوضعية في كنف سلطة فلسطينية محبية، افضل بكثير من انفجار الوضع في وجه الجميع، بمن فيهم سلطة فلسطينية مذمومة. وفي هذه الحالات، ينبغي ان تحسب القيادة الفلسطينية، وفق اعتبارات ومصلحة القضية الوطنية لا وفق تخوفات كاذبة من الطرف الآخر.

ولعل حادثة الاعتداء بالضرب على اربعة نواب (من المناضلين المتازين في ايام النضال) تكون حافزا لتنامي رأي عام يدفع باتجاه مراجعة عامة لمنهجية عمل الشرطة الفلسطينية، بل لمنهجية العمل الامني برمته.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأهل

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2892 Friday 28 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2892 الجمعة 28 آب (اغسطس) 1998 ـ 6 جمادي الاولى 1419 هـ

باريس تقيم حديقة تكريما لذكرى الاميرة ديانا

■ باريس ـ رويترز: قالت بلدية مدينة باريس امس الخميس انها ستقيم حديقة تكريما لذكرى الاميرة ديانا بعد مرور عام على وفاتها في حادث بنفق في وسط العاصمة.

وقال البلدية في بيان مرئيس بلدية باريس جان تيبري بالاتفاق مع اسرة سبنسر والحكومة البريطانية يرغب في تكريم الاميرة في الذكرى الاولى على وفاتها.

واضاف انه تم بحث مسألة تسمية شارع باسمها ولكن ذلك قد يستغرق خمس سنوات على الاقل.

وستقام الحديقة الصغيرة في منطقة ماراي احد اقدم مناطق العاصمة بالقرب من حضانة اطفال جديدة وستكرس لاعطاء دروس للاطفال عن الطبيعة والزراعة.

ولم يحدد مكتب رئيس البلدية موعدا لافتتاح الحديقة قائلا فقط انها ستقام قريبا.

وافاد البيان ان الحديقة التي ستفتح في العطلات الاسبوعية سيطلق عليها اسم «مركز اكتشاف الطبيعة وحديقة لتخليد ذكرى ديانا اميرة ويلز».

وتوفيت ديانا وصديقها عماد الفايد والسائق هنري بول عندما اصطدمت سيارتهم باحد قوائم النفق تحت جسر الما في باريس في 31 آب (اغسطس) الماضي.

اعلنت النيابة العامة في باريس ان التحقيق في مقتل الاميرة ديانا سينجز بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. والسببان الرئيسيان للحادث الذي اودى بحياتها في 31 آب (اغسطس) 1997 في العاصمة الفرنسية معروفان وهما السرعة والكحول، لكن اللغز الذي يحيط بسيارة «فيات اونو» لا يزال من دون حل كما انه لم تحدد بعد مسؤولية صائدي الصور (باباراتزي).

واوضحت اجهزة المدعي العام للجمهورية في بيان رسمي نشر في باريس ان كل التحقيقات التي امر بها قاضيا التحقيق يفترض ان تنجز نهاية تشرين الاول المقبل.

ويفترض عند حلول هذا التاريخ ان تعرف نتائج المعاينات القضائية وافادات الشهود والمصورين العشرة الذين وجهت اليهم تهمة «القتل غير العمد وعدم مساعدة شخص في خطر».

واوضحت النيابة العامة في باريس في هذا البيان ان ثلاث معاينات قضائية لا تزال جارية. وتتعلق المعاينة الاولى بفحص دقيق لسيارة المرسيديس «اس 280» التي تعرضت للحادث واحتمال ان تكون مصابة بخلل فني. والثانية التي لم تكن معروفة حتى الان تشمل ارتفاع نسبة الخضاب الكربوني عن المعدل بقليل، في دم السائق هنري بول.

والخضاب الكربوني هو مزيج من اوكسيد الكربون والخضاب في الدم يحدث عادة اثر تسمم بالغاز يمكن ان يؤدي الى نقص في الاوكسيجين.

والمعاينة القضائية الثالثة تشمل الاسباب المحددة لوفاة الضحايا وظروف وفاتهم وفي ما يختص بالليدي ديانا بالتحديد، «الاسعافات التي تلقتها في مكان الحادث وخلال نقلها في سيارة الاسعاف ولاحقا في المستشفى».

وبعد الانتهاء من التحقيق، يتعين على القضاء اما ان يطن ان لا وجه لاقامة دعوى واما ان يحيل المتهمين في القضية الى محكمة الجنح الامر الذي قد يستغرق اسابيع عدة.

وبات واضحا نظرا الى العناصر المتوافرة في ملف التحقيق ان من غير الواقعي التحدث عن فرضية مؤامرة لقتل الاميرة وصديقها دودي الفايد. ففضلا عن سرعة السيارة اظهرت التحاليل ان نسبة الكحول في دم السائق هنري بول تجاوزت المعدل المسموح به بثلاث مرات لدى وقوع الحادث. ويلخص هذين العنصرين بنظر المحققين، الاسباب الرئيسية للحادث.

ولا يزال الغموض يلف سيارة فيات اونو بيضاء قد تكون اصطدمت بسيارة المرسيدس في النفق والتي اتى على ذكرها بعض الشهود. ولم تفض كل الابحاث التي اجرتها الشرطة الى نتائج في هذا الشأن.

ويبقى ايضا تحديد مسؤولية المصورين التي يجب ان يؤخذ القرار بشأنها بالاستناد الى معايير قضائية فقط وليس اخلاقية.

وتفيد مصادر قضائية ان تهمة «القتل غير العمد» يصعب ان تصمد في وجه القانون فليس من مؤشرات تفيد ان المصورين اصطدموا بسيارة المرسيديس او عرقلوا تقدمها.

يضاف الى ذلك ان المصورين لم يكونوا يشكلون بانفسهم خطرا جسديا على ركاب السيارة اذ كانوا يسعون فقط الى التقاط صورهم وهذا الدافع لا يبرر وحده السرعة الجنونية التي كانت تسير بها السيارة.

لكن النقاش يصبح شائكا اكثر عند تهمة «عدم مساعدة شخص في خطر» اذ ان عناصر الشرطة الذين وصلوا الى مكان الحادث وصفوا بقسوة تصرف مصورين حاولوا على ما يبدو عرقلة عمل الشرطة واستمروا في التقاط صور للضحايا. وحاول مصور واحد الاتصال بفرق الاسعاف بواسطة هاتفه النقال. لكن الصور التي صادرها المحققون تظهر كلها وجود مسعف واحد على الاقل الامر الذي يدفع على الاعتقاد بان المسعفين تمكنوا من اتمام مهمتهم في ظروف مقبولة.

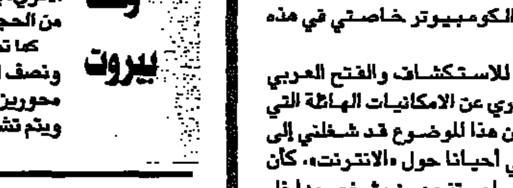
النجمة الامريكية كيندرا مونجر ستقوم بدور الاميرة ديانا في عرض مسرحي موسيقي يقدم قريبا في نيويورك.

اكتشاف آثار رومانية وسط بيروت

■ بيروت ـ يو بي آي: ذكر مصدر صحافي لبناني امس الخميس انه عثر على آثار رومانية مهمة في وسط بيروت التجاري، الذي يعتبر جزءا من مدينة رومانية كانت قائمة في هذا الموقع في القديم.

ومن الآثار التي اكتشفت 200 متر مربع من البازيليك الروماني، وقاعدة كبيرة من الرخام على شكل قلب مع عمودها. ويفصل هذا الحجر الجزئين الداخلي والخارجي من البازيليك، وان قسما من ارض الداخل مغطاة بفسيفساء بطول عشرة امتار وعرض حوالي متر، ذات رسوم هندسية وورود. وذكرت صحيفة «النهار» الصادرة في بيروت امس الخميس انه تم العثور ايضا على مبنى ضخم لم يتمكن الاثاريون بعد من تحديد طبيعته، وذلك في الجهة الشمالية من الموقع الاثري، يضم في فنائه بهوا مغطى بالرخام، وعند مدخله عتبة ضخمة من الحجر بعرض ستة امتار ونصف المتر.

كما تم اكتشاف جزء من طريق «كاردو ماكسيموس» بطول 22 مترا ونصف المتر في الناحية الشرقية من الموقع، ويشكل الطريق احد محورين رئيسيين كانت تعتمد عليهما هندسة المدن الرومانية آنذاك. ويتم تشييد المباني الرئيسية والعامة الهامة على جانبيها.



الـ«انترنت» والأرانب والأمن الوطني!

حسام الدين محمد

منذ قرابة الشهرين تم وصل جهاز الكومبيوتر خاصتي في هذه الجريدة بشبكة «الانترنت».

عالم كامل من الغموض صار قابلا للاستكشاف والفتح العربي الاسلامي! فلطالما قرأت الكثير مثل غيري عن الامكانيات الهائلة التي توفرها هذه الشبكة لمداخل عليها. كان هذا الموضوع قد شغلني إلى درجة أنني كنت أقوم بممازحة أصحابي أحيانا حول «الانترنت»، كأن أقول، مقلدا ما يقوله الشوام أحيانا عندما يستنجدون بشخص: داخل على عرضك، أي «استجير بما هو محرّم وعزيز عليك»، ولكنني كنت أقولها: داخل على «انترنتّك»!

سرعان ما دخلت على عرض «الانترنت» وطولها، متجنباً بقدر ما يمكن ما يتلهّف العرب عادة على دخوله، وأعني المواقع الساخنة، التي أحيانا ما تقفز إليك بأسماء مموهة وغريبة للنجاة من طوق الرقابات الرسمية او العائلية.

نتيجة هذه الرحلة خلال شهرين أنني تعرفت على أسماء يحترمها الانسان على هذا الجهد الخيالي الذي قامت به لانشاء مواقع عربية على الشبكة وذلك من خلال جهد فردي عظيم، مثل محمد العسعس، الذي أنشأ صفحة خاصة به على «الانترنت». كما اكتشفت أنه يشرف أيضا على صفحة جمعية «هارفارد ردكليف للطلبة العرب»، ولا أعلم ان كان يشرف على صفحات أخرى، ومثل عامر ابو قرن، الذي لديه صفحة عامرة وذات تشعبات عديدة يشكر عليها، وهناك صفحة مأمون، او كوكب مأمون، وهو شخص طريف تبدأ صفحته بصورة رب عائلة سمبسون التلفزيونية، وهي عائلة كارتونية مضحكة وغريبة، كما أنه ينبهك إلى أن صفحته ما تزال في وضع بنائي وعليك أن تتوقع حصول فوضى أحيانا، ومن أبواب طرافة مأمون هذه وجود قسم في صفحته بعنوان «ممنوع الدخول» ما أن تدخل عليه حتى تأتيك رسالة تقول لك: «ما الذي تفعله هنا. حسنا سوف أسمح لك بالدخول هذه المرة». ثم: «هذه الصفحة ليست آمنة الرجاء اتخاذ الحيطة والحذر». كما ترى صورة عينين تنظران يمنة ويسرة مكتوب تحتهما: «أنا أراقبك». وعندما تتمكن من فتح الصفحة تتأكد حقاً أن مأمون جاد فستفاجأ برسالة تفتح كل مرة تحاول اغلاقها تقول لك: «لن تستطيع الخروج من هنا» وتضطرك أخيرا لقفل الكومبيوتر للتخلص من هذه الورطة.

من الطرائف الأخرى والتي تدلّ أننا ـ كعرب ـ ما نزال أمة متفائلة وضاحكة هو وجود موقع على الانترنت بعنوان «شبكة العرب في بريطانيا»، وبالانكليزية: Arab Network in Britain، والتي اختصرها أصحاب هذا الموقع بثلاثة أحرف من الكلمة الأولى، والحرف الأول من الكلمات الثلاث الباقية، والنتيجة أن اسم «شبكة العرب في بريطانيا» المختصر صار: «أرانب»، وتتصدر الصفحة صورة الأرنب الشهير «بغس بني» حاملا جزرة طويلة (تم حذف الصورة مؤخرا نتيجة احتجاج بعض الفتيات المشاركات في الشبكة).

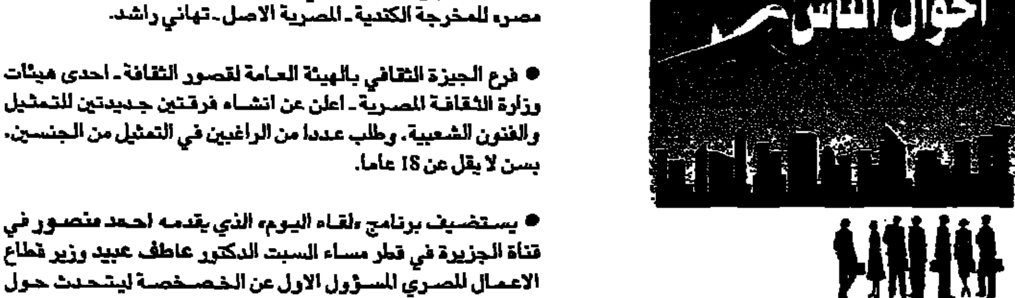
لفت نظري أيضا أن عنوان موقع على الانترنت اسمه Syria Home Page أسسته شبكة من السوريين المقيمين على ما يبدو في امريكا والمعتزين بوطنهم ولكنهم مع ذلك لم يستطيعوا رغم الطابع العلمي لأعمالهم ان يتخلوا عن خفة الدم التي تميز الشوام وهكذا فقد أضافوا الى عنوان الموقع على الشبكة كلمة kazamaza، وكلمة «كذامذا» اصطلاح شامي لا أدري من أين جاء قد يعني فيما يعنيه التلاعب او الشطارة او أي شيء.

صرت أتابع كل ما يختص بالانترنت واستكشف امكانيات استخدامها الكبيرة كطريقة للاتصال الهاتفي الرخيص جدا، وصولا الى استحضار برامج كومبيوترية رخيصة، او استقبال وبث معلومات عن كتّاب او كتبهم، او فنانين وأعمالهم، وأسعدني كثيرا بدء العديد من الكتاب العرب وضع صفحات خاصة على الشبكة تهتم بالأدب او الشعر او حتى بأعمالهم، ومن هؤلاء الشاعر البحريني قاسم حداد، والكاتب الليبي احمد ابراهيم الفقيه، ولعلّ البعض وجدوا في الشبكة متنفسا لهم لنشر ما يريدون نشره على نطاق عالمي، كالصفحة التي وجدتها مخصصة لقصائد نجيب سرور السياسية ـ الجنسية الخطيرة، التي لا يمكن لشبكة نشر عادية بالتأكيد نشرها.

هناك العديد من الدول العربية التي لم تسمح بعد للانترنت بالدخول إلى عالمها، وذلك لدواع عديدة، منها التبرير العربي الشهير وسيىء الذكر: الأمن الوطني! مع العلم أن بلدا عربيا تجري فيه حاليا حرب أهلية مثل الجزائر لم يتخلف عن الركب العالمي متحججا بالدواعي الأمنية وصارت لديه مساهمته المهمة في «الانترنت»، مثله في ذلك مثل بلدان أخرى كالمغرب حتى صرنا نسمع أحيانا اللهجة المغربية خلال استماع زميلنا توفيق رباحي من حين لآخر للاذاعة المغربية او مشاهدته التلفزيون المغربي عبر الانترنت.

وقد قرأت مؤخرا ان الموظفين الأمريكيين يضيعون على الخزينة الأمريكية عشرات ملايين الدولارات على مشاهدة صفحات أخرى لا تتعلق بعملهم، فمن يستطيع مثلا أن يضيع مشاهدة الصفحة our first time التي يعرض فيها شاب وفتاة امريكيان تجربتهما الجنسية الأولى على الشاشة؟

وبما أن دولتنا العربية تفتش دائما عن وسائل لإضاعة المال العام وتتجاوز من أجل ذلك مبررات الأمن والدفاع والغذاء والدواء فأعتقد أن إضاعة وقت الموظفين العرب مبرر شديد الأهمية يجعل الدول التي لم توافق بعد على نشر الانترنت في ربوعها العامرة توافق راضية مرضية، ورأسها، كالعادة، مرفوع إلى الأعلى كأعلامها الشامخة!











احوال الناس

● سيتم اعلان اسماء الفائزين بجائزة اغا خان الدولية للعمارة في اجتماع خاص لرجال الاعلام المعنيين بفن العمارة يعقد بمقر المعهد الملكي البريطاني للعمارة بلندن في السادسة مساء الثاني من ايلول (سبتمبر) المقبل برئاسة ديفيد رول رئيس المعهد.

● الفنانة يسرا اعلنت انها لا تزال تفكر في قبول العرض الذي قدمه لها المخرج المسرحي الايطالي «مارنو رجليو» للقيام ببطولة مسرحية «الزواج على الطريقة الايطالية» على خشبة المسرح القومي في القاهرة.

● النجمة الامريكية بيرسيلا بريسلي ارملة المغني الفيس بريسلي حصلت على تعويض قدره 75 الف دولار بعد ان رفعت دعوى قضائية ضد مواطن امريكي ادعى انها كانت على علاقة جنسية مع «الفيس» قبل الزواج!

● مسرحية «ذات الهمة» التي تقدمها فرقة مسرح الغد بالقاهرة تقرر سفرها الى الجزائر للعرض هناك يوم 17 ايلول (سبتمبر) المقبل، والمسرحية تأليف عزت عبد الوهاب واخراج عباس احمد وبطولة سامح الصريطي ووفاء الحكيم.

● وصل الى لندن كل من الدكتور عبد الله بوحبيب المستشار في البنك الدولي والسيدة شاها علي رضا الخبيرة في قضايا الديمقراطية والمجتمع المدني للاشتراك في المؤتمر الذي ينظمه مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية بعنوان «الديمقراطية في البلدان العربية: مواقف وسياسات دولية». وسوف ينعقد المؤتمر ابتداء من صباح السبت في كلية سانت كاتريتر في جامعة اوكسفورد. والراغبين في الحضور وفي الحصول على مزيد من المعلومات الاتصال بالدكتور علي خليفة الكواري المنسق المشارك للمشروع على اي من الرقمين التاليين: 01865 311777 او 0958369425

● امس الخميس ـ اقام مركز جيل السبعينات بالقاهرة ندوة عن السينما المصرية يتحدث فيها محمود حميدة ورضوان الكاشف واسامة فوزي. ويعرض في ختام الندوة فيلم «اربع سيدات من مصر» للمخرجة الكندية ـ المصرية الاصل ـ تهاني راشد.

● فرع الجيزة الثقافي بالهيئة العامة لقصور الثقافة ـ احدى هيئات وزارة الثقافة المصرية ـ اعلن عن انشاء فرقتين جديدتين للتمثيل والفنون الشعبية، وطلب عددا من الراغبين في التمثيل من الجنسين، بسن لا يقل عن 18 عاما.

● يستضيف برنامج «لقاء اليوم» الذي يقدمه احمد منصور في قناة الجزيرة في قطر مساء السبت الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري المسؤول الاول عن الخصخصة ليتحدث حول اسباب قيام الحكومة المصرية ببيع ممتلكاتها الى القطاع الخاص والضغوط الخارجية التي مورست على مصر من قبل صندوق النقد الدولي.

يذاع برنامج «لقاء اليوم» في تمام الساعة الثالثة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري اصدر قرارا بتشكيل اللجنة العليا للمهرجان العاشر للمسرح التجريبي والمقرر بدء فعالياته اول ايلول (سبتمبر) المقبل، تضم اللجنة د. فوزي فهمي ـ رئيسا ـ وعضوية د. جابر عصفور والفريد فرج ود. جلال حافظ ود. سمير سرحان وسمير غريب ومحمد غنيم ود. مصطفى ناجي ويوسف شعبان.

المسنون يستعيدون مكانتهم في عشوائيات الخرطوم

كرتون برونة (السودان) ـ من ماثيو غرين:

رائحة القهوة ووقع الخطوات الراقصة وصيحات المسنات تعني انه يتعين على رجال كرتون برونة التزام الهدوء.

في اكواخ افقر احياء الخرطوم يستعيد كبار السن تأثيرهم التقليدي بمساعدة برنامج للهلال الاحمر يهدف الى اعادة تكاملهم في المجتمع. وتقول ام دلال الفلكي وهي في الستينات من عمرها لرويترز «اذا اردت ان ترى مدى سعادتنا احضر مراسم القهوة اننا نرقص ونرقص».

تعد النساء المسنات حفل قهوة مرة كل اسبوعين يجتمع فيه الرجال والنساء وبعد الغناء والرقص يناقش المشاركون في الحفل مشكلاتهم ويسوون الخلافات التي تفصل فيها النساء.

قبل بضعة اعوام كان اسلوب الحياة مختلفا تماما بالنسبة للرجال والنساء من كبار السن في كرتون برونة وهي منطقة سكنية موحلة شمالي وسط المدينة. واغلب سكانها البالغ عددهم 26 الف نسمة فروا من الحرب والمجاعة في جنوب وغرب السودان الى حياة اقل خطورة على اطراف المدينة.

ومع نزوحهم من مجتمعاتهم الاصلية كسر التدرج التقليدي للاسرة واصبح كبار السن الذين كانوا من قبل يحظون باحترام كبير مجرد عبء على الاسرة. تقول نجاة مليك منسقة برنامج المسنين في الهلال الاحمر السوداني «اصبحوا يشعرون انهم يتركون في المنزل مثل الاطفال». وبتجريدهم من دورهم الذي عفى عليه الزمن كخبراء في كل شيء من ارشادات الزواج الى علاج الروماتيزم شعر كبار السن ان حياتهم فقدت معناها. فظهرت بينهم معدلات اكبر للاصابة بالتوتر والاكتئاب.

في عام 1994 قرر العاملون بالهلال الاحمر المحلي ان افضل سبيل لمساعدة كرتون برونة هو اعادة دمج كبار السن في المجتمع والاستفادة من خبراتهم.

وابتدعوا حفل القهوة وسعوا لاعطاء كبار السن دورا اقتصاديا عن طريق تقديم قروض لمشروعات مدرة للدخل مثل المتاجر الصغيرة او عربات تجرها الحمير.

وتمكينهم من جلب المال لاسرهم ساعدهم على استعادة مكانتهم التقليدية. ويحضر نحو 200 شخص حفلات القهوة حيث توبخ المسنات الازواج الذين يسيئون معاملة زوجاتهم وينهرن الزوجات المزعجات. كما ان كبار السن هم من يفصلون في الخلافات الكبيرة في المجتمع.

وفي كرتون برونة تقيم مجموعات مختلفة اللغات والثقافات يكافح افرادها الظروف الاقتصادية الصعبة. وفي ظل ندرة الموارد تكون التوترات حتمية ومع وجود الخمور المحلية يمكن ان تتحول الى اعمال عنف. وبمساعدة البرنامج يتقدم كبار السن لحل الخلافات قبل ان تتفجر. ويقول محمد ابراهيم شيخ شيوخ المنطقة وله سلطة الشهادة على العقود والفصل في المنازعات «اذا كان لديهم مشكلة لا يستطيعون حلها بانفسهم فانهم الان يأتون الى الكبار». ويقول ابراهيم وهو شيخ المنطقة منذ 20 عاما ويتحدث ثلاث لغات محلية ان البرنامج سهل كثيرا من مهمته. ويضيف «الان ليس هناك مشاجرات تقريبا».

واحيانا ما ينتقد كبار السن في كرتون برونة مثل نظرائهم في بقية انحاء العالم سلوك الجيل الجديد. وتقول مريم البالغة من العمر 65 عاما «الصغار هنا يأتيهم ضيف فلا يقدمون له الشاي او الطعام». فرت مريم من الفقر في دارفور بغرب السودان قبل عشرة اعوام والان تقيم وحدها في مسكن من غرفة واحدة مقام بالطين. وكبقية سكان المنطقة ليس لديها مصدر مياه جارية او كهرباء او صرف صحي. وتأمل مليك ان يمتد اسلوب الحياة في كرتون برونة الى مناطق اخرى في افريقيا حيث اضاع النزوح من الريف الى الحضر دور المسنين التقليدي وهمش حياتهم.

الفياغرا في صيدليات الامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الخميس ان عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي سيكون متوفرا في صيدليات الامارات بدءا من غدا السبت.

ونقلت الصحف عن مسؤول في المكتب الاقليمي لشركة فايزر الاميركية المنتجة للعقار ان فياغرا سيوزع على الصيدليات الخاصة في الامارات يوم السبت المقبل وانه سيكون متوفرا في جميع الصيدليات خلال اسبوع.

وكانت وزارة الصحة الاماراتية قد وافقت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي على تسجيل العقار في سجلات الادوية المسموح بتداولها.

وحددت الوزارة سعر بيع حبة فياغرا بـ45 درهما (12.3 دولار) بحيث يكون سعر الشريط الواحد الذي يحتوي على اربع حبات 180 درهما (49.3 دولار) كما حصرت وصفه باطباء الامراض الجلدية والتناسلية والعقم والغدد الصماء والمسالك البولية.

من جهة ثانية ذكرت الصحف ان وزارة الصحة الاماراتية تلقت مذكرة احتجاج من عدد من اطباء الامراض النفسية والقلب والامراض الباطنية على عدم السماح لهم بوصف العقار لمرضاهم.

وجاء في المذكرة ان من الثابت علميا ان العوامل النفسية مسؤولة عن نسبة تتراوح بين 20 و30 في المئة من اجمالي حالات العجز الجنسي كما ان مرضى القلب والسكري يمثلون اغلبية الاشخاص الذين يمكنهم الاستفادة من عقار فياغرا وهم في نفس الوقت الاكثر تعرضا للمضاعفات المحتملة في حال سوء استعماله.

ونقلت الصحف عن مصدر مسؤول في وزارة الصحة ان الوزارة ستدرس المذكرة قريبا لاتخاذ قرار بشأنها.

وقد سمحت ثلاث دول خليجية حتى الان هي الامارات والكويت والبحرين ببيع هذا العقار المضاد للعجز. وكان مفتي المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن باز قد اعلن انه «لا يمانع باستخدام العقار (...) ان لم يحتو على عناصر ضارة بالصحة او مواد مسكرة».

الشرطة السعودية تصادر افلاما خلاعية في مكة المكرمة

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة سعودية امس الخميس ان الشرطة صادرت افلاما خلاعية كانت تعرض في مشغل للخياطة في مكة المكرمة.

وقالت صحيفة «المدينة» ان الشرطة داهمت المشغل واكتشفت فيه اجهزة فيديو وتلفزيون واشرطة خلاعية ممنوعة في المملكة.

واضافت الصحيفة ان رجال الشرطة اوقفوا اثناء المداهمة 23 اجنبيا مقيمين بصورة غير شرعية لكنها لم توضح ما اذا كانوا جميعا يعملون في المشغل او انهم جاؤوا لمشاهدة الافلام الخلاعية.

وكانت السلطات السعودية قد بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 حملة ضد الاجانب المقيمين بصورة غير شرعية في البلاد.

واسفرت هذه الحملة عن ابعاد 750 الف شخص معظمهم من الاسيويين (خصوصا الهنود والباكستانيين) استنادا الى ارقام رسمية نشرت في تموز (يوليو) الماضي.

هزتان ارضيتان في كاليفورنيا

■ لوس انجليس ـ رويترز: اصابت هزتان ارضيتان متوسطتان جنوب ولاية كاليفورنيا الامريكية لكن لم ترد تقارير عن خسائر بشرية او اضرار مادية. وقال متحدث باسم معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في باسادينا ان الهزة الاولى وكان مركزها قرب سان فرناندو وقعت الساعة (20.46) بتوقيت غرينتش من مساء الاربعاء وبلغت قوتها 3.3 درجة على مقياس ريختر.

وشعر الناس بها في منطقة واسعة في الضواحي الشمالية لمدينة لوس انجليس. وبعد ذلك بنحو ساعة اصابت هزة قوتها 2.7 درجة مدينة كونفر الواقعة بين لوس انجليس وسانتا مونيكا.

اتلاف حقول من القنب الهندي والأفيون في شمال وشرق لبنان

■ بعلبك (لبنان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان كتيبة مكافحة المخدرات اتلفت الاربعاء 40 هكتارا من القنب الهندي (حشيشة الكيف) والافيوم في مناطق نائية من شمال وشرق لبنان.

واضاف المصدر ان 25 جرارا شاركت في هذه العملية التي تمت في مرتفعات عكار على السفح الغربي من جبل لبنان وفي الهرمل على السفح الشرقي من السلسلة الجبلية ذاتها. وحذرت كتيبة مكافحة المخدرات التي كانت تساندها دوريات للجيش اللبناني، السكان من ان «هذه الحملة ستستمر حتى القضاء على المزروعات المحظورة». وكانت قوات الامن اللبنانية قامت بالتعاون مع الجيش السوري الذي ينشر نحو 35 الفا من جنوده في لبنان، بحملة واسعة النطاق العام 1992 لاستئصال نبتة الافيوم والقنب الهندي التي كانت قد انتشرت اثناء الحرب الاهلية (1975-1990).

وفاة 69 شخصا من متعاطي الفياغرا في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: افادت اخر احصائيات الوكالة الفدرالية لمراقبة المنتجات الصيدلية (فدا) ان 69 شخصا يتناولون حبوب الفياغرا لمقاومة العجز الجنسي فارقوا الحياة في الولايات المتحدة منذ البدء ببيع هذا العقار في السوق الامريكية في آذار (مارس) الماضي.

واوضحت الوكالة ان 46 شخصا من هؤلاء ماتوا نتيجة عوارض قلبية والذين لاصابات في الدماغ اما الاخرون فقد توفوا لاسباب لم تحدد.

وتوفي اكثر من ثلث متناولي الحبة الزرقاء في غضون الاربع او خمس ساعات التي تلت تناولهم لها. وغالبيتهم اثناء او بعد اقامة العلاقة الجنسية. وتوفي الاخرون في فترة تراوحت بين يوم واربعة ايام بعد تناولها.

واشار التقرير الى ان 74 % من المتوفين كانوا من المسنين الذين يعانون من ارتفاع في ضغط الدم او زيادة في نسبة الكولسترول او مصابين بالسكري او السمنة اي من الذين ينصحون بشدة بعدم تناول هذه الحبة.

اعصار «بوني» يضرب ويلمينغتون المعزولة عن العالم

■ ويلمينغتون (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تعرضت مدينة ويلمينغتون الساحلية في كارولينا الجنوبية بعد ظهر الاربعاء الى رياح عنيفة وامطار غزيرة ناجمة عن اعصار «بوني» الذي ضربها مباشرة كما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس.

وقطع التيار الكهربائي والخطوط الهاتفية في معظم اقسام المدينة حوالي الساعة 16 بالتوقيت المحلي (20 ت.غ).

وقررت السلطات فرض حظر تجول مساء امس ومنعت حركة السير في وسط المدينة خلال هذه الفترة.

وتوجه عدد كبير من سكان المدينة (60 الفا) الى الملاجئ.

وسدت الطرقات المحيطة بالمدينة باغصان الاشجار واللوحات الاعلانية وانطفأت اشارات المرور الضوئية.

انفجار صاروخ جديد من طراز دلتا عقب اطلاقه في فلوريدا

■ كيب كانافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: انفجر نموذج جديد من الصاروخ الفضائي الامريكي دلتا بعد وقت قصير من اطلاقه من قاعدة كيب كانافيرال في اولى رحلاته الى الفضاء.

وتحول الصاروخ الذي كان في مهمة تكلفت 225 مليون دولار لوضع قمر صناعي امريكي للاتصالات في مدار حول الارض الى كتلة من اللهب وسقط متحطما بعد دقيقة واحدة و21 ثانية من اطلاقه الساعة 9.17 بتوقيت شرق الولايات المتحدة من مساء الاربعاء (01.17) من صباح الخميس بتوقيت غرينتش.

وكانت المهمة قد تأجلت يومين بسبب اعصار بوني وحرصت بوينغ وهي الشركة المصنعة لصواريخ دلتا على اطلاقه قبل ان يهدد اعصار دانيال محطة رئيسية للمتابعة في جزيرة انتيجوا في البحر الكاريبي.

والصاروخ الجديد دلتا 3 مصمم بحيث يمكنه حمل شحنة تعادل ضعفي الشحنة التي يحملها الصاروخ دلتا 2.

وكان من المستهدف ان يكون الصاروخ الجديد منافسا للصاروخ الاوروبي اريان وصواريخ اطلس الامريكية التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن على الفوز بعقود اطلاق الاقمار الصناعية التجارية المربحة.

ينتحلون صفة ضباط شرطة لسرقة المارة

■ القاهرة ـ اف ب: انتحل اربعة اشخاص صفة ضباط شرطة للاستيلاء على حافلة صغيرة لنقل الركاب في شمال القاهرة وسرقة متعلقات المارة قبل ان توقفهم الشرطة، وفق ما اكد مصدر في الشرطة امس الخميس.

وقال المصدر ان الاشخاص الاربعة، وبينهم مندوب شرطة ومجند، اوهموا الاربعاء سائق حافلة صغيرة بحاجتهم لها للقيام بمهمة امنية.

وبعد الاستيلاء على الحافلة بسائقها قاموا بتنظيم كمائن وهمية وتوقيف المارة لسرقة متعلقاتهم، قبل ان تتمكن الشرطة من القبض عليهم.

واكد المصدر ان الشرطة وجدت مع الاشخاص الاربعة الذين هددوا المارة بمسدس صوتي، وجهاز لاسلكي مزيف، وقيد حديدي، 60 جنيها (18 دولارا) سرقوها من السائق، وبعض المتعلقات البسيطة من المارة.

ومندوب الشرطة والمجند هم من صغار موظفي الشرطة الذين لا يصل راتبهم الشهري الى 60 دولارا، اما الشخصان الاخران فهما عاطلان عن العمل.

كلام النجوم

يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.

يوم جيد للخروج من البيت.

مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

لا تجعل السعادة سابقة للواجب.

حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.